
الصحيفة الصادقية
إحدى حلقات حياة الإمام الصادق (ع)

الطبعة الأولى

١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

الصحيفة الصادقية

إحدى حلقات حياة الإمام الصادق "ع"

باقر شريف القرشي

دار الكتاب الإسلامي
قم - ايران

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرَّحْمٰنِ الَّرحِيمِ

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادي عَنيِّ فَانِّي قَريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذا دَعَانِ﴾[1] أمَّن يجيبُ المضطَّر إذا دَعَاهُ وَيَكْشفُ السوءَ ﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعداً أَوْ قَائِماً﴾[2] ﴿وإذا مَسَّ الانسان ضُرٌّ دعا ربه منيباً إليه﴾[3] ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إلَيْه﴾[4] .

القرآن الكريم

---

(١) سورة البقرة ـ آية ١٨٦ .

(٢) سورة يونس ـ آية ١٢ .

(٣) سورة الزمر : آية ٨ .

(٤) سورة الروم ـ آية ٣٣ .

تقريظ آية الله العظمىٰ السيد عبد الاعلىٰ السبزواري دامت بركاته .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصَلاةُ والسَلامُ على خير خلقه ، محمد وآله الطَيِّبينَ الطاهرينَ . وبعد ، فإنَّ من قضاء الله تعالى وقدره الحتميِّين ، أنه جلَّ جلاله ، يختار في كل قرنٍ رجالاً ، هم صفوة الناس ، بهم ، يثير دفائن العقول ، ويذكِّرهم منسيُّ الفطرة إتماماً للحجة ، وإيضاحاً للحجَّة ، وممَّن اختاره الله تعالى ، لهذه الموهبة العظمى ، الإمام الهمام ، ووصيُّ مَن هو للأنبياء شرفٌ وختام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ؛ الذي يروي عن أجداده عن رسول الله (صلى الله عليه واله)، عن جبرائيل ، عن الله جلَّت عظمته ؛ جميعَ المعارف التكوينية والتشريعية ، فهو (عليه السلام) لسانُ خاتم النبيِّين ، بل جميع الأنبياء ومَّمن أخذ قطرة من هذا البحر ، الذي لا ساحلَ له ، علم الأعلام ، الحجَّة قرة المتتبِّعين العظام ، الشيخ باقر شريف القرشي ، فانه دامت معاليه ، أشار الى حقيقة ، تقصر عن معرفتها إفهام ذوي العقول ، وورد ساحة تزلُّ دونها أقدام الفحول ، فهو المثل الأعلىٰ ، علماً وعملاً ، وصار أهلاً لأن تكون له هذه « الصحيفة الصادقية » الغراء التي يحق أن يقال فيها أنها من تجليات المدعو في الداعي ، وتفاني الداعي في مرضاة المدعو ، عند التوجه والثناء ، فرفع الله

تعالى في الدارين شأنه ، وجعل أفئدة الناس ، تهوىٰ الى مؤلفَاتهِ الشـريفةِ ، ونفعهم من ثمرات علمه وعمله ؛ انه سميع مجيب .

٩ شعبان عام ١٤٠٨ هـ

عبد الأعلى الموسوي السبزواري

تقديم

- ١ -

الدعاء ، سمو في الروح ، وإشراق في النفس ، يربط الانسان بربه خالق الكون ، وواهب الحياة ، من بيده مجريات الأحداث ، وهو بكل شيء محيط .

إن علاقة الإنسان بربه ، علاقة ذاتية ، ومتأصلة في نفس الإنسان ، فهو يفزع إليه ، أذا دهمته كارثة من كوارث الدهر ، أو ألمت بـه محنة من محن الأيام . . . إنه يدعو ربه ضارعاً منكسراً ؛ لا يجد أحداً يلجأ اليه ، ولا يكشف عنه الضر والشقاء سوى الله تعالى اللطيف بعباده ، وقد تحدث القرآن الكريم ، عن هذه الظاهرة ، في كثير من آياته ، قال تعالى : ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلإِنْسَانَ ٱلضُرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً ، فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إلى ضُرٍّ مَسَّهُ﴾ وقال تعالى : ﴿وَإِذَا مَسَّ النَاسَ ضُرٌّ دَعُوا رَبَّهُم مُنِيبِينَ إليْـه ، ثُمَّ إذا أَذاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً ، إذَا فَرِيقٌ مِنهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكوُنَ﴾[٢] إن الإلتجـاء الى الله تعالى ، والفزع إليه ، في وقت المحنة والأزمات ، أمر ذاتي للانسان ، مهما كانت اتجاهاته وميوله ، وقد قرأت في بعض الكتب ، أو الصحف ، أن شخصاً

---

(١) سورة يونس آية ١٢ .

(٢) سورة الروم ـ آية ٣٣ .

كان في طائرة ، وفيها جماعة من الماركسيين وغيرهم ، ممن لا دين لهم ؛ فاصاب الطائرة عطب ، وهي في الجو ، ففزعوا جميعاً الى الله تعالى ، ببكاء لينقذهم من هذه الكارثة ، فاستجاب الله دعاءهم ، وانجاهم مما هم فيه ، وعقّب الشخص قائلاً : إني لا أصدق بعد ذلك ، أن هناك من يجحد الله تعالى ولا يؤمن به ، فإنه إن جحده بلسانه ، فان قلبه مطمئن به .

- ٢ -

إن من ثمرات الدعاء ، ومعطياته ، إزالة ما ران على القلوب ، من غشاوات وجفاء ، ورفع المرء الى البشرية المثالية ، والانسانية الكريمة ، إنه - من دون شك - يهذب النفوس ، ويحسن الطباع ، وينمي النزعات الخيرة ، ويبعث على الاقتداء بآداب المتقين والصالحين ، الذين هم سادات المجتمع وقادته ، ويحذر من شرار الخلق ، الذين يؤثرون الباطل على الحق ، ويفضلون الشر على الخير ، وهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ، وأي ثمرة يظفر بها الإنسان أهم وأغلى من هذه الثمرة ؟ .

- ٣ -

أما الدعاء الى الله ، والابتهال اليه ، فانه من أبرز القيم ، الرفيعة الماثلة عند الأنبياء عليهم السلام ، فقد كان ابتهالهم الى الله ، ومناجاتهم له من أهم المتع عندهم ، ولنستمع الى خليل الله إبراهيم وإبنه إسماعيل وهما يرفعان أسس البيت الحرام ، فكانا مع كل لبنة يضعانها في بناء البيت المعظم ، يشفعانها بالدعاء الى رب البيت قائلين :

﴿ربَّنا تَقَبَّلْ منا إنَّك أَنْتَ السَميعُ الْعَليِمُ . .﴾[1] .

ويدعوان أيضاً قائلَين :

﴿رَبَّنا وَاجعَلْنَا مُسْلِمَين لَكَ ، وَمِنْ ذُرِّيتِنا أُمَّةً مسلمة لك ، وَأرِنَا

---

(١) سورة البقرة آية ١٢٧ .

مَنَاسِكَنَا ، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . . ﴾[١] .

إن دعاء إبراهيم ، ودعاء ولده إسماعيل ، إنما هو دعوة الى التكامل الانساني ، ودعوة الى التحرر ، من النزعات الشريرة ، ودعوة للظفر بالخير ، بجميع صوره ومفاهيمه .

- ٤ -

واهتم أئمة أهل البيت عليهم السلام ، بالادعية إهتماماً بالغاً ، لأنها بلسم للنفوس الحائرة في متاهات هذا الكون ، كما أنها في نفس الوقت ، خير ضمانٍ لردع النفوس ، عن غيها وطيشها .

وبلغ من اهتمام أئمة الهدى عليهم السلام ، بهذا التراث الروحي ، أنهم خلفوا ثروة هائلة ، من الأدعية النفيسة ، فقد ذكر السيد الجليل ، نادرة زمانه ، السيد ابن طاووس ، ان خزانة مكتبته تحتوي على ثماني مائة كتاب من الأدعية ، أثرت عن الأئمة الطاهرين [٢] .

ومن الطبيعي ، أن هذا الزخم من الأدعية ، ينم عن معرفتهم الكاملة بالله تعالى ، فقد أبصروه بقلوبهم المشرقة ، وعقولهم النيرة . . . تدبروا في آيات الله ،وأمعنوا النظر في عجائب هذا الكون ، وتأملوا في خلق هذا الإنسان ، فآمنوا بالله إيماناً لا يخامره أدنى شك ، وكان من مظاهر إيمانهم ألوثيق ، أنهم إذا قاموا للصلاة بين يدي الله تعالى ، ترتعد فرائصهم ، وتتغير الوانهم ، وقد قيل للامام الحسن سبط رسول الله (ص) ، وريحانته في ذلك ، فأجاب سلام الله عليه : « حق على من وقف بين يدي رب العرش ، ان ترتعد فرائصه ، ويصفر لونه [٣] .

(١) سورة البقرة آية ١٢٨ .

(٢) كشف المحجة لثمرة المهجة .

(٣) حياة الإمام الحسن ١/٣٢٧ .

لقد اتجهوا بقلوبهم ، وعواطفهم نحو الله ، الذي يعلم دقائق النفوس ، وخواطر القلوب ، فعبدوه ، واخلصوا في عبادته وطاعته ، كـأعظم مـا يكون الإخلاص .

وكان أول من فتح باب الأدعية ، من الأئمـة الطاهـرين ؛ سيد العتـرة الطاهرة ، الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، فقد حفلت كتب الادعية ، بالشيء الكثير من أدعيته ، كدعاء كميل ، ودعاء الصباح وغيرهما من الأدعية ، التي تمثل جوهر الإيمان ، وحقيقة العبودية المطلقة لله تعالى ، وهكذا كانت أدعية ولده الإمام ، السبط الشهيد الحسين عليه السلام ، فإن أدعيته في عرفات ، وفي كربلاء ، تعتبر صرحاً من صروح الإيمان بالله تعالى ،يتزود بها الداعي ، ويتسلح بها الذاكر ، ويتبصر بها المؤمن ، وأما أدعية ولده الإمام زين العابدين عليه السلام ، التي سميت بالصحيفة السجادية ، فهي انجيل آل محمد(ص) ، وهي من أجل الثروات الروحية في الاسلام ، وقد اهتم بها علماء المسلمين وغيرهم ؛ لأنها من مناجم الفكر ومن ذخائر التراث الإنساني .

لقد حفلت سيرة أئمة أهل البيت عليهم السـلام ، بالابتهـال والتضرع إليه ، فلا تقرأ سيرة أحـد منهم ، إلا وتجد صفحـات مشرقـة من أدعيتهم ، ومناجاتهم لله تعالى ، الأمر الذي يدل ـ بوضوح ـ على عميق أتصالهم بالله ، وأنقطاعهم الكامل إليه .

ـ ٦ ـ

إن أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام نفحة من رحمات الله ، تهدي الحائر ، وتضيء الطريق ، وتوضح القصد الى الله ، وقد امتازت عن بقية أدعية الصالحين والمتقين بما يلي :

أولاً :ـإنما تمثل انقـطاعهم الكامـل ، واتصالهم الـوثيق بالله تعـالى ، استمعوا الى ما يقوله الحسين عليه السلام ، في بعض أدعيته مخاطباً الله :

« ماذا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ ، وماذا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ ؟؟ . »

أرأيتم هذا الايمان الذي تجاوز حُدُودَ الزّمان والمكان ؟ لقد تفاعل مع عواطف أبي الأحرار ومشاعره ، حتى صار من عناصره ومقوماته .

ثانياً :-إنها لم تقتصر على التضرع الى الله تعالى ، فقد احتوت على أمور بالغة الأهمية كان منها :

أ ـ التوحيد ، والنبوة ، والإمامة .

ب ـ الاخلاق .

جـ ـ السياسة .

د ـ الإجتماع .

هـ ـ الإقتصاد .

وأدعيتهم ، مليئة بهذه الأمور ، كما دعت الى النشاط الفكري ، والعمل الجاد ، في مختلف جوانب الحياة .

ثالثاً :-إن أدعيتهم ؛ تمتاز بأساليبها الرائعة ، فقد بلغت الذروة ، في بلاغتها ، وفصاحتها ، فليس في أي بند من بنودها ، أو فقرة من فقراتها ، جملة أو كلمة ، يمجها الطبع ، وينفر منها الذوق ، فقد نظمت في أرقى أسلاك البلاغة والفصاحة ، وتعد من مناجم الأدب العربي .

رابعاً :-إنها تدعو الى صفاء النفوس ، من أدران الحياة ، المليئة باللهو والمغريات ، وتحليتها بالآداب والفضائل . . . هذا مجمل ما أمتازت به أدعية الأئمة الطاهرين عليهم السلام من الخصائص .

ـ ٧ ـ

والشيء المحقق الذي لا يخالجه شك ، أنه لا يمكن بأي حال من

الأحوال ، أن تتحقق الأهداف النبيلة ، التي يصبو إليها الإنسان ، من الحرية ، والكرامة والأمن ، والإخاء ، إلا إذا ساد الإيمان بالله تعالى ، بين أمم العالم ، وشعوب الأرض ، وارتبط الانسان بخالقه ، وآمن بأنه مسؤول أمام الله عما يعمله ، وعما يقترفه من إثم أو ذنب ، في حق نفسه ، أو في حق مجتمعه ، كما أنه من المؤكد أنه لا يجدي شيئاً ، ما تعمله هيئة الأمم المتحدة ، بمنظماتها المختلفة ، وما يجاهد في سبيله فلاسفة العصر ، وقادة الفكر والسياسة في العالم ، من العمل على تقدم الإنسان ، وتطوير حياته ، وإنقاذه من ويلات الحروب ، ودمارها ، وإزالة الحواجز ، التي أحدثها اختلاف الجنسيات والقوميات ، واختلاف الألوان والمذاهب الإقتصادية ، من الرأسمالية والشيوعية ، فإنه بالرغم مما بذلته من جهود مكثفة ، في سبيل الإصلاح الإجتماعي ، فانها لم تستطع تحقيق ذلك ، وبقيت مقرراتها حبراً على ورق . . . إنَّ الذي يغير مجرى تأريخ البشرية الى الأفضل ، ويفتح لها آفاقاً مشرقة ، من العزة والكرامة ، إنما هو الإيمان بالله تعالى لا غيره ، من الوسائل المادية ، ومما لا شك فيه ، أنه سيظل الإنسان يطارده الخوف والفزع ، كلما بعد عن الله تعالى . . .

- ٨ -

ونعود للحديث عن أدعية الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، فانها قبس من نور الاسلام ، ومشاعل مضيئة ، من هدي القرآن ، وهي ـ من دون شك ـ من انجع الوسائل التربوية ، في إقامة الاخلاق ، وتهذيب الطباع ، وهي من ذخائر الأرصدة الروحية في الإسلام . ومن الجدير بالذكر ، أن أدعية الإمام عليه السلام ، قد شملت جميع أعماله ، فلم يقم بأي عملٍ إلا وشفعه بالدعاء ، والتضرع إلى الله ، وهذا مما يؤكد ما قاله مالك بن أنسٍ من أن الإمام عليه السلام ، كان في جميع أوقاته مشغولاً بذكر الله تعالى ، والإنابة إليه .

وبحثتُ جُهد ما توصل إليه تتبعي في مصادر الأدعية والحديث ، عن

أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، فظفرت بمجموعة كبيرة من أدعيته ، أسميتها « الصحيفة الصادقية » وجعلتها إحدى حلقات « حياة الإمام الصادق عليه السلام ». وهي تلقي الأضواء ،على روحانية هذا الإمام العظيم ، الذي ملأ الدنيا بعلومه ، ـ على حد تعبير الجاحظ ، ومنه تعالى نستمد التوفيق والعون ، لإكمال هذه الموسوعة ، وابرازها الى عالم النشر ، ورأيت أن أقدم هذا الجزء الى القراء ، نظراً لأهميته ، فإنه من تراثه الروحي الذي يحتاج إليه الناس أبداً في كلٍ زمان ومكان ! . .

المؤلف
باقر شريف القرشي

أحاديث الإمام الصادق (ع) في الدعاء

وأولى الإمام الصادق عليه السلام ، المزيد من الإهتمام ، في الدعـاء والإبتهال الى الله ، لأنه من أنجع الوسائل وأعمقها ؛ في تهذيب النفـوس ، واتصالها بالله تعالى ، وقد أثرت عنه كوكبة من الأحاديث ، في فضل الدعاء وآدابه ، وأوقات استجابته ، وغير ذلك مما يرتبط بالموضوع ، ويتصل به ، وفي ما يلي ذلك .

فصل الدعاء :

أشاد الإمام الصادق عليه السلام بفضل الدعاء ، وأهاب بالمسلمين أن لا يتركوه في جميع أمورهم ، صغيرها وكبيرها ، وأن يكـونوا على اتصـال دائم بالله ، الذي بيده جميع مجريات الأحداث ، وكان من بعض ما قاله فيه :

أ ـ: قال عليه السلام : « عليكم بالدعاء ، فإنكم لا تقربون بمثله ، ولا تتـركوا صغيـرة لصغرهـا أن تدعـوا بهـا ، إن صـاحب الصغـار هـو صـاحب الكبار »[1] .

ب :ـ واوصى الإمام عليه السـلام ، صاحبـه ميسر بن عبـد العزيـز ، بملازمة الدعاء في جميع الأحوال ، قال له :

---

(١) اصول الكافي ٢/٤٦٦ .

« يا ميسر ادع ، ولا تقل إنَّ الأمر قد فرغ منه ، أن عند الله عز وجل ، منزلة لا تنال إلا بمسألة ، ولو أن عبداً سد فاه ، ولم يسأل ، لم يعط شيئاً ، فسل تعط ، يا ميسر ؛ إنه ليس من باب يقرع ، إلا يوشك أن يفتح لصاحبه . . . »[1] .

إن الإمام عليه السلام اراد من الإنسان المسلم ، أن يرتبط بخالقه ، في جميع شؤونه وأحواله ، فبيده تعالى ، العطاء والحرمان ، ومن فاز بالإتصال به فقد فاز بخير عميم .

الدعاء عبادة :

واعتبر الإمام الصادق عليه السلام ، الدعاء ضرباً من ضروب العبادة ، ونوعاً من أنواعها فقال :

« الدعاء هو العبادة ، التي قال الله عز وجل : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي** .﴾[2] . أُدع الله عز وجل ، ولا تقل ، إن الأمر قد فرغ منه ، فان الدعاء هو العبادة .

وعلق الفقيه الكبير زرارة على الجملة الأخيرة ، من كلام الإمام . قال : إنما يعني لا يمنعك ايمانك بالقضاء والقدر ؛ أن تبالغ بالدعاء ، وتجهد فيه [3] .

الدعاء يدفع القضاء :

وحث الإمام الصادق عليه السلام ؛ على الدعاء ، لأنه من جملة الأسباب ، التي يستدفع بها البلاء ، وقد أدلى عليه السلام بذلك ، بمجموعة

(١) اصول الكافي ٢/٤٦٦ .
(٢) سورة غافر : آية ٦٠ .
(٣) اصول الكافي ٢/٤٦٧ .

من الأحاديث من بينها :

أ :ـ قال عليه السـلام : « إن الدعـاء يرد القضـاء ، ينقضه كمـا ينقض السلك ، وقد أبرم إبراماً . . »[١] .

ب :ـ قال عليه السلام : « إن الله عز وجل ، ليدفع بالدعاء الأمر الذي علمه ، أن يدعى له فيستجيب ، ولولا ما وفق العبد من ذلك الدعاء ، لأصابهُ ما يجتثه من جديد الأرض . »[٢] .

جـ :ـ قال عليه السلام : « الدعـاء يرد القضـاء ، بعدمـا أبرم إبـراماً ، فاكثروا من الدعاء ، فانه مفتاح كل رحمة ، ونجاح كل حاجة ، ولا ينال ما عند الله عز وجل إلا بـالدعـاء ، وإنه ليس بـاب يكثر قـرعه ألا يـوشك أن يفتـح لصاحبه . . »[٣] .

وحكت هذه الأحاديث غن أهمية الدعاء ، وأنه من الاسباب الفعالة في دفع البلاء المبرم .

الدعاء شفاء من الداء :

إن الدعاء وصفة روحية ، وهو من أوكد الأسباب في ازالة الأمراض ، فإن له تاثيراً بالغاً في الشفاء من كل داء ، وقد قررت البحوث الطبية الحديثة ذلـك ، واكدت ان الـطب الروحي ، من أهم الأسبـاب في إزالـة الأمـراض المستعصية ، خصوصاً الأمراض النفسية ، وقد اكتشف الإمـام الصادق عليـه السلام ، هذه الظاهرة ، فقال للعلاء بن كامل :

« عليك بالدعاء فانه شفاء من كل داء . . »[٤] .

---

(١) اصول الكافي ٢/٤٦٧ .
(٢) اصول الكافي ٢/٤٧٠
(٣) اصول الكافي ٢/.
(٤) اصول الكافي ٢/.

آداب الدعاء :

وضع الإمام الصادق عليه السلام ، منهجاً خاصاً لآداب الدعاء ، فعلى المسلم السير على ضوئه ، يقول عليه السلام :

« إحفظ أدب الدعاء ، وانظر من تدعو ، وكيف تدعو ، وحقق عظمة الله وكبرياءه ، وعاين بقلبك علمه ، بما في ضميرك ، وإطلاعه على سرك ، وما تكون فيه من الحق والباطل ، واعرف طرق نجاتك وهلاكك ، كي تدعو الله بشيءٍ فيه هلاكك ، وأنت تظن أن فيه نجاتك ، قال الله تعالى : ﴿**وَيَدْعُو الإنسَانُ بِالشرِّ دُعَاءَهُ بالخَيْرِ ، وكان الإنسَانُ عَجُولاً**﴾وتفكر : ماذا تسأل ؟ وكم تسأل ؟ ولماذا تسأل ؟! .

والدعاء : إستجابة الكل منك للحق ، وتذويب المهجة في مشاهدة الرب ، وترك الإختيار جميعاً ، وتسليم الأمور كلها ؛ ظاهراً وباطناً ؛ الى الله تعالى فإن لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الإجابة ، فانه يعلم السر وأخفى ، فلعلك تدعوه بشيءٍ ، قد علم من سرك خلاف ذلك . . »[1] .

ووضع الإمام عليه السلام في هذا الحديث ، المناهج لآداب الدعاء ، التي منها أن يتأمل الداعي ، ويفكر بوعي في عظمة من يدعوه ، ويرجو منه ، أن يفيض عليه بقضاء حوائجه ، وعليه أن يعرف ، أنه يدعو خالق الكون ، العالم بخفايا النفوس ، وأسرار القلوب ، كما أن على السائل ، أن يمعن في مسألته ، وينظر في أبعادها ، لكي لا يدعو بما فيه هلاكه ، وكذلك عليه ، أن يسلم جميع أموره ، ظاهرها وباطنها لله تعالى ، من بيده العطاء والحرمان ، وعلى الداعي أن يراعي بدقة هذه الآداب ، فان أهملها فلا ينتظر الإجابة من الله .

---

(١) البحار ١٩/٤٤ طبع حجر.

إستجابة الدعاء :

أدلى الأمام الصادق عليه السلام ، بكوكبة من الأحاديث ، أعرب فيها ، عن الأسباب الموجبة لإستجابة الدعاء ، وهذه بعضها :

أ ـ الإقبال على الله :

من أهم الأسباب في استجابة الدعاء ، أن يقبل الداعي على الله تعالى بقلبه ، وأن لا يكون دعاؤه بلسانه ، وقلبه مشغولا بشؤون الدنيـا ، وقد أعلن الإمام الصادق عليه السلام ذلك بقوله :

« إن الله عز وجل لا يستجيب دعاءً بظهر قلب ساهٍ . فإذا دعوت فاقبل بقلبك ، ثم استيقن الإجابة . . »[1] .

وقال عليه السلام لبعض اصحابه :

« إذا دعوت فاقبل بقلبك ، وظن حاجتك بالباب . . »[2] .

إن اتجاه الإنسان بقلبه وعواطفه ، في حال دعائه ، شرط أساسي ، في نجاح دعائه .

ب ـ التضرع الى الله

من الشـروط في إجابـة الدعـاء : إبتهال الـداعي ، وتضرعـه أمام الله تعالى ، وقد ذم الله الذين لا يتضرعون إليه ، قال تعالى : ﴿وَلَقَـدْ أَخَذْنَـاهُمْ بِالعَذابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[3] . وقد سئل الإمام الصادق عليه السلام ، عن كيفية الإبتهال الى الله في أثناء الدعاء ، فقـال : الإبتهال رفـع

---

(١) اصول الكافي .

(٢) اصول الكافي .

(٣) سورة المؤمنين ـ آية ٧٥ .

اليدين ، ومدهما وذلك عند الدمعة ، ثم أدع .[1] .

جـ ـ الثناء على الله :

وينبغي للداعي ، قبل أن يشرع في دعائه ، أن يمجد الله ، ويذكر الطافه ، ونعمه عليه ، ثم بعد ذلك يدعو ، وقد أثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، في ذلك ، مجموعة من الاحاديث منها :

١ ـ **قال عليه السلام** : إذا طلب أحدكم الحاجة ؛ فليثن على ربه ، وليمدحه ، فان الرجل ، إذا طلب الحاجة من السلطان ، هيأ له من الكلام أحسن ما يقدر عليه ، فاذا طلبتم الحاجة ، فمجدوا الله العزيز الجبار ، وامدحوه ، وأثنوا عليه تقول :

« يا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى ، ويا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ ، يا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْحِمَ ، يا أَحَدُ ، يا صَمَدُ ، يا مَنْ لم يَلِدْ ، ولم يُولَدْ ، ولم يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، يا مَنْ لم يَتَّخِذْ صَاحِبَةً ولا وَلَداً ، يا مَنْ يَفْعَلُ ما يَشَاءُ ، وَيَحْكُمُ ما يُرِيد ، وَيَقْضِي ما أَحَب ، يا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ المَرءِ وَقَلْبِهِ ، يا مَنْ هُوَ بالمَنْظَرِ الأعلَى ، يا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، يا سَمِيعُ يا بَصِيرُ .

ثم أوصى الإمام ، بالإكثار من ذكر أسماء الله تعالى ، والصلاة على النبي وآله ، وبعد ذلك أمر بالقول :

اَللّهُمَ ؛ أَوسِعْ عَلَيَّ مِن رِزْقِكِ الحَلاَلِ ، ما أَكُفُّ بِهِ وَجْهِي ، وأؤدي بِهِ أَمانَتي ، وَأَصِلُ بِهِ رَحِمي ، وَيَكُونُ عَوْناً لي في الحَجِّ وَالعُمْرَةِ . . »[2]) .

---

(١) اصول الكافي ٢/٤٨٥ .

(٢) اصول الكافي ٢/٤٨٤ .

٢ ـ قال عليه السلام : « اياكم ؛ إذا أراد أحدكم ، أن يسأل ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة ، حتى يبدأ بـالثناء على الله عـز وجل ، والمـدح له ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ، ثم يسأل الله حوائجه . . »[١] .

٣ ـ روى الفقيه الكبير محمـد بن مسلم قال : قـال أبو عبـد الله عليه السلام : إن في كتاب الإمام أمير المؤمنين عليـه السلام : ان المـدحة قبـل المسألة ، فاذا دعوت الله عـز وجل فمجـده ، قلت : كيف أمجده ؟ قـال : تقول :

يَاَ مَنْ هُوَ أَقرَبُ إليَّ مِن حَبْلِ الوَرِيدِ ، يا فَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ ، يا مَنْ يَحُولُ بَين المَرْءِ وَقَلْبِهِ ، يا مَنْ هُوَ بالمَنْظَرِ الأَعْلى ، يا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيْءٌ . . »[٢] .

٤ ـ قـال عليه السـلام : « إذا إردت أن تدعـوَ فمجـد الله عـز وجـل ، وأحمده ، وسبحه ، وهلله ، وأثن عليـه ، وصلِّ على محمـد صلى الله عليه وآله ، ثم سلْ تُعطَ . . »[٣] .

د ـ الالحاح في الدعاء :

من الأمور ، التي لها الأثر في إجابة الدعاء ؛ الإلحاح في الدعاء ؛ وكثرة السؤال من الله وقد أعلن ذلك الإمام الصادق عليه السلام بقوله :

« إن الله عز وجل ، كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة ، وأحب ذلك لنفسه ، إن الله عز وجل يحب أن يسأل ، ويطلب ما عنده . . »[٤] .

---

(١) اصول الكافي ٢/٤٨٥ .
(٢) اصول الكافي ٢/٤٨٥ .
(٣) اصول الكافي ٢/٤٨٧ .
(٤) اصول الكافي ٢/٤٧٥ .

هـ ـ اجتماع المسلمين :

من الاسباب المؤدية لإستجابة الدعاء ، إجتماع المسلمين في دعائهم ، وتضرعهم الى الله تعالى ، وقد أعلن ذلك الإمام الصادق عليه السلام بقوله :

« ما من رهط أربعين رجلاً ، إجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر ، إلا إستجاب لهم ، فان لم يكونوا أربعين فأربعة ، يدعون الله عـز وجل ، عشر مرات ، إلا استجاب لهم ، فإن لم يكونوا أربعةً فواحد يدعو الله أربعين مرة ، فيستجيب الله العزيز الجبار له . . »[1] إن إجتماع المسلمين له موضوعية في نجاح الدعاء واستجابته ، وقد أكد الإمام الصادق عليه السلام ذلك ، في كثير من أحاديثه ، وقد قال : كان أبي ، إذا أحزنه أمر ، جمع النساء والصبيان ، ثم دعا ، وأمنوا[2] .

و ـ الصلاة على النبي وآله :

وأعلن الإمام الصادق عليه السلام ، أن من موجبات إستجابة الدعاء ، ونجاحه ، الصلاة على النبي وآله ، قال عليه السلام :

« لا يزال الدعاء محجوباً ، حتى يصلى على محمد وآل محمد . »[3] .

وقال عليه السلام : من دعا ولم يذكر النبي (ص) ، رفرف الدعاء على رأسه ، فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله ، رفع الدعاء[4] لقد جعل الله تعالى الصلاة على نبيه العظيم ، من الوسائل الفعالة ، في استجابة الدعاء .

---

(١) اصول الكافي ٤٨٧/٢ .
(٢) اصول الكافي ٤٨٧/٢ .
(٣) اصول الكافي ٤٩١/٢ .
(٤) اصول الكافي : ٤٩١/٢ .

ز ـ تسمية الحاجة :

وينبغي للداعي ، أن يذكر حاجته ، في إطار دعائه ، قال الإمام الصادق عليه السلام : « إن الله تبارك وتعالى ؛ يعلم ما يريد العبد اذا دعـاه ، ولكنه يحب أن تبث إليه الحوائج ، فإذا دعوت فسم حاجتك . . »[١] .

ح ـ أوقات الدعاء :

وأدلى الإمـام الصادق عليـه السلام ، بمجمـوعة من الأحـاديث ، عن الأوقات التي يرجى فيها إجابة الدعاء ، وهي :

١ ـ **قال عليه السلام** : « أطلبوا الدعاء ، في أربع ساعات : عند هبوب الرياح ، وزوال الأفياء[٢] ، ونزول القطر ، وأول قطرة من دم القتيل المؤمن ، فان أبواب السماء تفتح ، عند هذه الأشياء[٣] .

٢ ـ **قال عليه السلام** : يستجاب الدعاء في أربعة مواطن : في الـوتر ، وبعد الفجر ، وبعد الظهر ، وبعد المغرب [٤].

٣ ـ **قال عليه السلام** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إغتنموا الدعاء عند أربع : عند قراءة القرآن ، وعنـد الأذان ، وعند نـزول الغيث ، وعند إلتقـاء الصفين للشهادة [٥].

٤ ـ **قال عليه السلام** : قال رسـول الله صلى الله عليه وآلـه : خير وقت دعوتم الله عز وجل فيه الأسحار ، وتلا هذه الآية في قول يعقوب : ﴿سَـوْفَ

---

(١) اصول الكافي ٢/٤٧٦ .
(٢) الافياء: جمع فيء وهو رجوع الظل.
(٣) اصول الكافي ٢/٤٧٧ .
(٤) اصول الكافي ٢/٤٧٧ .
(٥) اصول الكافي ٢/٤٧٧ .

أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي .﴾ قال : ﴿أَخَّرَهُمْ الى السحر﴾[1] .

٥ ـ قال عليه السلام :كان أبي ، أذا طلب الحاجة ، طلبها عند زوال الشمس ، فإذا أراد ذلك ، قدم شيئا فتصدق به ، وشم شيئاً من طيب ، وراح الى المسجد ، ودعا في حاجته بما شاء الله [2] .

٦ ـ قال عليه السلام :« إن في الليل لساعة ، ما يوافقها عبد مسلم ، ثم يصلي ، ويدعو الله عز وجل فيها ، إلا استجاب له في كل ليلة ، فقال عمر بن أذينة : أصلحك الله ، وأي ساعة هي من الليل ؟ قال عليه السلام : إذا مضى نصف الليل ، وهي السدس الأول من أول النصف [3] .

٧ ـ روى عبد الله بن سنان ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة . قال : ما بين فراغ الإمام من الخطبة ، الى أن تستويَ الصفوف بالناس ، وساعة أخرى من آخر النهار ، الى غروب الشمس [4] .

هذه هي الأوقات ، التي يؤمل فيها استجابة الدعاء ، فينبغي للداعي مراعاتها .

الدعاء للإخوان :

وحث الإمام الصادق عليه السلام على الدعاء للإخوان ، بظهر الغيب ، لأن في ذلك إيجاداً للتضامن الإسلامي ، ونشراً للمودة والمحبة بين المسلمين ، قال عليه السلام : « دعاء المرء لأخيه ، بظهر الغيب ، يدر

(١) اصول الكافي ٤٧٧/٢ .
(٢) اصول الكافي ٤٧٧/٢ .
(٣) اصول الكافي ٤٧٨/٢ .
(٤) مصباح المتهجدين (ص٢٥٤).

الرزق ، ويدفع المكروه . . »[١] .

وحكى الإمام عليه السلام لأصحابه ؛ ما قاله جده الرسول صلى الله عليه وآله ؛ في فضل دعاء المسلم ، لإخوانه المسلمين . قال عليه السلام :

« قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات ، إلا رد الله عز وجل عليه ، مثل الذي دعا لهم به ، من كل مؤمن ومؤمنة ، مضى من أول الدهر ، أو هو آت الى يوم القيامة ، إن العبد ليؤمر به الى النار يوم القيامة فيسحب ، فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا رب ، هذا الذي كان يدعو لنا ، فشفعنا فيه ، فيشفعهم الله عز وجل فيه ، فينجو »[٢] .

دعوات مستجابة :

وأدلى الإمام الصادق عليه السلام ، في بعض أحاديثه ، عن الدعوات المستجابة وفي ما يلي ذلك :

١ ـ **قال عليه السلام** :كان أبي يقول :« خمس دعوات ؛ لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى : دعوة الإمام المقسط ، ودعوة المظلوم ، يقول الله عز وجل :« لأنتقمن لك ، ولو بعد حين » ودعوة الولد الصالح لوالديه ، ودعوة الوالد الصالح لولده ، ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب ، فيقول : ولك مثله . . »[٣] .

٢ ـ **قال عليه السلام** :كان أبي يقول : إتقوا الظلم ، فان دعوة المظلوم تصعد الى السماء[٤] .

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٠٩ .
(٢) اصول الكافي ٢/٥٠٩ .
(٣) اصول الكافي ٢/٥٠٩ .
(٤) اصول الكافي ٢/٥٠٩ .

٣ ـ قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لا ترد لهم دعوة ، حتى تفتح لهم أبواب السماء ، أو يصير الى العرش : الوالد لولده ، والمظلوم على من ظلمه ، والمعتمر حتى يرجع ، والصائم حتى يفطر[١] .

٤ ـ قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس شيء أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب [٢] .

٥ ـ قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إياكم ، ودعوة المظلوم ، فانها ترفع فوق السحاب ، حتى ينظر الله عز وجل إليها ، فيقول : إدفعوها حتى أستجيب له ، وإياكم ودعوة الوالد فإنها أحد من السيف [٣] .

٦ ـ قال عليه السلام : ثلاثة دعوتهم مستجابة : الحاج ، فانظروا كيف تخلفونه ، والغازي في سبيل الله ، فانظروا كيف تخلفونه ، والمريض ، فلا تغيظوه ولا تضجروه [٤] .

هؤلاء هم الأصناف الذين يستجيب الله دعاءهم ، وقد أكد الإمام عليه السلام ، بصورة خاصة ، على دعوة المظلوم الذي لا يجد ناصراً إلا الله ، فإنها لا ترد ، وإن الله تعالى لا بد أن ينتقم من ظالمه ولو بعد حين .

دعوات لا تستجاب :

وأعلن الإمام الصادق عليه السلام ، في بعض أحاديثه ، عن الأشخاص الذين لا يستجاب دعاؤهم ، وهم .

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٠٩ .
(٢) اصول الكافي ٢/٥٠٩ .
(٣) اصول الكافي ٢/٥٠٩ .
(٤) اصول الكافي ٢/٥١٠ .

أ ـ: **قال عليه السلام** : أربعة لا تستجاب لهم دعوة :

رجل جالس في بيتـه . يقول : اَللَّهُمَّ ارْزُقْني ؛ فيقـال له : ألم آمـرك بالطلب ؟

ورجل كانت له امرأة فدعا عليها ؛ فيقال له : ألم أجعل أمرها إليك ؟

ورجل كان له مال فأفسده ؛ فيقول :

اَللَّهُمَّ ارْزُقني ، فيقال له : ألم آمرك بالإقتصاد ؟ ألم آمرك بالاصلاح ؟

ثم تلا قوله تعالى : **﴿وَالَّذِينَ إذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَم يُقَتِّروا وَكان بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامـاً﴾**[١] ورجل كـان له مـال ، أدانه بغيـر بينة ، فيُقـالُ لَهُ ألم آمـرك بالشهادة ؟[٢] .

ب ـ **قال عليه السلام** :ثلاثة ترد عليهم دعـوتهم : رجل رزقـه الله مالاً فأنفقه في غير وجهه ، ثم قال : يا رب ارزقني . فيقال له : ألم أرزقك ؟ ورجل دعا على امرأته ، وهو لها ظالم ، فيقال له : ألم أجعل أمرها بيدك ؟ ورجل جالس في بيته ، وقال : يا رب ارزقني ، فيقال له : الم أجعل لك السبيل الى طلب الرزق ؟[٣] .

وحكت هذه الأحاديث ، بعض المعالم في الاقتصاد الإسـلامي ، فقد دعت الى العمل ، الذي هو الركيزة الأولى في تنمية اقتصاد الأمة ، وازدهار الرخاء فيها ، كما نهت عن الكسل والخمول ، وان الله تعالى ؛ لا يستجيب دعاء العاطلين عن العمل ، مع قدرتهم عليه ، وفي ذلـك دعوة خـلاقة الى

---

(١) سورة الفرقان ـ آية ٦٧ .

(٢) اصول الكافي ٢/٥١١، وقريب منه في كنز الفوائد (ص٢٩١).

(٣) اصول الكافي ١/٥١١.

العمل ، وعدم تجميد طاقة الإنسان ، وهو من الاسس القويمة في بناء الإقتصاد العالمي .

ومنعت هـذه الأحاديث ، تبـذير المـال ، والإسراف في إنفـاقه فـإنهما الأساس في فقر الفرد ، وانهيار ثروته .

وبهذا ينتهي بنا المطاف حول بعض أحاديث الإمام عليه السلام ، التي القت الأضواء على الدعـاء ، وبينت مدى أهميتـه البالغـة في قضاء مهمـات الناس .

أما أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، فإنها تكشف جانبا مشرقاً ، من روحانيته المقدسة ، وتدلل على إنابته ، وانقطاعه الى الله ، في جميع شؤونه وأموره . . . وكان يجد في دعائه مع الله ، متعة روحية لا تعادلها أية متعة ، من متع الحياة ، ونعرض في هذا المقطع بعض أدعيته ، وفي ما يلي ذلك :

١ ـ أدعيته في الصباح والمساء :

أثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، كوكبة من الأدعية الجليلة ، كان يدعو بها في صباحه ومسائه ، وهذه بعضها :

أ ـ روى فرات بن حمزة ، هذا الدعاء الجليل ، عن الإمام عليه السلام ، وقد أوصاه بالمواظبة عليه ، وهذا نصه :

« اَللَّهُمَّ ؛ إني أَصْبَحْتُ أَسْتَغْفِرُكَ في هَذَا الصَّبَاحِ ، وَفي هَـذَا اليَوْمِ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِ لَعْنَتِكَ . . اَللّهُمَّ ؛ إني أَصْبَحْتُ أَبرَأُ إِلَيْكَ في هَـذَا اليَـوْمِ وَفي هَـذَا الصَّبَـاحِ ، مِمَّنْ نَحْنُ بَيْنِ ظَهْـرَانِيهِمْ مِنَ المُشْرِكِينَ ، وَمِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمُ سَوْءٍ فَاسِقِينَ .

اَللّهُمَّ ؛ إجْعَلْ مَا أَنْـزَلْتَ مِنَ السَّمَـاءِ الى اَلأَرْضِ ، في هَـذَا

الصَّبَاحِ ، وَفي هَذَا اليَوْمِ ، بَرَكَةً على أَوْلِيَائِكَ ، وَعِقَاباً عَلى أَعْدَائِكَ ، اَللّهُمَّ ، وَالِ مَنْ وَالاَكَ ، وعَادِ مَنْ عَادَاكَ ، اللّهُمَّ ؛ أُختمْ لي بِالأمنِ وَالإيمَان ، كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرُبَتْ ، اللّهُمَّ ؛ اغْفِرْ لي وَلِوَالِدَيَّ ، وَارْحَمْهُمَا ، كَمَا رَبَّيَاني صَغِيراً . اللّهُمَّ ، أغْفِرْ لِلمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالمُسْلِمينَ وَالْمُسْلِمَات ، اَلأحيَاءِ مِنهُمْ وَالأمْوَاتِ ، اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ تَعْلَمُ مُتَقَلَّبَهُمْ وَمَثْوَاهُمْ .

اللّهُمَّ ؛ إحْفَظْ إمَامَ الْمُسلِمينَ ، بِحِفْظِ الإيمَانِ ، وَانْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً ، وافْتَحْ لَهُ فَتحاً يَسيراً ، واجْعَلْ لَهُ وَلَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً . . . اللّهُمَّ إلْعَنْ . . . وَالفِرَقَ المُخْتَلِفَةَ على رَسولِكَ ، وَوُلاةِ الأمْرِ بَعْدَ رَسُولِكَ وَالأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَشِيعتِهِمْ ، وَأَسْأَلُكَ الزِّيَادَةَ مِنْ فَضْلِكَ ، وَالإقْرَارَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ ، وَالتَسْلِيمَ لأمْرِكَ ، وَالمْحَافَظَةَ لِمَا أَمَرْتَ بِهِ ، لا أَبْتَغِي بِهِ بَدَلاً ، ولا أَشْتَرِي بِهِ ثَمناً قليلاً .

اَللّهُمَّ ؛ إهدِنِي فِيمنْ هَدَيْتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، إنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ ، وَلا يُذَلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، تَبارَكْتَ وتَعالَيْتَ ، سُبحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ ، تَقَبَّلْ مِني دُعَائي ، وَمَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إليْكَ ، فَضَاعِفْهُ لي أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً كَثِيرَةً ، وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، وَأَجْراً عَظِيماً ، رَبِّ ، ما أَحْسَنَ ما ابْتَلَيْتَنِي ، وَأَعْظَمَ مَا أَعْطَيْتني ، وأَطولَ ما عَافَيْتَنى ، وَأَكْثَرَ مَا سَتَرْتَ عَليَّ فَلَكَ الْحمْدُ يا إلهي ، كَثيراً طَيِّباً مُبارَكاً عَلَيْهِ ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ ، وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمِلْءَ ما شَاءَ رَبِّي كَما يُحبُ وَيَرْضَى ، وَكَما يَنْبَغِي لِوَجْهِ رَبِّي ذَي الجَلالِ وَالإكْرَامِ . . »[1] .

---

(١) اصول الكافي ٢ / ٥٣٠.

حكى المقطع الأول من دعاء الإمام عليه السلام ، براءته من المشركين ، الذين يعبدون غير الله . كما حكى عن نقمته البالغة ، على أئمة الظلم والجور في عصره ، الذين سلبوا حرية الأمة ، ونهبوا ثرواتها ، واستبدوا في شؤونها ، فقد دعا عليهم بالهلاك والدمار ، لإنقاذ المجتمع الإسلامي ، من ظلمهم وجورهم . . . كما دعا لأئمة الهدى بالنصر والفتح ، وهم الذين يشيعون العدل بين الناس ، وهذا الدعاء ، من الأدعية السياسية ، التي كان يدعو بها الإمام ، لإقرار الأمن والرخاء بين الناس .

وختم الإمام دعاءه ، بالدعاء لنفسه ، مُلْجِئاً جميع أموره الى الله تعالى ، طالباً منه ، أن يضاعف له الخير ، وأن يسدي اليه بنعمه وألطافه .

ب :ـ طلب صفوان من الإمام الصادق عليه السلام ؛ أن يزوده بدعاء ، يقرأه في الصباح والمساء ، ليتسلح به من طوارق الزمان ، فعلمه الإمام عليه السلام هذا الدعاء :

« اَلْحَمْدُ للهِ ، الذي يَفْعَلُ ما يَشَاءُ ، وَلا يَفْعَلُ ما يَشَاءُ غَيْرُهُ ، اَلْحَمْدُ للهِ ، كَمَا يُحبُّ الله أَنْ يُحْمَدَ ، اَلْحَمْدُ للهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ ، اَللَّهُمَّ ؛ أدخِلْني في كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فيه مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ . وَأَخرجْني مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ ، وَصَلَّى اَلله على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ . . . »[1] .

أناط هذا الدعاء الشريف ، جميع الأمور ، بقدرة الله ومشيئته ، فهو وحده يفعل ما يشاء ، ولا يشاركه أحد في ذلك ، فالحمد والمجد له ، لا لغيره تبارك وتعالى ، وطلب الإمام في هذا الدعاء من الله ، أن يفيض عليه من كل خير أفاضه على نبيه العظيم صلى الله عليه وآله ، وأن ينقذه من كل سوء أنقذ منه نبيه (ص) وآله ،وما أثمن هذا الطلب وأجله !

---

(١) اصول الكافي ٢ / ٥٢٩ .

ج :- ومن الأدعية الجليلة التي كان يدعو بها الإمام عليه السلام ، في الصباح هذا الدعاء :

« اَلْحَمْدُ للهِ الذي أصْبَحْنا ، والمُلْكُ لَهُ ، وَأَصْبَحْتُ عَبْدَكَ ، وَابْنَ عَبْدِكَ ، وابْنَ أَمَتِكَ في قَبْضَتِكَ ، اللّهُمَّ ؛ ارْزُقْني مِنْ فَضْلِكَ رِزْقاً مِنْ حَيْثُ أحْتَسب ، وَمِنْ حَيْثُ لا أحْتَسِبُ ، وَاحْفَظْني مِنْ حَيْثُ أحْتَفِظُ وَمِنْ حَيْثُ لا أحْتَفظُ .

اللّهُمَّ ، ارْزُقْني مِنْ فَضْلِكَ ، وَلا تَجْعَلْ لي حَاجَةً ، الى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، اللّهُمَّ ؛ أَلبِسْني العَافِيَةَ ، وَارْزُقْني عَلَيْها اَلشُكْرَ ، يا وَاحِدُ ، يا أَحَدُ يا صَمَدُ ، يا اللهُ الذي لَمْ يَلِدْ ، ولَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، يا اللهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ ، يا مَالِكَ المُلْكِ ، وَرَبَّ الأرْبَابِ ، وَسَيِّدَ السَادَاتِ ، يا اللهُ لا إلٰهَ إلاَّ أنْتَ ، إشْفِني بِشِفَائِكَ ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ ، فَإني عَبْدُكَ ، وَأبْنُ عَبْدِكَ ، أتَقَلَّبُ في قَبْضَتِكَ . . »[1] .

وحكى هذا الدعاء ، إقرار الإمام عليه السلام ، بالعبودية المطلقة لله تعالى ، الملك العدل ، الذي بيده جميع مجريات الأحداث ، كما حكى إنقطاع الإمام ، والتجاه الى الله في جميع أموره ، التي منها رزقه وحفظه وعافيته .

د :- ومن أدعية الإمام الجليلة هذا الدعاء ، وكان يدعو به في الصباح ، وقد رواه الفقيه الثقة ، معاوية بن عمار ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، أَحْمَدُكَ ، وأَسْتَعِينُكَ ، وَأَنْتَ رَبيِّ ، وَأَنا عَبْدُكَ ، أَصْبَحْتُ على عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ، أومنُ بِوَعْدِكَ ، وَأوفي بِعَهْدِكَ ما

(١) اصول الكافي ٢/٥٢٩.

اسْتَطَعْتُ ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ وَحْدَهُ ، لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَصْبَحْتُ على فِطْرَةِ الإسْلامِ ، وَكَلِمَةِ الإخلاصِ ، ومِلَّةِ إبْرَاهِيمَ ؛ وَدِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، على ذلِكَ أَحْيَا وَأَموتُ ، إنْ شَاءَ اللهُ . . .

اَللّهُمَّ ؛ أَحْيِنِي مـا أَحْيَيْتَني بِهِ ، وَأَمِتْني إذَا أَمَتَّني على ذلِكَ ، وابْعَثْني إذا بَعَثْتَني على ذلِكَ ، أَبْتَغِي بِذلِكَ رِضْوَانَكَ ، وَاتِباعَ سَبيلِكَ ، إلَيْكَ أَلْجَأتُ ظَهْري ، وَإلَيْكَ فَوَّضْتُ أمري ، آلُ مُحَمَّدٍ (ص) أَئِمَّتي لَيْسَ لِي أَئِمَّةٌ غَيْرَهمْ، بِهِمْ أَئْتَمُّ، وَإيَاهُمْ أَتَوَلَّى، وَبِهِمْ أَقْتَدِي، اللّهُمَّ إجْعَلْهُمْ أوليائي في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ، وَاجْعَلْني أُوَالي أَوْلِيَاءَهُمْ ، وَأُعَادي أَعْدَاءَهُمْ ، في الدُّنْيَا والآخِرَةِ ، وَأَلْحِقْني بالصَّالِحين وَآبائي مَعَهُمْ . . . »[1] .

ولقد أعرب الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء ، عن التزامه الكامل بحرفية الإسلام ، من الوفاء بعهد الله ، ووعده ، والشهادة له بالوحدانية ، والإيمان برسالة رسوله العظيم(ص) ، الذي غير مجرى الحياة ، وأضاءها برسالته المشرقة ، كما أعرب الإمام عليه السلام ، عن تفويض جميع أموره ، وشؤونه الى الله ، وتمسكه الوثيق بأئمة الهدى ، من آبائه الذين هم سفن النجاة ، وأمن العباد ، وفي ذلك ارشاد الى المسلمين بضرورة ولائهم ، والإخلاص لهم في المودة .

هـ :ـ وكان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء الجليل ، إذا إنبثق نور الصبح ، وهذا نصه بعد البسملة :

« أَصْبَحْتُ بِاللهِ مُمْتَنِعاً ، وَبِعِزَّتِهِ مُحْتَجِباً ، وَبِأَسْمَائِهِ عَائِذاً ، مِنْ شَرِّ

(١) اصول الكافي ٢/٥٣٣.

الشيْطَانِ وَالسُّلْطَانِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ ، رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، إنَّ رَبِّي على صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ . فَإنْ تَوَلَوْا فَقُلْ : حَسْبِيَ اللهُ ؛ لا إلٰهَ إلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَهوَ رَبُّ العَرْشِ العَظيمِ ، فَسَيَكْفيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّميعُ العَليمُ ، اللهُ خَيْرٌ خَبِيْرٍ حَافِظاً ، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمينَ ، إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَـزُولاَ ، وَلَئِنْ زَالَتا ، إنْ أَمْسَكَهُمَـا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْـدِهِ ، إنَّهُ كَـانَ حَليماً غَفُوراً .

اَلْحَمْدُ للهِ ، الذي أَذْهَبَ اللَّيْلَ بِقُدْرَتِهِ ، وَجَاءَ بِالنَّهَارِ بِـرَحْمَتِهِ ، خَلْقـاً جَـدِيـداً ، وَنَحْنُ في عَـافِيَـةٍ ، بِمَنِّـهِ وَجُـودِهِ وَكَـرَمِـهِ ، مَـرْحَبـاً بِالحَافِظِينَ ، . .

وكان يلتفت عن يمينه ، ويقول : حياكما الله من كاتبَين ، ثم يلتفت عن شماله ، ويقول : أكتبا رحمكما الله :

بِسْمِ اللهِ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً ، عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَشْهدُ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ في القُبُورِ ، على ذٰلِكَ أَحْيَا وَعَلَيْهِ أَمُوتُ ، وَعَلَيْهِ أُبْعَثُ إنْ شَاءَ اللهُ ، أَقْرِئَا مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِني السَّلامُ .

أَصْبَحْتُ في جِوَارِ اللهِ ، الذي لا يُضَامُ ، وَفي كَنَفِ اللهِ ، الذي لا يُرَامُ ، وَفي سُلْطَانِهِ الذي لا يُسْتَطَاعُ ، وفي ذِمَّةِ اللهِ التي لا تُخْفَرُ ، وَفي عِزِّ اللهِ الـذي لا يُقْهَرُ ، وفي حَـرَمِ اللهِ المَنيـعِ ، وَفي وَدَايِـعِ اللهِ التي لا تَضِيعُ ، وَمَنْ أَصْبَحَ للهِ جَاراً فَهُوَ آمِنٌ مَحْفوظٌ .

أَصْبَحْتُ وَالْمُلْكُ والمَلَكُـوتُ ، وَالعَظَمَـةُ وَالجَبَـروتُ ، وَالجَـلالُ وَالإكْـرَامُ ، والنَّقْضُ وَالإبْرَامُ ، وَالعِـزَّةُ وَالسُّلْطَانُ ، وَالحُجَّةُ وَالبُـرْهَانُ ،

وَالكِبْرِيَاءُ وَالرُّبُوبِيَّةُ ، وَالقُدْرَةُ ، وَالهَيْبَـةُ ، وَالمِنْعَةُ ، وَالسَّـطْوَةُ ، وَالرَّأْفَـةُ وَالـرَّحْمَةُ ، وَالعَفْـوُ وَالعَافِيَـةُ ، وَالسَّلاَمَـةُ ، وَالـطَّولُ وَالآلآءُ ، وَالفَضْـلُ وَالنَّعْمَاءُ ، وَالنُورُ وَالضِيَاءُ ، وَالأَمْنُ ، وَخَزَائِنُ الـدُّنْيا وَالآخِـرَةِ ، لله رَبِّ العَالَمينَ الوَاحِدِ ، القَهَّارِ ، المَلِكِ الجَبَّارِ ، العَزِيزِ الغَفَّارِ .

أَصْبَحْتُ لا أُشْرِكُ بِاللهِ ، وَلا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِياً ، وَلا أَدْعو مَعَـهُ إلٰهاً ، إنّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ ، وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ، اللهُ ربّي حَقّاً ، لا أُشرِكُ بِاللهِ شَيْئاً ، اللهُ أعَزُّ وَأَكْبَرُ ، وَأَعْلى وَأَقْدَرُ ، مِما أَخَـافُ وَأَحْذَرُ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَةَ إلاَّ بِاللهِ العَليِّ العَظِيمِ .

اللّهُمَّ ، كَمَا أذْهَبْتَ بِاللَّيْـلِ ، وَأَقْبَلتَ بِالنَّهَـارِ . خَلْقَاً جَـديداً مِنْ خَلْقِكَ ، وآيَةً بَيِّنَةً مِنْ آيَاتِكَ ، فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ ، وَأَذْهِبْ عَنّي كُلَّ غَمٍّ وَهَمٍّ ، وَحُزْنٍ وَمَكْروهٍ ، وَبَلِيَّةٍ وَمِحْنَةٍ ، وَمُلِمَّـةٍ ، وَأَقْبِلْ إليَّ بِـالعَافِيَـةِ ، وَامْنُنْ عليَّ بِالرَّحْمَةِ ، وَالعَفْوِ وَالتَّوْبَةِ ، وَادْفَـع عَني كُلَّ مَعَـرَّةٍ وَمَضَرَّةٍ ، بِحَـوْلِكَ ، وَقُـوَّتِكَ ، وَجُـودِكَ ، وَكَرَمِـكَ ، أعوذُ بـالله ، بِمَا عَـاذَتْ بِهِ مَلائِكَتُهُ ، وَرُسُلُهُ ، مِنْ شَرِّ هَذَا اليَومِ ، وَما يَأتي بَعْدَهُ ، وَمِنَ الشَيْـطَانِ وَالسُّلطَانِ ، وَرُكوبِ الحَرَامِ وَالآثَامِ ، وَمِنْ شَرِّ السَامَّةِ وَالهَامَّةِ ، وَالعَيْنِ اَللاَّمَّةِ وَمِنْ شَـرِّ كُلِّ دَابةٍ ، رَبِّي آخِذٌ بِنَـاصِيَتِهَا ، إنَّ رَبيَّ على صِـرَاطٍ مُسْتَقيمٍ ، أعوذُ باللهِ ، وَبِكَلِمَاتِهِ وَعَظَمَتِهِ ، وَحَـوْلِهِ وَقُـوَّتِهِ ، وَقُـدْرَتِهِ مِنْ غَضَبِهِ وَسُخْطِهِ وَعِقَابِهِ ، وَأَخْذِهِ وَبَأْسِـهِ ، وَسَطْوَتِـهِ وَنَقْمَتِهِ ، مِنْ جَميـعِ مَكَـارِهِ الدُّنْيـا وَالآخِرَة ، وامْتَنَعتُ بِحَـوْلِ اللهِ وَقُوَّتِـهِ ، مِنْ حَوْلِ خَلْقِـهِ جَميعاً ، وقُوَّتهِمْ ، وَبِـرَبِّ اَلفَلَقِ مِنْ شَرِّ مـا خَلَقَ ، وَمِنْ شَرِّ غَـاسِقٍ إذا وَقَبَ ، وَمِنْ شَرِّ النفَّاثَاتِ في العُقَدِ ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إذا حَسَدَ ، وَبِرَبِّ النَّاسِ ، مَلِكِ النَّاسِ ، إلٰهِ النَّاسِ ، مِنْ شَـرِّ الوَسْـوَاسِ ، الخَنَّاسِ ،

الذي يُوَسْوِسُ في صُدورِ النَّاس ، مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاس ، فَإنْ تَوَلَّوا فَقُلْ : حَسْبِيَ اللهُ ، لا إله إلا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ؛ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظيم ،

بِالله أَسْتَفْتِحُ ، وَبِالله اَسْتَنْجِحُ ، وَعلى اللهِ أَتَوَكَّلُ ، وَبِاللهِ أَعْتَصِمُ ، وَأَسْتَعينُ ، وَأَسْتَجيرُ ، بِسْمِ اللهِ خَيْرِ الأَسْماءِ ، بِسْمِ اللهِ ، الذي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ في الأرْضِ ، وَلا في السَّماءِ ، وَهُوَ السَّميعُ العَليمُ ، رَبّي إني تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ ، رَبِّي إنّي فَوَّضْتُ أَمْري إلَيْكَ ، رَبّي إنّي أَلْجَأْتُ ضَعْفَ رُكْني الى قُوَّةِ رُكْنِكَ ، مستعيناً بِكَ على ذَوي التَعَزُّزِ عَليَّ ، وَالقَهْرِ لي ، وَالقُدْرَةِ على ضَيْمي ، والإقْدَامِ على ظُلْمي ، أنا وَأَهلي وَوَلَدي في جوارِكَ ، وَكَنَفِكَ ، رَبِّ ؛ لا ضَعْفَ مَعَكَ ، وَلا ضَيْمَ على جَارِكَ ، رَبِّ ؛ فاقْهَرْ قَاهِري بِعِزَّتِكَ ، وَأوهِنْ مُسْتَوْهِني بِقُدْرَتِكَ ، وَاقْصِمْ ضَائِمي بِبَطْشِكَ ، وَخُذْ لي مِنْ ظَالمي بِعَدْلِكَ ، وَأَعِذْني مِنْهُ بِعِيَاذِكَ ، وَأَسْبِلْ عليَّ سِتْرَكَ ، فَإنَّ مَنْ سَتَرْتَهُ آمِنٌ مَحْفُوظٌ ، وَلا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ العَليِّ العَظيمِ .

يَا حَسَنَ البَلاءِ ، يا إلَهَ مَنْ في الأَرْض ، وَمَنْ في السَّماءِ ، يا مَنْ لا غِنى لِشَيْءٍ عَنْهُ ، وَلا بُدَّ لِشَيْءٍ مِنْهُ ، يا مَنْ مَصيرُ كُلِّ شَيْءٍ إليهِ ، وَوُرُودُهُ إليهِ ، وَرِزْقُهُ عَلَيْهِ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتوَلَّني ، وَلا تولِني أَحَداً مِنْ شِرَارِ خَلْقِكَ ، كَمَا خَلَقْتَني ، وَغَذيْتَني ، وَرَحِمْتَني ، فَلا تُضَيِّعْني ، يا مَنْ جودُهُ وَسِيلَةُ كُلِ سَائِلٍ ، وَكَرَمُهُ شَفيعُ كُلِّ آمِلٍ ، يا مَنْ هُوَ بالجودِ مَوْصوفٌ ، إرْحَمْ مَنْ هُوَ بِالإسَاءَة مَعْروفٌ ، يا كَنْزَ الفُقَرَاءِ ، يا مُعِينَ الضُعَفَاءِ .

اللّهُمَّ : إنّي أدْعوكَ ، لِهَمّ لا يُفَرِّجْهُ غَيرُكَ ، وَلِرَحْمَةٍ ، لا تُنَالُ إلاَّ مِنْكَ ، وَلِحَاجَةٍ لا يَقْضيها إلاَّ أَنْتَ ، اللّهُمَّ كَمَا كَانَ مِنْ شَأنِكَ ، ما أَرَدْتني

بِـهِ مِنْ ذِكرِكَ ، وَالْهَمْتَنيـهِ مِنْ شُكْرِكَ ، وَدُعـائِـكَ ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَـأنِـكَ اَلْإِستجابةُ لي فيما دَعَوْتُكَ بِهِ ، وَالنَّجاةُ لي فِي ما فَزِعتُ إلَيكَ مِنْهُ ، فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ ، فإِنَّ رَحْمَتَكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغني ، وَتَسَعَني فَإِنَّهَا وَسِعَتْ كُلَّ شَيءٍ ، وَأنا شَيءٌ فَلتَسَعْني رَحْمَتُكَ يا مَوْلايَ .

اللّهُمَّ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَامْنُنْ عَليَّ ، وَأَعْطِني فكاكَ رَقَبَتي مِنَ النَّارِ ،وَأوجِبْ لي الجَنَّة بِرَحْمَتِكَ ، وَزَوِّجْني مِنَ الحورِ العينِ بِفَضْلِكَ ، وَأجِرْني مِنْ غَضَبِكَ ، وَوَفِّقْني لما يُرْضِيكَ عَني ، وَاعْصِمْني مِمَّا يُسْخِطُكَ عَليَّ ، وَأَرْضِني بما قَسَمْتَ لي ، وَبارِكْ لي فيما أَعْطَيْتَني ، واجْعَلْني شَاكِراً لِنِعْمَتِكَ ، وَارْزُقْني حُبَّكَ ، وَحُبَّ كُلِّ مَنْ أحَبَّكَ ، وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يقَرِّبُني الى حُبِّكَ ، وَامْنُنْ عليَّ بالتَوَكُّلِ عَلَيكَ ، وَالتَفْـويضِ إلَيْكَ ، وَالرِّضَا بِقَضائِـكَ ، وَالتَسْليمِ لأَمْرِكَ ، حَتَّى لا أُحِبَّ تَعْجيـلَ ما أَخَّـرْتَ ، وَلا تَأْخيـرَ ما عَجَّلتَ ، يـا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ ، وَصلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، آمين يا رَبَّ العَالمينَ .

اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ لِكُلِّ عَظيمَةٍ ، وَلِكُلِّ نَازِلَةٍ ، فَصَلِّ على مُحمَدٍ وَآلِ مُحَمَدٍ ، وَاكْفني كُلَّ مُؤونةٍ وَبَلاءٍ ، . . يا قَديمُ . . العَفوَ عَنّي ، يا مَنْ رِزْقُ كلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ ، . .

وكان عليه السلام ؛ يشير بإصبعه ، على من يخاف شره وكيده ، ويقرأ :

وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَداً ، فَأَغْشَيْناهُـم ، فَهُمْ لا يُبْصِرونَ ،إنّا جَعَلْنا على قُلوبِهِمْ أكِنَّةً إنْ يَفْقَهوهُ ، وَفي آذَانِهِمْ وَقْراً ، وَإنْ تَدْعُهُمْ الى الهُدى فلَنْ يَهْتَدوا إذاً أَبَداً ، أُولئكَ الَّذينَ طَبَعَ اللهُ على قُلوبِهِم ، وَسَمْعِهِمْ ، وَأَبْصَـارِهِمْ ، وَاولئِكَ هُمُ الغَـافِلونَ ، أَفَـرَأَيْتَ مَنِ

اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ ، وَأَضَلَّهُ الله على عِلمٍ ، وَخَتَمَ على سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ، وَجَعَلَ على بَصَرِهِ غِشَاوَةً ، فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ الله أَفَلا تَذَكَّرُونَ . وَإذا قَرَأْتَ القُرْآنَ ، جَعَلْنَا بَيْنَك ، وَبَيْنَ الذينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ ، حِجَاباً مَسْتوراً ؛ وَجَعَلْنا على قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهوهُ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً ، وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ في القُرْآنِ وَحْدَهُ ، وَلّوا على أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ اللّهُمَّ ؛ إني أَسْأَلُكَ ، بِاسْمِكَ الذي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ ، وَبِهِ تَقُومُ الأَرضُ ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ المُتَفَرِّقِ ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ المُجْتَمِعِ ، وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرِّمَالِ ، وَزِنَةَ الجِبَالِ ، وَكَيْلَ البِحَارِ ؛ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْ تَجْعَلَ لي مِنْ أَمْري فَرَجَاً ، إنكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . . »[1] .

لقد علّمنا الإمام عليه السلام كيف ندعو الله وكيف نتوسل إليه وكيف نناجيه .

أرأيتم ؛ كيف خاطب الإمام ربه ، بهذا الدعاء الحافل ، بجميع ألوان الأدب والخضوع ؟!! ومن الطبيعي ، أنه ناشيء عن معرفته الكاملة ، بالله تعالى ، مصدر الفيض لجميع الكائنات .

وحكى هذا الدعاء ، التجاء الإمام عليه السلام الى الله ، وشكواه اليه ، ممن بغى عليه من حُكام عصره ، الذين جهدوا على ظلمه ، وقهره ، وفي طليعتهم المنصور الدوانيقي ؛ العدو الأول للاسرة النبوية ، الذي تجاوز ببطشه لهم ما اقترفه الأمويون من إثم وظلم .

---

(١) البلد الأمين (ص٦١ ـ ٦٤).

٢ ـ ادعية قبل طلوع الشمس وغروبها :

أ ـ كان الإمام الصادق عليه السلام ؛ يدعو قبل شروق الشمس وغروبها ، بهذا الدعاء المبارك ، وقد منحه تلميذه محمد بن مروان وهذا نصه :

« أَسْتَعِيذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجيم ، وَاعوُذُ باللهِ أنْ يَحْضُرونِ ، إنَّ اللهَ هُوَ السَّميعُ العَليمُ ، لا إلهَ إلاَّ اللهُ ؛ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، يُحْيِي وَيُميتُ ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . » .

وكان يقرأ هذا الدعاء عشر مرات ، وقد حث على قراءته ، وقال : من نسيه فليقضه [١] .

ب ـ ومن أدعيته ، قبل شروق الشمس وغروبها ، هذا الدعاء ، وأعتبره من السنن الإسلامية ، وهذا نصه :

« لا إلَهَ إلاَّ اللهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ ، بيَدِهِ الخَيْرُ ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . .

وكان يقرأ ذلك عشر مرات ، ثم يقول :

« أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ العَليمِ ، مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ، إنَّ اللهَ هُوَ السَّميعُ العَليمُ . . »

وكان يقول : ذلك عشر مرات ، وأوصى عليه السلام ، بملازمة هذا الدعاء . وقال : من نسي ذلك فليقضه ، كما تقضى الصلاة إذا نسيها [٢] .

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٣٣ .

(٢) اصول الكافي ٢/٥٣٣ .

٣ ـ دعاؤه بعد الغداة :

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء المبارك بعد الغداة . وقال للعلاء بن كامل : إن من الدعاء ما ينبغي لصاحبه إذا نسيه أن يقضيه . وهو :

« لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَحْدَهُ ، لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ ، يُحْيي وَيُميتُ ، وَيُميتُ وَيُحْيي ، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الخَيْرُ كُلُّهُ ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . .

وكان يقول ذلك عشر مرات ، ثم يقول :

« أعوذُ بالله السَّميعِ العَليمِ . . » .

يقول ذلك عشر مرات [١] لقد كان الإمام عليه السلام لهجاً بذكر الله تعالى في جميع أحواله .

٤ ـ ادعيته عند خروجه من منزله :

لقد اعتصم الإمام عليه السلام بالله ، والتجأ اليه ، وكان لهجاً بذكره ، ودعائه ، في جميع آناء زمانه ، والتي منها فيما يقول الرواة ، أنه إذا خرج من منزله الى الجامع النبوي ، الذي هو مقر بحوثه ودروسه ، كان يدعو بما يلي :

أ ـ روى أبو حمزة قال : رأيت الإمام أبا عبد الله عليه السلام ، يحرك شفتيه حين أراد أن يخرج ، وهو قائم على الباب ، فقلت : إني رأيتك تحرك شفتيك حين خرجت ، فهل قلت شيئاً ؟ قال : نعم ؛ إن الإنسان إذا خرج من منزله يقول حين يخرج : الله أكبر الله اكبر ثلاثاً ، ثم يقول : بالله أخرج ، وبالله أدخل ، وعلى الله أتوكل ، يقول ذلك ثلاثا ، ثم يقول :

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٣٣ .

اللّهُمَّ افْتَحْ لي في وَجْهي هَذا بِخَيْرٍ ، وَاخْتُمْ لي بِخَيْرٍ ، وَقِني شرَّ كُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها ، إنَّ رَبِّي على صِراطٍ مُسْتَقيم ، . . . فَإذَا قَالَ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ في ضَمَانِ الله عَزَّ وَجَلَّ ، حَتَّى يَرُدَّهُ الى المَكَانِ الذي كَانَ فِيهِ [1] .

ب ـ روى أبو خديجة قال : كان الإمام أبو عبد الله عليه السلام إذا خرج يقول :

« اللّهُمَّ بِكَ خَرَجْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، اللّهُمَّ بَارِكْ لي في يَوْمي هَذا ، وَارْزُقْني فَوْزَهُ وَفَتْحَهُ ، وَنَصْرَهُ ، وَطَهُورَهُ ، وَهُدَاهُ ، وَبَرَكَتَهُ ، وَاصْرِفْ عَنّي شَرَّهُ ، وَشَرَّ ما فِيهِ ؛ بِسْمِ الله ، وَبِالله ، وَالله أكْبَرُ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمينَ ، اللّهُمَّ إني قَدْ خَرَجْتُ فَبَارِكْ لي في خُرُوجي ، وَانفعني بِهِ . . »

قال ابو خديجة : وكان عليه السلام اذا دخل الى منزله ، قال مثل ذلك [2] .

٥ ـ ادعيته عند النوم :

وتعلق قلب الإمام عليه السلام بالله تعالى ، وهام بحبه ، فلم يترك ذكره في كل لحظة من حياته ، حتى إذا آوى الى فراشه ، وأراد النوم ، دعا ربه وقد أثرت عنه مجموعة من الأدعية منحها بعض اصحابه هذه بعضها :

أ ـ روى بكر بن محمد ؛ عن الإمام الصادق عليه السلام ؛ أنه قال : من أراد أن يأخذ مضجعه ، فليقل ثلاث مرات : الحمدُ لله الَّذي عَلاَ فَقَهَرَ ، والحمدُ لله الذي بَطُنَ فَخَبِرَ ، والحَمْدُ لله الَّذي مَلَكَ فَقَدَرَ ،

(١) اصول الكافي ٢ /٥٤٠.

(٢) اصول الكافي ٢ /٥٤٢.

والحمـدُ لله الذي يُحْيِي المَـوتَى وَيُميتُ الأَحْيَاءَ ، وَهُـوَ عَلى كلِّ شيءٍ قديرٌ . . . »[1] .

ب ـ قال عليه السـلام : إذا أوى أحدكم الى فـراشه ، فليقـل : اللَّهُمَّ ؛ إني أَحْتَسِبُ نَفْسِي عِنْـدَكَ ، فاحْتَسِبْهـا في محـلِّ رِضْـوَانِـكَ ، وَمَغْفِرَتِكَ ، وإنْ رَدَدْتَهَا ، فَارْدُدْهَا مُؤمِنَةً ، عَارِفَةً بِحَقِّ أَوْلِيائِكَ حَتىَّ تَتوفَّاهَا عَلى ذلِكَ . .[2] .

ج ـ روى يحيى بن أبي العلاء ؛ أن الإمام الصادق عليه السلام ، كان يقول عند منامه :

آمَنْتُ بالله ، وَكَفَرْتُ بِالطَاغوُتِ ، اللّهُمَّ احْفَظْني في مَنامي ، وَفي يَقْظَتي . . .[3] .

د ـ: روى معاوية بن وهب ، أن أحد أبناء الإمام الصادق عليه السلام قال لأبيه : يا أبتِ إني أريد أن أنام ، فقال له : يا بني قل :

« أَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاّ الله ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِـهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أعوذُ بِعَظَمَةِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِعِزَّةِ الله ، وَأعوذُ بِقُدْرَةِ الله ، وَأَعُوذُ بِجَلاَلِ اللهِ ، وَأعَوذُ بِسُلْطَانِ الله ، إنَّ الله على كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ، وَأعوذُ بِعَفْو اللهِ ، وَأعوذُ بِغُفرانِ الله ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَةِ اللهِ مِنْ شَرِّ السَامةِ وَالَهامَّةِ[4] وَمِنْ شَـرِّ كُلِّ دَابَّـةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيـرَةٍ ، بِلَيْلٍ أَوْ نَهَـارٍ ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَـةِ الجِنِّ

(١) اصول الكافي ٢ / ٥٣٥ .
(٢) اصول الكافي ٢ / ٥٣٦ .
(٣) اصول الكافي ٢ / ٥٣٦ .
(٤) السامة: ما يسم، ولا يقتل كالعقرب والزنبور، والهامة: ما يسم ويقتل، وقد تطلق على كل ما يدب.

وَالإنْسِ ، وَمِنْ شَـرِّ فَسَقَـةِ العَـرَبِ وَالعَجَمِ ، وَمِنْ شَـرِّ الصَّـوَاعِقِ وَالبَرْدِ . . . اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ . . » .

ويقول معاويـة : إن الصبي كان يقـول عند ذكـر النبي (ص) : الطيب المبارك ، فقال له الإمام : نعم يا بني الطيب المبارك [١] .

هـ ـ قال الإمام عليه السلام ، لتلميذه العالم ابن غمر : إن اسْتَطَعْتَ أَن لا تبيتَ ، حتى تتعوذَ بِأَحَدَ عَشَرَ حَرْفاً ، فَافْعَلْ . فقال المفضل أخبرني بها قال عليه السلام : قلْ :

« أَعُوذُ بِعِزَّةِ الله ، وَأَعُوذُ بِجَلَالِ الله ، وَأَعوذُ بِسُلْطَانِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِجَمَالِ اللهِ ، وَأَعوذُ بِدَفْعِ الله ، وَأَعُوذُ بِمَنعِ الله ، وَأَعوذُ بِجَمعِ الله ، وَأَعوذُ بِمُلْكِ اللهِ ، وَأَعوذُ بِوَجْهِ الله ، وأَعوذُ بِرَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ وَبَرَأَ ، وَذَرَأَ . . »[٢] .

و : ـ روى خالد بن نجيح قال : كان الإمام الصادق عليه السلام يقول : إذا أَويت الى فراشك ، فقل :

بِسْمِ اللهِ ، وَضَعْتُ جَنْبِي اَلأَيْمَنَ على مِلَّةِ إبْـرَهِيم ، حَنِيفـاً لله مُسْلِماً ، وَمَا أَنا مِنَ المُشْرِكينَ [٣] .

وَحَكَت هَذهِ الأَدْعِيَةُ ، مَدى ارْتِبَاطِ الإمام ، وتَعَلُّقِهِ بِـالله تَعَالَى ، فَهُـوَ دَائِبٌ في ذِكْرِهِ ،وَمُنَاجَاتِهِ ، في يَقْظَتِهِ وَمَنَامِهِ ، قَدْ تَعَلَّقتْ رُوحُهُ بِهِ ، فَهُوَ لا يَرى غَيْرَهُ .

---

(١) اصول الكافي ٢ /٥٣٧ .
(٢) اصول الكافي ٢ /٥٣٧ .
(٣) اصول الكافي ٢ /٥٣٧ .

٦ :ـ ادعيته عند الانتباه من النوم :

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا انتبه من النوم سارع الى ذكر الله ، والثناء عليه ، وقد وردت عنه بعض الأدعية في ذلك كان منها ما يلي :

أ ـ قال عليه السلام : إذا قام أحدكم من الليل ؛ فليقل :

« سُبْحَانَ رَبِّ النَّبِيِّينَ ، وَإِلـهِ المُـرْسَلِينَ ، وَرَبِّ المُسْتَضْعَفِينَ ، وَالْحَمْدُ للهِ الذي يُحْيي المَوْتى ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . »[1] .

ب : ـ روى عبد الرحمن بن الحجاج قال : كان الإمام أبو عبد الله عليه السلام ، إذا قام آخر الليل ، يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار ، ويقول :

« اللّهُمَّ أعِنِّي على هَوْلِ المَطْلَعِ ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ ضِيقَ المَضْجَعِ ، وَارْزُقْني خَيْرَ ما قَبْلَ المَوْتِ ، وَارْزُقْني خَيْرَ ما بَعْدَ المَوْتِ . . »[2] .

وهكذا ارتبط الإمام عليه السلام بالله تعالى ، وتعلق به نفسياً وفكرياً ، فلا يخلو ذكره من ضميره ولسانه ، فهو يدعوه في خلواته ، ويناجيه في يقظته وعند منامه ، بل وفي جميع أحواله . . . وبهذا ينتهي بنا الحديث عن بعض أدعيته في هذا القسم .

---

(١) اصول الكافي .

(٢) اصول الكافي ٢/ص٥٣٩ .

القسم الثاني
من أدعيته في الوقاية من الكوارث والاخطار

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يفزع الى الله تعالى ، ويلتجىء إليه من طوارق الزمن ، وحوادث الأيام ، ودفع كل ما يحذر ويخاف منه ، حتى العلل والأسقام ، كما كان يتعوذ بالله من شر أعدائه ، والحاقدين عليه ، خصوصاً حكام عصره ، الذين كانوا يبغون له الغوائل ، ويكيدونه في غلس الليل ، وفي وضح النهار ، خصوصاً المنصور الدوانيقي ، العدو الأول لآل النبي صلى الله عليه وآله ، فقد صفاهم جسدياً ، ونكل بهم كأفظع ما يكون التنكيل ، وكان يتربص بالإمام ، ويبغي له الغوائل ، مع علمه بأنه لم يشترك بأي عمل إيجابي ضد حكومته ، ولكنه كان يتميز غيظاً منه ، لما يراه من إجماع المسلمين ، على تعظيم الإمام وتقديسه ، فأقض ذلك مضجعه ، واتخذ جميع الإجراءات القاسية ضده ، كما سنوضحه في بعض حلقات هذا الكتاب .

وعلى أي حال ، فإنا نعرض بعض الأدعية ، التي أثرت عنه في هذه الأمور .

١ ـ دعاؤه في الوقاية من الكوارث :

كان الإمام عليه السلام ، يتسلح بهذا الدعاء ، إذا خاف من بلية ، أو كارثة تنزل به ، وكان يدعو به ساجداً أو قائماً ، وهذا نصه :

« اَللّهُمَّ ؛ إنّي أَحْتَجِبُ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيم ، الجَلِيلِ ، اَلْقَدِيمِ ، اَلْرَفِيعِ اَلْعَظِيمِ ، اَلْعَليِّ اَلْرَحِيمِ ، اَلْقَائِمِ بِالْقِسطِ ، لا إلهَ إلَّا أَنْتَ اَلْعَزِيزُ الحَكِيمُ ، وبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، صَلَوَاتُـكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ، وَبـأولِي اَلْعَزْمِ مِنَ المُـرْسَلينَ ، صَلَوَاتُـكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعينَ ، وَبِبَيْتِـكَ اَلْمَعْمُـورِ ، وَاَلْسَّبْـعِ المَثَاني ، وَاَلْقُرآنِ اَلْعَظِيمُ ، وَبِكُلِّ مَنْ يُكْرَمُ عَلَيْكَ ، مِنْ جَمِيـعِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ ، . . . لِأنفُسِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ ، مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وعَلَيْهِمْ ، وَلَأولِيَائِهِمْ ، وَلِجَميعِ مَا مَلَّكْتَهُمْ ، وَتَتَفضَّلُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَلَأنْفُسِنَا ، وَلِجَميعِ مَا مَلَّكْتَنَا ،وَتَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَيْنَا ، مِنْ شُرُورِ جَميـعِ ما قَضَيْتَ ، وَقَـدَرْتَ ، وَخَلَقْتَ ، وَمِنْ شُرُورِ جَميعِ ما تَقْضِي وَتَقْدُرُ وَتَخْلُقُ ، ما أَحْيَيْتَنَا ، وَبَعْدَ وَفَاتِنَا ، بِسْمِ اللهِ اَلْرَّحْمٰنِ اَلْرَّحِيمِ :

ثم يقرأ سورة التوحيد ثلاثاً ، ويقول : كذلك الله ربنا ، ثلاثاً ثم يقول : من فوقهم ، ومن فوقنا ، ويقرأ سورة التوحيد ثلاثاً[1] .

إن الله تعالى هو الملجأ العزيز للمنيبين والمتقين ، فمن اعتصم به كفاه ما أهمه ، وخاف منه .

٢ ـ دعاؤه في الحجب من الأعداء :

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء الجليل ، ويتسلح به عن أعدائه . وهذا نصه :

« يا مَنْ إذَا اسْتَعَذْتُ بِهِ أَعَاذَني ، وَإذَا اسْتَجَرْتُ بِهِ عِنْدَ اَلْشَّدَائِـدِ أَجَارَني ، وَإذَا اسْتَغَثْتُ بِهِ عِنْدَ اَلْنَوَائِبِ أَغَاثَني ، وَإذَا اسْتَنْصَرْتُ بِهِ على عَدُوِّي نَصَرَني ، وَأَغَاثَني .

---

(١) المصباح (ص١٤٤.

اَللّهُمَّ إلَيْكَ اَلمَفْزَعُ ، وَأَنْتَ اَلثِّقَةُ ، فَاقْمَعْ عَنّي مَنْ أَرَادَني ، وَاغْلُبْ لِي مَنْ كَادَني ، يا مَنْ قَال : «إنْ يَنْصُرْكُمُ الله فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ ، يا مَنْ نَجّى نُوحاً مِنَ اَلْقَومِ الظَالِمينَ ، يا مَنْ نَجَّى لُوطاً مِنَ القَوْمِ الفَاسِقِينَ ، يا مَنْ نَجَّى هُوداً مِنَ القَوْمَ العَادِينَ ، يا مَنْ نَجَّى مُحَمَداً صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ القَوْمِ الكَافِرينَ ، نَجِّني مِنْ أَعْدَائي ، وَأَعْدَائِك ، بِأَسْمَائِكَ ، يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ ، لا سَبِيلَ لَهُمْ عَلَى مَنْ تَعوَّذَ بِالقُرآنِ ، واسْتَجَارَ بالرَّحِيم الرَّحْمٰنِ ، اَلرَّحْمٰنُ عَلَى اَلْعَرْشِ اسْتَوى ، إنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ، إنَّهُ هُوَ يُبْدِيءُ وَيُعِيدُ ، وَهُوَ اَلْغَفُورُ اَلْوَدُودُ ، ذُو العَرْشِ المَجِيدِ ، فَعَّالٌ لما يُرِيدُ ، فَإنْ تَوَلَّوْا ، فَقُلْ : حَسْبِيَ الله ؛ لا إلَهَ إلاَّ هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظيم . . . »[1] .

وحكى هذا الدعاء ، مدى ما كان يعانيه الإمام عليه السلام ، من المحن والآلام ، من أعدائه البغاة ، الذين كانوا يبغون له الغوائل ، ويحيكون المؤامرات للفتك به ، وهؤلاء من الأسرة العباسية ، التي ناصبت اهل البيت عليهم السلام ، العداء حينما تسلمت قيادة الحكم ، وقد أسرفت الى حد بعيد في ظلمهم وقهرهم .

٣ ـ الدعاء الذي يعوذ به نفسه :

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، يُعِيذُ نفسه من شرور القوم الظالمين ، بهذا الدعاء الجليل ، وقد جعله حرزاً لولده الإمام الكاظم عليه السلام وهذا نصه بعد البسملة .

« بِسْمِ اللهِ ، لا إلَهَ إلاَّ الله أَبَداً حَقّاً ، حَقّاً ، لا إلَهَ إلاَّ الله إيماناً

---

(١) المصباح (ص٢١٦ ـ ٢١٧) البلد الأمين (ص٥٤٩).

وَصِدْقاً ، لا إِلَهَ إِلاَّ الله تَعَبُداً وَرِقّاً ، لا إِلَهَ إِلاَّ الله تَلَطُفاً وَرِفْقاً ، لا إِلَهَ إِلاَّ الله ، بِسْمِ اللهِ ، وَالحَمْدُ للهِ ، إِعْتَصَمْتُ بِاللهِ ، وأَلْجَأْتُ ظَهْرِي الى اللهِ ، ما شَاءَ اللهُ ، وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ ، وَنِعْمَ القَادِرُ اللهُ وَنِعْمَ المَولَى اللهُ ، وَنِعْمَ النصِيرُ اللهُ ، وَلا يَأْتِي بِالحَسَنَاتِ إِلاَّ اللهُ ، وَلاَ يَصْرِفُ السيِّئاتِ إِلاَّ الله ، وَمَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ ، وَإِنَّ ٱلأَمْرَ كُلَّهُ للهِ وَأَسْتَكْفِي بِـاللهِ ، وَأَسْتَعينُ بِـاللهِ ، وَأَسْتَقِيـلُ اللهَ ، وَأَسْتَغْفِـرُ اللهَ ، وَأَسْتَغِيثُ اللهَ ، وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَدٍ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعلى أَنْبِيَاءِ اللهِ ، وَعلى مَلائِكَةِ اللهِ ، وَعلى الصَّالِحينَ مِنْ عِبَادِ الله « إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ ، وَإِنَّه بِسْمِ اللهِ ٱلـرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَلاَّ تَعْلوا عَلَيَّ وَأْتُـونِي مُسْلِمينَ »[1] كَتبَ الله لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلي ؛ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ؛ لا يَضُرُكُمْ كَيْدُهُمْ إِنَّ اللهَ بِمَـا يَعْمَلُون مُحيطٌ ، وَاجْعَـلْ لي مِنْ لَدُنْـكَ سُلطَاناً نَصِيـراً . إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُم ، فَكَفَّ أَيدِيَهمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللهَ وَعَلى اللهِ فَلْيَتَوكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ، وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَاسِ ، إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي القَوْمَ ٱلكَافِرِينَ ، كلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ ، وَيَسْعَونَ في ٱلأَرْضِ فَسَاداً ، وَاللهُ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ ، قُلْنَا يا نَارُ كُوني بَرْداً وَسَلاَماً على إِبرَاهِمَ ، وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ ٱلأَخسَرينَ ، وَزَادَكُمْ في الخَلْقِ بَسْطَةً ، وَاذْكُرُوا آلاءَ الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، لَهُ مُعْقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ . رَبِّ أَدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ ، وَأَخْرِجْني مُخْرَجَ صِدْقٍ ، وَاجْعَلْ لي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصيراً ، وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً ، وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلياً ، سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً ، وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ، وَلِتُصْنَعَ على عَيْني ، إِذْ تَمشي أُخْتُكَ فَتَقولُ : هَلْ أَدُلُّكُمْ على مَنْ يَكْفَلُهُ ، فَرَجَعْنَاكَ الى أُمِّكَ كَيْ تَقرَّ

---

(١) سورة النمل آية ٢٩و٣٠.

عَيْنُها وَلا تَحْزَنَ ، وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ اَلْغَمِّ ، وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً ، لا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ اَلآمِنِينَ ، لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ اَلأَعْلى ، لا تَخَافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى ، لا تَخَفْ ، نَجَوْتَ مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ ، لا تَخَفْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ، لا تَخافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ، وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْراً عَزِيزاً ؛ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ على اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ، إِنَّ اللهَ بالِغُ أَمْرِهِ ، قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيءٍ قَدْراً ، فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذٰلِكَ اَلْيَوْمِ ، وَلَقَّاهُمْ نَضْـرَةً وَسُرُوراً ، وَيَنْقَلِبُ الى أَهْلِهِ مَسْرُوراً ، وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ، وَيُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ ، وَالذينَ آمَنوا أَشَدُّ حُبّاً لله ، رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً ، وَثَبِّتْ أَقْدامَنَا وَانْصُرْنَا على القَوْمِ الكَافِرِينَ ، الذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ، فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً ؛ فَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلِ ؛ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ ؛ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ، وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ ، وَاللهُ ذو فَضْلٍ عَظِيمٍ ، أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ ، وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً ، يَمْشي بِهِ في النَّاسِ ، هُوَ الذي أَيَّـدَكَ بِنَصْرِهِ ، وَبِالمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَلكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيـزٌ حَكِيمٌ ، سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ، وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً . فلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ تَبِعَكُمَا الغَالِبُونَ ، على اللهِ تَوَكَّلْنَا ، رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا ، وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ على اللهِ ، رَبِّي ، وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، إِنَّ رَبِّي على صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ، فَسَتَذْكُرُونَ ما أَقُولُ لَكُمْ ، وَأُفَوِّضُ أَمْري الى اللهِ ، إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا ؛ فَقُلْ : حَسبيَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلاَّ هُو ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَهُوَ رَبُّ اَلْعَرْشِ اَلعَظِيمِ ، رَبِّ مَسَّنِيَ اَلْضُرُّ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . لا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ؛ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . آلم ؛ ذٰلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ، الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ ، وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ ، ومِما رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ . اللهُ لا إِلٰهَ إِلاَّ

هُوَ ، عَلَيْهِ تَـوَكَّلْتُ ، وَهُوَ رَبُّ العَـرْشِ العَظِيمِ ، وعَنَتِ الـوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ ، وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظلماً ، فَتَعَالى اللهُ اَلْمَلِكُ اَلْحَقُّ ، لا إلٰهَ إلاَّ هُوَ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ ، فَلِلّهِ الحَمْدُ ؛ رَبِّ السَّمَـٰوَاتُ ، وَرَبِّ الأَرْضِ وَرَبِّ العَـالَمِينَ ، وَلَـهُ الكِبْـرِيَـاءُ في السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُـوَ العَـزِيـزُ الحَكِيمُ ، وَإِذَا قَرَأْتَ اَلْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِـالآخِرَةِ حِجَـاباً مَسْتـوُراً ، وَجَعَلْنَـا على قُلُوبِهِمْ أكِنَّـةً أَنْ يَفْقَهُـوهُ ، وَفي آذَانِهِمْ وَقْراً ،وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّـكَ في القُرْآنِ وَحْـدَهُ ، وَلَّوا على أَدْبَـارِهِمْ نُفُوراً ، أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إلهَهُ هَوَاهُ ، وَأَضَلَّهُ اللهُ على عِلْمٍ ، وَخَتَمَ على سَمْعِهِ وقَلْبِهِ ، وَجَعَلَ على بَصَرِهِ غِشَاوَةٌ ، فَمَنْ يَهْدِيهِ بَعْدَ اللهِ أفَلا تَـذَكَّرُونَ ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيِهْم سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَداً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرونَ ، وَمَا تَوْفِيقي إلاَّ باللهِ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيهِ أُنِيبُ ، إنَّ اللهَ مَعَ الذِينَ اتَّقُوا والذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ، وَقَالَ المَلِكُ ائْتُوني بِـهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسي ، فَلَمَّـا كَلَّمَهُ قَالَ : إنَّكَ اَلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ، وَخَشَعَتِ اَلأَصْوَاتُ لِلْرَّحْمٰنِ ، فَلاَ تَسْمَعُ إلاَّ هَمْسَاً ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُـوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ . لَـوْ أَنْزَلْنَـا هَذَا القُرْآنَ عَلى جَبَلٍ ، لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خِشْيَةِ اللهِ ، وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلْنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ . هُوَ اللهُ الذي لا إلٰهَ إلاَّ هُوَ ، عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَـادَةِ ، هُوَ الـرحْمٰنُ الـرَّحِيمُ ، هُـوَ اللهُ لا إلٰـهَ إلاَّ هُـوَ ، المَلِكُ ، القُدُّوس ، السَّلاَمُ ، المُؤمِنُ ، اَلْمُهَيْمِنُ ، اَلْعَزِيزُ ، اَلْجَبَّـارُ ، اَلْمُتَكَبِّرُ ، سُبْحَانَ اللهُ عَمَّا يُشْرِكوُنَ ، هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِيءُ ، المُصَوِّرُ ، لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ، يُسَبِّحُ لَهُ مَا في السَّمَوَاَتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ، رَبَّنَاَ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ، وَإنْ لَم تَغْفِر لَنَا ، وَتَـرْحَمْنَا ، لَنَكُـونَنَّ مِنَ الخَاسِـرِينَ ، رَبَّنَا ، اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ، إنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً ، رَبَّنَا ، ما خَلَقْتَ

هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ ، فَقِنَا عَذَابَ النَارِ ، وَقُلْ : اَلْحَمْدُ للهِ ، الذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ في المُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُلِّ ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً ، وَمَا لَنَا أنْ لا نَتَوَكَّلَ على اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ، وَلَنَصْبِرَنَّ على ما آذَيْتُمُونَا ، وَعلى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلُونَ ، إنَّما أَمْـرُهُ إذَا أرَادَ شَيْئاً ، أَنْ يَقُـولَ لَهُ : كُنْ فَيَكُـونُ ، فَسُبْحَانَ الـذي بِيَدِهِ مَلَكُـوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإلَيْـهِ تُرْجَعُونَ .

اَللّهُمَّ ؛ مَنْ أَرَادَنِي ، وَأَهْلِي ، وَوَلَدِي ، وَأَهْلَ حُزَانَتي بِشَرٍ أَوْ ضُرٍّ فَاقْمَعْ رَأْسَهُ ، وَاعْقُلْ لِسَانَهُ ، وَأَلْجِمْ فَاهَهُ، وَحُلْ بيني وَبَيْنَهُ كَيْفَ شِئْتَ ، وَأَنىَّ شِئْتَ ، إجْعَلْنَا مِنهُ وَمِنْ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إنَّكَ على صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ، في حِجَابِكَ الذي لا يُرَامُ ، وَفي سُلْطَانِكَ الذي لا يُسْتَضَامُ ، فَإنَّ حِجَابَكَ مَنِيعٌ ، وَجَارَكَ عَزِيزٌ ، وَأَمْرَكَ غَالِبٌ ، وَسُلْطَانَكَ قَاهِرٌ ، وأَنْتَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ على أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، كما هَدَيْتَنَا بِهِ مِنَ الضَّلاَلَةِ ، وَاغْفِرْ لَنَا ، وَلآبَائِنَا ، وَلأُمَّهَاتِنَا ، وَلِجَميعِ المُؤْمِنينَ ، وَالمُؤْمِنَاتِ ، وَتَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنِهِمْ بِالخَيْـراتِ ، إنَّكَ مُجِيبُ الـدَّعَوَاتِ ، وَأَنتَ على كُـلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اَللّهُمَّ ، إنِّي أَسْتَـوْدِعُـكَ نَفْسي ، وَدِينِي ، وَأَهْلي ، وَمَـالـي ، وَعِيَالِي ، وَأَهْلَ حُزَانَتي وَخَوَاتِيمَ عَمَلي ، وَجَميعَ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَليَّ ، مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ ، وَآخِرَتي ، فَإنَّهُ لا يَضِيعُ مَحْفُوظُكَ ، وَلا تُرْزَأُ وَدَائِعُكَ ، قُلْ : إنِّي لَنْ يُجِيرَني ، مِنَ اللهِ أَحَدٌ ، وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحداً ،

اللّهُمَّ ؛ رَبنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، وَصَلىَّ اللهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ . . »[1]

أرأيتم ؛ هذا الإيمان العميق ، الذي انفجر كالبركان ، في مناجاة الإمام ودعائه مع الله تعالى ؟!

أرأيتم ؛ هذا الترابط البديع ، بين بنود هذا الدعاء ، الذي رصعه بآيات من الذكر الحكيم ، من سورٍ مختلفه ، ومضامين متحدة ، يلمس في كل فصل من فصولها ، الإعتصام الوثيق بالله ، الذي بيده جميع مجريات الأحداث ؟!

أرأيتم ؛ كيف تسلح الإمام عليه السلام ، واحتجب بهذا الدعاء ، ليجيره الله من أعدائه ، والباغين عليه ؟!

إن هذا الدعاء ، صفحة مشرقة ، من صفحات الإيمان ، الذي تفاعل مع عواطف الإمام ، ومشاعره ، فكان لا يرى إلا الله ، يرجوه ويلوذ به ، ويستجير به .

٤ ـ دعاؤه في الوقاية من السلطان :

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا خاف أن يدهمه شر السلطان ، أو يمسه سوء من عدوه ، أو حاسدٍ ؛ صام ثلاثة إيام آخرها يوم الجمعة ، ويدعو في عَشِيتها بهذا الدعاء :

« أيّ رَبَّاهُ ، أيْ سَيِّدَاهُ ، أيْ أمَلاَهُ ، أيْ رَجَاءَاهُ ، أيْ عِمَادَاهُ ، أيْ كَهْفَاهُ إيْ حِصْنَاهُ ، أيْ حِرْزَاهُ ، أيْ فَخْراهُ ، بِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَبَابَكَ قَرَعْتُ ، وَبِفَنَائِكَ نَزَلْتُ ، وَبِحَبْلِكَ اعْتَصَمْتُ ، وَبِكَ اسْتَعَنْتُ ، وَبِكَ أَعُوذُ ، وَبِكَ أَلوذُ ، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ ، وَإِلَيْكَ أَلْجَأُ

(١) المصباح (ص١٤٠ ـ ١٤٣).

وَأَعْتَصِمُ ، وَبِكَ أَسْتَجِيرُ في جَميعِ إُمُوري ، وَأَنْتَ غِيَاثي ، وَعِمادِي ، وَأَنْتَ عِصْمَتي وَرَجَائِي ، وَأَنْتَ ، الله رَبِّي لا إلـهَ إلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسي ، فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآل مُحَمَّدٍ ، وَاغْفِرْ لي في لَيْلي وَنَهَارِي ، وَمَسَائِي وَصَبَاحِي ، وَمَقَامي ، وَسَفَري ، يا أَجْوَدَ الأَجْوَدِينَ ، وَيا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ ، وَيَا أَعْدَلَ الفَاصِلِينَ ، وَيا إلَهَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، ويا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ ، وَيا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ،

يا حَيٌّ يا قَيُّومُ ، يا حَيٌّ لا يَمُوتُ ، لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ ، بِمُحَمَّدٍ يا الله ، بِعَلِيٍّ يا الله ، بِالحَسَنِ ، يا الله ، بِالحُسَيْنِ يا الله ، . . .

وكان يتوسل الى الله ، بالبقية من أئمة أهل البيت عليهم السلام ، ثم يقول :

صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَخُذْ بِنَاصِيَةِ مَنْ أَخَافَه

ـ وكان يسميه بأسمه ـ

وَذَلِّلْ لي صَعْبَهُ ، وَسَهِّلْ لي قِيَادَهُ ، وَرُدَّ عَنِّي نَافِرَةَ قَلْبِهِ ، وَارْزُقْني خَيْرَهُ ، وَاصْرِفْ عَنيِّ شَرَّهُ ، فَإِنِّي بِكَ أَعُوذُ وَأَلُوذُ ، وَبِكَ أَثِقُ ، وَعَلَيْكَ أَعْتَمِدُ وَأَتَوَكَّلُ ، فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاصْرِفْهُ عَنِّي فَإِنَّكَ غِيَاثُ المُسْتَغِيثِينَ ، ومُجِيرُ المُسْتَجِيرِينَ ، وَمَلْجَأُ اللاجِئِينَ ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . . »[1]

وهكذا ، كان الإمام عليه السلام ، يفزع الى الله ، ويلجأ إليه ، في كل ما يَحْذَرُ ، وَيَخَافُ مِنْهُ ، سَوَاء أَكَانَتِ السُّلْطَةُ أَمْ غَيْرُهَا ، وَمِنَ الطَّبِيعِيِّ ، أَنَّ الفَزَعَ إلى اللهِ في كُلِّ شَيْءٍ هُوَ مُنْتَهَى الإِيمَان .

---

(١) البلد الأمين (ص١٥٤ ـ ١٥٥).

٥ ـ دعاؤه في دفع ما يحذر منه :

كان الإمام الصادق عليه السلام ، أذا خاف شيئاً ، دعا بهـذا الدعـاء الشريف ، للسلامة والنجاة منه ، وهذا نصه :

« أعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ الله ، وَأَعـوُذُ بِجَلَالِ اللهِ ، وَأَعـوذُ بِعَظَمَةِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِعَفْو اللهِ ، وَأَعُوذُ بِمْغفِرَةِ الله ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَـةِ الله ، وَأَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللهِ ، الذي هُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَعُوذُ بِكَرَمِ الله ، وَأَعُوذُ بِجَمْعِ اللهِ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، وَشَرِّ كُلِّ قَرِيبٍ ، أَوْ بَعِيدٍ ، أَوْ ضَعِيفٍ ، أَوْ شَدِيدٍ ، وَمنْ شَرِّ السَامَّةِ ، وَالهَامَّةِ ، وَاللَّامَّةِ ، وَمِنْ شَرِّ كْلِّ دَابَّةٍ ، صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ ، بِلَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، وَمِنْ شَرِّ فُسَّاقِ العَرَبِ وَالعَجَمِ ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ اَلْجِنِّ وَالأَنْسِ . . »[1] .

لقد تضرع الإمام عليه السلام ، أن يقيه من شر الجبابرة ، والطغـاة ، وينجيه من شر القريب والبعيد ، ويسلمه من إعتداء الفساق ، الذين لا يرجون لله وقاراً .

٦ ـ ادعيته في الوقاية من الخوف والهم :

أما الخوف والهم ، فإنهما من أسوأ الكوارث ، التي يمنى بها الأنسان ، فيشيعان في نفسه القلق والاضطراب ، ويجعلانه يعيش في شقاء ، وقد أثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، بعض الأدعية للتخلص منهما ، وفيمـا يلي بعضها :

أ ـ روى سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يدخلني الغم ، فقال : أكثر من قول :

---

(١) اصول الكافي ٢/.

« اللهُ ، اللهُ رَبِّي ، لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ،

فإذا خفت وسوسة ، أو حديث نفسٍ ، فقل :

« اَللّهُمَّ إنِّي عَبْدُكَ ، وَأبْنُ عَبْدِكَ ، وَابنُ أمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، عَدْلٌ فِيَّ حُكْمُكَ ، مَاضٍ فِيَّ قَضَاؤُكَ ، اللُّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ، أَنزَلْتَهُ في كِتَابِكَ ،أَوْ عَلَّمتَهُ أَحَداً من خَلْقِكَ ، أَوْ اسْتَأثَرْتَ بِهِ في عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأنْ تَجعَلَ القُرْآنَ نُورَ بَصَرِي ، وَرَبِيعَ قَلْبِي ، وَجَلاءَ حُزْني ، وَذَهَابَ هَمِّي ، اللهُ ، اللهُ رَبِّي لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً . .[١] .

ب ـ روى إسماعيل بن جابر ، عن الإمام الصادق عليه السلام ، في إزالة الهم عن النفس ، قال : تغتسل ، وتصلي ركعتين ثُمَّ تقول :

« يـا فَارِجَ الهَمِّ ، يـا كَاشِفَ الغَمِّ ، يـا رَحْمنَ الدُّنْيـا وَالآخِـرَةِ ، وَرَحِيمَهُمَـا ، فَرِّجْ هَمِّي ، وَاكْشِفْ غَمِّي ، يـا اللهُ اَلْـوَاحِـدُ ، اَلأحَـدُ ، اَلْصَمَدُ ، الذي لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، إعْصِمْني ، وَطَهِّرْنِي ، وأَذْهِبْ بِبَلِيَّتِي . . .

واقرأ آية الكرسي والمعوذتين[٢] .

ج :ـ روى سماعة عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : إذا خفتَ أمراً فقل :

« اللُّهُمَّ ؛ إنَّكَ لا يَكْفي مِنْكَ أَحَدٌ ، وَأَنْتَ تَكْفِي مِنْ كُلِّ أَحَدٍ ، مِنْ

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٦١ .

(٢) اصول الكافي ٢/٥٥٧ .

خَلْقِكَ ، فَاكْفِنِي ما أَهِمَّني ، (وَتَذْكُرُ مَا أَهَمَّكَ) . . .

وفي رواية أخرى أنه قال : تقول :

« يـا كَافِيـاً مِنْ كُـلِّ شَيْءٍ ، وَلا يَكْفي مِنْـكَ شَيْءٌ في السمٰـوَاتِ وَالْأرضِ إكْفِنِي ما أَهَمَّني مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ . . »[1]

إن هـذه الأدعية الجليلة ، من الأدعيـة الروحيـة ، التي أثبتت البحوث النفسية الحديثة أنها من أنجع الوسائل في علاج الأمراض النفسية .

٧ ـ أدعيته في التحرز من المنصور :

لم يمـر على العلويين دور أسـوأ ، ولا أبشـع ، من عهـد المنصـور الدوانيقي ؛ فقد جهد هذا الطاغية السفاك في ظلمهم ، والتنكيل بهم ، وقد صب جام غضبه ، على الصغير والكبير ، ولم تسلم من شره ، حتى السيدات ، من العلويات ، وقد حاول عدة مراتٍ ، الفتك بالإمام ، ولكن الله أنجـاه من شره ، ببركة أدعية الإمام عليه السلام ، وفي ما يلي تلك الأدعية :

أ ـ سافر المنصـور الدوانيقي ، الى بيت الله الحـرام ، فلما انتهى الى يثرب ، أمر حاجبه الربيع ؛ بإحضار الإمام الصادق عليه السلام لاغتياله ، ولما مثل عنده عرف قصده ، وما بيته له من الشر ، فدعا الله تعالى ، بهذا الدعاء الجليل ، فأنجاه منه ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ يا مُدْرِكَ الهَارِبينَ ، ويا مَلْجَأَ الخَائِفِينَ ، وَيـا صَرِيخَ المُسْتَصْرِخينَ ، وَيَا غِيَاثَ المُسْتَغِيثِينَ ، وَيَا مُنْتَهى غَايَةِ السَّائِلينَ ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرينَ ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يا حَقُّ ، يا مُبِينُ ، يَاذَا

---

(١) اصول الكافي ٢ /٥٥٧.

الكَيْدِ المَتينِ ، يا مُنْصِفَ المَظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمينَ ، يا مُؤْمِنَ أوْلِيَائِهِ مِنَ العَذَابِ المُهِينِ ، يا مَنْ يَعْلَمُ خَافِيَاتِ الأَعْيُنِ ، وَخَافِيَاتِ لَحْظِ الجُفُونِ ، وسَرَائِرَ القُلُوبِ ، وَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ ، يا رَبَّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرَضِينِ ، وَالمَلآئِكَةِ المُقَرَّبِينَ ، وَالأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ ، وَرَبَّ الإنْسِ وَالجِنِّ أجْمَعينَ ، يا شَاهِداً لا يَغِيبُ ، يَا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ ، يا مَنْ هُوَ على كُلِّ شَيْءٍ رَقيبٌ ، وَعلى كُلِّ شَيءٍ حَسِيبٌ ، وَمِنْ كُلِّ عَبْدٍ رَقِيبٌ ، وَلِكُلِّ دَعْوَةٍ مُسْتَجِيبٌ ، يا إلٰهَ المَاضِينَ ، وَالغَابِرِينَ ؛ وَالجَاحِدِينَ ، وإلٰهَ الصَّامِتِين ، وَالنَّاطِقِينَ ، ورَبَّ الأَخْيَارِ المُنِيبِينَ .

يا اللهُ ، يا رَبَّاهُ ، يا عَزِيزُ ، يا حَكِيمُ ، يا غَفُورُ ، يا رَحيمُ ، يا أَوَّلُ ، يا قَدِيمُ يَا شَكُورُ ، يَا قَاهِرُ ، يَا عَلِيمُ ، يا سَميعُ ، يا بَصِيرُ ، يا لَطِيفُ ، يا خَبِيرُ ، يا عَالِمُ ، يا قَدِيرُ ، يا قَهَّارُ ، يا غَفَّارُ ، يا جَبَّارُ ، يا خَالِقُ ، يا رَزَّاقُ ، يا فَاتِقُ ، يا وَاثِقُ ، يا صَادِقُ ، يا أَحَدُ ، يا مَاجِدُ ، يا صَمَدُ يا رَحْمٰنُ ، يا فَرْدُ ، يا حنَّانُ ، يا مَنَّانُ ، يا سُبُوحُ ، يا قُدُّوسُ ، يا رَؤُوفُ ، يا مُهَيْمِنُ ، يا حَمِيدُ ، يا مَجيدُ ، يا مُبْدِىءُ يا مُعِيدُ ، يا وَلِيُّ ، يا عَلِيُّ ، يا غَنِيُّ ، يا قَوِيُّ ، يا بَارِيءُ ، يا مُصَوِّرُ ، يا مُقْتَدِرُ ، يا بَاعِثُ ، يا وَارِثُ ، يا مُتَكَبِّرُ ، يا عَظِيمُ ، يا بَاسِطُ ، يا سَلاَمُ ، يا مؤمِنُ ، يا وَتْرُ ، يا مُعْطِي ، يا مَانِعُ ، يا ضَارُّ ، يا نَافِعُ ، يا مُفَرِّقُ يا جَامِعُ ، يا حَقُّ ، يا مُبِينُ ، يا حَيُّ ، يا قَيُّومُ ، يا وَدُودُ ، يا مُعيدُ ، يا طَالبُ ، يا غَالِبُ ، يا مُدْرِكُ ، يا جَلِيلُ ، يا مُفضِلُ ، يا كَرِيمُ ، يا مُتَفَضِّلُ ، يا مُتَطَوِّلُ ، يا أوَّابُ ، يا سَمْحُ ، يا فَارِجَ الهمِّ ، يا كَاشِفَ الغَمِّ ، يا مُنْزِلَ الحَقِّ ، يا قَائِلَ الصِّدْقِ ، يا فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، يا عِمَادَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، يا مُمْسِكَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، يا ذَا البَلاَءِ الجَمِيلِ ، وَالطَّوْلِ العَظِيمِ ، يا

ذا السُّلْطَانِ الذي لا يُذَلُّ ، وَالعِزِّ الذي لا يُضَامُ ، يا مَعْرُوفاً بِالإحْسَان ، يا مَوْصُوفاً بالإمْتِنَانِ ، يا ظَاهِراً بِلا مُشَافَهَةٍ ، يا باطِناً بِلا مُلامَسَةٍ ، يا سَابِقَ الأشْيَاءِ بِنَفْسِهِ ، يا أَوَّلاً بِلاَ غَايَةٍ ، يا آخِراً بِلا نِهَايَةٍ ، يا قَائِماً بِلا انْتِصَابٍ ، يا عَالِماً بِلا اكْتِسَابٍ ، يا ذَا الأَسْمَاءِ الحُسْنى ، والصِفَاتِ المُثلىَ ، والمَثَلِ الأعْلَى ، يا مَنْ قَصُرَتْ عَنْ وَصْفِهِ أَلْسُنُ الوَاصِفِينَ ، وَانْقَطَعَتْ عَنْهُ أَفْكَارُ المُتَفَكِّرِينَ ، وَعَلا وَتَكَبَّر عَنْ صِفَاتِ المُلْحِـدِينَ ، وَجَلَّ وَعَـزَّ عَنْ عَيْبِ العَـائِبِينَ ، وَتَبَارَكَ وَتَعَـالَىَ عَنْ كَذِبِ الكَـاذِبِينَ ، وَأَبَاطِيـلِ المُبْـطِلِينَ ، وَأَقَاوِيلِ العَادلينَ ، يا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ ، وَظَهَرَ فَقَدَرَ ، وَأَعْطَى فَشَكَرَ ، وَعَلاَ فَقَهَرَ ، يا رَبَّ العَيْنِ وَالأثَرِ ، وَالجِنِّ وَالبَشَرِ ، وَالأُنْثَى وَالذَّكَرِ ، وَالبَحْثِ وَالنَظَرِ ، وَالقَطَرِ وَالمَطَرِ ، وَالشَّمْسِ وَالقَمَرِ ، وَشَاهِدَ النَّجْوى ، وَكَاشِفَ الغَمِّ ، وَدَافِعَ البَلْوَى ، وَغَايَةَ كُلِّ شَكْوَىَ ، يا نِعْمَ النَّصِيرِ ، وَالمَوْلَى ، يا مَنْ هُوَ على العَرْشِ استَوَى ، لَهُ ما في السَّمٰوَاتِ ، وَمَا في الأَرْضِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ، يا مُنْعِمُ ، يا مُحْسِنُ ، يا مُجْمِلُ ، يا كَافِي يا شَافِي ، يا مُحْيي يا مُمِيتُ ، يا مَنْ يَرَى ، وَلا يُرَىَ ، وَلا يَسْتَعِينُ بِسَناءِ الضِياءِ ، يا مُحْصِي عَدَدَ الأَشْيَاءِ ، يا عَالِيَ الجَدِّ ، يا غَالبَ الجُنْدِ ، يا مَنْ لَهُ على كُلِّ شَيْءٍ يَدٌ ، وَفي كُلِّ شَيءٍ كَيْدٌ ، يا مَنْ لا يُشْغِلُهُ صَغِيرٌ عَنْ كَبِيرٍ ، وَلا حَقِيرٌ عَنْ خَطِيرٍ ، وَلاَ يَسِيرٌ عَنْ عَسِيرٍ ، يا فَاعِلُ بِغَيْرِ مُبَاشَرَةٍ ، يا عَالِمُ مِنْ غَيْرِ مُعَلِّمٍ ، يا مَنْ بَدَأَ بِالنِّعْمَةِ قَبْلَ اسْتِحقَاقِهَا ، وَالفَضِيلَةِ قَبْلَ اسْتِيجَابِها ، يا مَنْ أَنْعَمَ على المُؤْمِنِ وَالكَافِرِ ، وَاسْتَصْلَحَ الفَاسِدَ وَالصَالِحَ عَلَيْهِ ، وَوَدَدَ المُعَانِدَ وَالشَّارِدَ عَنْهُ ، يا مَنْ أَهْلَكَ بَعْدَ البَيِّنَةِ ، وَأَخَـذَ بَعْدَ قَطْعِ المَعْذِرَةِ ، وَأَقَامَ الحُجَّةَ ، وَدَرَأَ عَنِ القُلُوبِ الشُبْهَةَ ، وَأَقَامَ الدَّلاَلَةَ ، وَقَـادَ الى مُعَايَنَـةِ الآيَةِ ، يـا بَارِىءَ الجَسَـدِ ، وَمُوسِـعَ البَلَدِ ، وَمُجْـرِيَ

القُوتِ ، وَمُنْشِرَ العِظَامِ بَعْدَ المَوْتِ ، وَمُنْزِلَ الغَيْثِ ، يا سَامِعَ الصَّوْتِ ، وَسَابِقَ الفَوْتِ ، يا رَبَّ الآيَاتِ ، وَالمُعْجِزَاتِ ، مِنْ مَطَرٍ وَنَبَاتٍ ، وَآبَاءٍ وَأُمَّهَاتٍ ، وَبَنِينَ وَبَنَاتٍ ، وَذَاهِبٍ وَآتٍ ، وَلَيْلٍ دَاجٍ ، وَسَمَاءٍ ذَاتِ أَبْرَاجٍ ، وَسِرَاجٍ وَهَّاجٍ ، وَبَحرٍ عُجَاجٍ ، وَنُجُومٍ تَمُورُ ، وَمِيَاهٍ تَغُورُ ، وَمِهَادٍ مَوْضُوعٍ ، وَسِترٍ مَرْفُوعٍ ، وَرِيَاحٍ تَهُبُّ ، وَبَلَاءٍ مَدْفُوعٍ ، وَكَلامٍ مَسْمُوعٍ ، وَيَقَظَةٍ ومَنَامٍ ، وَسِبَاعٍ وَأَنْعَامٍ ، وَدَوَابٍّ وَهَوَامٍّ ، وَغَمَامٍ وَأَكْمَامٍ ، وَأُمُورٍ ذاتِ نِظَامٍ ، مِنْ شِتَاءٍ وَصَيْفٍ ، وَرَبِيعٍ وَخَرِيفٍ ، أَنْتَ يا رَبِّ خَلَقْتَ هَـذَا ، فَأَحْسَنْتَ ، وَقَدَّرْتَ فَأَتْقَنْتَ ،وَسَوَّيْتَ فَأَحْكَمْتَ ، وَنَبهْتَ على الفِكْرَةِ فَأَنْعَمْتَ ، وَنَادَيْتَ الأَحْيَاءَ فَأَفْهَمْتَ ، فَلَمْ يَبْقَ عَلَيَّ إلاَّ الشُّكْرُ لَكَ ، وَالذِّكْرُ لِمَحَامِدِكَ ، وَالإنْقِيَادُ لِطَاعَتِكَ ، وَالإسْتِمَاعُ لِلداعِي إلَيْكَ ، فَإنْ عَصَيْتُكَ فَلَكَ الحُجَّةُ ، وَإنْ أَطَعْتُكَ فَلَكَ المِنَّةُ ، يا مَنْ يُمْهِلُ فَلا يُعْجِلُ وَيَعْلَمُ فلا يَجْهَلُ ، وَيُعْطِي فَلاَ يَبْخَلُ ، يا أَحَقَّ مَنْ عُبِدَ ، وَحُمِدَ وَسُئِلَ ، وَرُجِيَ وَاعْتُمِدَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ مُقَدَّسٍ ، مُطَهَّرٍ ، مَكْنُونٍ اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ ، وَكُلِّ ثَنَاءٍ عَالٍ رَفِيعٍ ، كَرِيمٍ رَضِيتَ بِهِ مِدْحَةً لَكَ ، وَبِحَقِّ كُلِّ مَلَكٍ قَرُبَتْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَكَ ، وَبِحَقِّ كُلِّ نَبِيٍّ أَرْسَلْتَهُ الى عِبَادِكَ ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ مُصَدِّقاً لِرُسُلِكَ ، وَبِكُلِّ كِتابٍ فَضَّلْتَهُ وَفَصَّلْتَهُ ، وَبَيَّنْتَهُ ، وَأَحْكَمْتَهُ ، وَشَرَعْتَهُ ، وَنَسَخْتَهُ ، وبِكُلِّ دُعَاءٍ سَمِعْتَهُ فَأَجَبْتَهُ ، وَعَمَلٍ رَفَعْتَهُ ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَنْ عَظَّمْتَ حَقَّهُ ، وَأعْلَيْتَ قَدْرَهُ ، وَشَرَّفْتَ بُنْيَانَهُ ، مِمَّنْ أَسْمَعْتَنَا ذِكْرَهُ ، وَعَرَّفْتَنَا أَمْرَهُ ، وَمِمَّنْ لَمْ تُعَرِّفْنَا مَقَامَهُ ، وَلَمْ تُظْهِرْ لَنَا شَأْنَهُ مِمنْ خَلَقْتَهُ ، مِنْ أَوَّلِ ما ابْتَدَأْتَ بِهِ خَلْقَكَ ، وَمِمَّنْ تَخْلُقُهُ الى انْقِضَاءِ الدهْرِ ، وَأَسْأَلُكَ بِتَوْحِيدِكَ الذي فُطِرَتْ عَلَيْهِ العُقُولُ ، وَأُخِذَتْ بِهِ المَوَاثِيقُ ، وَأُرْسِلَتْ بِهِ الرُسُلُ وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ الكُتُبُ ، وَجَعَلتَهُ أَوَّلَ

فُرُوضِكَ ، وَنِهَايَةَ طَاعَتِكَ ، فَلَمْ تَقْبَلْ حَسَنَةً إلاَّ مَعَهَا ، وَلَمْ تَغْفِرْ سَيِّئَةً إلاَّ بَعْدَها ، وَأَتَـوَجَّهُ إلَيْـكَ بِجُودِكَ ، وَكَـرَمِكَ ، وَعِـزِّكَ وَجَلالِـكَ ، وَعَفْوِكَ وَإمْتِنَـانِكَ ، وَتَـطَوُّلِكَ ، وَبِحَقِّـكَ وَمَجْدِكَ الـذي هُوَ أَعْـظَمُ مِنْ حُقُـوقِ خَلْقِكَ ، وَأَسْأَلُكَ يا اللهُ ، يا اللهُ يا اللهُ ، يا رَبَّاهُ ، يا رَبَّاه ، يا رَبَّاهُ ، يا رَبَّاهُ . . . وَأَرْغَبُ إلَيْكَ خَاصّاً وَعَاماً ، وأَوَّلاً وَآخِراً ، وَبِحَقِّ مُحَمْدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، الأَمِينِ رَسُـولِكَ سَيِّـدِالمُرْسَلِينَ ، وَنَبِيِّـكَ إمَامِ المُتَّقِينَ ، وَبِالرِّسَـالَةِ التي أدَّاهَـا ، وَالعِبَادَةِ التي اجْتَهَـدَ فِيهَا ، وَالمِحْنَـةِ التي صَبَرَ عَلَيْهَا ، وَالمَغْفِرةِ التي دَعَا إلَيْهَا ، وَالدِّيَانَةِ التي حَضَّ عَلَيْهَا ، مُنْذُ وَقْتِ رِسَالَتِكَ إياهُ الى أنْ تَوَفَّيْتَهُ ، وَبِمَا بَيْنَ ذٰلِكَ مِنْ أقوَالِهِ الحَكِيمَةِ ، وَأَفْعَالِهِ الكَرِيمَةِ ، وَمَقَامَاتِهِ المَشْهُودَةِ ، وَسَاعَاتِـهِ المَعْدُودَةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْـهِ كَمَا وَعَدْتَهُ مِنْ نَفْسِكَ ، وَتُعْطِيَهُ أَفْضَلَ ما أَمِلَ مِنْ ثوابِكَ ، وَتُزْلِفَ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ وَتُعْلِي عِنْدَكَ دَرَجَتَهُ ، وَتَبْعَثَـهُ المَقَامَ المَحْمُـودَ ، وَتُورِدَهُ حَـوْضَ الكَرَمِ وَالجُودِ ، وَتُبَارِكَ عَلَيْهِ بَرَكَةً عَامَّةً ، خَاصَّةً نَامِيَةً ، زَاكِيَةً عَالِيَةً دَائمةً ، لا انْقِطَاعَ لِدَوَامِهَا ، وَلا نَقِيصَةً في كَمَالِهَا ، وَلا مَزِيدَ إلاَّ في قُدْرَتِكَ عَلَيْهَا ، وَتَزِيد بَعْدَ ذٰلِكَ مِمَّا أَنْتَ أعْلَمُ بِهِ ، وَأقْدَرُ عَلَيْهِ ، وَأَوْسَعُ لَهُ ؛ وَتُؤْتِيَ ذٰلِكَ ، حَتى يَزْدَادَ في الإيمانِ بِهِ بَصِيرَةً ، وَفي مَحَبتِهِ ثَبَاتـاً وَحُجَّةً ، وَعلى آلِـهِ الطَّيبينَ الأَخْيَارِ ، المُنْتَجَبِينَ الأَبْرَارِ ، وَعَلى جِبْرَائيلَ وَمِيكَائِيلَ والمَلائِكَةِ المُقَرَّبينَ ، وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ أَجْمَعِينَ ، وَعلى جَميعِ النَّبِيِّنَ ، وَالصدِّيقِينَ ، وَالشُّهَدَاءِ ، وَالصَّالِحِينَ ، وَعَلَيْهِ وَعَلَيهِمُ السلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَصْبَحْتُ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ، ضُراً وَلا نَفْعاً ، وَلا مَوْتاً ، وَلا حَيَاةً ، وَلا نُشُوراً قَدْ دَنا مَصْرَعِي ، وَانْقَطَعَ عُذْري ، وَذَهَبَتْ مَسْأَلَتي ، وَذَلَّ نَـاصِرِي ، وَأَسْلَمَني أَهْلِي ، وَوَلَـدِي ، بَعْدَ قِيَامِ حُجَّتِكَ عَلَيَّ ،

وَظُهُورِ بَرَاهِينَكَ عِنْدَي ، وَوُضُوحِ دَلاَئِلَكَ لَدَيَّ .

اللّهُمَّ ؛ إنَّهُ قَدْ أَكَدَّ الطَلَبُ ، وَأَعْيَتِ الحِيَلُ إلا عِنْدَكَ ، وَانْغَلَقَتِ الـطُرُقُ ، وَضَاقَتِ المَـذَاهِبُ ، إلاَّ إلَيْـكَ ، وَدَرَسَتِ اَلآمَـالُ ، وَانْقَـطَعَ الرَّجَّاءُ ، إلاَّ مِنْكَ ، وَكَذَبَ الظَّنُ ، وَأَخْلَفَتِ العِدَاتُ إلاَّ عدَّتُكَ .

اللّهُمَّ ؛ إنَّ مَنَاهِلَ الرَجَاءِ لِفَضْلِكَ مُتْرَعَةٌ ، وَأَبْوَابَ الدُّعَاءِ لِمَنْ دَعَاكَ مُفَتَّحَةٌ ، وَالإسْتِغَاثَةَ لِمَنْ اسْتَغَاثَ بِـكَ مُبَاحَـةٌ ، وَأَنْتَ لِدَاعِيـكَ مَوْضِـعُ إجَابَةٍ ، وَلِلْصَـارِخِ إلَيْكَ وَلِيُّ الإغَـاثَةِ ، وَالقَـاصِدِ إلَيْـكَ يا رَبُّ قَـرِيبُ المَسَافَةِ ، وَأَنْتَ لا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ ، إلاَّ أَنْ تَحْجُبَهُمُ الأعْمَالُ السَيِّئَةُ دُونَكَ ، وَمَا أُبَرِّيءُ نَفْسِي مِنْهَا ، وَلا أَرْفَعُ قَدْرِي عَنْهَـا ، إنِّي لِنَفْسي يا سَيِدِي لَظَلُومٌ ، وَبِقَدْرِي لَجَهُولُ ، إلاَّ أَنْ تَرْحَمَني ، وَتعوُدَ بِفَضْلِكَ عَليَّ ، وَتَدْرَأَ عِقَابَكَ عَنِّي ، وَتَرْحَمَني ، وَتَلْحظَني بِالعَيْنِ ، التي أَنْقَذْتَني بِهَا مِنْ حِيَرةِ الشَّكِّ ، وَرَفَعْتَني مِنْ هُـوَّةِ الكُفْرِ ، وَأَنْعَشْتَني مِنْ مِيتَـةِ الجَهَالَـةِ ، وَهَدَيْتَني بِهَا مِنْ الأَنْهَاجِ الجَائِرَةِ .

اللّهُمَّ ؛ وَقَـد عَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ زَادِ الـرَّاحِـلِ إلَيْـكَ عَـزْمُ إرادَةٍ ، وإخلاصُ نِيَّةٍ ، وَقَدْ دَعَوْتُكَ بِعَزْم إرَادَتي ، وَإخْلاصِ طَوِيَّتي ، وَصَـادِقِ نِيَّتي ، فَهَا أَنَا ذَا مِسْكِينُكَ ، بَائِسُكَ ، أَسِيرُكَ ، فَقِيرُكَ ، سَائِلُكَ ، مُنِيخٌ بِفِنَائِكَ ، قَارِعٌ بَابَ رَجَـائِكَ ، وَأَنْتَ أُنْسُ الآنِسِين لأوْلِيَـائِكَ ، وَأَحْـرَى بِكفَايةِ المُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ ، وَأَوْلَى بِنَصْرِ الوَاثِقِ بِكَ ، وَأَحَقُّ بِرِعَايَةِ المُنْقَطِعِ إلَيْكَ ، سِرِّي إلَيْـكَ مَكْشُوفٌ ، وَأَنَـا إلَيْكَ مَلْهُـوفٌ ، أَنَا عَـاجِزٌ ، وَأَنْتَ قَدِيرٌ ، وَأَنَا صَغِيرٌ وَأَنْتَ كَبِيرٌ ، وَأَنَا ضَعِيفٌ وَأَنْتَ قَوِيٌّ ، وَأَنَا فَقِيرٌ وَأَنْت غَنِيٌّ ، إذَا أَوْحَشَتْني الغُـرْبَةُ ، أنْسي ذِكْرُكَ ، وإذَا صَعُبَتْ عَلَيَّ الأُمُـورُ اسْتَجَرْتُ بِكَ ، وَإذَا تَـلاَحَقَتْ عَلَيَّ الشدَائِـدُ أَمَّلتُكَ ، وَأَيْن يُـذْهَبُ بِي

عَنْكَ ، وأَنْتَ أَقْرَبُ مِنْ وَرِيدِي ، وَاحصَنُ مِنْ عَدِيدي وَاوُجَدُ في مَكَاني وَأَصحُّ في مَعْقوُلِي ، وَأَزِمَّةُ الْأُمُورِ كُلُّهَا بِيَدِكَ ، صَادِرَةٌ عَنْ قَضَائِكَ ، مُذْعِنَةٌ بِالخُضُوعِ لِقُدْرَتِكَ ، فَقِيرَةٌ الى عَفْوِكَ ، ذَاتُ فَاقَةٍ الى قَارِبٍ مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَقَدْ مَسَّنيَ الفَقْرُ وَنَالَنيَ الضُّرُّ ، وَشَمَلَتْني الخَصَاصَةُ وَأَعْرَتني الحَاجَةُ ، وَتَوَسَّمْتُ بِالـذِلَّةِ ، وَعَلَتْنِي المَسْكَنَةُ ، وَحَقَّتْ عَلَيَّ الكَلِمَةُ ، وَأَحَاطَتْ بيَ الخَطِيئَةُ ، وَهَذَا الوَقْتُ الذي وَعَدْتَ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ فِيهِ الإِجَابَةَ ، فَامْسَحْ مَا بِي بِيَمينِكَ الشَّافِيَةِ ، وَانْظُرْ لي بِعَيْنِكَ الرَّاحِمَةِ ، وَأَدْخِلْني في رَحْمَتِكَ الوَاسِعَةِ ، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ ذي الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ، فَإِنَّكَ إِذَا أَقْبَلْتَ على أَسِيرٍ فَكَكْتَهُ ، وَعلى ضَالٍ هَدَيْتَهُ ، وَعلى حَائِرٍ آوَيْتَهُ ، وَعلى ضَعِيفٍ قَوَّيْتَهُ ، وعلى خَائِفٍ آمَنْتَهُ . اللّهُمَّ ؛ إِنَّكَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَمْ أَشْكُرْ ، وَابْتَلَيْتَني فَلَمْ أَصْبِرْ ، فَلَمْ يُوجِبْ عَجْـزِي عَنْ شُكْرِكَ مَنْـعَ المُؤمَّلِ مِنْ فَضْلِكَ ، وَأَوْجَبَ عَجْزِي عَنِ الصَّبْرِ عَلىَ بَلاَئِكَ كَشْفَ ضُـرِّكَ ، وَأَنْزَالَ رَحْمَتِكَ ، فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلائِهِ صَبْري فَعَافَاني ، وَعِنْدَ نَعْمَائِهِ شُكْـرِي فَأَعْطَاني ، أَسْـأَلُكَ المَـزِيدَ مِنْ فَضْلِكَ ، وَالإِيـزَاعَ لِشُكْرِكَ ، وَالإِعْتِـدَادَ بِنَعْمَائِكَ في أَعْفى العَافِيَةِ ، وَأسبَغِ النِّعْمَةِ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ .

اللّهُمَّ ؛ لا تُخْلِني مِنْ يَـدِكَ ، وَلا تَتْـرُكْني لِقَـاءاً لِعَـدُوِّكَ ، وَلا لِعَدُوِّي ، وَلا تَوُحِشْني مِنْ لَـطَائِفِكَ الخَفِيَّـةِ ، وَكِفَايَتِـكَ الجَمِيلَةِ ، وَإِنْ شَرَدْتُ عَنْكَ فَارْدُدْنِي إِلَيْكَ ، وَإِنْ فَسَدْتُ عَلَيْكَ فَأَصْلِحْني لَكَ ، فإِنَّكَ تَرُدُّ الشَّارِدَ ، وتُصْلِحُ الفَاسِدَ ، وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللّهُمَّ ؛ هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ ، اللّهُمَ ، لُذْني بِعَفْوِكَ ، المُسْتَجِيرُ بِعِزِّ جَلالِكَ ، قَدْ رَأَى أَعْلامَ قُدْرَتِكَ ، فَأَرِهِ آثَارَ رَحْمَتِكَ ، فَإِنَّكَ تُبْدِيءُ الخَلقَ ثُمَّ تُعِيدُهُ ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْكَ ، وَلَكَ المَثَلُ الأعلى في السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ

وَأَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ .

اللّهُمَّ ؛ فَتَوَلَّنِي وِلَايَةً تُغْنِينِي بِهَا ، عَنْ سِوَاهَا ، وَأَعْطِنِي عَطِيَّةً لا أَحْتَاجُ الى غَيْرِكَ مَعَهَا ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبِدَعٍ مِنْ وِلَايَتِكَ ، وَلا بِنُكْرٍ مِنْ عَطِيَّتِكَ ، وَلا بِأَوْلَى مِنْ كِفَايَتِكَ ، إِدْفَعِ الصَّرْعَةَ ، وَأَنْعِشِ السَّقْطَةَ ، وَتَجَاوَزْ عَنِ الزَّلَّةِ ، وَاقْبَلِ التَّوْبَةَ ، وَارْحَمِ الهَفْوَةَ ، وَنَجِّ مِنَ الوَرْطَةِ ، وَأَقِلِ العَثْرَةَ ، يا مُنْتَهَى الرَّغْبَةِ ، وَغِيَاثَ الكَرْبَةِ ، وَوَلِيَّ النِّعْمَةِ ، وصَاحِبِي في الشِّدَّةِ ، وَرَحْمٰنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، أَنْتَ الرَّحِيمُ فإلى مَنْ تَكِلُني ؟ إلى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُني ، أَوْ عَدُوٍّ يَمْلِكُ أَمْري ، إنْ لَمْ تَكُ عَلَيَّ سَاخِطاً فَمَا أُبَالي ، غَيْرَ أَنَّ عَفْوَكَ لا يَضِيقُ عَني ، وَرِضَاكَ يَنْفَعُني ، وَكَنَفَكَ يَسَعُني ، وَيَدَكَ البَاسِطَةَ تَدْفَعُ عَني ، فَخُذْ بِيَدِي مِنْ دَحْضِ المَزَلَّةِ فَقَدْ كَبَوْتُ ، وَثَبِّتْني على الصِراطِ المُسْتَقِيمِ ، وَاهْدِنِي وَإلاَّ غَوَيْتُ ، يا هَادِيَ الطَّرِيقِ ، يا فَارِجَ المَضِيقِ ، يا إلَهِي بالتحْقِيقِ ، يا جَارِي اللَّصِيقَ ، يا رُكْني الوَثِيقَ ، يا كَنْزِي العَتِيقَ ، أَحْلُلْ عَني المَضِيقَ وَاكْفِني شَرَّ ما أُطِيقُ ، وَمَا لا أُطِيقُ ، إنَّكَ حَقِيقٌ ، وَبِكُلِّ خَيْرٍ خَلِيقٌ ، يا أَهْلَ التقْوَى وَأَهْلَ المَغْفِرَةِ ، وَذَا العِزِّ وَالقُدْرَةِ ، وَالآلاءِ وَالعَظَمَةِ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَخَيْرَ الغَافِرِينَ ، وَأَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ ، وَأَبْصَرَ النَّاظِرِينَ ، وَرَبَّ العَالَمِينَ ، لا تَقْطَعْ مِنْكَ رَجَائِي ، وَلا تُخَيِّبْ دُعَائِي ، وَلا تُجْهِدْ بَلائي ، وَلا تَجْعَلِ النَّارَ مَأْوَايَ ، وَاجْعَلِ الجَنَّةَ مَثْوَايَ ، وَأَعْطِني مِنَ الدُّنْيَا سُؤْلي وَمُنَايَ ، وَبَلِّغْني مِنَ الآخِرَةِ أَمَلِي وَرِضَايَ ، وَآتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ، وَأَنْتَ حَسْبِيَ ، وَنِعْمَ الوَكِيلُ وَالمُعِينُ . . »[1] .

(١) البلد الأمين (ص٣٨٢ ـ ٣٨٧) منهج الدعوات (ص٢١٨ ـ ٢٢٦) .

وأنت ، إذا وضعت يدك ، على أية فقرة من هذا الدعاء العظيم ، وجدت فيه قبل جمال الألفاظ ، روعة الإيمان ، فهو يمثل تمثيلاً صادقاً ، انقطاع الإمام الى الله وتمسكه به ، وإلتجائه اليه في جميع أحواله وشؤونه ، بالإضافة الى تعظيمه الله تعالى ، وتبجيله ، فلم يبق كلمة فيها تقديس لله إلا حفل بها هذا الدعاء الذي هو من ذخائر أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام .

وحكى هذا الدعاء ، مدى فزع الإمام عليه السلام ، من المنصور الطاغية الجلاد ، فقد أستجار الإمام ، من شره بهذا الدعاء ، وقد وقاه الله وأنجاه منه ، وصرف عنه كيده ، فلم يتعرض له بمكروهٍ .

ب :ـ ولم يكن المنصور طيب النفس ، وإنما غليظ النفس حقوداً ، فقد أترعت نفسه الشريرة ، بالبغض والعداء للإمام الصادق عليه السلام ، وقد عزم على قتله حينما رجع من الحج ، فقد أوعز الى حاجبه الربيع باحضاره ، وهو يرعد ويبرق ، ويتهدد ويتوعد ، ولما مثل الإمام عنده ، قابله بحفاوة وتكريم ، ثم انصرف عنه فبهر الربيع ، وقال للإمام : بأبي أنت وأمي ، يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إني لم أشك فيه ساعة دخولك عليه ، أن يقتلك ، ورأيتك تحرك شفتيك ، فما الذي قلت ؟ قال عليه السلام إني قلت :

« حَسْبِيَ الخَـالِقُ مِنَ المَخْلُوقِينَ ، حَسْبِيَ مَنْ لَمْ يَـزَلْ حَسْبِي ، حَسْبِيَ اللهُ الـذي لَمْ يَزَلْ حَسْبِي ، حَسْبِيَ اللهُ وَنِعمَ الـوَكِيلُ . اللّهُمَّ ؛ أَحْرُسْني بِعَيْنِكَ التي لا تَنَامُ ، وَأكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الذي لا يُرَامُ ، وَاحْفَظْني بِعِزِّكَ ، وَاكْفِنِي شَرهُ بِقُـدْرَتِكَ ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِنَصْـرِكَ ، وَإلاَّ هَلَكْتُ وَأَنْتَ رَبِّي ، اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ أَجَلُّ وَأَخْيَرُ مِما أَخَافُ وَأَحْذَرُ ، اللّهُمَّ ، إنِّي أَدْرَأُ بِكَ في نَحْرِهِ ، وَأعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ، وَأَسْتَكْفيكَ إياهُ ، يا كَافِيَ مُوسَى فِرْعَوْنَ ، وَمُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ الأَحْزَابَ ، الذين قَالَ لَهُمُ النَّاسُ انَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ، فَزَادَهُمْ إيمَاناً . وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ،

وَأُولٰئِكَ الـذيـن طَبَعَ اللهُ على قُلُوبِهِم ، وَسَمْعِهِمْ ، وَأَبْصَارِهِم ؛ وَأُولٰئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ ، لا جَرَمَ أَنهُمْ في الآخِرَةِ هُمُ اَلْأَخسَرُونَ ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّاً ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً ، فَأَغْشَيْنَاهُمْ ؛ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ[1] .

وصرف الله عنه ، كيد المنصور ببركة هذا الدعاء ، وقد روي أنـه دعا بدعاء آخرٍ أسماه : دعاء الجيب ، وهو يقي من حمله البليـة والخوف وهـذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ احْرُسْني بِعَيْنِكَ التي لا تَنَامُ ، وَاَكْنِفْنِي بِرُكْنِكَ الذي لا يُرَامُ ، وَارْحَمْني بِقُدْرَتِـكَ عَلَيَّ ، أَنْتَ ثِقَتي وَرَجَائي ، رَبِّ ، كَمْ نِعْمَـةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ ، قَلَّ لَكَ عِنْدَهَاشُكْرِي ، وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَني بِهَا ؛ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي ، فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْني ، وَيَا مَنْ قَلَّ عِنـدَ بَلائِـهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْـذُلْني ، وَيَا مَنْ رَآني ، على الخَـطَايَا ، فَلَمْ يَفْضَحْني ، يا ذَا المَعْرُوفِ الذي لا يَنْقَضِي أَبَداً ، ويا ذا النِّعَمِ التي لا تُحْصَى عَدَداً ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ على إبرَاهِيمَ إنَكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللّهُمَّ ؛ إنَهُ عَبْدٌ مِنَ عِبَادِكَ ، أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ سُلطَاناً مِنْ سُلْطَانِكَ ، فَخُذْ سَمْعَهُ ، وَبَصَرَهُ ، وَقَلْبَهُ ، الى ما فِيهِ صَلاحُ أَمْرِي ، وَبِكَ أَدْرَأُ في نَحْرِهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ،

اللّهُمَّ ؛ أَعِنّي بِـدِيني على دُنْيَـايَ ، وَعلى آخِـرَتي بِـالتَّقْـوَى ، وَاحْفَظْني فِيما غِبْتَ عَنْهُ ، وَلا تَكِلْني الى نَفْسِي فِيمَا حَضَرْتُهُ ، يا مَنْ لا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ ، وَلا تَنْقُصُهُ المَغْفِرَةُ ، إغْفِرْ لي ما لا يَضُرُّكَ ، وَأَعْطِني ما لا يَنْقُصُكَ ، إنَّكَ أَنْتَ الوَهابُ ، يا إلٰهي أَسْأَلُكَ فَرَجاً قَرِيباً ، وَرِزْقاً وَاسِعاً ،

---

(١) منهج الدعوات (ص٢٢٧ ـ ٢٢٨) المخلاة (ص١٨١ ـ ١٨٢) .

وَأَسْـأَلُكَ العَـافِيَةَ مِنْ كُـلِّ بَلِيَّةٍ ، وَأَسْـأَلُكَ الشُّكْـرَ على العَافِيَـةِ ، وَدَوَامَ العَافِيَةِ ، وَأَسْأَلُكَ الغِنَى عَنِ النَّـاسِ ؛ وَلا حَوْلَ وَلا قُـوَّةَ إلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ ؛ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . »

قال الربيع فكتبته فها هو في جيبي ، وقال طاش كسرى : وأنا الفقير الحقير تراب أقدام الفقراء ، كتبته ، وقد رأيت له أثراً ظاهراً وانتفعت به مدةً ، فعليك أن تنبخرط في هذا المسْلَك بشرط الإعتقاد الصحيح[1] .

ج :ـ وورم أنف المنصور ، وتميز غيظاً لما يراه ، ويسمعه ، من إجماع المسلمين ، على تعظيم الإمام الصادق عليه السلام ، والإعتراف له بالفضل ، فأخذ يبغي له الغوائل لاغتياله ، ولكن الله صرف عنه كيده ، ولما قفل من يثرب ، أقام بالربذة ، التي دفن بها الثائر العظيم في الإسلام ، أبو ذر الغفاري ، وكان فيها الإمام الصادق عليه السلام ، فأوعز المنصور الى إبراهيم ابن جبلة . بإحضار الإمام ، فأسرع إليه ، وفزع منه الإمام ، ودفع يديه بالدعاء الى الله تعالى قائلاً :

« اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ ثِقَتِي في كُلِّ كَرْبٍ ، وَرَجَائِي في كُلِّ شِدَّةٍ ، وَأَنْتَ لِي في كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الفُؤَادُ ، وَتَقِلُّ فِيهِ الحِيلَةُ ، وَيَخْذُلُ فِيهِ القَرِيبُ ، وَيَشْمَتُ بِهِ العَدوّ ، وَتُعْيِيني فِيهِ الأُمُورُ ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ ، وَشَكَوْتُهُ إلَيْكَ ، رَغْبَةً فِيهِ إلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ، فَفَرَّجْتَهُ ، وَكَشَفْتَهُ ، وَكَفَيْتَنِيهِ ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ ، وَمُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ ، فَلَكَ الحَمْدُ كَثِيراً ، وَلَكَ المَنُّ فَاضِلاً . . »

وحينما دخل على الطاغية السفاك دعا الله قائلاً :

---

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ٣/١٥٥ .

« يـا إِلَهَ جِبْـرَائِيلَ ، وَإِسْـرَافِيـلَ ، وَإِلـهَ أَبْـرَاهِيمَ ، وَإِسمَـاعِيـلَ ، وَإِسحَـاقَ ، وَيَعْقُوبَ ، وَمُحَمَّـدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ ، تَـوَلَّنِي في هـذِهِ الغَـدَاةِ ، وَعَافِنِي وَلا تسَلِّطْ عليَّ أَحَـداً من خَلْقِـكَ بِشَيْءٍ لا طَـاقَةَ لي بِهِ . . . »

وصاح الطاغية بالإمام ، متهما له بأنه ينازعه في سلطانه ، قائلاً : « أما والله لأقتلنك . . » .

فقال له الإمام برفق :

« ما فعلت ؟ فَأَرْفِقْ فوالله لقلَّما أصحبك . . » .

وخلى المنصور سبيله ، إلا أنه أوجس في نفسه خيفة من قوله : « فوالله لقلَّما أصحبك » وخاف أنه قد عناه بذلك ، فأوعز الى عيسى بن علي يسأله عن ذلك ، فأجابه : إنه عنى نفسه ؛ وأنه هو الذي ، يفارق الحياة عما قريب . . . قال إبراهيم بن جبلة : فخرجت ، فوجدت الإمام عليه السلام جالساً ينتظرني ليشكرني على ما قدمته له من خدمات ، وكان يدعو الله بهذا الدعاء :

« الحَمْدُ لِلهِ الذي أَدْعُوهُ فَيُجِيبُني ، وَإِنْ كُنْتُ بَطِيئاً حِينَ يَدْعُوني ، وَالحَمْدُ لله الذي أَسْأَلُهُ فَيُعْـطِيني ، وَإِنْ كُنْتُ بَخِيلاً حِينَ يَسْتَقْـرِضُني ، وَالحَمْدُ لله الذي اسْتَوْجَبَ الشُّكْرَ عليَّ بِفَضْلِهِ ، وَإِنْ كُنْتُ قَليلاً شُكْرِي ، وَالحَمْدُ لِلهِ الذي وَكَلَني إِلَيْهِ فَأَكْرَمَني ، وَلَمْ يَكِلْني الى النَاسِ يُـهينونَني ، فَـرَضِيتُ بِلُطْفِكَ يـا رَبُّ لُطْفـاً ، وَبِكِفَايَتِـكَ خُلْفاً ، اللّهُمَّ ؛ يـا رَبُّ ما أَعْطَيْتَني مِمَّا أُحِبُّ ، فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لي فِيمَا تُحِبُّ ، اللّهُمَّ ؛ وَمَا زَوَيْتَ عَني مِمَّا أُحِبُّ ، فَاجْعَلْهُ قِوَاماً ، اللّهُمَّ ؛ إِعْطِني مَا أُحِبُّ ، وَاجْعَلْهُ خَيْراً لي ، اللّهُمَّ ؛ ما غَيَّبْتَ عَني مِنَ الأُمُورِ ، فَلا تُغَيِّبْني عَنْ حِفْظِكَ ، وَمَا فَقَدْتُ ، فَلا أَفْقِدُ عَـوْنَكَ ، وَمَـا نَسِيتُ ، فَلا أَنْسَى ذِكْـرَكَ ، وَمَا مَلَلْتُ فَـلا أَمَلُّ

شُكْرَكَ ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ . . . »[1] .

د :ـ وثقل الإمام الصادق عليه السلام ، على المنصور ، وذلك لذيوع فضله ، وانتشار علومه ، فأوعز الى إبراهيم بن جبلة بإشخاصه من يثرب إليه ، ومضى إبراهيم في مهمته ، يقطع البيداء ، حتى انتهى الى الإمام عليه السلام ، فعرفه بالأمر ، فتسلح عليه السلام بالأدعية ، والتضرع الى الله ، أن يصرف عنه كيد المنصور ، وينجيه من شره ، وكان من أدعيته التي رواها إبراهيم ما يلي :

١ ـ روى إبراهيم بن جبلة قال : لما بلغته برسالة المنصور ، سمعته يدعو بهذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ ثِقَتي في كُلِ كَرْبٍ ، وَرَجَائي في كُلِ شِدَّةٍ ، وَإِتِكَالي في كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بي ، عَلَيْكَ ثِقَتي ، وَبِكَ عُدَّتي ، كمْ مِنْ كَرْبٍ تَضْعُفُ فِيهِ القُوَى ، وَتَقِلُّ فِيهِ الحِيْلَةُ ، وَيَخْذُلُ فِيهِ القَرِيبُ ، وَيَشْمَتُ فِيهِ العَدُوُّ ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ ، وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ ، رَاغِباً فِيهِ إِلَيْكَ ، عَمَّنْ سِوَاكَ فَفَرَّجْتَهُ ، وَكَشَفْتَهُ ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَمُنْتَهى كُلِّ حَاجَةٍ ، لَكَ الحَمْدُ كَثيراً ، وَلَكَ المَنُّ فَاضِلاً . . . »

٢ ـ قال إبراهيم : ولما قدمت للإمام راحلته ليركب ، سمعته يدعو بهذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ بِكَ أَسْتَفْتِحُ ، وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ ، وَبِمُحَمَدٍ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَوَجَّهُ ، اللّهُمَّ ؛ أَذْلِلْ لي حُزُونَتَهُ وَكُلَّ حُزُونَةٍ ، وَسَهِّلْ لي صُعُوبَتَهُ وَكُلَّ صُعُوبَةٍ ، وَارْزُقْني ، مِنَ الخَيْرِ فَوْقَ ما أَرْجُو ، وَاصْرِفْ عَني مِن الشَّرِ ، فَوْقَ ما أَحْذَرُ ، فَإِنَّكَ تَمْحو ما تَشَاءُ ، وَتُثْبِتُ ، وَعِنْدَكَ أمُّ

(١) منهج الدعوات (ص٢٣٠ ـ ٢٣١).

الكِتَابِ . . »

٣ ـ: قال إبراهيم : ولما دخلنا الكوفة ، صلى ركعتين ، ورفع يديه الى السماء ، ودعا بهذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ رَبَّ السَّمٰواتِ ، وَمَا أَظَلَّتْ ، وَرَبَّ الأَرَضينَ السَّبْعِ ، وَمَا أَقَلَّتْ ، وَالرِّيَاحِ وَمَا ذَرَتْ ، وَالشَّياطِيْنِ وَمَا أَضَلَّتْ ، وَالمَلائِكَةِ وَمَا عَمِلَتْ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تصَلِّي عَلى مُحَمَدٍ وآلِ مُحَمَدٍ ، وَأَنْ تَرْزُقَني خَيْرَ هٰذِهِ البَلْدَةِ ، وَخْيرَ مَا فِيهَا ، وَخَيْرَ أَهْلِهَا ، وَخَيرَ ما قَدِمْتُ لَهُ ، وَأَنْ تَصْرِفَ عَني شَرَّهَا ، وَشَر ما فِيهَا ، وَشَرَّ أَهْلِهَا ، وَشَرَّ مَا قَدِمْتُ لَهُ . . »[1] .

وَبِبَرَكَةِ هَذِهِ الأَدْعِيَةِ ، وَشِدَّةِ الإِنْقِطَاعِ الى اللهِ ، صَرَفَ اللهُ عَنْهُ ، بَغْيَ المَنْصورِ وَكَيْدَهُ ، فَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ بِسوُءٍ ، بَعْدَ مَا كَانَ مُصَمِّماً على قَتْلِهِ ،

هـ ـ: وصمم المنصور ، على إغتيال الإمام الصادق عليه السلام ، فأشخصه من يثرب الى بغداد ، وأمر حاجبه الربيع ، ان يأتي به في غلس الليل على الحالة التي يجده فيها ، فأوعز الربيع ، الى ولده وكان فظاً غليظاً بمداهمة الإمام ، وحمله على ما هو عليه الى المنصور ، وسارع في مهمته ، فوجد الإمام ماثلاً أمام الله يصلي ، وعليه قميص ، ومنديل قد أئتزر به ، فحمله الى المنصور ، فلما رآه انتهره ، وقابله ، بأقسى القول ومره ، وانتضى سيفاً كان معه أراد قتله ، والإمام يعتذر منه ، وقد دعا الإمام عليه السلام بهذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ احْرُسْني ، بِعَيْنِكَ التي لا تَنَامُ ، وَاكْنُفْني ، بِرُكْنِكَ الذي لا يُضَامُ ، وَاغْفِرْ لي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ ، رَبِّ لا أَهْلَكُ ، وَأَنْتَ الرَّجَاءُ ،

---

(١) منهج الدعوات (ص٢٣٢ ـ ٢٣٣).

اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ أَعَزُّ وَأَكْبَرُ مِمَّا أَخافُ وَأَحْذَرُ ، بِاللهِ أَسْتَفْتِحُ ، وَبِاللهِ أَسْتَنْجِحُ ، وَبِمُحَمَدٍ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَوَجَّهُ ، يا كَافِيَ إِبْرَاهِيمَ نَمْرُودَ ، وَمُوسى فِرْعَونَ ، إكْفِني ما أَنَا فِيهِ ، اللهُ ، اللهُ رَبِّي ، لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، حَسْبِيَ الرَبُّ مِنَ المرْبُوبِينَ ، حَسْبِيَ الخَالِقُ مِنَ المَخْلُوقِينَ ، حَسْبِيَ المَانِعُ مِنَ المَمْنُوعِينَ ، حَسْبِيَ مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِيَ ، حَسْبِيَ اللهُ ؛ لا إلَهَ إلاَّ هُوَ ؛ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ . . »

وافرج المنصور ، عن الإمام عليه السلام ، وبهر الربيع مما رأى ، فتبع الإمام عليه السلام ، وطلب منه أن يعلمه الدعاء الذي نجا به ، من شر المنصور فعلمه هذا الدعاء[1] .

و :ـ لما استشهد البطل العظيم ، ذو النفس الزكية ، سعى بعض المرتزقة ، من باعة الضمير الى المنصور ، فأخبروه بأن الإمام الصادق عليه السلام ، كان يبعث مولاه المعلى بن خنيس ، بجباية الأموال من شيعته ، وكان يمد بها ذا النفس الزكية ؛ ليواصل حربه للمنصور ، فتميز الطاغية غيظاً ، وورم أنفه ، وكتب الى عمه داوود بن علي ، عامله على يثرب ، بإشخاص الإمام إليه ، ولا يتأخر في ذلك ، ولما انتهت إليه الرسالة ، استدعى الإمام وعرفه بالحال ، فنهض الإمام عليه السلام ، الى مسجد جده رسول الله صلى الله عليه وآله ، فصلى ركعاتٍ ودعا بهذا الدعاء :

« يا مَنْ لَيْسَ لَهُ إبْتِداء ، وَلا إنْتِهاءٌ ، يا مَنْ لَيْسَ لَهُ أَمَدٌ ، وَلا نِهَايَةٌ ، ولا مِيقَاتٌ ، ولا غَايَةٌ ، يا ذا العَرْشِ المجيدِ ، والبَطْشِ الشَّدِيدِ ، يا مَنْ هُوَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ، يا مَنْ لا تَخْفَى عَلَيْهُ اللُّغَاتُ ، وَلا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الَأصْواتُ ، يا مَنْ قَامَتْ بِجَبَرُوتِهِ الأَرْضُ والسَموَاتُ ، يا حَسَنَ الصُّحبَةِ ،

---

(١) منهج الدعوات (٢٣٦ ـ ٢٤١).

يـا وَاسِعَ المَغْفِـرَةِ ، يا كَـرِيمَ العَفْوِ ، صَـلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّـدٍ ، وَاحْرُسني في سَفَري وَمَقَامي ، وَانتِقَالي بِعَيْنِـكَ التي لا تَنَامُ ، وَاكْنِفْني بِرُكْنِكَ الذي لا يُضَامُ .

اللّهُمَّ ؛ إني أتَوَجَّهُ في سَفَري هَذَا ، بِلا ثِقَةٍ مِني لِغَيْرِكَ ، وَلا رَجَاءٍ يَأْوِي بي إلاَّ إلَيْكَ ، ولا قُوَّةٍ لي أتَّكِلُ عَلَيْهَا ، وَلا حِيلَةٍ اَلْجَأُ إلَيْهَا ، إلاَّ إبْتِغَاءَ فَضْلِكَ ، وَإلتِمَاسَ عَافِيَتِكَ ، وَطَلَبَ فَضْلِكَ ، وَإجْـرَاءَكَ لي على أفْضَلِ عَوَائِدِكَ عِنْدي .

اللّهُمَّ ؛ وَأنْتَ أعْلَمُ بِمَا سَبَقَ لي ، في سَفَري ، هَذَا ، مِمَّا أُحِبُّ وَأكْرَهُ ، فَمَهْمَا أوْقَعْتَ عَلَيْهِ قَدَرَكَ ، فَمَحْمُـودٌ فيهِ بَـلاَؤكَ ، مُنْتَصَحٌ فيـهِ قَضَـاؤكَ ، وَأنْتَ تَمْحو مـا تَشَـاءُ وَتُثْبِتُ ، وَعِنْـدَكَ أُمُّ الكِتَـابِ . اللّهُمَّ ؛ فَاصْرِفْ عَنِّي مَقَادِيرَ كُلِّ بلاءٍ ، وَمَقْضِيَّ كُلِّ لأوَاءٍ ، وَابْسُطْ عليَّ كَنَفاً مِنَ رَحْمَتِكَ ، وَلُطْفاً مِنْ عَفْوِكَ ، وَتَمَاماً مِنْ نِعْمَتِـكَ ، حَتى تَحْفَظَني فِيـهِ ، بِأحْسَنِ ما حَفِظْتَ بِهِ غَائِباً مِنَ المُؤْمِنِينَ ، وَخَـلِّصْتَهُ مِنْ سَتْرِ كُلِ عَوْرَةٍ ، وَكِفَايَةِ كُلِّ مَضَرَّةٍ ، وَصَرْفِ كُلِّ مَحْذُورٍ ، وَهَبْ لي فِيهِ ، أمناً وَإيمَاناً ، وَعَـافِيَةً ، وَيُسْـراً ، وَصَبْراً وَشُكْـراً ، وأَرْجِعْني فِيهِ سَـالِمـاً الى سَّـالِمِينَ بِرَحْمَتِكَ ، يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . »

وتسلح الإمام عليه السلام بهذا الـدعاء ، وسـافر الى بغـداد ، فالتقى بالطاغية المنصور ، وصرف عنه كيده ، وسلمه من شَرِّه[1] .

ز ـ: وأجمع رأي المنصور ، على قتل الإمام الصادق عليه السلام ، وقد أعرب عن عزمه ، الى صاحب سره محمد بن عبد الله الإسكندري ؛ فقد قال

---

(١) منهج الدعوات (ص٢٤٤ ـ ٢٤٥).

له : يا محمد هلك من أولاد فاطمة عليها السلام مقدار مائةٍ أو يزيدون[1] وقد بقي سيدهم ، وإمامهم ، فقال له محمد :

« من ذلك ؟ . . »

« جعفر بن محمد الصادق . . » فَعَدَله محمد عن فكرته ، وقال له :

« يا أمير المؤمنين إنه رجل أنحلته العبادة ، واشتغل بالله عن طلب الملك والخلافة . . . »

فنهره المنصور ، وقال له :

« علمت أنك تقول : بإمامته ، ولكن الملك عقيم ، وقد آليت على نفسي إن لا أمسي عشيتي هذه ، أو أفرغ مِنه . . » .

ودعا أحد جلاديه ، وأمره بقتل الإمام عليه السلام إذا حضر عنده ، ثم أحضر الإمام عليه السلام ، وقد احتجب ، وتسلح بهذا الدعاء الشريف ، الذي هو من ذخائر أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام ، فصرف الله عنه كيده ، وأنجاه منه ، وهذا نصه :

« لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ أَبَداً حَقاً ، لا إِلَهَ إلا اللهُ إِيمَاناً وَصِدْقاً ، لا إِلَهَ إلا اللهُ تَلَطُّفاً وَرِفْقاً ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ حَقّاً حَقّاً ، لا إله إلا اللهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

أُعِيذُ نَفْسِي وَشَعْرِي ، وبشري ، وَدِينِي ، وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي ، وَذُرِيتي ، وَدُنْيَايَ ، وَجَميعَ مَنْ أَمْرُهُ يَعْنِيني ، مِنْ شَرِّ كُلِّ مَنْ يُؤْذِيني ، أعِيذُ نَفْسي ، وَجَميعَ ما رَزَقَني رَبِّي ، وَما أَغْلَقْتُ عَلَيْهِ أَبْوَابي ، وَأَحَاطَت

---

(١) ان هذا العدد من السادة العلويين قد سفك دماءهم طاغية بنى العباس المنصور الدوانيقي .

بِهِ جُذْرَاني ، وَجَميعَ ما أَتَقَلَّبُ فِيهِ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِحْسَانِهِ ، وَجَميعَ أُخْوَاني ، وَأَخَوَاتي مِنَ المُؤْمِنِين والمؤْمِنَاتِ باللهِ العَلِيِّ العَظيمِ ، وَبِأَسَمَائِهِ التامَّةِ الكَامِلَةِ ، المُتَعَالِيَةِ ، المُنِيفَةِ الشَّرِيفَةِ ، الشَافِيَةِ الكَرِيمَةِ ، الطَيِّبَةِ الفَاضِلَةِ ، المُبَارَكَةِ الطَّاهِرَةِ ، المُطَهرَةِ ، العَظيمَةِ ، المَخْزُونَةِ ، المَكْنُونَةِ ، التي لا يُجَاوِزُهُن بِرٌّ وَلا فَاجِرٌ ، وَبِأُمِّ الكِتَابِ ، وَفَاتِحَتِهِ وَخَاتِمَتِهِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ سُوَرٍ شَرِيفَةٍ ، وَآيَاتٍ مُحْكَمَاتٍ ، وَشِفَاءٍ وَرَحْمَةٍ ، وَعَوْذَةٍ وَبَرَكَةٍ ، وَبِالتَوْرَاةِ ، وَالإِنجيلِ ، وَالزَّبُورِ ، وَالقُرْآنِ العَظِيمِ ، وَبِصُحُفِ إبرَاهِيمَ وَمُوسى ، وَبِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ الَيْهِ ، وَبِكُلِّ بُرْهَانٍ أَظْهَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَبِآلاءِ اللهِ وَعِزَّةِ اللهِ ، وَقُدْرَةِ اللهِ ، وَجَلالِ اللهِ ، وَقُوَّةِ اللهِ ، وَعَظَمَةِ الله ، وَسُلْطَانِ اللهِ ، وَمِنْعَةِ اللهِ ، وَمَنِّ الله ، وَحُلْمِ اللهِ ، وَعَفْوِ اللهِ ، وغُفْرَانِ اللهِ ، وَمَلائكَةِ اللهِ ، وَكُتُبِ اللهِ ، وَأَنْبِيَاءِ الله ، وَرُسُلِ اللهِ ، وَمُحَمَدٍ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَعُوذُ باللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَعِقَابِهِ ، وَسُخْطِ اللهِ وَنَكَالِهِ ، وَمِنْ نِقْمَتِهِ ، وَإِعْرَاضِهِ ، وَصُدُودِهِ ، وَخُذْلانِهِ ، وَمِنَ الكُفْرِ وَالنِفَاقِ ، والحَيْرَةِ وَالشِّرْكِ ، في دِينِ اللهِ ، وَمِنْ شَرِّ يَوْمِ الحَشْرِ وَالنُّشُورِ ، وَالمَوْقِفِ وَالحِسَابِ ، وَمِن شَرِّ كُلِّ كِتَابٍ سَبَقَ ، وَمِنْ زَوَالِ النِّعْمَةِ ، وَحُلُولِ النِّقْمَةِ ، وَتَحَوُّلِ العَافِيَةِ ، وَمُوجِبَاتِ الهَلَكَةِ ، وَمَوَاقِفِ الخِزْيِ ، وَالفَضِيحَةِ ، في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَأَعُوذُ بِاللهِ العَظيمِ ، مِنْ هَوَى مُرِدٍ ، وَقَرِينِ سُوءٍ مُكْدٍ ، وَجَارٍ مُؤْذٍ ، وَغِنىً مُطْغٍ ، وَفَقْرٍ مُنْسٍ ، وَأَعُوذُ باللهِ العَظيمِ مِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ ، وَدُعَاءٍ لا يُسْمَعُ ، وَعَيْنٍ لا تَدْمَعُ ، وَبَطْنٍ لا يَشْبَعُ ، وَمِنْ نَصَبٍ وَإِجْتِهَادٍ يُوجِبَانِ العَذَابَ ، وَمِنَ مَرَدٍّ الى النَّارِ ، وَسُوءِ المَنْظَرِ ، في النَفْسِ ، والأَهْلِ ، وَالمَالِ ، وَالوَلَدِ ، وَعِنْدَ مُعَايَنَةِ مَلَكِ

المَوْتِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَأعوذُ بِاللهِ العَظيمِ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ ، هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِها ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ ، وَمِنْ شَرِّ ما أَخَافُ وَأَحْذَرُ ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَهِ العَرَبِ وَالعَجَمِ ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الجِنِّ وَالإنْسِ وَالشَّيَاطِينِ ، وَمِنْ شَرِّ إِبْليسَ ، وَجُنُودِهِ ، وَأشْيَاعِهِ ، وَأَتْبَاعِهِ ، وَمِنْ شَرِّ السلاطِينِ وَأَتْبَاعِهِمْ ، وَمِنْ شَرِّ ما يَنْـزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمَـا يَعْرُجُ فِيهَـا ، وَمِنْ شَرِّ مـا يَلِجُ في الأَرْضِ ، وَمَا يَخرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَآفَةٍ ، وَغَمٍّ وَفاقَـةٍ وَعَدَمٍ ، وَمِنْ شَرِّ مَا في البَرِّ وَالبَحْرِ ، وَمِن شَـرِّ الفُسَّاقِ ، وَالفُجَّـارِ ، وَالدُّعَّـارِ ، وَالحُسادِ ، وَالأَشْرَارِ وَالسُّرَّاقِ ، وَاللُّصُوصِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِها إنَّ رَبِّي على صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ .

اللّهم ؛ إنّي أحْتَجِزُ بِكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ ، وَأَحْتَرِسُ بِكَ مِنْهُمْ . . وَأَعُوذُ بِاللهِ العَظيمِ مِنْ الحَرَقِ ، وَالغَرَقِ وَالشَرَقِ ، وَالهَـدْمِ ، وَالخَسْفِ ، وَالمَسْـخِ وَالجُنُونِ ، وَالحِجَـارَةِ ، وَالصَّيْحَةِ ، وَالـزَلازِلِ ، والفِتَنِ ، وَالعَينِ ، وَالصَـوَاعِقِ ، وَالجُـذَامِ ، وَالبَـرَصِ وَالآفَـاتِ ، وَالعَاهَاتِ ، وَأكْلِ السَبُعِ وَمِيتَةِ السُوءِ ، وَجَميعِ أنْوَاعِ البَلايَا ، في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ، وَأعوُذُ باللهِ العَظِيمِ ، مِنْ شَرِّ ما اسْتَعَاذَ مِنْهُ المَلائِكَةُ المُقَرَّبُون ، وَالأنبيَاءُ المُرْسَلونَ ، وَخَاصَّةً مِمَّا إسْتَعَاذَ بِهِ رَسُولُكَ مُحَمَدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَسَلَّمَ ، أَسْأَلَكَ أَنْ تُعْطِيَنِي ، مِنْ خَيْرِ ما سَأَلوا ، وَأنْ تُعِيذَني مِنْ شَرِّ ما اسْتَعَاذُوا ، وَأَسْأَلُكَ مِنَ الخَيْرِ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، ما عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، بِسْمِ اللهِ ، وَبِـاللهِ ، وَالحَمْـدُ للهِ ، وَاعْتَصَمْتُ بِـاللهِ ، وَأَلجَـأْتُ ظَهْري الى اللهِ ، وَمَا تَوْفِيقي إلاَّ باللهِ ، وَمَا شَاءَ اللهُ ، وَأُفَوِّضَ أَمْرِي الى اللهِ ، وَمَا النَّصْرُ إلاَّ مِنْ عِنْدِ اللهِ ، وَمَا صَبْري إلاَّ بِاللهِ ، وَنِعْمَ القَادِرُ اللّهُ ، وَنِعْمَ النَصِيرُ اللّهُ ، وَلا يَأتي بِالحَسَنَاتِ إلاَّ اللّهُ ، وَمَا يَصْرِفُ السيِّئَاتِ إلا

اللَّهُ ، وَلا يَسُوقُ الخَيْرَ إلاَّ اللهُ ، وَإنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ بِيَدِ اللهِ ، وَأَسْتَكْفِي بِاللهِ ، وَأَسْتَعِينُ بِاللهِ ، وَأَسْتَقِيلُ اللهَ ، وَأَسْتَغِيثُ بِـاللهِ ، وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ رَسُـولِ اللهِ وَعلى أَنْبِيَاءِ اللهِ ، وَعلى رُسُـلِ اللهِ ، وَمَلائكَـةِ اللهِ ، وَعلى الصَّالِحِينَ ، مِنْ عِبَادِ اللهِ ، إنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتوني مُسلِمينَ ، كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنا وَرُسُلي ، إنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ، لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ، إنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ لَدُنْكَ نَصيراً ، إذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطوا إلَيْـكَ أَيْدِيَهِمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهِمْ عَنْكُمْ ، وَاللهُ يعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ، إنَّ اللهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرينَ ، كُلَّمَا أَوْقَدُوا ناراً لِلحَرْبِ أطفَأَهَا اللهُ ، قُلْنَا يا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلى إبرَاهِيمَ ، وَزَادَكُمْ في الخَلْقِ بَسْطَةً ، لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، يَحْفَظُونَهُ مِنْ أمْرِ اللهِ ، رَبِّ أَدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ ، وَأَخْرِجْني مُخْرَجَ صِدقٍ ، وَاجْعَلْ لي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نصيراً ، وَقَـرَّبْنَاهُ نَجِياً ، وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّـاً ، سَيَجْعَلُ لَهُمُ الـرَّحْمٰنُ وُدّاً ، وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ، وَلِتُصْنَعَ عَلى عَيْني ، إذْ تَمْشي أُخْتُكَ فَتَقُولُ : هَـلْ أَدُلُّكُمْ على مَنْ يَكْفَلُهُ ، فَرَجَعْناكَ الى أُمِّكَ ، كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ ، وَقَتَلْتَ نَفْسـاً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الغَمِّ ، وَفَتَنَّـاكَ فُتُونـاً ، لا تَخَفْ نَجَـوْتَ مِنَ القَـوْمِ الظَّالِمْينَ ، لا تَخَفْ إنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ ، لا تَخَفْ إنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى ، لا تَخَافُ دَرَكاً وَلاَ تَخْشَى ، لا تَخَافا إنَّني مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ، لا تَخَفْ إنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ، وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْـراً عَزِيـزاً ، وَمَنْ يَتَوَكَّـلْ على اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ، إنَّ اللهَ بالِغُ أَمْرِهِ ؛ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ، فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذٰلِكَ اليَوْمِ ، وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً ، وَيَنْقَلِبُ الى أَهْلِهِ مَسْروراً ، وَرَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ ، يُحِبُونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ ، وَالذينَ آمَنوا أَشَدُّ حُباً للهِ . رَبَّنَا أَفْرِغْ

عَلَيْنا صَبْراً ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ، وَانْصُرْنا على القَومِ الكَافِرِينَ ، الذينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ، إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشُوهُمْ ، فَزَادَهُمْ إيماناً ، وَقَالوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ ، لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ، رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنَا ، وَإنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا ، وَتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرينَ ، رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ، إنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً ، إنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمَقَاماً ، رَبَّنَا ما خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً ؛ سُبْحَانَكَ ، فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، وَقُلْ الحَمْدُ للهِ الذي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً ولا وَلَداً ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ في المُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ ؛ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً ، وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ على اللهِ ، وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ، وَلَنَصْبِرَنَّ على مَا آذَيْتُمُونا ، وَعلى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلونَ ، إنَّمَا أَمْرُهُ ، إذَا أَرَادَ شَيْئاً ، أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ، فَسُبْحَانَ الذي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيءٍ ، وَإلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، أَو مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ ، وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً ، يَمْشي بِهِ في النَّاسِ ، هُوَ الذي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ ، وَبِالمُؤْمِنِينَ ، وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، لَوْ أَنْفَقْتَ ما في الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَلكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ، إنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ، وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إلَيْكُمَا ، بآيَاتِنَا ، أَنْتُما وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الغَالِبونَ ، على اللهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وبَيْنَ قَوْمِنا بِالحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ ، إنِّي تَوَكَّلْتُ على اللهِ ، رَبِّي وَرَبِّكُمْ ، ما مِنَ دَابَّةٍ إلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إنَّ رَبِّي على صِراطٍ مُستَقِيمٍ ، فَسَتَذْكُرُونَ ما أَقُولُ لَكُمْ ؛ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي الى اللّهِ ؛ إنَّ اللّهَ بَصيرٌ بِالعِبَادِ ، حَسْبِيَ اللّهُ . لا إلَهَ إلَّا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ؛ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظيمِ ، رَبِّ مَسَّني الضُّرُّ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمينَ . لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ ، إني كُنْتُ مِنَ الظَالِمِينَ .

بِسْمِ اللهِ الرَحْمٰنِ الرَّحِيمِ . آلم ؛ اللّهُ لا إلٰـهَ إلَّا هُـوَ ، الحَيُّ

القَيُّومُ . الٓم ؛ ذٰلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ ، هُدَىً لِلْمُتَّقِينَ ، الذِينَ يُؤْمِنونَ بِالغَيْبِ ؛ وَيُقيمُونَ الصَّلاةَ ، وَممَّا رَزَقْنَـاهُمْ يُنْفِقُونَ ، اللهُ لا إلَـهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ ، لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ، وَلا نَوْمٌ ، لَهُ ما في السَّمٰوَاتِ ، وما في الأرْضِ ؛ مَنْ ذَا الذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ ، إلاَّ بإذْنِهِ ؛ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِنْ عِلْمِهِ ، إلاَّ بِمَا شَاءَ ، وَسِعَ كُرْسِيهُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ ، وَلا يَـؤُدُهُ حِفْظُهُمَا ، وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ . لا إكْرَاهَ في الدِّين ، قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ ، فَمَنْ يَكْفُرْ بِـالطَاغُـوتِ ، وَيُؤمِنْ باللهِ ، فَقَـدْ اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقى ، لا انفِصَامَ لَهَا ؛ وَاللهُ سَميعٌ عَليمٌ ، شَهِدَ اللهُ ؛ أَنَّهُ لا إلَهَ إلاَّ هُوَ ، وَالمَلائِكَةُ ، وَأُولو العِلمِ ، قَائِماً بالقِسْطِ . لا إلَهَ إلا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ؛ إنَّ الدِّينَ عِنْدِ اللهِ الإسْلامُ ؛ قُلْ : اللّهُمَّ ، مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الخَيْرُ ، إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ؛ تُولِجُ اللَّيْلَ في النَّهَارِ ، وَتُولِجُ النَّهَارَ في اللَّيْلِ ، وَتُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ ، وَتُخْرِجُ المَيِّتَ ، مِنَ الحَيِّ ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا ، بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنَا ، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، إنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ ؛ لَقَدْ جَـاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ، فَإنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ ؛ لا إلَهَ إلاَّ هُوَ عَلَيْهُ تَوَكَّلْتُ وَهُـوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ، أَلحَمْدُ للهِ الذي نَجَّانَا مِنَ القَوْمِ الظَالِمِينَ ، أَلحَمْدُ للهِ الذي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ ، إنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ، الذي أَدْخَلَنَا دَارَ المُقَامَةِ ، مِنْ فَضْلِهِ ، لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ، وَلا يَمَسُّنَا فِيها لُغُوبٌ ، الحَمْدُ للهِ الـذي هَدَانَا لِهَذا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لولا أَنْ هَدَانا اللهُ ، أَلحَمدُ للهِ الذي فَضَّلَنَا على كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ ، فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الذِينَ ظَلَمُوا ، وَالحَمْدُ لله رَبِّ

العَـالَمِينَ ، فَلِلهِ الحَمْدُ ، رَبِّ السَّمٰـوَاتِ وَالأرْضِ رَبِّ العَالَمينَ ، وَلَـهُ الكِبْرِيَاءُ في السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ ، وَهُوَ العَزِيزُ الحَكيمُ ، فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ ، وَحِينَ تُصْبِحُونَ ، وَلَهُ الحَمْدُ في السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظهِرونَ ، يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ ، وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ ، وَيُحْيِي الأَرْضَ ، بَعْدَ مَوْتِها ، وَكَذَلِكَ تُخْرَجُـونَ ، فَسُبْحَانَ الـذي بِيَدِهِ مَلَكوتُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، إنَّ رَبَّكُمُ اللهُ ، الذي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ ، في سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى على العَرْشِ . يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ، يَطْلُبُهُ حَثِيثاً ، وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ ، وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَـهُ الخَلْقُ والأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ العَالَمِينَ ، أُدْعوا رَبَّكُمْ تَضـرُّعاً ، وَخِيفَـةً ، إنَّهُ لا يُحِبُّ المُعْتَدِين ، وَلا تُفْسِدُوا في الأَرْضِ بَعْدَ إصْلاَحِها ، وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً ، إنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ ، الذي خَلَقَني ، فَهُوَ يَهْدِين ، وَالَّذي هُوَ يَطْعِمُني ، وَيَسْقين ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِين ، وَالذي يُمِيتُني ثُمَّ يُحْيين ، وَالذي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لي خَطِيئَتي يَوْمَ الدِّينِ ، رَبِّ هَبْ لي حُكْماً وَأَلْحِقْني بِالصَّـالِحِينَ ، وَاجْعَلْ لي لِسَـانَ صِدْقٍ في الآخِـرَين ، وَاجْعَلْني مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيم ، وَاغْفِرْ لأَبي إنَّهُ كَـانَ مِنَ الضَّالِّينَ ، وَلا تُخْزِني يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُـونَ ، إلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَليمٍ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . أَلحَمْـدُ للهِ الذي خَلَقَ السَّمٰـوَاتِ وَالأَرْضَ ، وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ ، وَالنُّورَ ، ثُمَّ الذين كَفَروا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلونَ ؛ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَالصَّافَّاتِ صَفّاً ؛ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً ، فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً ، إنَّ إلٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ؛ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَرَبُّ المَشَارِقِ ، إنَّا زَيَّنا السَّمَاءَ الدُّنْيا بِزِينَةٍ الكَوَاكِبِ ، وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ، لا يَسَّمَّعُونَ الى المَلإِ الأَعْلَى ، وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُل جَانِبٍ دُحُوراً ؛

وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ؛ إلاَّ مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ ، فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ، يا مَعْشَرَ الجِنِّ والإِنْسِ ؛ إنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إلا بِسُلْطَانٍ . فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبانِ . يُرْسَلُ عَلَيْكُماَ شُوَاظٌ مِن نَارٍ ، وَنُحَاسٌ ، فَلا تَنْتَصِرَانِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمَ . ألحَمْدُ للهِ ، فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ؛ جَاعِلِ المَلائِكَةِ رُسُلاً ، أُولي أَجْنِحَةٍ ، مَثْنَى وَثُلاثَ ، وَرُبَاعَ ، يَزِيدُ في الخَلْقِ ، مَا يَشَاءُ ، إنَّ اللَّهَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، ما يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ ، مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا ، وَمَا يَمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ، إنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ ، يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللهُ وَاسِعٌ عَليمٌ ، يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللهُ ذو الفَضلِ العَظِيمِ ، وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ ، ما هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنينَ ؛ وَإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً ؛ وَجَعَلْنَا على قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفي آذَانِهِمْ وَقْراً ، وَإِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ في القُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوا على أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً . أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ ، وَأَضَلَّهُ اللهُ على عِلْمٍ ، وَخَتَمَ على سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ، وَجَعَلَ على بَصَرِهِ غِشَاوَةً ، فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ ، أَفَلا تَذَكَّرونَ ، أُولئكَ الذين طَبَعَ اللهُ على قُلُوبِهِمْ ، وَسَمْعِهِمْ ، وَأَبْصَارِهِمْ ، وَأُولئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ ، وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً ، فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبصِرُونَ ، وَمَا تَوْفِيقِي إلاَّ بِاللهِ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْهُ أُنِيبُ ؛ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ،وَلا تَكُ في ضَيقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ . إنَّ اللهَ مَعَ الذينَ اتَّقَوا ، وَالذينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ، وَقَالَ المَلِكُ : إئتوني بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي . فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ : إِنَّكَ اليَوْمَ لَدَيْنَا مَكينٌ أَمِينٌ ، وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلا تَسْمَعُ إلاَّ هَمْساً ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ ، وَهُوَ السَّمِيعُ العَليمُ ، إنِّي تَوَكَّلْتُ ، على اللهِ

رَبِّي ، وَرَبِّكُمْ ، مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِها إِنَّ رَبِّي على صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ، وَإِلٰهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ ، ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيءٍ فَاعْبُدُوهُ ؛ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، قُلْ هُوَ رَبِّي ؛ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيهِ مَآبِ ؛ يا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا ؛ نِعْمَةَ اللهِ عَليكُم هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ ، يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ؛ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ؟ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمينَ . هُوَ الحَيُّ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ .

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، رَبُّ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ ، لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً . رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ، وَانْصُرْنا على القَوْمِ الكَافِرِينَ ، لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا القُرآنَ على جَبَلٍ ؛ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خِشْيَةِ اللهِ ، وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ، هُوَ اللهُ الذي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشهَادَةِ ؛ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ ، هُوَ اللهُ ؛ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ ؛ السَّلامُ ، المُؤْمِنُ ، المُهَيْمِنُ ، العَزِيزُ الجَبَّارُ ، المُتَكَبِّرُ ، سُبْحَانَ اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، هُوَ اللهُ ، الخَالِقُ ، البَارِيءُ ، المُصَوِّرُ ، لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ، يُسَبِّحُ لَهُ ما في السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، اللهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفواً أَحَدٌ ؛ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ، مِنْ شَرِ مَا خَلقَ ، وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ، ومِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ في العُقَدِ ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ؛ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَحِيمِ . قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، مَلِكِ النَّاسِ ، إِلٰهِ النَّاسِ ، مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ ، الذي يُوَسْوِسُ في صُدُورِ النَّاسِ ، مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ .

اللّهُمَّ ؛ مَنْ أَرَادَ بي شَرّاً ، وَبِأهْلي شَرّاً ، وَبَأساً ، وَضُرّاً ، فَاقْمَعْ رَأْسَهُ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سُوءَهُ ، وَمَكْرُوهَهُ ، وَاعْقُدْ لِسَانَهُ ، وَاحْبِسْ كَيْدَهُ ، وَارْدُدْ عَنِّي إرَادَتَهُ ؛ اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَدٍ ، كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ مِنَ الكُفْرِ ، أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ ، على أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ . وَصَلِّ على مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَدٍ ؛ كَمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ ، وَاغْفِرْ لَنَا ، وَلآبَائِنَا ، وَلأُمَّهَاتِنا ، وَذُرِيَّاتِنَا ، وَجَميعِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ ، وَالمُسْلِمينَ وَالمُسْلِمَاتِ ، الأَحْيَاءِ مِنهُمْ وَالأَموَاتِ ، وَتَابِعْ بَيْنَنَا ، وبَيْنَهُمْ بِالخَيْرَاتِ ، إنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ ، وَمُنْزِلُ البَرَكَاتِ ، وَدَافِعُ السيِّئَاتِ ، إنَّكَ على كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْتَوْدِعُكَ ؛ دِيني وَدُنْيَايَ ، وَأَهْلي ، وَأَوْلَادِي ، وَعِيَالي ، وَأَمَانَتِي ، وَجَمِيعَ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ ، في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فَإنَّهُ لا يَضِيعُ صَنَايِعُكَ ، وَلا تَضِيعُ وَدَايِعُكَ ، وَلا يُجيرُني مِنْكَ أَحَدٌ ، اللّهُمَّ ؛ رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنيَا حَسَنَةً ، وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . . . »[1] .

لقد احتجب الإمام عليه السلام ، وتسلح بهذا الدعاء الشريف ، لحمايته من فرعون هذه الأمة ، الذي جهد في ظلم عترة النبي صلى الله عليه وآله ؛ والتنكيل بهم ، وببركة هذا الدعاء ، صرف الله عن الإمام ، بغي المنصور وكيده . ومن الجدير بالذكر ؛ أن هذا الدعاء ، من أجل أدعية أهل البيت عليهم السلام ، وقد قال فيه الشيخ إبن الفضل بن محمد : إن هذا الدعاء ، من أسنى التحف ، وأجل الهبات ، فمن وفقه الله عز وجل لقراءته ، صبيحة كل يوم ، حفظه الله ، من جميع البلايا ، وأعاذه من شر مردة الجن ، والأنس ، والشياطين ، والسلطان الجائر ، ومن شر الأمراض والآفات ، والعاهاتِ كلها ،

---

(١) منهج الدعوات (ص٢٥٠ ـ ٢٦٠).

وهو مجرب بشرط أن يخلص لله عز وجل[1] .

٨ ـ: دعاؤه عند الشدائد :

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا المت به شدة ، أو محنة فزع الى الله ، وتضرع إليه ، وكشف عن ذراعيه ، وانتحب باكياً ، ودعا بهذا الدعاء الجليل :

« اللّهُمَّ ؛ لَوْلا أَنْ أُلْقِيَ بِيَدِي ، وَأَعِينَ عَلى نَفْسِي وَأُخَالِفَ كِتَابَكَ ، وَقَدْ قُلْتَ :

« أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَإِنِّي قَرِيبٌ ؛ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ »[2] لَمَا انْشَرَحَ قَلْبِي وَلِسَانِي لِدُعَائِكَ ، وَالطَّلَبِ مِنْكَ ، وَقَدْ عَلِمتُ مِنْ نَفْسي ، فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا عَرَفْتُ ، اللّهُمَّ ؛ مَنْ أَعْظَمُ جُرْماً مِنّي ، وَقَدْ سَاوَرَتُ مَعْصِيَتَكَ ، التي زَجَرْتَني عَنْهَا بِنَهيِكَ إِيَّايَ ، وَكَاثَرْتُ العَظِيمَ مِنْها التي أَوْجَبَتِ النَّارَ لِمَنْ عَمَلَهَا مِنْ خَلْقِكَ ، وَكُلُّ ذٰلِكَ على نَفْسي جَنَيْتُ ، وَإِيَّاهَا أَوْبَقْتُ ، إِلٰهِي فَتَدَارَكْنِي بِرَحْمَتِكَ ، التي بِهَا تَجْمَعُ الخَيْراتِ لأَوْلِيَائِكَ ، وَبِهَا تَصْرِفُ السَّيِّئَاتِ عَنْ أَحِبَّائِكَ[3] .

اللّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ النَّصُوحَ ، فَاسْتَجِبْ دُعَائِي ، وَارْحَمْ عَبْرَتي وَأَقِلْني عَثْرَتي ، اللّهُمَّ ؛ لَوْ لا رَجَائِي لِعَفْوِكَ لَصَمْتُّ عَنِ الدُّعَاءِ ، وَلٰكِنَّكَ على كُلِّ حَالٍ ، يا إِلٰهِي غَايَةُ الطَّالِبِينَ ، وَمُنْتَهى رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ ، وَاسْتِعَاذَةِ العَائِذِينَ ، اللّهُمَّ فَأَنا أَسْتَعِيذُكَ مِنْ غَضَبِكَ ، وَسُوءِ سُخْطِكَ ،

---

(١) منهج الدعوات (ص٢٥٠).
(٢) سورة غافر ـ آية ٦.
(٣) سورة البقرة ـ آية ١٨٦.

وَعِقَابِكَ وَنَقْمَتِكَ ، وَمِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَشَرِّ كُلِّ ذي شَـرٍّ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ جَميعِ الذُّنوبِ ، وَأَسْأَلُكَ الغَنيمَةَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْري ، بِالعَافِيَةِ أَبَداً ما أَبْقَيْتَني ، وَأَسْأَلُكَ الفَوْزَ وَالرَّحْمَةَ إذَا تَوَفَّيْتَني ، فَإِنَّكَ بِذلكَ لَطِيفٌ ، وَعَلَيْهِ قَادِرٌ . اللّهُمَّ ؛ إنِّي أشْكو إلَيْكَ كُلَّ حَاجَةٍ ، لا يُجِيرُني مِنْهَا إلاَّ أَنْتَ ، يا مَنْ هُوَ عُدَّتي في كُلِّ عُسْرٍ وَيُسْرٍ ، يا مَنْ هُوَ حَسَنُ البَلاءِ عِنْدِي ، يا قَدِيمَ العَفْوِ عَنِّي ، إنَّني لا أرْجُو غَيْرَكَ ، وَلا أَدْعو سِوَاكَ ، إذَا لَمْ تُجِبْني ، اللهُمَّ فلا تَحْرِمْني لِقِلَّةِ شُكْرِي ، ولا تُؤْيِسْني لِكَثْرَةِ ذُنوبِي ، فَإِنَّكَ أَهْـلُ التَّقْوَى ، وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ .

إلٰهي : أَنَا مَنْ قَدْ عَرَفْتَ ؛ بِئْسَ العَبْدُ أَنَا ، وَخَيرُ المَوْلى أَنْتَ ، فَيَا مَخْشِيَّ الإنْتِقَامِ ، وَيَا مَرْهُوبَ البَطْشِ ، يا مَعْرُوفاً بِالمَعْروفِ ، إنّي لَيْسَ أَخَافُ مِنكَ إلاَّ عَدْلَكَ ، وَلا أرْجُو الفَضْلَ وَالعَفْوَ ، إلاَّ مِنْ عِنْدِكَ ، وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَلا عَبْدَ لَكَ أَحَقُّ بِاسْتِيجَابِ جَمِيعِ العُقُوبَةِ مِنِّي ، وَلٰكِنِّي وَسِعَني عَفْوُكَ ، وَحِلْمُكَ ، وَأَخَّرْتَنِي الى اليَوْمِ ، فَلَيْتَ شِعْري ؛ يا إلٰهي لأَزْدَادَ إثْماً ، أَمْ لِيَتِمَّ رَجَائِي مِنْكَ ، وَيَتَحَقَّقَ حُسْنُ ظَني بِكَ ، فَأَمَّا بِعَمَلي ، فَقَدْ أَعْلَمْتُكَ ، يا إلٰهِي أَنَّني مُسْتَحِقٌّ ، لِجَميعِ عُقُوبَتِكَ ، بِذُنُوبِي ، غَيْرَ أَنَّكَ أَرحَمُ الـرَّاحِمينَ ، وَأَنتَ بِي أَعْلَمُ مِنْ نَـفْسِـي ، وَعِنْـدِي أَنْـتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، فَيَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ ، لا تُشَوِّهْ خَلْقِي بِالنَّارِ ، وَلا تَقْطَعْ عَصَبِي بِالنَّارِ ، يا اللهُ ، ولا تَفْلِقْ قُحْفَ رَأسِي بِالنَّارِ ، يا رَحْمنُ ، ولا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَوْصَالي بِالنَّارِ ؛ يا كَرِيمُ ، وَلا تُهَشِّمْ عِظَامِي بِالنَّارِ ، يا غَفُورُ ، لا تُصْلِ شَيْئاً مِنْ جَسَدِي بِالنَّارِ ، يا رَحْمنُ عَفْوَكَ ، عَفْوَكَ ثُمَّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ ، فإنَّهُ لا يَقْدِرُ على ذٰلِكَ غَيرُكَ ، وَأَنْتَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، يا مُحِيطاً بِمَلَكُوتِ السَّمٰوَاتِ وَالأرْضِ ، ومُدَبِّـرَ أُمُورِهِمَـا ، أَوَّلِهِمَا وَآخِـرِهِمَا ، أَصْلِحْ لي

دُنْيَايَ وَآخِرَتِي ، وَأَصْلِحْ لِي نَفْسِي ، وَمَا لِي ، وَما خَوَّلْتَني ، يا اللهُ خَلِّصْني مِنَ الخَطَايَا ، يا أللهُ مُنَّ عَلَيَّ بِتَرْكِ الخَطَايَا ، يا رَحِيمُ ، تَحَنَّنْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ ، يا عَفُوّ تَفَضَّلْ عَلَيَّ ، يا حَنَّانُ ، جُدْ عَلَيَّ بِسَعَةِ عَافِيَتِكَ ، يا مَنَّانُ ، أمْنُنْ عَلَيَّ بِالعِتْقِ مِنَ النَّارِ ، ياذا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ ، أوْجِبْ لي الجَنَّةَ ، التي حَشْوُهَا رَحْمَتُكَ ، وَسُكَّانُهَا مَلائِكَتُكَ ، يا ذا الجَلالِ والإِكْرَامِ ، أَكْرِمْني ، وَلا تَجْعَلْ لأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، عَلَيَّ سَبيلاً أَبَداً ، ما أَبْقَيْتَني ، فَإِنَّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ ، وَأَنْتَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، سُبْحَانَكَ ، لا إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ ، رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ، لَكَ الأَسْمَاءُ الحُسْنى ، وَأَنْتَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ[1] .

أَرَأَيْتُمْ ؛ تَضَرُّعَ الإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَتَذَلُّلَهُ أَمَامَ الخَالِقِ العَظِيمِ ؟!

أَرَأَيْتُمْ ؛ كَيْفَ يَذُوبُ الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلامُ خَوْفاً وَرَهْبَةً مِنَ اللهِ ؟!

أَرَأَيْتُمْ ؛ كَيْفَ اعْتَصَمَ الإِمَامُ باللهِ ، فَقَدْ تَمَسَّكَ بِهِ ، وَأَلْجَأَ جَمِيعَ شُؤُونِهِ وَأُمُورِهِ إِلَيْهِ ؟

حَقّاً ؛ هَذَا هُوَ جَوْهَرُ الإِيمَانِ ، الذي انطَبَعَ في قُلُوبِ إِئِمَّةِ أَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، فَكَأَنوا مَعْدَنِهُ وَحَقِيقَتَهُ .

٩ ـ دعاؤه في الوقاية من طوارق الزمنْ

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، يحتجب بهذا الدعاء ، من طوارق الزمن وشرور الأعداء ، وهذا نصه بعد البسملة :

« وَإِذا قَرأْتَ القُرْآنَ ، جَعَلْنا بَيْنَكَ ، وَبَيْنَ الذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ

---

(١) منهج الدعوات (ص٢٦٥ ـ ٢٦٧).

حِجَاباً مَسْتُوراً ، وَجَعَلْنا على قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً ، وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي القُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوا على أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً .

اللَّهُمَّ ؛ إني أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الذي بِهِ تُحْيِي وَتُميتُ ، وَتَرْزُقُ وَتُعْطِي ، يا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ، اللَّهُمَّ ؛ مَنْ أَرَادَنَا بِسُوءٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، فَأَعْمِ عَنَّا عَيْنَهُ ، وَأَصْمِمْ عَنَّا سَمْعَهُ ، وَأَشْغِلْ عَنَّا قَلْبَهُ ، وَاغْلُلْ عَنَّا يَدَهُ ، وَأَصْرِفْ عَنَّا كَيْدَهُ ، وَخُذْهُ مِنْ بَينَ يَدَيْهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَمِنْ تَحْتِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ ، ياذا الجَلالِ والإِكرامِ . . . »

وعلق الإمام الصادق عليه السلام على هذا الدعاء فقال إنه دعاء الحجاب من جميع الأعداء[1] .

---

(١) منهج الدعوات (ص٢٦٥) .

القسم الثالث
من أدعيته في الأيام المباركة

إعتنى الإمام الصادق عليه السلام ، عناية بالغة ، بالأيام المباركة ، في الإسلام فكان يحييها بالعبادة ، وبالإبتهال ، والدعاء ، الى الله تعالى ، وقد اثرت عنه فيها مجموعة من الأدعية ، كان من بينها ما يلي :

١ ـ دعاؤه في يوم الجمعة

أما يوم الجمعة ، فهو من أفضل الأيام ، وأجلها شأناً ، ففيه تقام صلاة الجمعة ، التي هي من أهم العبادات في الإسلام ، وذلك لما لها من الأثر الإيجابي في يقظة المسلمين ، وتنمية وعيهم ، وتطوير حياتهم السياسية ، والإجتماعية ، وذلك لما يلقيه إمام الجمعة ، من الخطب قبل الصَّلاة ، وهو ملزم بأن يوصي الناس بتقوى الله وطاعته ، ويعرض لما أهمهم من الأحداث ، والشؤون الإجتماعية .

وعلى أي حال ، فإن الإمام الصادق عليه السلام ، كان يستقبل يوم الجمعة بذكر الله تعالى ، وبالدعاء ، وكان مما يدعو به هذا الدعاء الجليل ، وكان يستقبل القبلة قائما في حال دعائه ، وهذا نصه :

يا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لا يَرْحَمُهُ العِبَادُ ، وَيا مَنْ يَقْبَلُ مَنْ لا تَقْبَلُهُ البِلادُ ، وَيا مَنْ لا يَحتَقِرُ أَهْلَ الحَاجَةِ إليْهِ ، ويا مَنْ لا يُخِيبُ المُلِحِّينَ عَلَيْهِ ، ويا

مَنْ لا يَجْبَهُ بِالرَدِّ ، أَهْلَ الدَّالَةِ عَلَيْهِ ، وَيا مَنْ يَجْتَبِي صَغِيرَ ما يُتْحَفُ بِهِ وَيْشكُر يسير ما يُعمل له ، ويا من يُشْكَرُ بالقليل ، ويجازي بالجليل ، ويا من يُدْنِي مَنْ دَنَا مِنْهُ ، وَيا مَنْ يَدْعُو الى نَفسِهِ مَنْ أَدْبَرَ عَنْهُ ، وَيا مَنْ لا يُغَيِّرُ النِّعْمَةَ ، وَلا يُبَادِرُ بِالنَّقْمَةِ ، وَيا مَنْ يُثْمِرُ الحَسَنَةَ حَتىَّ يُنْمِيَها ، وَيَتَجاوَزُ عَنِ السَيِّئَةِ حَتى يُعْفِيهَا ، إنْصَـرَفَتِ الآمَالُ دُونَ مَـدَى كَرَمِـكَ بِالحَـاجَاتِ ، وَامْتَـلأتْ بِفَيْضِ جُودِكَ أَوْعِيَـةُ الـطَّلَبَـاتِ ، وَتَفَسَّخَتْ دُونَ بُلُوغِ نَعْتِـكَ الصِفَاتُ ، فَلَكَ العُلُوُّ الأَعْلَى ، فَوْقَ كُلِّ عَالٍ ، وَالجَلالُ الأَمْجَدُ ، فَوْقَ كُلِّ جَلالٍ ، كُلُّ جَلالٍ عِنْـدَكَ صَغِيرٌ ، وَكُـلُّ شَرِيفٍ في جَنْبِ شَـرَفِكَ حَقِيرٌ ، خَابَ الوَافِدُونَ على غَيْرِكَ ، وَخَسِرَ المُتَعَرِّضُونَ إلاَّ لَكَ ، وَضَاعَ المُلِمُّونَ إلاَّ بِكَ ، وَأَجْدَبَ المُنْتَجِعُونَ إلاَّ مَنِ انْتَجَعَ فَضْلَكَ ، بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلرَّاغِبِينَ ، وَجُودُكَ مُبَاحٌ لِلسَّائِلِينَ ، وَإغَاثَتُكَ قَرِيبَـةٌ مِنَ المُسْتَغِيثِينَ ، لا يَخِيبُ مِنْـكَ الآمِلُونَ ، ولا يَيْأَسُ مِنْ عَـطَائِكَ المُتَعَـرِّضُونَ ، ولا يَشْقى بِنَقْمَتِكَ المُسْتَغْفِرُونَ ، رِزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصَاكَ ، وَحِلْمُكَ مُتَعَرِّضٌ لِمَنْ نَاوَأَكَ ، عَادَتُكَ الإحْسَانُ الى المُسِيئِينَ وَسُنَّتُكَ الإبْقَاءُ على المُعْتَـدِينَ ، حَتىَّ لَقَـدْ غَرَّتْهُمْ أَنَـاتُكَ عَنِ الـرُجُوعِ ، وَصَـدَّهُمْ إمْهَالُـكَ عَنِ النُّزُوعِ ، وَإنَّمـا تَـأَنَّـيْتَ بِـهِمْ لِـيَفِـيئُـوا الى أَمْـرِكَ ، وَأَمْـهَـلْتَـهُـمْ ثِـقَـةً بِـدَوَامِ مُـلْكِـكَ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ خَتَمْتَ لَهُ بِهَا ، وَمَنْ كَانَ مِنَ أَهْـلِ الشَّقَاوَةِ خَذَلْتَهُ بِهَا ، كُلُّهُمْ صَائِرُونَ الى حُكْمِكَ ، وَأُمُورُهُم آيِلَةٌ الى أَمْرِكَ ، لَمْ يَهُنْ على طُولِ مُدتِهِمْ سُلْطَانُكَ ، وَلَمْ يُدْحَضْ لِتَرْكِ مُعَاجَلَتِهِمْ بُرْهَانُكَ ، حُجَّتُكَ قَائِمَةٌ لا تُدْحَضُ ، وَسُلْطَانُكَ ثَابِتٌ لا يَزولُ ، فَالوَيْلُ الدَّائِمُ لِمَنْ جَنَحَ عَنْكَ ، وَالخَيْبَةُ الخَاذِلَةُ لِمَنْ خَابَ مِنْكَ ، وَالشَّقَاءُ الأَشْقَى لِمَنْ اغْتَرَّ بِكَ ، ما أَكْثَرَ تَصَرُّفَهُ في عَذَابِكَ ، وما أَطْوَلَ تَرَدُّدَهُ في عِقَابِكَ ، وَما أَبْعَدَ

غَايَتَهُ مِنَ الفَرَجِ ، وما أَقْنَطَهُ مِنْ سُهُولَةِ المَخْرَجِ ، عَدْلاً مِنْ قَضَائِكَ لا تَجُورُ فِيهِ ، وَإِنصَافاً مِنْ حُكْمِكَ لا تَحِيفُ عَلَيهِ ، فَقَد ظَاهَرْتَ الحُجَجَ ، وَأَبْلَيْتَ اَلإِعْذَارَ ، وَقَدْ تَقَدَّمْتَ بِالوَعِيدِ ، وَتَلَطَّفْتَ في التَّرْغِيبِ ، وَضَرَبْتَ الأَمْثَالَ ، وَأَطَلْتَ اَلإِمْهَالَ ، وَأَخرتَ ، وَأَنْتَ مُسْتَطِيعٌ بِالمُعَاجَلَةِ ، وَتَأَنَّيْتَ وَأَنْتَ مَليءٌ بِالمُبَادَرَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ أناتُكَ عَجْزاً ، ولا إِمْهَالُكَ وَهْناً ، وَلا إِمْسَاكُكَ غَفْلَةً ، وَلا انْتِظَارُكَ مَدَارَاةً ؛ بَلْ لِتَكُونَ حُجَتُكَ أَبْلَغَ ، وَكَرَمُكَ اَكْمَلَ ، وَإِحْسَانُكَ أَوْفَى ، وَنِعْمَتُكَ أَتَمَ ، كُلُّ ذٰلِكَ ؛ كَانَ ؛ وَلَمْ تَزَلْ ، وَهُوَ كَائِنٌ ، وَلا تَزَالُ ، وَحُجَّتُكَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ تُوصَفَ بِكُلِّهَا ، وَمَجْدُكَ أَرفَعُ مِنْ أَنْ يُحَدَّ بِكُنْهِهِ ، وَنِعْمَتُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى بِأَسْرِها ، وَإِحْسَانُكَ أَكْثَرُ ، مِنْ أَنْ تُشْكَرَ على أَقَلِهِ ، وَقَدْ قَصَّرَ بي السُّكُوتُ ، عَنْ تَحْمِيدِكَ ، وَفَهَهَني الإِمْسَاكُ عَنْ تَمْجِيدِكَ ، وَقُصَارَى الأَقْرَارِ بِالحُسُورِ ، لا رَغْبَةً يا إِلٰهِي ، بَلْ عَجْزاً ، فَهَا أَنا ذَا أَرومُكَ بِالوِفَادَةِ ، وَأَسأَلُكَ حُسْنَ الرِفَادَةِ ، فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاسْمَعْ نَجْوَايَ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ، وَلا تَخْتُمْ يَوْمي بِخَيْبَتِي ، وَلا تَجْبَهْني بالرَدِّ في مَسْأَلَتِي ، وَأَكْرِمْ مِنْ عِنْدَكَ مُنْصَرَفي ، وَإِلَيْكَ مُنْقَلَبي ، إِنَّكَ غَيْرُ ضَائِقٍ بِمَا تُرِيدُ ، وَلا عَاجِزٌ عَمَّا تُسْأَلُ ، وَأَنْتَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ . . . »[1] .

لقد أخلص الإمام الصادق عليه السلام ، في دعائه لله تعالى ، كأعظم ما يكون الإخلاص ، فقد دعاه بقلب متفتح بنور التوحيد ، وناجاه بعقل مشرقٍ بنور الإيمان ، وقد حفل دعاؤه ، بجميع آداب الدعاء ، من الخضوع والتذلل ، والإنقياد الى الله تعالى .

---

(١) المصباح (ص٤٣٣ ـ ٤٣٤).

لقد أشاع الإمام الصادق عليه السلام ، بأدعيته روح التقوى والطاعة لله بين المسلمين ، فقد أرشدهم الى الإعتصام بالله الذي بيده جميع مجريات الأحداث والأمور .

٢ ـ دعاؤه في يوم المباهلة

من الأيام الخالدة في دنيا الإسلام ، يوم المباهلة ، وهو اليوم الذي خفت فيه الطلائع العلمية والدينية ، من النصارى ، الى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، لتباهله أمام الله تعالى ، على أن ينصر المحق ، ويهلك المبطل منهما :

وتطلعت النصارى ، والجماهير الحاشدة من المسلمين ، الى من يخرج مع النبي صلى الله عليه وآله للمباهلة ، وباتفاق المؤرخين أنَّ النبي (ص) أخرج معه خيرة أهل الأرض ، وأعزهم عند الله ، وهم : وصيه ، وباب مدينة علمه ، وبضعته الطاهرة سيدة نساء العالمين ، فاطمة الزهراء عليها السلام ، وسيِّدا شباب أهل الجنة ، الإمامان : الحسن والحسين عليهما السلام ، ولم يخرج معه صنو أبيه العباس بن عبد المطلب ، ولا إحدى السيدات من نسائه ، ولا أحداً من خيرة أصحابه ، من المهاجرين والأنصار ، فقد اقتصر على أهل بيت العصمة ، ومعدن الفضل والكرامة ،

واضطرب المسيحيون ، حينما رأوا تلك الوجوه المشرقة ، وأيقنوا بالهلاك ، والدمار ، إن باهلوا النبي صلى الله عليه وآله ، وصاح بعضهم : « إني أرى مع محمد (ص) وجوهاً ؛ لو سئل الله بها أن يزيل جبلاً عن محله لأزاله . . . »

---

(١) اللمعة الدمشقية ٣١٦/١ وجاء فيه ان يوم المباهلة هو اليوم الرابع والعشرون من ذي الحجة وقيل يوم الخامس والعشرين من ذي الحجة.

وانسحبوا عن المباهلة ، واستجابوا لما أملاه عليهم النبي صلى الله عليه وآله من شروط ، ولهذا اليوم العظيم ، شأن كبير ، في الإسلام فيستحب الغسل فيه وإحياؤه بالعبادة والدعاء ، وكان الإمام الصادق عليه السلام يدعو فيه بهذا الدعاء الجليل :

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهَائِكَ بِأَبْهَاهُ ، وكُلِّ بَهَائِكَ بَهِيٌّ ، اللّهُم ، إني أَسْأَلُكَ بِبَهَائِكَ كُلِّهْ ، اللّهُمّ إني اَسْأَلُكَ مِنْ جَلالِكَ بِأَجَلِّهِ ، وَكُلُّ جَلالِكَ جَلِيلٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِجَلالِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ ، وَكُلُّ جَمَالِكَ جَمِيلٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِجَمَالِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لي كَمَا وَعَدْتَني ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا ، وَكُلُّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّهَا ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنْوَرِهِ وَكُلُّ نُورِكَ نَيِّرٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِأَوْسَعِهَا ، وَكُلُّ رَحْمَتِكَ وَاسِعَةٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ كُلِّها ، اللّهُمَّ إني أدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَني فَاسْتَجِبْ لي كَمَا وَعَدْتَني ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ كَمَالِكَ بِأَكْمَلِهِ ، وَكُلُّ كَمَالِكَ كَامِلٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِكَمَالِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ كَلِمَاتِكَ بِأَتَمِّها وَكُلُّ كَلِمَاتِكَ تَامَّةٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ كُلِّهَا ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَائِكَ بِأَكْبَرِها ، وَكُلُّ أَسْمَائِكَ كَبِيرَةٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ كُلِّهَا ، اللّهُمَّ إني أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَني فَاسْتَجِبْ لي كَمَا وَعَدْتَني ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِأعَزِّهَا وَكُلُّ عِزَّتِكَ عَزِيزَةٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّها ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ مَشيئَتِكَ بِأَمْضَاهَا وَكُلُّ مَشِيئَتِكَ مَاضِيَةٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِمْشيئَتِكَ كُلِّها ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ التي اسْتَطَلْتَ بِها على كُلِّ شَيءٍ ، وَكُلُّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطيلَةٌ ، اللّهُمَّ

إني أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّها ، اللّهُمَّ إني أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَني فَاسْتَجبْ لي كَمَا وَعَدْتَني ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَذِهِ وَكُلُّ عِلْمِكَ نَافِذٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ قَوْلِكَ بِأَرْضَاهُ وَكُلُّ قَوْلِكَ رَضِيٌّ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِقَوْلِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ مَسَائِلِكَ بِأَحَبِّهَا وَكُلُّهَا إِلَيْكَ حَبِيبَةٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ كُلِّهَا ، اللّهُمَّ إني أدْعوكَ كَمَا أَمَرْتَني فَاسْتَجِبْ لي كَمَا وَعَدْتَني ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ شَرَفِكَ بِأَشْرَفِهِ وَكُلُّ شَرَفِكَ شَرِيفٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِشَرَفِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ سُلْطانِكَ بِأَدْوَمِهِ وَكُلُّ سُلْطَانِكَ دَائِمٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِسُلْطَانِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِأَفْخَرِهِ ، وَكُلُّ مُلْكِكَ فَاخِرٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَني فَاسْتَجِبْ لي كَمَا وَعَدْتَني ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ عَلائِكَ بِأعلاهُ ، وَكُلُّ عَلائِكَ عَالٍ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِعَلائِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ آيَاتِكَ بِأَعْجَبِهَا وَكُلُّ آيَاتِكَ عَجِيبَةٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بآيَاتِكَ كُلِّها ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ مَنِّكَ بِأَقْدَمِهِ وَكُلُّ مَنِّكَ قَدِيمٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَني فَاسْتَجِبْ لي كَمَا وَعَدْتَني ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بما أَنْتَ فِيهِ مِنَ الشَأْنِ وَالجَبَرُوتِ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَأْنٍ وكلِ جَبَرُوتٍ .

اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِمَا تُجِيبُني حِينَ أَسْأَلُكَ ، يا الله ، يا لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْأَلُكَ بِبَهَاءِ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، يا لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسَأَلُكَ ، بِجَلالِ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ ، بِلا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، اللّهُمَّ إني أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَني ، فَاسْتَجِبْ لي كَمَا وَعَدْتَني ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ بِأَعَمِّهِ وَكُلُّ رِزْقِكَ عَامٍ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِرِزْقِكَ كُلِّهُ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ عَطَائِكَ بِأَهْنَئِهِ

وَكُلُّ عَطَائِكَ هَنِيءٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِعَطَائِكَ كُلِّهُ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِكَ بِأَعْجَلِهِ ، وَكُلُّ خَيْرِكَ عَاجِلٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِخَيْرِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ بِأَفْضَلِهِ ، وَكُلُّ فَضْلِكَ فَاضِلٌ ، اللّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إني أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَني فَاسْتَجِبْ لي كَمَا وَعَدْتَني .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَابْعَثْني على الإِيمَانِ بِكَ ، وَالتَصْدِيقِ بِرَسُولِكَ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ السَّلامُ ، وَالوِلاَيَةِ لِعَليٍّ بنُ أَبي طَالِبٍ ، وَالبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِ ، وَالإِئتِمَامِ بِالأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، فَإني قَدْ رَضِيتُ بِذلِكَ يا رَبُّ .

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ ، عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ في الأَوَّلِينَ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ في الآخِرِينَ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ في المَلأِ الأَعْلَى الى يَوْمِ الدِّينِ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ في المُرْسَلِينَ ، اللّهُمَّ إعْطِ مُحَمَداً صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ ، الوَسِيلَةَ ، وَالشَّرَفَ ، وَالدَّرَجَةَ الكَبِيرَةَ ، اللّهُمَّ وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْنِعْني بِمَا رَزَقْتَني ، وَبَارِكْ لي فِي مَا أَعْطَيْتَني ، وَاحْفَظْني في غَيْبَتِي ، وَفي كُلِّ غَائِبٍ هُوَ لي ، اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ الخَيْرِ رِضْوَانَكَ وَالجَنَّةَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّرِّ ، سُخْطِكَ وَالنَّارِ ، اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاحْفَظْني مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عُقُوبَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ بَلاَءٍ وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ ، وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ ، وَمِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ آفَةٍ نَزَلَتْ ، أَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ الى الأَرْضِ ، في هَذِهِ السَّاعَةِ ، وَفي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَفي هَذَا اليَوْمِ ، وَفي هَذَا الشَّهْرِ ، وَفي هذِهِ السَّنَةِ .

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاقْسِمْ لي مِنْ كُلِّ سَرُورٍ ،

وَمِنْ كُلِّ بَهْجَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ اسْتِقَامَةٍ ، وَمِنْ كُل فَرَحٍ ، وِمِنْ كُلِّ عَافِيَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ سَلاَمَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ رِزْقٍ وَاسِعٍ حَلاَلٍ طَيِّبٍ ، وَمِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ ، ومِنْ كُلِّ سَعَةٍ ، نَزَلَتْ أَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ الى الأَرْضِ في هذِهِ السَّاعَةِ ، وَفي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَفي هَذَا اليَوْمِ ، وَفي هَذَا الشَّهْرِ وَفي هٰذِهِ السَّنَةِ .

اللّهُمَّ إنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي ، وَحَالَتْ بَيني وبَيْنَك ، وَغَيَّرَتْ حَالِي عِنْدَكَ ، فَإني أسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ ، الذي لا يُطْفَأُ ، وَبِوَجْهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ ، حَبِيبِكَ المُصْطَفَى ، وَبِوَجْهِ وَلِيِّكَ عَلِيٍّ المُرْتَضَى ، وَبِحَقِّ أَوْلِيَائِكَ ، الذِينَ انْتَجَبْتَهُمْ ، أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لي مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِي ، وَأَنْ تَعْصِمَني فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي ، وَأَعُوذُ بِكَ من كُلِّ شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيكَ أَبَداً ، ما أَبْقَيْتَني حَتَّى تَتَوَفَّاني ، وَأنَا لَكَ مُطِيعٌ ، وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ ، وَأَنْ تَخْتِمَ لي عَمَلي بِأَحْسَنِهِ ، وَتَجْعَلَ لي ثَوَابَهُ الجَنَّةَ ، وَأَنْ تَفْعَلَ بي ما أَنْتَ أَهْلُهُ ، يا أَهْلَ التَّقوىَ والمَغْفِرَةِ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَارْحَمْني بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . »[1] .

ولقد احتوى ، هذا الدعاء ، على أسمى صور التعظيم والتبجيل لله تعالى ، الذي ما عرفهُ حقاً ، سوى أئمة أهل البيت عليهم السلام ، سدنة علوم النبي (ص) وخزنة حكمه وآدابه .

٣ ـ دعاؤه في عيد الغدير

أما عيد الغدير فهو من أهم الأعياد شأناً ، ومن أسماها منزلة ، فقد كمل فيه الدين ، وتمت النعمة الكبرى على المسلمين ، فقد قلدت السماء الإمام ،

---

(١) المصباح (ص٦٩٢ ـ ٦٥٩) الاقبال (ص٥١٧) .

أمير المؤمنين عليه السلام ، قيادةً ، روحية وزمنية ، ونصبته خليفةً للنبي (ص) من بعده ، وجعلته ، رائداً للعدالـة الإجتماعيـة في الإسلام ، يقيم إعـوجاج الدين ، ويصلح ما فسد من أمور المسلمين .

وحيث كان هذا اليوم المبارك ، من أعظم الأعياد في الإسلام ، فقد ندب الإمام الصادق عليه السلام ، إحياءه بذكر الله ، من الصلاة والصوم ، والتصدق على الفقـراء والمساكين ، كمـا حض على استحباب مصـافحـة المسلمين ، بعضهم لبعض ، وان يقول كل منهما لصاحبه ،

« الحَمْدُ للهِ الذي أَكْرَمَنا بِهَذَا اليَوْمِ ، وَجَعَلنا مِنَ المُؤْمِنِينَ بِعَهْدِهِ ، الذي عَهِدَهُ إِلَيْنَا ، وَمِيثَاقِهِ الذي وَاثَقَنَا بِهِ مِنْ وِلايَةِ وُلاَةِ أَمْرِهِ ، وَالقِيَـامِ بِقِسْطِهِ ، وَلَمْ يَجْعَلْنا مِنَ الجَاحِدِينَ ، وَالمُكَذِبِينَ بِيَوْمِ الدِّين . . »[1] .

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء ، وحث شيعته على تلاوته وهذا نصه :

« رَبَّنَا ، إِنَّنَا سَمِعْنا مُنادِيـاً ، يُنَادِي لـلإيمان ، أن آمِنُـوا بِرَبِّكم ، فَآمنَّا ؛ رَبَّناَ فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ، وَتَوَفَّنا مَعَ الأَبْرَارِ رَبَّنا وآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ ، وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ القِيَامَةِ ، إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ المِيعَادَ .

اللّهُمَّ إني أُشْهِدُكَ ، وَكَفى بِكَ شَهيداً ، وَأُشْهِدُ مَلاَئِكَتَكَ ، وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ ، وَسُكَّانَ سَمٰوَاتِكَ ، وَأَرْضِكَ ، بِأَنَّكَ الله ، الذي لا إلٰهِ إلاَّ أَنْتَ ، المَعْبُودُ الذي لَيْسَ مِنْ لَدُنْ عَرْشِكَ ، الى قَرَارِ أَرْضِكَ مَعْبُودٌ سِـوَاكَ إلاَّ بَاطِلٌ مُضْمَحِلٌّ غَيْرَ وَجْهِكَ الكَرِيمِ ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ المَعْبُودُ ، لا مَعْبُودَ سِوَاكَ ، تَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَالِمونَ عُلُواً كَبيراً ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَداً عَبْدُكَ

---

(١) الاقبال (ص٤٧٧).

وَرَسُولُكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرَ المُؤمِنِينَ ، وَلِيُّهُمْ وَمَوْلاهُمْ وَمَوْلايَ ،

رَبَّنا ، إِنَّنا سَمِعْنَا ، النِّدَاءَ ، وَصَدَّقْنَا المُنَادِي ، رَسُولَكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إِذْ نَادَى نِدَاءً عَنْكَ بِالذي أَمَرْتَهُ أَنْ يُبَلِّغَ عَنْكَ ، ما أنزَلْتَ إِلَيْهِ مِنْ مُوَالاَةِ وَلِيِّ المُؤْمِنِينَ ، وَحَذَّرْتَهُ ، وَأَنْذَرْتَهُ إِنْ لَمْ يُبَلِّغْ ، أَنْ تَسْخَطَ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ إِذَا بَلَّغَ عَصَمْتَهُ مِنَ النَّاسِ ، فَنَادَى مُبَلِّغاً وَحْيَكَ وَرِسَالاَتِكَ : أَلاَ مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ ، وَمَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُه ، رَبَّنَا قَدْ أَجَبْنَا دَاعِيَاكَ النَّذِيرَ ، المُنْذِرَ مُحَمَّداً عَبْدَكَ الذي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ، وَجَعَلْتَهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائيلَ .

رَبَّنَا ، آمَنَّا وَاتَّبَعْنَا مَوْلاَنَا ، وَهَادِيَنَا ، وَدَاعِيَنَا ، وَدَاعِيَ الأَنَامِ ، وَصِرَاطَكَ السَّوِيَّ المُسْتَقِيمَ ، وَمَحَجَّتَكَ البَيْضَاءَ ، وَسَبِيلَكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ ، على بَصِيرَتِهِ هُوَ وَمَنِ اتَّبَعَهُ ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ بِولاَيَتِهِ وَبِأَمْرِ رَبِّهِمْ ، وبِاتِّخَاذِ الوَلاَيجِ مِنْ دُونِهِ . . . فَاشْهَدْ يا إلٰهي أَن الإِمَامَ الهَادِيَ ، المُرْشِدَ ، الرَّشِيدَ عَلِيًّا بنَ أَبِي طَالِبٍ ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ ، أَميرُ المُؤْمِنِينَ الذي ذَكَرْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، فَقُلْتَ : « وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ » اللّهُمَّ فَإِنَّا نَشهَدُ بِأَنَّهُ عَبْدُكَ ، الهَادِي مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ ، النَذِيرُ المُنْذِرُ ، وَالصِرَاطُ المُسْتَقِيمُ ، وَإِمَامُ المُؤْمِنِينَ ، وَقَائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلينَ ، وَحُجَّتُكَ البَالِغَةُ ، وَلِسَانُكَ المُعَبِّرُ عَنْكَ فِي خَلْقِكَ ، وَالقَائِمُ بِالقِسْطِ بَعْدَ نَبِيِّكَ ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ ، وَعَيْبَةُ وَحْيِكَ وَعَبْدُكَ ، وَأَمِينُكَ المَأْمُونُ ، المَأْخُوذُ مِيثَاقُهُ مَعَ مِيثَاقِكَ ، وَمِيثَاقِ رُسُلِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَبَرِيَّتِكَ ، بِالشَّهَادَةِ والإِخْلاصِ بِالوَحْدَانِيَّةِ ، أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلا أَنْتَ ، وَمُحَمَّدٌ ، عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَعَلِيٌّ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ ، وَجَعَلْتَ الإِقْرَارَ بولايَتِهِ تَمَامَ تَوْحِيدِكَ ، وَالإِخلاصَ لَكَ بِوحْدَانِيَّتِكَ ، وَإِكْمَال دِينِكَ ، وَتَمَامِ نِعْمَتِكَ على جَمِيعِ

خَلْقِكَ ، فَقُلْتَ : وَقَوْلُـكَ الحَقُّ : « اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ، وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلامَ دِيناً » فَلَكَ الحَمْدُ ، على مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيْنَا ، مِنَ الإِخْلاصِ لَكَ بِوَحْدانِيَّتِكَ ، وَجُدْتَ عَلَيْنا بِمُوالاةِ وَلِيِّـكَ الهَـادِي ، مِنْ بَعْدِ نَبِيِّـكَ النَّذِيـرِ المُنْذِرِ ، وَرَضِيتَ لَنَـا الإِسْـلامَ دِينـاً ، بِمَوْلاَنَا ، وَأَتْمَمْتَ عَلَيْنَـا نِعْمَتَكَ ، بِـالذي جَـدَّدْتَ عَهْدَكَ ، وَمِيثَـاقَكَ ، وَذَكَّـرْتَنَا ذٰلِـكَ ، وَجَعَلْتَنَـا مِنْ أَهْـلِ الإِخْـلاصِ ، وَالتَصْـدِيقِ لِعَهْـدِكَ ، وَميثَـاقِـكَ ، وَمِنْ أَهْـلِ الـوَفَـاءِ بِـذٰلِـكَ ، وَلَمْ تَجْعَلْنَـا مِنَ النَـاكِثِينَ ، وَالمُكَذِّبِينَ ، الذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَـوْم الدِّينِ ، وَلَمْ تَجعَلْنَـا مِنَ المُغيِّرِينَ ، والمُبَدِّلِينَ ، والمُحَرِّفِينَ ، والمُبتِّكِينَ آذانَ الأنعامِ ، والمُغَيِّرِينَ خَلْقَ اللهِ ، الذينَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللّهِ ، وَصَدَّهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَالصِـراطِ المُسْتَقِيم . اللّهُمَّ الْعَنِ الجَـاحِـدينَ وَالنَّـاكِثِينَ ، وَالمُغَيِّـرِينَ ، وَالمُبَدِّلِينَ ، والمُكَذِّبينَ بيوم الدين من الأولين والآخرين .

اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ على نِعْمَتِكَ عَلَيْنَا ، بِالذِي هَدَيْتَنَا الى مُوالآةِ وُلاَةِ أَمْرِكَ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ ، وَالأئِمَّةِ الهَادِينَ ، الذِينَ جَعَلْتَهُمْ أَرْكَاناً لِتَوْحِيدِكَ ، وَأَعْلامَ الهُدَى ، وَمَنَارَ التَّقْوَى ، وَالعُرْوَةَ الوُثْقَى ، وَكَمَالَ دِينِكَ ، وَتَمَـامَ نِعْمَتِكَ ، وَمَنْ بِهِمُ ، وَبِمُوَالاَتِهِمْ ، رَضِيتَ لَنَا الإسلامَ دِينـاً ، رَبَّنا فَلَكَ الحَمْدُ ، آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَا نَبِيَّكَ الرَسُولَ النَذِيرَ المُنْذِرَ ، وَاتَّبَعْنَا الهَادِيَ مِنْ بَعْدِ النَّذِيرِ المُنْذِرِ ، وَالَيْنَا وليَّهمْ ، وَعَادَيْنَا عَدُوَّهُمْ ، وَبَرِئْنَا مِنَ الجَاحِدِينَ وَالنَاكِثِينَ وَالمُكَذِّبينَ بِيَوْمِ الدِّينِ ،

اللّهُمَّ فَكَمَـا كَانَ مِنْ شَـأنِكَ يـا صَادِقَ الـوَعْدِ ، يـا مَنْ لا يُخَلِفُ المِيعَادَ ، يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ في شَأْنٍ ، أنْ أَتْمَمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ بِمُوَالاةِ أَوْلِيَائِكَ ، المَسْؤولِ عَنْهُم عِبَادُكَ ، فَإِنَّـكَ قُلْتَ : « وَلَتُسْأَلُنَّ يَـوْمَئِذٍ عَنِ

النَّعِيمِ » وَقُلْتَ : « وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ » وَمَنَنْتَ بِشَهَادَةِ الإِخْلاصِ لَكَ بِوِلاَيَةِ أَوْلِيَائِكَ ، الهُدَاةِ ، مِنْ بَعْدِ النَّذِيرِ السِّرَاجِ المُنِيرِ ، وَأَكْمَلْتَ لَنَا الدِّينَ ، بِمُوالاَتِهِم ، وَالبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوهِمْ ، وَأَتْمَمْتَ عَلَيْنَا النِعَمَ ، بِالذي جَدَّدْتَ لَنَا عَهْدَكَ ، وَذَكَّرْتَنَا مِيثَاقَكَ ، المَأخُوذَ مِنَّا في ابْتِدَاءِ خَلْقِكَ إِيَّانَا ، وَجَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الإِجَابَةِ ، وَذَكَّرْتَنَاالعَهْدَ وَالميثَاقَ ، وَلَمْ تُنْسِنَاذِكْرَكَ ، فَإِنَّكَ قُلْتَ : « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَني آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ » وَأَشْهَدَهُمْ على أَنْفُسِهِمْ قَالُوا : بَلى ، شَهِدْنَا » بِمَنِّكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إلاَّ أَنْتَ رَبُّنَا ، وَأَنَّ مُحَمَداً عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ نَبِيُّنَا ، وَأَنَّ عَلياً أميرَ المُؤْمِنِينَ وَلِيُّنَا ، وَمَوْلاَنَا ، وَشَهِدْنَا بالوِلاَيَةِ لِوَلِيِّنَا ، وَمولانَا مِنْ ذُرِيَّةِ نَبِيِّكَ مِنْ صُلْبِ وَلِيِّنَا عَلِيٍّ بنِ أبي طَالِبٍ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ ، الذي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ، وَجَعَلْتَهُ آيةً لِنَبِّيكَ ، وَآيَةً مِنْ آيَاتِكَ الكُبْرَى ، وَالنَّبَأَ العَظِيمَ ، الذي هُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ، وَعَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مسؤولونَ ، اللّهُمَّ فَكَمَا كَانَ مِن شَأْنِكَ ، مَا أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا بِالهِدَايَةِ الى مَعْرِفَتِهِمْ ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُبَارِكَ لَنَا في يَوْمِنَا هَذَا الـذي ذَكَّرْتَنَـا فِيهِ عَهْـدَكَ ، وَمِيثَاقَـكَ ، وَأَكْمَلْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ ، وَجَعَلْتَنا بِنِعْمَتِكَ مِنْ أَهْلِ الإِجَابَةِ وَالإِخْلاَصِ بِوِحْدَانِيَتِكَ ، وَمِنْ أَهْلِ الإِيمَانِ وَالتَصْدِيقِ بِوِلاَيَـةِ أَوْلِيَائِـكَ ، وَالبَرَاءَةِ مِن أَعْـدَائِكَ وَأَعْـدَاءِ أَوْلِيَائِكَ ، الجَاحِدِينَ ، المُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ ، فَأَسْأَلُكَ يا رَبِّ تَمَامَ ما أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا ، وَلا تَجْعَلْنَا مِنَ المُعَانِدِينَ ، وَلاَ تُلْحِقْنَا بِالمُكَـذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّين ، وَاجْعَلْ لَنَا قَدَمِ صِدْقٍ مَعَ المُتَّقِينَ ، وَاجْعَل لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ المُتَّقِينَ إِمَاماً يَوْمَ يُدْعَىٰ كُلُّ أنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ، وَاجْعَلْنَا في ظِلِّ القَوْمِ المُتَّقِينَ الهُدَاةِ ، بَعْدِ النَذِيرِ المُنْذِرِ وَالبَشِيرِ والأئمَّةِ ، الـدُّعَاةِ الى الهُدَى ، وَلا تَجْعَلْنَا مِنَ المُكَذِّبِينَ ، الدُّعَاةِ الى النارِ ، وَالَّـذين هُمْ يَوْمَ

القِيَـامَةِ وَأَوْلِيَـاؤهُم مِنَ المَقْبُوحِينَ . رَبَّنـا فَـاحْشُـرْنـا في زُمْـرَةِ الهَـادِي المهْدِي ، وَأَحْيِنَا ما أَحْيَيْتَنَا على الوَفَاءِ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ ، المأخُوذِ مِنَّا على مُوالاةِ أَوْلِيائِكَ وَالبَرَاءَةِ مِنْ أَعْـدَائِكَ المُكَـذِّبِينَ بِيَوْمِ الـدِّينِ ، وَالنَّاكِثِينَ لِمِيثَاقِكَ ، وَتَوَفَّنَا على ذَلِكَ .

وَاجْعَلْ لَنا مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ، وَثَبِّتْ لَنـا قَدَمَ صِـدْقٍ في الهِجْرَةِ إلَيْهِمْ ، وَاجْعَلْ مَحْيَانَا خَيْرَ المَحْيَا ، وَمَمَاتَنَا خَيْرَ المَمَاتِ ، وَمُنْقَلَبَنَا خَيْرَ المُنْقَلَبِ ، على موالاةِ أَوْلِيَائِكَ والبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ اللّهُمَّ حَتَّى تَتَوَفَّانَا ، وَأَنْتَ عَنَّا رَاضٍ ، قَدْ أَوْجَبْتَ لَنا الخُلُودَ في جَنَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ ، وَالمَثْوَى في جِوَارِكَ ، وَالإنَابَةَ الى دَارِ المَقَامَة ، مِنْ فَضْلِكَ ، لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ، وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ . رَبَّنا إنكَ أمَرْتَنا بِطَاعَةِ وُلاةِ أَمْرِكَ ، وَأَمَرْتَنا أَنْ نَكُونَ مَعَ الصَّـادِقِينَ ، فَقُلْتَ : « أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُـوا الرَّسُـولَ وَأُولِي الأمْرِ مِنْكُمْ » وَقُلتَ : « يَا أَيُّها الذينَ آمَنوُ اتَّقُوا الله وَكُونوا مَعَ الصَّادِقِينَ ، رَبَّنَا سَمِعْنـا وَأطَعْنَـا ، رَبَّنَا ثَبِّتْ أَقْـدَامَنَا وَتَـوَفَّنَـا مَـعَ الأَبْـرَارِ ، مُسْلِمينَ ، مُصَـدِّقِينَ لأَوْلِيَائِكَ ، وَلا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنَا ، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ .

رَبَّنَا آمَنَّا بِكَ ، وَصَدَّقْنَا نَبِيَّكَ ، وَوَالَيْنـا وَلِيَّكَ ، وَالَأوْلِيَـاءَ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ ، وَوَلِيَّكَ مَـوْلَى المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بنُ أبي طَالِبٍ صَلَوَاتُ الله عَلَيْـهِ ، وَالإمَامُ الهَادِي مِنْ بَعْدِ الرَّسُولِ ، النَذِيرِ المُنْذِرِ ، السِّرَاجِ المُنِيرِ ، رَبَّنَا فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأنِكَ ، أَنْ جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الوَفَاءِ بِعَهْدِكَ ، وَبِمَنِّكَ عَلَيْنَا ، وَلُطْفِكَ بِنَا ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ ، أنْ تَغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَتُكَفِّرَ عَنَّا سَيِّئاتِنَا ، وَتَوَفَّنا مَـعَ الأَبْرَارِ ، رَبَّنـا وَآتِنَا مَـا وَعَدْتَنـا على رُسُلِكَ ، وَلا تُخْزِنـا يَوْمَ القِيَامَةِ ، إنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعَادَ ، رَبَّنَا آمَنَّا بِكَ ، وَوَفِّنا بِعَهْدِكَ ، وَصَدَّقْنَا

رُسُلَكَ ، وَاتَّبَعْنَا وُلاةَ الأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رُسُلِكَ ، وَوَالَيْنَا أَوْلِيَاءَكَ ، وَعَادَيْنَا أَعْدَاءَكَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ، وَاحْشُرْنا مَعَ الأَئِمَّةِ الهُدَاةِ ، مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ(ص) البَشِيرِ النَّذِيرِ ، آمَنَّا يا ربُّ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ . . . وَرَضِينَا بِهِمْ أَئِمَّةً ، وَسَادَةً ، وَقَادَةً لا نَبْتَغِي بِهِمْ بَدَلاً ، وَلا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِمْ وَلائِجَ أَبَداً ، رَبَّنَا فَأَحْيِنَا ما أَحْيَيْتَنَا على مُوالاتِهِمْ وَالبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ ، وَالتَسْلِيمِ لَهُمْ ، وَالرَدِّ إِلَيْهِمْ ، وَتَوَفَّنَا ، إِذَا تَوَفَّيْتَنَا على الوَفَاءِ لَكَ ، وَلَهُمْ ، بِالعَهْدِ وَالمِيثَاقِ ، والمُوالاةِ لَهُمْ وَالتَصْدِيقِ ، والتَسْلِيمِ لَهُمْ غَيْرَ جَاحِدِينَ ولا نَاكِثِينَ ولا مُكَذِّبِينَ .

اللّهُمَّ ؛ إني أَسأَلُكَ بِالحَقِّ ، الذي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ ، وَبِالذِي فَضَّلْتَهُمْ بِهِ على العَالَمِينَ جَمِيعاً ؛ أَنْ تُبَارِكَ لَنَا في يَوْمِنَا هَذَا الذي كَرَّمْتَنَا فِيهِ بِالوَفَاءِ لِعَهْدِكَ ، الذي عَهِدْتَ إِلَيْنَا ، وَالمِيثَاقِ الذي وَاثَقْتَنَا بِهِ مِنْ مُوَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ والبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ ، وَتَمُنَّ عَلَيْنَا بِنِعْمَتِكَ ، وَتَجْعَلَهُ عِنْدنا مُسْتَقَرّاً ثَابِتاً ، ولا تَسْلُبْنَاهُ أَبَداً ، وَلا تَجْعَلْهُ عِنْدَنا مُسْتَوْدَعاً فَإِنَّكَ قُلْتَ : « فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ » فَاجْعَلْهُ مُسْتَقَرّاً ثَابِتاً ، وَارْزُقْنَا نَصْرَ دِينِكَ مَعَ وَلِيٍ هَادٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ ، قَائِماً ، رَشِيداً ، هَادِياً ، مَهْدِياً مِنَ الضَّلالَةِ الى الهُدَى ، تَحْتَ رَايَتِهِ ، وَفِي زُمْرَتِهِ ، شُهَدَاءَ ، صَادِقِينَ ، مُقْتُولِينَ في سَبِيلِكَ وعلى نُصْرَةِ دِينِكَ . . . »

وانتهى هذا الدعاء الشريف ، وكان الإمام بعد الفراغ يسأل من الله قضاء حوائجه ، ثم يزور جده ، الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالزيارة التالية :

. . « اللّهُمَّ صَلِّ على وَلِيِّكَ ، وَأَخي نَبِيِّكَ ، وَوَزِيرِهِ وَحَبِيبِهِ ، وَخَلِيلِهِ وَمَوضِعِ سِرِّهِ ، وَخِيرَتِهِ مِنْ أُسْرَتِهِ ، وَوَصِيِّهِ وَصَفْوَتِهِ ، وَخَالِصَتِهِ ، وَأَمِينِهِ ، وَوَلِيِّهِ ، وَأَشْرَفِ عِتْرَتِهِ ، الذينَ آمَنُوا بِهِ ، وَأَبِي ذُرِيَّتِهِ ، وَبَابِ

حِكْمَتِهِ ، وَالنَّاطِقِ بِحُجَتِهِ ، وَالدَّاعِي الى شَرِيعَتِهِ ، وَالمَاضِي على سُنَّتِهِ ، وَخَلِيفَتِـهِ على أُمَّتِـهِ ، سَيِّـدِ المُسْلِمينَ ، وأمِيـر المُؤْمِنينَ ، وَقَـائِـدِ الغُـرِّ المُحَجَّلِينَ ، أَفْضَـلَ مَا صَلَّيْتَ على أَحَـدٍ مِنْ خَلْقِـكَ ، وَأَصْفِيَـائِـكَ ، وَأَوْصيَاءِ نَبِيِّكَ .

اللّهُمَّ إني أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنْ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا حَمَلَ ، وَرَعَى مَا اسْتُحْفِظَ ، وَحَفِظَ مَا اسْتُوْدِعَ ، وَحَلَّل حَلالَكَ ، وَحَرَّمَ حَرَامَكَ ، وَأَقَامَ أَحْكَامَكَ ، وَدَعَا الى سَبِيلِكَ ، وَوَالَىَ أَوْلِيَاءَكَ ، وَعَادَى أَعْدَاءَكَ ، وَجَـاهَد النَّـاكِثِينَ في سَبِيلِكَ ، وَالقَاسِـطِينَ وَالمَارِقِينَ عَنْ أَمْـرِكَ صَابِـراً مُحْتَسِباً ، غَيْرَ مُدْبِرٍ ، لا تَأْخُذُهُ في اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ ، حَتىً بَلَغَ في ذٰلِـكَ الرِّضَا ، وَسَلَّمَ إلَيْكَ القَضَاءَ ، وَعَبَدَكَ مُخْلِصاً ، وَنَصَـحَ لَكَ مُجْتَهِـداً ، حَتَّى أَتَاهُ اليَقِينَ ، فَقَبَضْتَهُ إلَيْكَ شَهِيداً سَعِيداً ، وعلِيّاً تَقِيّاً ، وَصِيّاً زَكِيّاً ، هَادِياً ، مَهْدِيّاً ، اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَدٍ وآلِ مُحَمَدٍ ، أَفْضَلَ مَـا صَلَّيْتَ على أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ يا رَبَّ العَالَمِينَ . . »[1] .

لقـد ألمت هذه الـزيارة ، ببعض الصفـات المـاثلة ، في الإمـام أميـر المؤمنين عليه السلام عملاق الفكر الإسلامي ، ورائد العدالة الإجتماعية في الأرض ، الذي جمع جميع الصفات الخيرة في الدنيا ، والذي فاق بمواهبـه وعبقرياته ، جميع عظماء البشر ، على امتداد التاريخ ، نظراً لما يتمتع به من سمو الذات ، والتفوق الكامل في الفضل والعلم والعـدالة ونكـران الذات ، والتزامه بحرفية الإسلام ، فقد رشحته السماء لقيادة المسلمين بعد النبي صلى الله عليه وآله ، وحتمت عليه بأن يأخذ له البيعة من عمـوم من كان معـه من الحجاج في « غدير خُمْ » فأخذ له البيعة حتى من نسائه ، وبذلك فقد كان هذا اليوم الخالد من أهم الأعياد ، ومن أكثرها قدسية في الإسلام .

(١) الاقبال (ص٤٧٦ ـ ٤٨١ ـ و٤٩٤).

٤ ـ دعاؤه في رجب

من الأشهر المعظمة في الإسلام ، شهر رجب ، وقد طلب محمد السجاد من الإمام الصادق عليه السلام ، أن يتفضل عليه بدعاء يقرأه في هذا الشهر المبارك ، فعلمه هذا الدعاء ، وأمره أن يقرأه عقيب كل صلاةٍ ، وهذا نصه :

« يا مَنْ أرْجُوهُ لِكلِّ خَيْرٍ ، وَآمَنُ سُخْطَهُ مِنْ كُل شَرٍّ ، يا مَنْ يُعْطِي الكَثِيرَ بِالقَلِيلِ ، يا مَنْ يُعْطِي مَنْ سَأَلَهُ ، يا مَنْ يُعْطِي مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ تَحَنُّناً مِنْهُ وَرَحْمَةً ، إعْطِنِي بِمَسْأَلَتي إيَّاكَ جَمِيعَ خَيْرِ الدُّنْيا ، وَجَمِيعَ خَيْرِ الآخِرَةِ ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِمَسْأَلَتي إيَّاكَ جَمِيعَ شَرِّ الدُّنْيَا ، وَجَمِيعَ شَرِّ الآخِرَةِ ، فَإنَّهُ غَيْرُ مَنْقُوصٍ ما أَعْطَيْتَ ، وَزِدْني مِنْ فَضْلِكَ يا كَرِيمُ . . »

وأمره الإمام عليه السلام ، أن يضع يده على كريمته ، ويلوح بسبابته ويقول :

« يا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ، يا ذا النَّعْمَاءِ وَالجُودِ ، يا ذا المَنِّ وَالطَّولِ حَرِّمْ شَبَابِي وَشَيْبَتي عَلى النَّارِ . . »[1] .

وَحَكى هذا الدعاء الجليل بعض فيوضات الله الواسعة ، ورحمته الشاملة على جميع عباده ، مؤمنين وكافرين ، فإنه تعالى مصدر اللطف على جميع الخلق ، فلا يخص برحمته السائلين والعارفين ، وإنما هي شاملة للجميع .

٥ ـ دعاؤه في ليلة النصف من شعبان

من الليالي المعظمة في الإسلام ، ليلة النصف من شهر شعبان ، وهي

---

(١) الاقبال(ص٦٤٤) .

أفضل ليلة بعد ليلة القدر ، وقد روى الإمام الصادق عليه السلام ، أنه سئل أبوه عن فضل ليلة النصف من شعبان ، فقال عليه السلام : هي أفضل الليالي بعد ليلة القدر ، فيها يمنح الله العباد فضله ، ويغفر لهم بمنه ، فاجتهدوا في القربة الى الله تعالى فيها ، فإنها ليلة آلى الله عز وجل على نفسه ، أن لا يرد سائلاً فيها ما لم يسأل الله المعصية ، وإنها الليلة التي جعلها الله لنا ؛ أهل البيت ، بإزاء ما جعل ليلة القدر ، لنبينا عليه السلام ، فاجتهدوا في دعاء الله تعالى والثناء عليه[1] وقد ولد في هذه الليلة المباركة ، المصلح العظيم ، الذي يقيم اعوجاج الدنيا ، ويغير منهج الحياة الى ما هو الأفضل ، ويملأ الأرض بالقسط والعدل ، إنه قائم آل محمد(ص) ومهديهم الإمام المهدي صلوات الله عليه ، وفي هذه الليلة العظيمة ، الزيارة المخصوصة ، لريحانة رسول الله(ص) وسيد شباب أهل الجنة : الإمام الحسين عليه السلام ،

وقد خف أبو يحي ، الى الإمام الصادق عليه السلام ، فسأله عن بعض العبادات والأدعية ، التي يأتي بها ج فقال(ع) له ، إذا أنت صليت العشاء الآخيرة ، فصل ركعتين ؛ تقرأ في الإولى الحمد ، وسورة الجحد ، وهي ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الكَافِرونَ﴾ وإذا فرغت منها فتقول : سبحان الله ، ثلاثاً وثلاثين ، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين والله أكبر أربعاً وثلاثين ، ثم تقول :

« يا مَنْ إِلَيْهِ مَلْجَأُ العِبَادِ في المُهِمَاتِ ، وإليهِ يَفْزَعُ الخَلْقُ في المُلِمَّاتِ ، يا عَالِمَ الجَهْرِ وَالخَفِيَّاتِ ، وَيا مَنْ لا يَخْفى عَلَيهِ خَوَاطِرُ الأَوْهَامِ ، وَتَصَرُّفِ الخَطَرَاتِ ، يا رَبَّ الخَلاَئِقِ وَالبَرِيَّاتِ ، يا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ الأَرْضِينَ وَالسَّمٰوَاتِ ، أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إلاَّ أَنْتَ ، أَمُتُّ إِلَيْكَ بِلا إِلٰهَ إلاَّ أَنْتَ ، فَيَا لا إِلٰهَ إلاَّ أَنْتَ ، إِجْعَلْني في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ ، مِمَّنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ فَرَحِمْتَهُ ، وَسَمِعْتَ دُعَاءَهُ فَأَجَبْتَهُ ، وَعَلِمْتَ اسْتِقَالَتَهُ فَأَقَلْتَهُ ، وَتَجَاوَزْتَ عَنْ

(١) مفاتيح الجنان (ص١٦٥).

سَالِفِ خَطِيئَتِهِ ، وَعَظِيمِ جَرِيرَتِهِ ، فَقَدِ اسْتَجَرْتُ بِكَ مِنْ ذُنُوبِي وَلَجَأْتُ إِلَيْكَ في سَتْرِ عُيُوبِي .

اللّهُمَّ فَجُدْ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ ، وَفَضْلِكَ ، وَاحْطُطْ خَطَايَايَ بِحِلْمِكَ وَعَفْوِكَ ، وَتَغَمَّدْنِي في هذِهِ اللَّيْلَةِ بِسَابِغِ كَرَامَتِكَ ، وَاجْعَلْنِي فِيهَا مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، الذِينَ اجْتَبَيْتَهُمْ لِطَاعَتِكَ ، وَاخْتَرْتَهُمْ لِعِبَادَتِكَ ، وَجَعَلْتَهُمْ خَالِصَتَكَ وَصَفْوَتَكَ .

اللّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّن سَعُدَ جَدُّهُ ، وَتَوَفَّرَ مِنَ الخَيْرَاتِ حَظُّهُ ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ سَلِمَ فَنَعِمَ ، وَفَازَ فَغَنِمَ ، وَاكْفِنِي شَرَّ ما أَسْلَفْتَ ، واعْصِمْنِي مِنَ الإِزْدِيَادِ في مَعْصِيَتِكَ ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ طَاعَتَكَ ، وَمَا يُقَرِّبُنِي لَدَيْكَ ، وَمَا يُزْلِفُنِي عِنْدَكَ ، سَيدِي إِلَيْكَ يَلْجَأُ الهَارِبُ ، وَمِنْكَ يَلْتَمِسُ الطَّالِبُ ، وَعلى كَرَمِكَ يُعَوِّلُ المُسْتَقِيلُ التَّائِبُ ، أَدَّبْتَ عِبَادَكَ بِالتَّكَرُّمِ ، وَأَنْتَ أَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ وَأَمَرْتَ بِالعَفوِ عِبَادَكَ ، وَأَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ .

اللّهُمَّ فَلَا تَحْرِمْنِي مَا رَجَوْتُ مِنْ كَرَمِكَ ، وَلا تُؤْيِسْنِي مِنْ سَابِغِ نِعَمِكَ ، ولا تُخَيِّبْنِي مِنْ جَزِيلِ قِسَمِكَ ، في هذِهِ اللَّيْلَةِ لأَهْلِ طَاعَتِكَ ، وَاجْعَلْنِي في جُنَّةٍ مِنْ شِرَارِ بَرِيَّتِكَ ، رَبِّ إِنْ لِمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِ ذٰلِكَ فَأَنْتَ أَهْلُ الكَرَمِ ، وَالعَفْوِ وَالمَغْفِرَةِ ؛ جُدْ عَلَيَّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، لا بِمَا أَسْتَحِقُّهُ فَقَدْ حَسُنَ ظَنِّي بِكَ ، وَتَحَقَّقَ رَجَائِي لَكَ ، وَعَلِقَتْ نَفْسِي بِكَرَمِكَ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، وَأَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ .

اللّهُمَّ وَاخْصُصْنِي مِنْ كَرَمِكَ بِجَزِيلِ قِسَمِكَ ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَاغْفِرْ لي الذَّنْبَ الذي يَحْبِسُ عَنِّي الخَلْقَ ، وَيُضَيِّقُ عَلَيَّ الرِّزْقَ حَتَّى أَقُومَ بِصَالِحِ رِضَاكَ ، وَأَنْعَمَ بِجَزِيلِ عَطَايَاكَ ، وَأَسْعَدَ بِسَابِغِ

نَعْمَائِكَ ، فَقَدْ لُذْتُ بِحَرَمِكَ ، وَتَعَرَّضْتُ لِكَرَمِكَ ، وَاسْتَعَذْتُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَمِنْ حِلْمِكَ بِغَضَبِكَ ، فَجُدْ بِمَا سَأَلْتُكَ ، وَأَنِلْ مَا الْتَمَسْتُ مِنْكَ ، أَسْأَلُكَ بِكَ ، لا شَيْءَ هُوَ أعظَمُ مِنْكَ . . .

ثم أمره بالسجود ، وقول عشرين مرة : « يا ربُّ ، وسبع مرات يا الله ، وسبع مراتٍ لا حول ولا قوة إلا بالله ، وما شاء الله لا قوة إلا بالله سبع مرات ، وعشر مرات لا قوة إلا بالله ، ثم يصلي على النبي وآله ، ويسأل الله تعالى قضاء حاجته .[1]

(١) الاقبال (ص٦٩٦ ـ ٦٩٧) البلد الأمين (ص١٧٤).

القسم الرابع
من أدعيته في رمضان

يحتل شهر رمضان المبارك ، موقعاً متميزاً ، في نفوس أئمة أهل البيت عليهم السلام ، فهم ينظرون إليه ، نظرة تقديس ، وتعظيم ، فيحيون لياليه وأيامه بالعبادة ، وقراءة الذكر الحكيم ، ويقومون بجميع ألوان البر والإحسان الى الفقراء والمحرومين ، ويعتقون العبيد ، ويطعمون الطعام ، ويعملون كل ما يقربهم الى الله زلفى ، وكان الإمام الصادق عليه السلام ، يتفرغ للطاعة والعبادة ، في شهر رمضان وقد أثرت عنه كوكبة من الأدعية ، وفي ما يلي بعضها :

١ ـ دعاؤه عند رؤية هلال رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا رأى هلال رمضان ، فرح واستبشر ، ودعا الله تعالى بهذا الدعاء :

« اللّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالإيمَانِ ، وَالسَّلامَةِ وَالإسلامِ ، وَالمُسَارَعَةِ الى مَا تُحِبُّ ، وَتَرْضَى ، اللّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في شَهْرِنَا هٰذا ، وَارْزُقْنَا خَيْرَهُ وَعَوْنَهُ ، وَاصْرِفْ عَنَّا ضُرَّهُ وَشَرَّهُ وَبَلاَءَهُ وَفِتْنَتَهُ . . . »[1]

(١) الاقبال (ص١٨) .

لقد طلب الإمام عليه السلام ، أجل وأثمن ما في هٰذه الحياة ، فقد طلب من الله الأمن والإيمان ، والسلامة ، والإسلام والمسارعة الى ما يحبه تعالى ويرضاه ، وهٰذه الأُمور أسمى متطلبات الحياة عند الأولياء .

٢ ـ دعاؤه في أول ليلة من رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يستقبل شهر رمضان المبارك بسرور بالغ ، ويدعو في أول ليلة منه بهذا الدعاء المبارك :

« اللّٰهُمَّ إنَّ هٰذَا الشَّهْرَ المُبَارَكَ ، الذي أَنْزَلْتَ فِيهِ القُرْآنَ ، وَجَعَلْتَهُ هُدىً لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَـاتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُـرقَانِ ، قَـدْ حَضَرَ فَسَلِّمْنَـا فِيهِ ، وَسَلِّمْنا مِنْهُ ، وَسَلِّمْهُ لَنَا ، وَتَسلَّمْهُ مِنَّا في يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، يا مَنْ أَخَذَ القَلِيلَ وَشَكَرَهُ ، وَسَتَرَ الكَثِيرَ وَغَفَرَهُ ، إغْفِرْ لي الكَثِيرَ مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَاقْبَلْ مِنِّي اليَسِيرَ مِنْ طَاعَتِكَ ،

اللّٰهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ ، أَنْ تَجْعَلَ لي إلى كُلِّ خَيْرٍ سَبِيلاً ، وَمِنْ كُلِّ ما لا تُحِبُ مَانِعاً ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يا مَنْ عَفَا عَنِّي ، وَعَمَّا خَلَوْتُ بِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ ، يا مَنْ لا يُؤاخِذُني بارْتِكَابِ المَعَاصِي ، عَفْوَكَ ، عَفْوَكَ ، يـا كَرِيمُ ، إلٰهي وَعَظْتَني فَلَمْ أَتعِظْ ، وَزَجَرْتَني عَنِ المَعَاصِي فَلَمْ أَنْزَجِرْ ، فَمَا عُذْرِي ؟ فَاعْفُ عَنيِّ يا كَرِيمُ ، عَفْوَكَ ، عَفْوَكَ .

اللّٰهُمَّ إني أَسْأَلُكَ الرَّاحَةَ عِنْدَ المَوْتِ ، وَالعَفْوَ عِنْدَ الحِسَابِ ، عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ ، فَلْيَحْسُنِ العَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ ، يا أَهْلَ التَّقْوَى وَيَا أَهْـلَ المَغْفِرَةِ ، عَفْوَكَ ، عَفْوَكَ .

اللّٰهُمَّ إني عَبْـدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَابْنُ أَمَتِـكَ ، ضَعِيفٌ فَقِيرٌ الى رَحْمَتِكَ ، وَأَنْتَ مُنْزِلُ الغِنىَ وَالبَرَكَةِ على العِبَادِ ، قَاهِرٌ ، قَادِرٌ ، مُقْتَدِرٌ ،

أَحْصَيْتَ أَعْمَـالَهُمْ ، وَقَسَّمْتَ أَرْزَاقَهُمْ ، وَجَعَلْتَهُمْ مُخْتَلِفَـةً أَلْسِنَتُهُـم ، وَأَلْوَانُهُم خَلْقاً بَعَدَ خَلْقٍ .

اللّهُمَّ لا يَعْلَمُ العِبَادُ عِلْمَكَ ، وَلا يُقَدِّرُ العِبَادُ قَدْرَكَ ، وَكُلُّنا فَقِيرٌ الى رَحْمَتِكَ فَلا تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنِّي ، اجْعَلْني مِنْ صَالِحِ خَلْقِكَ ، في العَمَلِ وَالأَمَلِ ، وَالقَضَاءِ وَالقَدَرِ .

اللّهُمَّ ابْقِني خَيْرَ البَقَاءِ ، وَأَفْنِني خَيْرَ الفَنَاءِ على مُوَالاَةِ أَوْلِيَائِكَ ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ ، وَالرَّهْبَةِ مِنْـكَ ، وَالخُشُوعِ ، وَالـوَقَارِ وَالتَسْلِيمِ لَكَ ، وَالتَّصْدِيقِ بِكِتَابِكَ ، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

اللّهُمَّ ما كَانَ في قَلْبِي مِنْ شَكٍّ ، أَوْ رِيبَةٍ أَوْ جُحُودٍ ، أَوْ قُنُوطٍ أَوْ فَرَحٍ أَوْ مَرَحٍ ، أَوْ بَذْخٍ ،أَوْ بَطَرٍ ، أَوْ فَخْـرٍ ، أَوُ خُيَلاَءَ ، أَوْ رِيَـاءَ ، أَوْ سُمْعَةٍ ، أَوْ شِقَاقٍ ، أَوْ نِفَاقٍ ، أَوْ كِبَرٍ ، أَوْ فُسُوقٍ ، أَوْ عِصْيَانٍ أَوْ عَظَمَةٍ ، أَوْ شَيْءٍ لا تُحِبُّ ، فَأَسْأَلُكَ يا رَبُّ أَنْ تُبَدِّلَنِي مَكَانَهُ إِيمَاناً بِوَعْدِكَ ، وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ ، وَرِضاً بِقَضَائِكَ ، وَزُهْداً في الدُّنْيَا وَرَغْبَةً فِيمَا عِنْدَكَ ، وَأَثَرَةً ، وَطُمَأْنِينَةً ، وَتَوْبَةً نَصُوحاً ، أَسْأَلُكَ ذَلِكَ ، يا رَبُّ بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين ، وَيَا رَبُّ العَالَمِينَ . إلهي : أَنْتَ مِنْ حِلْمِكَ تُعْصَى ، فَكَأَنَّكَ لَمْ تُرَ ، وَمِنْ كَرَمِكَ وَجُودِكَ تُطَاعُ فَكَأَنَّكَ لَمْ تُعْصَ ، وَأَنَا وَمَنْ لَمْ يَعْصِكَ مِنْ سُكَّانِ أَرْضِكَ ، فَكُنْ عَلَيْنَا بِالفَضْلِ جَوَّاداً ، وَبِالخَيْرِ عوَّاداً ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَدٍ وَآلِهِ صَلاَةً دَائِمَةً لا تُحْصَى ، وَلا تُعَدُّ ، ولا يُقَدِّرُ قَدْرَهَا غَيْرُكَ ؛ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . . »[1]

---

(١) الاقبال (ص٩ ـ ١٠).

وهذا الدعاء الجليل ، من ذخائر أدعية الإمام عليه السلام ، فقد حكى الطاف الله تعالى الدائمة وفيوضاته المتصلة على عباده ، وعفـوه عنهم ، كما حكى ظاهرةً من قدرة الله وبدائع صنعه ، وهي اختلاف السنة الناس ، واختلاف ألوانهم فان المليارات منهم لا يشبه بعضهم بعضاً ، في الشكل والصورة ، منذ بدء الخليقة حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وتلك آية من آيات الله ، ومثل من أمثلة توحيده فتبارك الله أحسن الخالقين .

وطلب الإمام عليه السلام ، من الله تعالى ، في هذا الدعاء أن ينزهه من جميع النزعات والصفات الشريرة ، التي خلقت مع الإنسان ، وتكـونت في دخائل النفوس ، وأعماق القلوب ؛ من الشك ، والريبة ، والجحود ، والبذخ ، وغير ذلك من الصفات التي تبعد الإنسان عن ربه ، طالبا منه تعالى أن تحل مكانها الصفات الخيرة من الإيمان والوفاء ، والرضا بقضاء الله ، والزهد في الدنيا ، وغير ذلك من الصفات التي ترفع مستوى الإنسان .

٣ ـ دعاء آخر في الليلة الأولى

ومن الأدعية الجليلة ، التي كان يدعو بها الإمام الصادق عليه السلام ، في أول ليلة من شهر رمضان المبارك ، هذا الدعاء العظيم :

« اللّهُمَّ ؛ رَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ مُنَزِّلَ القُرْآنِ . . . هَـذَا شَهْرُ رَمَضَـانَ الذي أَنْزَلْتَ فِيهِ القُرْآنَ ، وَجَعَلْتَ فِيهِ بَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرْقَانِ ، اللّهُمَّ ؛ ارْزُقْنَا صِيَامَهَ ، وَأَعِنَّا على قِيَامِهِ ، اللّهُمَّ سَلِّمْهُ لَنَا ، وَسَلِّمْنَا فِيهِ وَتَسَلَّمْهُ مِنَّا في يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، وَاجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي ، وَتُقَدِّرُ مِنَ الأَمْرِ الحَكِيمِ ، في لَيْلَةِ القَدْرِ مِنَ القَضَاءِ المُبْرَمِ ، الذي لا يُرَدُّ ، وَلَا يُبَدَّلُ ، أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الحَرَامِ ، المَبْرُورِ حَجُّهُمْ ، المَشْكُـورِ سَعْيُهُمْ ، المَغْفُورَةِ ذُنُوبُهُمْ ، المُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتُهُمْ ، وَاجْعَلْ فِيمَا تَقضِي ، وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ

عُمْرِي ، وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الحَلَالِ . . »[1] .

طلب الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء من الله تعالى أن يعينه في هذا الشهر المبارك ، على ما يقربه إليه زلفى ، من التمكن من صيامه ، والقدرة على القيام بطاعته ، وأن يكتبه من حجاج بيته الحرام ، المبرور حجهم ، المشكور سعيهم ، المغفورة ذنوبهم ، وهذه الأمور من أهم متطلبات العارفين والمتقين .

٤ ـ دعاؤه عند الإفطار

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو الله تعالى عند إفطاره ، بهذا الدعاء وقد علمه الى تلميذه الفقيه العالم أبي بصير ؛ وهذا نصه :

« الحَمْدُ لله الذي أَعَانَنَا فَصُمْنَا ، وَرَزَقَنَا فَأَفْطَرْنَا ، اللّهُمَّ تَقَبَّلْهُ مِنَّا ، وَأَعِنَّا عَلَيْهِ ، وَسَلِّمْنَا فِيهِ ، وَتَسَلَّمْهُ مِنَّا في يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، الحَمْدُ للهِ الذي قَضَى عَنِّي يَوْماً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ . . »[2]

٥ ـ دعاؤه عند حضور رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو في أوائل رمضان ، بهذا الدعاء الجليل ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ المُبَارَكَ ، الذي أَنْزَلْتَ فِيهِ القُرْآنَ ، وَجَعَلْتَهُ هُدىً لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرْقَانِ ، قَدْ حَضَرَ فَسَلِّمْنَا فِيهِ ، وَسَلِّمْهُ لَنَا ، وَتَسَلَّمْهُ مِنَّا في يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، وَأَسْأَلُكَ اللّهُمَّ أَنْ تَغْفِرَ

---

(١) الاقبال (ص٦٢).

(٢) الاقبال (ص١١٦).

لي في شَهْرِي هَذَا ، وَتَرْحَمَنِي فِيهِ ، وَتَعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَتُعْطِيَنِي فِيهِ خَيْرَ ما أَعْطَيْتَ أَحداً مِنْ خَلْقِكَ ، وَخَيْرَ ما أَنْتَ مُعْطِيهِ ، وَلا تَجعَلْهُ آخِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ صُمْتُهُ لَكَ ، مُنْذُ أَنْ أَسْكَنْتَني أَرْضَكَ إلى يَوْمِي هَذَا ، وَاجْعَلْهُ عَلَى أتَمِّهِ نِعْمَةً ، وَأَعَمِّهِ عَافِيَةً ، وَأَوْسَعِهِ رِزْقاً وَأَجْزَلَهُ وَأَهْنَأَهُ .

اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ ، وَبِوَجْهِكَ الكَرِيمِ ، وَمُلْكِكَ العَظِيمِ ، أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِي هَذَا ، أَوْ يَنْقَضِي بَقِيَّةُ هَذَا اليَوْمِ ، أَوْ يَطْلَعَ الفَجْرُ مِنَ لَيْلَتِي هٰذِهِ ، أَوْ يَخْرُجَ هَذَا الشَّهْرُ وَلَكَ قِبَلِي مَعَهُ تَبِعَةُ ، أَوْ ذَنْبٌ ، أَوْ خَطِيئَةٌ ، تُرِيدُ أَنْ تُقَابِلَني بِهَا ، أَوْ تُؤَاخِذَني ، أَوْ تُوقِفَني مَوْقِفَ خِزْيٍ ، في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، أَوْ تُعذِّبَني بِهَا يَوْمَ القَاكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللّهُمَّ ؛ فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ ، ما أَرَدْتَني بِهِ مِنْ مَسْأَلَتِكَ ، وَرَحِمْتَني بِهِ مِنْ ذِكْرِكَ ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ سَيدِي الإجَابَةُ فِيمَا دَعَوْتُكَ ، وَالنَّجاةُ فِيمَا قَدْ فَزِعْتَ إِلَيْكَ مِنْهُ ، اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَافْتَحْ لي مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ ، رَحْمَةً لا تُعَذِّبُني بَعْدَهَا أَبداً ، في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الوَاسِعِ ، رِزْقاً حَلالاً طَيِّباً ، لا تُفْقِرُني بَعْدَهُ الى أَحَدٍ سِوَاكَ أَبَداً ، تَزِيدُني بِذَلِكَ لَكَ شُكْراً ، وَإِلَيْكَ فَاقَةً وَبِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنىً ، وَتَعَفُّفاً .

اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُوْنَ جَزَاءَ إِحْسَانِكَ ، الإِسَاءَةُ مِنِّي ، اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُصْلِحَ عَمَلِي فِيمَا بَيْني وَبَيْنَ النَّاسِ ، وَأُفْسِدَهُ فِيمَا بيْني وَبَيْنَكَ ، اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحُوْلَ سَرِيرَتي بَيْني وَبينَكَ أَوْ تَكُونَ مُخَالِفَةً لِطَاعَتِكَ .

اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُوَنَ شَيْءٌ مِنَ الأَشْيَاءِ ، آثَرَ عِنْدِي مِنْ

طَاعَتِكَ ، اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَعْمَلَ عَمَلاً مِنْ طَاعَتِكَ قَلِيلاً أَوْ كَثِيراً أُرِيدُ بِهِ أَحَداً غَيْرَكَ ، أَوْ أَعْمَلَ عَمَلاً يُخَالِطُهُ رِيَاءٌ ؛ اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَوىً يُرْدِي مَنْ رَكِبَهُ ، اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَجْعَلَ شَيْئاً مِنْ شُكْرِي فِي مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ لِغَيْرِكَ ؛ أَطْلُبُ بِهِ رِضَا خَلْقِكَ ، اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَعَدَّى حَدّاً مِنْ حُدُودِكَ ، أَتَزَيَّنُ بِذٰلِكَ لِلنَّاسِ وَأَرْكُنُ بِهِ لِلدُّنْيَا .

اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بعفوِكَ ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سُخْطِكَ ، وَأَعُوذُ بِطَاعَتِكَ مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ جَلَّ ثَناؤكَ وَوَجْهُكَ ، لا أُحْصِي الثَّنَاءَ عَلَيْكَ وَلَوْ حَرِصْتُ ، وَأَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ .

اللّهُمَّ ؛ إني أَسْتَغْفِرُكَ ، وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، مِنْ مَظَالِمَ كَثِيرَةٍ لِعِبَادِكَ عِنْدِي ، فَأَيُّ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ ، أَوْ أَمَةٍ مِنْ إِمَائِكَ ، كَانَتْ لَهُ قِبَلِي مَظْلُمَةٌ ظَلَمْتُهُ إِيَّاهَا فِي مَالِهِ ، أَوْ بَدَنِهِ ، أَوْ عِرْضِهِ ، لا أَسْتَطِيعُ أَدَاءَ ذٰلِكَ إِلَيْهِ ، وَلا أَتَحَلَّلُهَا مِنْهُ ؛ فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَرْضِهِ أنتَ عَنِّي بِمَا شِئْتَ ، وَكَيْفَ شِئْتَ ، وَهَبْهَا لي ، وَمَا تَصْنَعُ يا سَيِّدِي بِعَذَابِي ، وَقَدْ وَسِعَتْ رَحْمَتُكَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَمَا عَلَيْكَ يَا رَبُّ أَنْ تُكْرِمَنِي بِرَحْمَتِكَ ، وَلا تُهِينَنِي بِعَذَابِكَ ، ولا يَنْقُصُكَ يَا رَبُّ أَنْ تَفعَلَ بِي ما سَأَلْتُكَ ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ لِكُلِّ شَيْءٍ .

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ ، وَأَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ، ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ ، وَمِمَّا ضَيَّعْتُ مِنْ فَرَائِضِكَ وَأَدَاءِ حَقِّكَ مِنَ الصَّلاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالصِّيَامِ وَالجِهَادِ ، وَالحَجِّ وَالعمْرَةِ ، وَإِسْبَاغِ الوُضُوءِ ، وَالغُسْلِ مِنَ الجَنَابَةِ ، وَقِيَامِ اللَّيْلِ ، وَكَثْرَةِ الذِّكْرِ ، وَكَفَّارَةِ اليَمِينِ ، والإِسْتِرْجَاعِ فِي المَعْصِيَةِ ، وَالصُّدُودِ ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَصَّرْتُ فِيهِ ، مِنْ فَرِيضَةٍ ، أَوْ سُنَّةٍ

فإنِّي أَسْتَغْفِرُكَ ، وَأَتُوبُ إلَيْكَ مِنْهُ ، وَمِمَّا رَكِبْتُ مِنَ الكَبَائِرِ ، وَأَتَيْتُ مِنَ المَعَاصِي ، وَعَمِلْتُ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَاجْتَرَحْتُ مِنَ السَيِّئاتِ ، وَأَصَبْتُ مِنَ الشَّهَوَاتِ ، وَبَاشَرْتُ مِنَ الخَطَايَا مِمَّا عَمِلْتُهُ مِنْ ذَلِكَ عَمْداً أَوْ خَطَأً ، سِرَّاً أَوْ عَلانِيَةً ، فَإنِّي أَتُوبُ إلَيْكَ مِنْهُ ، وَمِنْ سَفْكِ الدَّمِ ، وَعُقُوقِ الوَالِـدَيْنِ وَقَطيعَةِ الرَّحِمِ ، وَالفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفِ المُحْصَنَاتِ ، وَأَكْلِ أَمْوَالِ اليَتَامَى ظُلْماً ، وَشَهَادَةِ الزُّورِ ، وَكُتْمَانِ الشَّهَادَةِ ، وَأَنْ أَشْتَرِي بِعَهْدِكَ في نَفْسِي ثَمَنـاً قَلِيـلاً ، وَأَكْـلِ الـرِّبَـا ، وَالغُلُولِ ، وَالسُّحْتِ وَالسِحْـرِ ، وَالإكْتِهَانِ ، وَالطِّيَـرَةِ ، وَالشِّرْكِ ، وَالـرِّيَاءِ ، وَالسَّـرِقَةِ وَشُـرْبِ الخَمْرِ ، وَنَقْصِ المِكْيَـالِ ، وَبَخْسِ المِيـزَانِ ، وَالشِّقَـاقِ ، وَالنِفَـاقِ ، وَنَقْضِ العَهْدِ ، وَالفِرْيَةِ وَالخِيَانَةِ ، وَالغَدْرِ ، وَإخْفَارِ الذِّمَّـةِ ، وَالحَلْفِ ، وَالغِيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ ، وَالبُهْتَانِ ، وَالهَمْزِ وَاللَّمْزِ ، وَالتَنَابُزِ بِالأَلْقَابِ ، وَأَذَى الجَارِ ، وَدُخُـولِ بَيْتٍ بِغَيْرِ إذْنٍ ، وَالفَخْـرِ ، وَالكِبَرِ ، وَالإشْـرَاكِ ، وَالإصْـرَارِ ، وَالإسْتِكْبَـارِ ، وَالمَشْيِ في الأَرْضِ مَـرَحـاً ، وَالجَـوْرِ في الحُكْمِ ، وَالإعْتِدَاءِ في الغَضَبِ ، وَرُكُوبِ الحَمِيَّةِ ، وَعَضْدِ الظَّالِمِ ، وَالعَوْدِ على الإثْمِ وَالعُدْوَانِ ، وَقِلَّةِ العَدَدِ في الأَهْلِ وَالوَلَدِ ، وَرُكُوبِ الظَّنِ ، وَاتِّبَاعِ الهَـوَى ، وَالعَمَلِ بِـالشَّهْوَةِ ، وَعَـدَمِ الأَمْـرِ بِـالمَعـرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ المُنكَرِ ، وَالفَسَادِ في الأَرْضِ ، وَجُحُـودِ الحَقِّ ، وَالإدْلاءِ الى الحُكَّامِ بِغَيْـرِ حَقٍّ ، وَالمكْرِ وَالخَـدِيعَةِ ، وَالقَـوْلِ فِيمَا لا أعْلَمُ ، وَأَكْـلِ المَيْتَةِ والـدَّمِ ، وَلَحْمِ الخِنْزِيـرِ ، وَمَا أُهِـلَّ بِهِ لِغَيْـرِ اللهِ ، وَالحَسَدِ ، وَالبَغْيِ وَالدُّعَاءِ الى الفَاحِشَةِ ، وَالتَمَنِّي بِمَـا فَضَّلَ اللهُ ، وَالإعْجَـابِ بِالنَفْسِ ، وَالمَنِّ بِالعَطِيَّةِ ، وَارْتِكَابِ الظُّلْمِ ، وَجُحُودِ القُرْآنِ ، وَقَهْرِ اليَتِيمِ ، وَإنْتِهَارِ السَّائِلِ ، وَالحَنْثِ في الإيمَانِ ، وَكُلِّ يَمِينٍ كَاذِبَةٍ فَاجِرَةٍ ، وَظُلْمِ أَحَدٍ مِنْ

خَلْقِكَ في أَمْوَالِهِمْ ، وَأَشْعَارِهِمْ ، وَأَعْرَاضِهِمْ وَأَبْشَارِهِمْ ، وَمَا رَآهُ بَصَرِي ، وَسَمِعَهُ سَمْعِي ، وَنَطَقَ بِهِ لِسَانِي ، وَبَسَطْتُ إِلَيْهِ يَدِي ، وَنَقَلْتُ إِلَيْهِ قَدَمِي ، وَبَاشَرَهُ جِلْدِي وَحَدَّثْتُ بِهِ نَفْسِي ، مِمَّا هُوَ لَكَ مَعْصِيَةٌ ، وَكُلِّ يَمِينٍ زُورٍ ، وَمِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ ، عَمِلْتُهَا في سَوَادِ اللَّيْلِ وَبَيَاضِ النَّهَارِ في مَلَأٍ أَوْ خَلَاءٍ ، مِمَّا عَلِمْتُهُ أَوْ لَمْ أَعْلَمْهُ ، ذَكَرْتُهُ أَمْ لَمْ أَذْكُرْهُ ، سَمِعْتُهُ أَمْ لَمْ أَسْمَعْهُ ، عَصَيْتُكَ فِيهِ رَبِّي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَمَا سِوَاهَا ، مِنْ حِلٍّ أَوْ حَرَامٍ ، تَعَدَّيْتُ فِيهِ أَوْ قَصَّرْتُ عَنْهُ ، مُنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَنِي إلى أَنْ جَلَسْتُ مَجْلِسِي هَذَا ؛ فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهُ ، وَأَنْتَ يا كَرِيمُ تَوَّابٌ رَحِيمٌ .

اللّهُمَّ ؛ يا ذَا المَنِّ وَالفَضْلِ ، وَالمَحَامِدِ التي لا تُحْصَى ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي ؛ وَلا تَرُدَّهَا لِكَثْرَةِ ذُنُوبِي ، وَمَا أَسْرَفْتُ على نَفْسِي حَتَّى لا أَرْجِعَ في ذَنْبٍ تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ، فَاجْعَلْهَا يا عَزِيزُ تَوْبَةً نَصُوحاً صَادِقَةً مَبْرُورَةً لَدَيْكَ مَقْبُولَةً ، مَرْفُوعَةً عِنْدَكَ ، في خَزَائِنِكَ التي ذَخَرْتَهَا لِأَوْلِيَائِكَ حِينَ قَبِلْتَهَا مِنْهُمْ ، وَرَضِيتَ بِهَا عَنْهُمْ ،

اللّهُمَّ ؛ إِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ نَفْسُ عَبْدِكَ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَهَا في حِصْنٍ حَصِينٍ مَنِيعٍ لا يَصِلُ إِلَيْهَا ذَنْبٌ ، وَلا خَطِيئَةٌ ، وَلا يُفْسِدُهَا عَيْبٌ وَلا مَعْصِيَةٌ حَتَّى أَلْقَاكَ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ ، وَأَنَا مَسْرُورٌ تَغْبِطُنِي مَلائِكَتُكَ ، وَأَنْبِيَاؤُكَ وَجَمِيعُ خَلْقِكَ ، وَقَدْ قَبِلْتَنِي وَجَعَلْتَنِي تَائِباً طَاهِراً زَاكِياً عِنْدَكَ مِنَ الصَّادِقِينَ .

اللّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعْتَرِفُ لَكَ بِذُنُوبِي ؛ فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْهَا ذُنُوباً لا تُظْهِرهَا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، يا غَفَّارَ الذُّنُوبِ ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغْفِرْ لي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ .

اللّهُمَّ ؛ إنْ كَانَ مِنْ عَطَائِكَ ، وَفَضْلِكَ ، وَفي عِلْمِكَ وَقَضَائِكَ ، أَنْ تَرْزُقَني التَّوْبَةَ ؛ فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاعْصِمْني بَقِيَّةَ عُمْرِي ، وَأَحْسِنْ مَعُـونَتي في الجِدِّ ؛ وَالإِجْتِهَـادِ ، وَالمُسَـارَعَـةِ الى مَـا تُحِبُّ وَتَـرْضَى ، وَالنَّشَاطِ وَالفَرَحِ وَالصِّحَّةِ حَتَّى أَبْلُغَ في عِبَادَتِكَ ؛ وَطَاعَتِكَ التي يَحِقُّ لَكَ عَلَيَّ رِضَاكَ ، وَأَنْ تَرْزُقَني بِرَحْمَتِكَ ، ما أُقِيمُ بِهِ حُدُودَ دِينِكَ ، وَحَتَّى أَعْمَلَ في ذٰلِكَ بِسُنَنِ نَبِيِّكَ ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَافْعَلْ ذٰلِكَ بِجَميعِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ في مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا . . . اللّهُمَّ إنَّكَ تَشْكُرُ اليَسِيرَ ، وَتَغْفِرُ الكَثِيرَ وَأَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ . . .

وكان يكرر ذلك ثلاث مراتٍ .

اللّهُمَّ إقْسِمْ لي كُلَّ ما تُطْفِيءُ بِهِ عَنِّي ، نَائِرَةَ كُلِّ جَاهِلٍ ، وَتُخْمِدُ عَنِّي شُعْلَةَ كُلِّ قَائِلٍ ، وَأَعْطِنِي هُدىً عَنْ كُلِّ ضَلاَلَةٍ ، وَغِنىً مِنْ كُلِّ فَقْرٍ ، وَقُوَّةً مِنْ كُلِّ ضَعْفٍ ، وَعِزاً مِنْ كُلِّ ذُلٍ ، وَرِفْعَةً مِنْ كُلِّ ضِعَةٍ ، وَأَمْناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ ، وَعَافِيَةً مِنْ كُلِّ بَلاَءٍ ،

اللّهُمَّ ؛ ارْزُقْني عَمَلاً يَفْتَحُ لي بَابَ كُلِّ يَقِينٍ ، وَيَقِيناً يَسُدُّ عَنِّي بَابَ كُلِّ شُبْهَةٍ ، وَدُعاءً تَبْسُطُ لي فِيهِ الإِجَابَةَ ، وَخَوْفاً يَتَيَسَّرُ لي بِهِ كُلُّ رَحْمَةٍ ، وَعِصْمَةً تَحولُ بَيْني وَبَيْنَ الذُّنُوبِ ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . »[١] .

ويعتبر هذا الدعاء من أمهات أدعية الإمام الصادق عليه السلام ؛ وذلك لما حواه من المضامين العظيمة ، والمطالب الجليلة ، التي كان منها عـظيم إخلاصه في طاعة الله تعالى ، إخلاصاً لا حدود له ، كما حفل هذا الـدعاء

---

(١) الاقبال (ص٤٧ ـ ٥٠) وهناك بقية لهذا الدعاء آثرنا عدم ذكرها لعدم علمنا بأنهـا من الامام الصادق عليه السلام .

بالتحذير من اقتراف الجرائم والذنوب ، التي تمسخ الإنسان ، وتهبط به الى مستوى سحيق ما له من قرار ، وقد ذكر سجلاً منها ، وحذر كأشد ما يكون التحذير منها ، وبذلك فقد اعطى منهجاً متكاملاً للحياة الإسلامية المتطورة ، التي تسود بمناهجها الرائعة ، جميع مجتمعات العالم ، حقاً لقد كان هذا الدعاء من ذخائر أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام ومن مناجم ثرواتهم الفكرية .

٦ ـ دعاؤه في ليالي رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو في ليالي رمضان بعد صلاة المغرب بهذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ مَنْ طَلَبَ حَاجَتَهُ الى أَحَدٍ مِنَ المَخْلُوقِينَ ، فَإِني لا أَطْلُبُ حَاجَتِي إلاَّ مِنْكَ ، أَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ ، وَرِضْوَانِكَ ، أَنْ تُصَلّي على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ لي مِنْ عَامِي هَذَا ، الى بَيْتِكَ الحَرَامِ سَبِيلاً ، حِجَّةً مَبْرُورَةً ، مَقْبُولَةً زَاكِيَةً ، خَالِصَةً لَكَ تُقِرُّ بِهَا عَيْنِي ، وَتَرْفَعُ بِهَا دَرَجْتي ، وَتَرْزُقَني أَنْ أَغُضَّ بَصَرِي ، وَأَنْ أَحْفَظَ فَرْجِي ، وَأَنْ أَكُفَّ عَنْ جَمِيعِ مَحَارِمِكَ ، حَتَّى لا يَكُونَ شَيْءٌ آثَرَ عِنْدِي مِنْ طَاعَتِكَ وَخِشْيَتِكَ ، وَالعَمَلَ بِمَا أَحْبَبْتَ ، وَالتَّرْكَ لِمَا كَرِهْتَ ، وَنَهَيْتَ عَنْهُ وَاجْعَلْ ذَلِكَ في يُسْرٍ وَيَسَارٍ مِنْكَ ، وَعَافِيَة ، وَأَوْزِعْني شُكْرَ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ . . . . اللّهُمَّ اجْعَلْ لي مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً . . . »[1] .

وكان حقاً هذا هو التبتل والإعتصام بالله ، فهو لا يرجو قضاء أي حاجةٍ من حوائجه إلا من الله ، ولا يرجو أي أحدٍ من المخلوقين الذين هم فقراء الى الله ، وقد كان أعز طلباته منه تعالى هو أن يرزقه حج بيته الحرام ، فإنه من أغلى

(١) الاقبال (ص٢٤).

أمانيه ، كما سأل منه تعالى الكف عن جميع ما لا يـرضيه والتـوفيق لطاعتـه وعبادته .

٧ ـ دعاؤه في أيام رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء الجليل ، في أيام شهر رمضان المبارك ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ إني أَسْأَلُكَ بِبَهَائِكَ ، وَجَلالِكَ ، وَجَمَالِكَ ، وَعَـظَمَتِكَ وَنُورِكَ ، وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ ، وَبِأَسْمَائِكَ ، وَعِزَّتِكَ ، وَقُدْرَتِكَ ، وَمَشِيئَتِكَ ، وَنَفَـاذِ أَمْـرِكَ ، وَمُنْتَهَى رِضَـاكَ ، وَشَـرَفِـكَ ، وَدَوَامِ عِـزِّكَ ، وَسُلْطَانِـكَ وَفَخْـرِكَ ، وَعُلُوِّ شَـأْنِـكَ ، وَقَـدِيمِ مَنِّـكَ ، وَعَجِيبِ آيَـاتِـكَ ، وَفَضْلِكَ وَجُـودِكَ ، وَعُمُومِ رِزْقِـكَ ، وَعَطَائِـكَ وَخَيْـرِكَ وَإِحْسَـانِـكَ ، وَتَفَضُّلِكَ وَامْتِنَانِكَ ، وَشَأْنِكَ ، وَجَبَرُوتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ مَسَائِلِكَ أَنْ تُصَلِّي عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَتُنَجِّيَنِي مِنَ النَّارِ ، وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِالجَنَّةِ ، وَتُوَسِّعُ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الحَلاَلِ الطَيِّبِ ، وَتَدْرَأَ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ العَرَبِ وَالعَجَمِ ، وَتَمْنَعَ لِسَانِي مِنَ الكَذِبِ ، وَقَلْبِي مِنَ الحَسَدِ ،وَعَيْنِي مِنَ الخِيَانَةِ ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ ، وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ؛ وَتَرْزُقَنِي في عَامِي هَذَا ، وَفي كُلِّ عَامٍ ، الحَجَّ والعُمْرَةَ ، وَتَغُضَّ بَصَرِي وَتُحْصِنَ فَرْجِي ، وَتُوَسِّعَ رِزْقِي ، وَتَعْصِمَنِي مِنْ كُلِّ سوءٍ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . . »[1] .

لقد سأل الإمام الصادق عليه السلام في هذا الدعاء الجليل جميع ألوان الخير ، وجميع ما يقرِّبه الى الله تعالى زلفى .

---

(١) الاقبال (ص٣٣).

٨ ـ دعاؤه في رمضان

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، في شهر رمضان هذا الدعاء ، وكان يدعو به ؛ بعد أن يصلي ركعتين نافلة :

« الحَمْدُ لله الذي عَلاَ فَقَهَرَ ، والحَمْدُ لله الذي مَلَكَ فَقَدَرَ ، والحَمْدُ لله الذي بَطَنَ فَخَبَرَ ، والحَمْدُ لله الذي يُحْيي المَوْتَى ، وَيُمِيتُ الأَحْيَاءَ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، والحَمْدُ لله الذي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ ، وَالحَمْدُ لله الذي ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ ، وَالحَمْدُ لله الذي اسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ ، وَالحَمْدُ لله الذي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمَمْلَكَتِهِ ، وَالحَمْدُ لله الذي يَفْعَلُ ما يَشَاءُ ، وَلا يَفْعَلُ ما يشَاءُ غَيْرُهُ ، اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَدْخِلْني في كُلِّ خَيْرٍ ، أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَأَخْرِجْني مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمَاً كَثِيراً . . . »[1] .

وأنت ترى في هذا الدعاء مدى تذلل الإمام عليه السلام للخالق العظيم ، وتضرعه إليه وخشيته منه ورجائه له .

٩ ـ من ادعيته في رمضان

ومن أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، في شهر رمضان المعظم ، هذا الدعاء وكان يدعو به ، عقب ركعتين من الصلاة ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَميعِ ما دَعَاكَ بِهِ عِبَادُكَ الذين

---

(١) الاقبال (ص٢٨).

اصْطَفَيْتَهُمْ لِنَفْسِكَ ، المَأْمُونُونَ على سِرِّكَ ، المُحْتَجِبُونَ بِغَيبِكَ ، المُسْتَتِرُونَ بِدِينِكَ المُعْلَنونَ بِهِ ، الوَاصِفُوْنَ لِعَظَمَتِكَ ، المُنَزَّهُونَ عَنْ مَعَاصِيكَ ، الدَّاعُونَ الى سَبِيلِكَ ، السَّابِقُوْنَ في عِلْمِكَ ، الفَائِزُوْنَ بِكَرَامَتِكَ ، أَدْعُوكَ على مَوَاضِعِ حُدُودِكَ ، وَكَمَالِ طَاعَتِكَ ، وَمَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلاَةُ أَمْرِكَ ؛ أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بي ما أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَلاَ تَفْعَلَ بي مَا أَنَا أَهْلُهُ . . »[١] .

وتوسل الإمام عليه السلام الى الله تعالى بعباده الصالحين المتحرجين في دينهم أن يقضي مهامه وحوائجه .

١٠ ـ من أدعيته في رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، في شهر رمضان المبارك ، يدعو بهذا الدعاء بعد صلاة ركعيتن :

« يَاذَا المَنِّ لا يُمَنُّ عَلَيْكَ ، يا ذَا الطَّولِ لا إلهَ إلا أَنْتَ ، أَنْتَ ظَهْرُ اللاَجِئِينَ ، وَمَأْمَنُ الخَائِفِينَ ، وَجَارُ المُسْتَجِيرِينَ ، إنْ كَانَ عِنْدَكَ في أُمِّ الكِتَابِ ، أَنِّي شَقِيٌّ أَوْ مَحْرُومٌ ، أَوْ مُقَتَّرٌ عَلَيَّ رِزْقِي ، فَامْحُ مِنْ أُمِّ الكِتَابِ شَقَائِي وَحِرْمَانِي ، وَإِقْتَارَ رِزْقِي ، وَاكْتُبْني عِنْدَكَ سَعِيداً مُوَفَّقاً لِلْخَيْرِ ، مُوسَعاً عَلَيَّ في رِزْقِكَ ، فَإِنَّكَ قُلْتَ في كِتَابِكَ المُنْزَلِ ، على لِسَانِ نَبِيِّكَ المُرْسَلِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ : « يَمْحُو الله ما يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ » وَقُلْتَ : « رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ » فَلْتَسعْنِي رَحْمَتُكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحمين ، وَصَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ . . . »

---

(١) الاقبال (ص٢٩).

وكان يدعو بعد هذا الدعاء لِنجاح ما أهمه[١] .

١١ ـ من أدعيته في رمضان

من الأدعية الجليلة ، التي كان يدعو بها الإمام الصادق عليه السلام ، في شهر رمضان المبارك ، هذا الدعاء ، وكان يدعو به عقيب صلاة ركعتين :

« اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِعَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ ، وَبِوَاجِبِ رَحمَتِكَ السَلاَمَةَ مِنْ كُلِّ إثْمٍ ، وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرّ ، وَالفَوْزَ بِالجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ؛ اللّهُمَّ دَعَاكَ الدَّاعُونَ وَدَعَوْتُكَ وَسَأَلَكَ السَّائِلوُنَ ، وَسَأَلْتُكَ ، وَطَلَبَكَ الطَّالِبُونَ ، وَطَلَبْتُكَ ؛

اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ الثِّقَةُ وَالرَّجَاءُ ، وَإِلَيْكَ مُنْتَهَى الـرَّغْبَةِ وَالـدُّعَاءِ ، في الشِدَّةِ وَالرَخَاء ، اللّهُمَّ فَصَلِّ على مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، واجْعَلِ اليَقينَ في قَلْبِي ، وَالنُّورَ في بَصَرِي ، وَالنَصِيحَةَ في صَدْرِي ، وَذِكْرَكَ بِالَّليل وَالنَّهَارِ عَلى لِسَـانِي ، وَرِزْقاً وَاسِعـاً غَيـرَ مَمْنُـوعٍ وَلاَ مَمْنـونٍ ، وَلا محْـظُورٍ ، فَارْزُقْني ، وَبَارِكْ لي فِي مَا رَزَقْتَني ، وَاجْعَلْ غِنَايَ في نَفْسِي ، وَرَغْبَتي فِي مَا عِنْدَكَ ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّحِمِينَ . . »[٢] .

لقد علمنا سليل النبوة كيف نسأل الله تعالى وكيف نتضرع إليه في قضاءِ حوائجنا واعطانا بهذا الدعاء منهجاً مشرقاً لذلك .

١٢ ـ من ادعيته في رمضان

ومن أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء وقد وجده العلامة

---

(١) الاقبال (ص٣٢).
(٢) الاقبال (ص٣٧).

إبن طاووس ، بخط شيخ الطائفة ، وزعيمها العظيم الشيخ الطوسي رحمه الله وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّغْني لِمَا خَلَقْتَني لَهُ ، وَلا تُشْغِلْني بِمَا قَدْ تَكَفَّلْتَ لي بِهِ ، اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ إيمَاناً لا يَرْتَدُّ ، وَنَعِيماً لا يَنْفَدُ ، وَمُرَافَقَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ في أَعْلى جَنَّةِ الخُلْدِ .

اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقَ يَوْمٍ بِيَوْمٍ ، لا قَلِيلاً فَأَشْقَى ، وَلا كَثِيراً فَأَطْغَى ، اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْني مِنْ فَضلِكَ ، ما تَرْزُقُني بِهِ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ في عَامِي هَذَا ، وَتُقَوِّيني على الصَّوْمِ ، وَالصَّلاةِ ، فَأَنْتَ رَبِّي وَرَجَائِي ، وَعِصْمَتي لَيْسَ لي مُعْتَصَمٌ إلَّا أَنْتَ ، وَلا رَجَاءَ غَيْرُكَ ، ولا مَلْجَأَ لي ، وَلا مَنْجى مِنْكَ إلاَ إلَيْكَ ، فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ ، وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآتِني في الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِني عَذَابَ النَّارِ . . . »[1] .

١٣ ـ من أدعيته في رمضان

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، في شهر رمضان المبارك ، هذا الدعاء :

« اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ مِنْ جُهْدِ البَلاَءِ ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ ، وَسُوءِ القَضَاءِ ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَمِنَ الضَّرَرِ في المَعِيشَةِ ، وأن لا تَبْتَلِيَني بِمَا لا طَاقَةَ لي بِهِ ، أَوْ تُسَلطَ عَلَيَّ طَاغِياً ، أَوْ تَهْتِكَ لي سِتْراً ، أَوْ تُبْدِيَ لي عَوْرَةً ، أَوْ تُحَاسِبَني يَوْمَ القِيَامَةِ مُنَاقِشاً ، أَحوَجَ ما أَكُونُ الى عَفْوِكَ ، وَتَجَاوُزِكَ عَنِّي فيمَا سَلَفَ .

---

(١) الاقبال (ص٣٨).

اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الكَرِيمِ ، وَكَلِمَاتِكَ التَامَّةِ أَنْ تُصَلّي على مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَني مِنْ عُتَـقَـائِـكَ وَطُلَقَـائِـكَ مِـنَ النَّارِ . . . »[1] .

لقد طلب الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء من الله تعالى أموراً ، هي أَسْمَى وأجل ما في هذه الحياة ، فقد طلب خير الدنيا وخير الآخرة ، وبذلك فقد علمنا كيف نسأل ونطلب من الخالق العظيم .

١٤ ـ من ادعيته في رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء ، في أيَّامِ رمضان وهذا نصه :

« يا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى ، وَيا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ ، ويا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْحِمَ ، يا وَاحِدُ يا أَحَدُ ، يا صَمَدُ ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَم يَكُنْ لَهُ كُفْواً أَحَدٌ ، يا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً ، وَلا وَلَداً ، يا مَنْ يَفْعَلُ ما يَشـاءُ ، وَيَحْكُمُ بِمَا يُرِيدُ ، وَيقْضِي بِمَا أَحَبَّ ، يا مَنْ يَحـوُلُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِـهِ ، يا مَنْ هُـوَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلَى ، يـا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، يا حَكِيمُ ، يـا سَمِيعُ ، يـا بَصِيرُ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الحَلالِ ، ما أَكْفي بِهِ وَجْهِي ، وَأُؤَدِّي بِهِ عَني أَمَانَتِي ، وَأَصِلُ بِهِ رَحِمي ، وَيَكُونُ عَـوْناً لي على الحَجِّ وَالعُمْرَةِ . . »[2] .

لقد سأل الإمام عليه السلام ، من الله تعالى في هذا الدعاءِ ، السعة في

---

(١) الاقبال (ص١٧٤)

(٢) الاقبال (ص١٧٣) .

حياته الإقتصادية ، ليستعين بها على فعل الخير ، من صلة الرحم ، وحج بيت الله الحرام .

١٥ ـ من أدعيته في رمضان

من الأدعية الجليلة ؛ التي كان يدعو بهـا سليل النبـوة ، ومعدن العلم والحكمة ، في أيامِ شهر رمضان المبارك ؛ هذا الدعاء :

« يا مَنْ أَظْهَرَ الجَمِيلَ ، وَسَتَرَ القَبِيحَ ، يا مَنْ لَمْ يَهْتِكِ السِّترَ ، وَلَمْ يَأْخُذْ بِالجَرِيرَةِ ، يا عَظِيمَ العَفْوِ ، يا حَسَنَ التَجَاوُزِ ، يا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ ، يا بَاسِطَ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ ، يا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى ، وَمُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى ، يا مُقِيلَ العَثَرَاتِ ، يا كَرِيمَ الصَّفحِ ، يا عَظِيمَ المَنِّ ، يا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ ، قَبْلَ اسْتِحقَاقِهَا ، يا رَبَّاهُ يا سَيِّدَاهُ ، يا أَمَلاَهُ ، يا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ ، أَسْأَلُكَ بِكَ يا الله ، لا تُشَوِّه خَلْقِي بِالنَّارِ ، وَأَنْ تَقْضِيَ حَوائِجَ آخِرَتِي ، وَدُنْيَايَ ، صَل على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

وكان عليه السلام ، بعد هذا الدعـاء ؛ يصلي ركعتين ، ثم يستمر في دعائه قائلاً :

اللّهُمَّ ؛ خَلَقْتَني فَـأَمَرْتَني ، وَنَهَيْتَني ، وَرَغَّبْتَني في ثَـوَابِ مـا بِـهِ أَمَرْتَني ، وَرَهَّبْتَني عِقَابَ مـا عَنْهُ نَهَيْتَني ، وَجَعَلْتَ لي عَـدُواً يَكِيدُني ، وَسَلَّطْتَهُ عَلَيَّ ، على ما لَمْ تُسَلِّطْني عَلَيْهِ مِنْهُ ، فَأَسْكَنْتَهُ صَدْرِي ، وَأَجْرَيْتَهُ مَجْرَى الدمِ مِنِّي ، لا يَغْفَـلُ إنْ غَفِلْتُ ، وَلا يَنْسَى إنْ نَسِيتُ ، يُؤْمِنُني عَذَابَكَ ، وَيُخَوِّفُني بِغَيْرِكَ ، إنْ هَمَمْتُ بِفَـاحِشَةٍ شَجَّعَني ، وَإنْ هَمَمْتُ بِصَالِحِ ثَبَّطَني ، يَنْصُبُ لي بِالشَّهَـوَاتِ ، وَيَعْرِضُ لي بِهَـا ، إنْ وَعَدَني كَذَبَني ، وَإنْ مَنَّانِي أَقْنَطني ، وَإنْ اتَّبَعْتُ هَوَاهُ أَضَلَّني ، وَالاَّ تَصْرِفْ عَنيِّ

كَيْدَهُ يَسْتَزِلُّني ، وَإلاَّ تُفْلِتْني مِنْ حَبائِلِهِ يَصُدُّني ، وَإلاَّ تَعْصِمْني مِنْهُ يَفْتِنِّي ، اللّهُمَّ ؛ فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاقْهَرْ سُلْطانَهُ عَلَيَّ ، بِسُلْطانِكَ عَلَيْهِ ، حَتَّى تَحْبِسَهُ عَنِّي بِكَثْرَةِ الدُّعاءِ لَكَ مِنِّي ، فَأَفُوزَ في المَعْصُومِينَ مِنْهُ بِكَ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِكَ . . .»[1] .

حكى المقطع الأول ؛ من هذا الدعاء ؛ الطاف الله التي لا تحصى على عباده ، والتي كان من إظهاره ، وإشاعته لجميل ما يصدر عنهم ، وستره لقبيح أعمالهم ، التي لو شاعت عنهم لسقطوا من أعين الناس ، الى غير ذلك ، من فيوضاته تعالى عليهم . . . وحكى المقطع الثاني ، من هذا الدعاء الإلتجاء الى الله تعالى ، في الإستعاذَةِ من الشيطان الرجيم ، الذي ينفذ الى أعماق النفس ، والذي يحبب لها كل معصية وموبقة ، ويبغض لها كل طاعة لله ، فقد استعان به تعالى للوقاية ، من غروره وشروره .

١٦ ـ من أدعيته في رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء الجليل ، في شهر رمضان وقد نقله السيد إبن طاووس عن جده لأمه شيخ الطائفة ، وزعيمها الأعلى الشيخ الطوسي رحمه الله ، وهذا نصه :

اللّهُمَّ ؛ بِكَ الحَمْدُ كُلُّهُ ، وَلَكَ المُلْكُ كُلُّهُ ، وَبِيَدِكَ الخَيْرُ كُلُّهُ ، وَإلَيْكَ يَرْجِعُ الأَمْرُ كُلُّهُ ، عَلانِيَتُهُ وَسِرُّهُ ، وَأَنْتَ مُنْتَهَى الشَّأْنِ كُلِّهِ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الخَيْرِ كُلِّهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشرِّ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْضِني بِقَضائِكَ ، وَبارِكْ لي في قَدَرِكَ ، حَتَّى لا أُحِبَّ تَعْجِيلَ ما أَخَّرْتَ وَلا تَأخِيرَ ما عَجَّلْتَ .

---

(١) الاقبال (ص١٧٢).

اللّهُمَّ ؛ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ ، وَارْزُقْني بَرَكَتَكَ ، وَاسْتَعْمِلْني في طَاعَتِكَ ، وَتَوَفَّني عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلي على سَبِلِكَ ، وَلا تُوَلِّ أَمْري غَيْرِكَ ، وَلا تُزِغْ قَلْبِيَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَني ، وَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ؛ إِنَكَ أَنْتَ الوَهَّابُ . . . »[1] .

١٧ ـ دعاؤه في كل ليلة من رمضان

وأُثر عن الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء ، وكان يدعو به في كل ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك :

« اللّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ فِيمَا تَقْضِي ، وَتُقَدِّرُ ، مِنَ الأَمْرِ المَحْتُومِ ، في الأَمْرِ الحَكِيم ، في القَضَاءِ الذي لا يُرَدُ ، وَلا يُبَدَّلُ ، أَنْ تَكْتُبَني مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الحَرَامِ ، المَبْرُورِ حَجُّهُمْ ، المَشْكُورِ سَعْيُهُمْ ، المَغْفُورَةِ ذُنُوبُهُمْ ، المُكَفَّرِ عَنهُمْ سَيِّئَاتُهُمْ ؛ وَأَنْ تَجْعَلَ فيمَا تَقضِي ، وَتُقَدِّرُ ، أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي ، في خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ ، وَتُوَسِّعَ في رِزْقِي ، وَتَجْعَلَني مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ ، وَلا تَسْتَبْدِلْ بي غَيْري . . . »[2] .

وحكى هذا الدعاء ، مدى تعلق الإمام عليه السلام بالحج ، ورغبته الملحة في أداء مناسك الحج ، والوقوق بتلك المشاهد الكريمة التي يحبها الله .

١٨ ـ دعاؤه في وداع رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام يودع شهر رمضان المبارك ، بالتضرع الى

---

(١) الاقبال (ص٣٨) .
(٢) الاقبال (ص٦١ ـ٦٢) .

الله تعالى ، والإبتهال إليه ، وكان يدعو أن يجزل الله له المزيد من الأجـر ، ويضاعف حسناته ، ويتقبل مبراته ، وإحسانه ، الى الفقراء ، وكان مما يدعو به هذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ إنَّـكَ قُلْتَ : في كِتَابِـكَ المُنْـزَلِ ، على لِسَـانِ نَبِيِّـكَ المُرْسَلِ ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَوْلُكَ حَقٌّ : « شَهْرُ رَمَضَانَ ، الذي أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ ، هُدَىً لِلْنَّاسِ ، وَبَيِنَـاتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُـرْقَانِ » ، وَهَـذَا شَهْرُ رَمَضَانَ قَدْ تَصَرَّمَ ، فَأَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ ، وَكَلِمَاتِكَ التَامَّةِ ، وَجَمَالِكَ وَبَهَائِكَ ، وَعُلُوِّكَ وَارْتِفَاعِكَ ، فَوْقَ عَرْشِكَ ، أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ بَقِيَ عَلَيَّ ذَنْبٌ لَمْ تَغْفِرْهُ لي ، أَوْ تُرِيدُ أَنْ تُعَذِّبَني عَلَيْهِ ، أَوْ تُحَاسِبَني عَلَيـهِ ، أَنْ يَطْلَعَ فَجْـرُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، أَوْ يَنْصَـرِمَ هَذا الشَّهْرُ ، إلاَّ وَقَدْ غَفَرْتَهُ لي يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللّهُمَّ ؛ لَكَ الحَمْدُ ، بِمَحَامِدِكَ كُلِّهَـا ، أَوَّلِها وَآخِـرِهَا ، مـا قُلْتَهُ لِنَفْسِـكَ مِنهَا ، وَمَـا قَـالَ لَـكَ الخَـلاَئِقُ : الحَـامِـدُونَ ، المُتَهَجِّـدُونَ ، المُعَدِّدونَ ، المُؤْثِرُونَ في ذِكْرِكَ وَالشُكْرِ لَكَ ، أَعَنْتَهُمْ على اَدَاءِ حَقِّكَ مِنْ أَصْنَـافِ خَلْقِـكَ ، مِنَ المَـلاَئِكَـةِ المُقَـرَّبِينَ ، وَالنَبِيِّينَ ، وَالمُـرْسَلِينَ ، وَأَصْنَافِ النَّاطِقِينَ ، المُسَبِّحِينَ لَكَ مِنْ جَمِيعِ العَالَمِينَ ، عَلى أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَنَا شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَعَلَيْنَا مِنْ نِعَمِكَ ، وَعِنْدَنَا مِنْ قِسَمِكَ ، وَإِحْسَانِكَ ، وَتَـظَاهُرِ امْتِنَـانِكَ ، فَبِـذلِكَ لَـكَ الحَمْدُ الخَـالِـدُ ، الـدَّائِمُ ، المُخَلَّدُ ، السَّرْمَدُ ، الذي لا يَنْفُدُ طُولَ الأَبَدِ ، جَـلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَأَعَنْتَنَـا عَلَيْهِ ، حَتَّى قَضَيْتَ عَنَّا صِيَامَهُ ، وَقِيَامَهُ ، مِنَ صَلاَةٍ ، وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ بِرٍّ أَوْ شُكْرٍ ، أَوْ ذِكْرٍ .

اللّهُمَّ ؛ فَتَقَبَّلْهُ مِنَّا بِأَحْسَنِ قَبُولِكَ ، وَتَجَاوُزِكَ ، وَعَفْوِكَ ، وَصَفْحِكَ

وَغُفْرَانِكَ ، وَحَقِيقَةِ رِضْوَانِكَ ، حَتَّى تُظْفِرَنَا فِيهِ ، بِكُلِّ خَيْرٍ مَطْلُوبٍ وَجَزِيلِ عَطَاءٍ مَوهُوبٍ ، وَتُؤْمِنَنَا فِيهِ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مَرهُوبٍ ، وَذَنْبٍ مَكْسوبٍ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ مَا سَأَلَكَ أَحَدٌ ، مِنْ خَلْقِكَ ، مِنْ كَرِيمِ أَسْمَائِكَ ، وَجَزِيلِ ثَنَائِكَ ، وَخَاصَّةِ دُعَائِكَ أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ شَهْرَنَا هَذَا ، أَعْظَمَ شَهْرِ رَمَضَانَ مَرَّ عَلَيْنا ، مُنْذُ أَنْزَلْتَنا الى الدُّنْيَا ، في عِصْمَةِ دِينِي ، وَخَلاصِ نَفْسِي ، وَقَضَاءِ حَاجَتِي ، وَتُشَفِّعَني في مَسَائِلِي ؛ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ ، وَصَرْفِ السُّوءِ عَنِّي ، وَلِبَاسِ العَافِيَةِ لي ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي بِرَحْمَتِكَ ، مِمَّنْ حُزْتَ لَهُ لَيْلَةَ القَدْرِ ، وَجَعَلْتَها لَهُ خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، في أَعْظَمِ الأَجْرِ ، وَكَرَائِمِ الذُّخْرِ ، وَطُولِ العُمْرِ ، وَحُسْنِ الشُّكْرِ ، وَدَوَامَ اليُسْرِ .

اللّهُمَّ ؛ وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ ، وَطَولِكَ ، وَعَفْوِكَ ، وَنَعْمَائِكَ ، وَجَلالِكَ وَقَدِيمِ إِحْسَانِكَ ، وَامْتِنَانِكَ ، أَنْ لا تَجْعَلَهُ آخِرَ العَهْدِ مِنَّا ، لِشَهْرِ رَمَضَانَ ، حَتَّى تُبَلِّغَنَا مِنْ قَابِلٍ على أَحْسَنِ حَالٍ ، وَتُعَرِّفَنِي هِلالَهُ ، مَعَ النَّاظِرِينَ إِلَيْهِ ، وَالمُتَعَرِّفِينَ لَهُ ، في أَعْفى عَافِيَتِكَ ، وَأَتَمِّ نِعْمَتِكَ ، وَأَوْسَعِ رَحْمَتِكَ ، وَأَجْزَلِ قِسَمِكَ ، اللّهُمَّ ؛ يا ربِّ الذي لَيْسَ لي غَيْرُهُ ؛ أَسْأَلُكَ أَنْ لا يَكُونَ هَذَا الوَدَاعُ مِنِّي ، وَدَاعَ فَنَاءٍ ، وَلاَ آخِرَ العَهْدِ مِنَ اللِّقَاءِ ، حَتَّى تُرِينِيهِ مِنْ قَابِلٍ في أَسْبَغِ النِّعَمِ ، وَأَفْضَلِ الرَّخَاءِ ، وَأَنَا لَكَ على أَحْسَنِ الوَفَاءِ ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء .

اللّهُمَّ اسْمَعْ دُعَائِي ، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي ، وَتَذَلُّلِي لَكَ ، وَاسْتِكَانَتِي

لَكَ ، وَتَوَكُّلِي عَلَيْكَ ، وَأَنَا لَكَ سَلِمٌ[1] لا أَرْجُو نَجَاحاً ، وَلا مُعَافَاةً ، وَلا تَشْرِيفاً ، وَلا تَبْلِيغاً إِلَّا بِكَ وَفِيكَ ، فَامْنُنْ عَلَيَّ جَلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ ، بِتَبْلِيغِي شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَأَنَا مُعَافَى مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ ، وَمَحْذُورٍ وَمِنْ جَمِيعِ البَوَائِقِ .

الحَمْدُ للهِ ، الذي أَعَانَنَا ، على صِيَامِ هَذَا الشَّهْرِ وَقِيَامِهِ ، حَتَّى بَلَغْنَا آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْهُ ؛ اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَحَبِّ ما دُعِيتَ بِهِ ، وَأَرْضَى مَا رَضِيتَ بِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلا تَجْعَلْ وَدَاعِي شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَدَاعَ خُرُوجِي مِنَ الدُّنْيَا ، وَلا وَدَاعَ آخِرِ عِبَادَتِكَ فِيهِ ، وَلا آخِرَ صَوْمِي لَكَ ، وَارْزُقْنِي العَوْدَ فِيهِ ، ثُمَّ العَوْدَ فِيهِ ، بِرَحْمَتِكَ يا وَلِيَّ المُؤْمِنِينَ ، وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِلَيْلَةِ القَدْرِ ، وَاجْعَلْهَا لِي خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، رَبَّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَالجِبَالِ وَالبِحَارِ ، وَالظُّلَمِ وَالأَنْوَارِ ، وَالأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، يَا بَارِيءُ ، يا مُصَوِّرُ ، يا حَنَّانُ ، يا مَنَّانُ ، يا اللهُ ، يا رَحْمٰنُ يا قَيُّومُ ، يا بَدِيعُ ، لَكَ الأَسماءُ الحُسْنَى ، وَالكِبْرِيَاءُ وَالآلاءُ ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي ، في هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، في السُّعَدَاءِ وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ ، وَإِحْسَانِي في عِلِّيِّينَ ، وإِسَاءَتِي مَغْفُورَةً ، وَأَنْ تَهَبَ لي يَقِيناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي ، وَإِيمَاناً لا يَشُوبُهُ شَكٌّ ، وَرِضَىً بِمَا قَسَمْتَ لي ، وَأَنْ تُؤْتِيَنِي ، فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَأَنْ تَقِيَنِي عَذَابَ النَّارِ ،

اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ ، مِنَ الأَمْرِ المَحْتُومِ ، وَفِيمَا تَفْرُقُ

---

(١) سلم: اي مستسلم منقاد إليك.

مِنَ الأَمْرِ الحَكِيمِ ، في لَيْلَةِ القَدْرِ ، مِنَ القَضَاءِ الذي لا يُرَدُّ ، وَلا يُبَدَّلُ ، وَلا يُغَيَّرُ أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الحَرَامِ ، المَبْرُورِ حَجُّهُمْ ، المَشْكُورِ سَعْيُهُمْ ، المَغْفُورَةِ ذُنُوبُهُمْ ، المُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتُهُمْ ، وَاجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ ، أَنْ تَعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يَسْأَلِ العِبَادُ مِثْلَكَ جُوداً وَكَرَماً ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ ، وَلَمْ يُرْغَبْ الى مِثْلِكَ ، أَنْتَ مَوْضِعُ مَسْأَلَةِ السَّائِلِينَ ، وَمُنْتَهَى رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ ، أَسْأَلُكَ يا عَظِيمَ المَسَائِلِ كُلِّهَا ، وَأَنْجَحِهَا ، التي يَنْبَغِي لِلْعِبَادِ أَنْ يَسْأَلُوكَ بِهَا ، يا اللهُ ، يا رَحْمَنُ ، وَبِأَسْمَائِكَ ما عَلِمْتُ مِنْهَا ، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَبِأَسْمَائِكَ الحُسْنَى ، وَأَمْثَالِكَ العُلْيَا ، وَنِعَمِكَ التي لا تُحْصَى ، وَبِأَكْرَمِ أَسْمَائِكَ عَلَيْكَ ، وَأَحَبِّهَا وَأَشْرَفِهَا عِنْدَكَ مَنْزِلَةً ، وَأَقْرَبِهَا مِنْكَ وَسِيلَةً ، وَأَجْزَلِهَا مِنْكَ ثَوَاباً ، وَأَسْرَعِهَا لَدَيْكَ إِجَابَةً ، وَبِاسْمِكَ المَكْنُونِ المَخْزُونِ ، الحَيِّ ، القَيُّومِ ، الأَكْبَرِ ، الأَجَلِّ ، الذي تُحِبُّهُ وَتَهْوَاهُ ، وَتَرْضَى عَمَّنْ دَعَاكَ بِهِ ، وَتَسْتَجِيبُ لَهُ دُعَاءَهُ ، وَحَقٌّ عَلَيْكَ يا رَبُّ ، أَنْ لا تُخَيِّبَ سَائِلَكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ ، هُوَ لَكَ في التَّوْرَاةِ ، وَالإِنْجِيلِ ، وَالزَّبُورِ ، وَالقُرْآنِ ، وَبِكُلِّ اسْمٍ دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ ، وَمَلائِكَةُ سَمْوَاتِكَ ، وَجَمِيعُ الأَصْنَافِ مِنْ خَلْقِكَ ، مِنْ نَبِيٍّ ، أَوْ صِدِّيقٍ أَوْ شَهِيدٍ ، وَبِحَقِّ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ ، القَرِيبِينَ مِنْكَ ، المُتَعَوِّذِينَ بِكَ وَبِحَقِّ مُجَاوِرِي بَيْتِكَ الحَرَامِ ، حُجَّاجاً وَمُعْتَمِرِينَ ، وَمُقَدِّسِينَ ، وَالمُجَاهِدِينَ في سَبِيلِكَ ، وَبِحَقِّ كُلِّ عَبْدٍ مُتَعَبِّدٍ لَكَ في بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ ، أَوْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ ، أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ قَدِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ ، وَكَثُرَتْ ذُنُوبُهُ ، وَعَظُمَ جُرْمُهُ ، وَضَعُفَ كَدْحُهُ ، دُعَاءَ مَنْ لا يَجِدُ لِنَفْسِهِ سَادّاً ، وَلا لِضَعْفِهِ مُقَوِّياً ، وَلا لِذَنْبِهِ غَافِراً غَيْرَكَ ، هَارِباً إِلَيْكَ ، مُتَعَوِّذاً بِكَ ، غَيْرَ مُسْتَكْبِرٍ وَلامُسْتَنْكِفٍ ، خَائِفاً ،

بَائساً ، فَقِيراً ، مُسْتَجيراً بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَعَظَمَتِكَ ، وَجَبَرُوتِـكَ ، وَسُلْطَانِكَ ، وَبِمُلْكِكَ ، وَبَهَائِكَ وَجُودِكَ ، وَكَرَمِكَ ، وَبِآلآئِكَ وَحُسْنِكَ ، وَجَمَالِكَ ، وَبِقُوَّتِكَ على ما أَرَدْتَ مِنْ خَلْقِكَ ، أَدْعُـوكَ يا رَبِّ خَـوْفاً ، وَطَمَعاً ، وَرَهْبَةً ، وَرَغْبَةً ، وَتَخَشُّعاً ، وَتَمَلُّقـاً ، وَتَضَرُّعـاً ، وَإِلْحَاحـاً ، خَاضِعاً لَكَ لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ ، وَحْدَكَ ، لا شَرِيكَ لَكَ .

يا قُدُّوسُ ، يا قُدُّوسُ ، يا قُدُّوسُ .

يا اللهُ ، يا اللهُ ، يا اللهُ .

يا رَحْمٰنُ ، يا رَحْمٰنُ ، يا رَحْمٰنُ .

يا رَحِيمُ ، يا رَحِيمُ ، يا رَحِيمُ .

يا رَبُّ ، يا رَبُّ ، يا رَبُّ .

أَعُوذُ بِكَ ، يا أللهُ ، الوَاحِدُ ، الأَحَدُ ، الصَّمَدُ ، الوَتْرُ ، المُتَكَبِّرُ ، المُتَعَالِ . وَأَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ ما دَعَوْتُكَ بِهِ ، وَبِأَسْمَائِكَ التي تَمْلأُ أَرْكَانَكَ كُلَّهَا ؛ أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لي ذَنْبِي ، وارْحَمْني ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَصِيَامَـهُ ، وَقِيَامَهُ ، وَفَـرْضَهُ ، وَنَـوَافِلَهُ ، وَاغْفِرْ لي ، وَارْحَمْني ،وَاعْفُ عَنِّي ، وَلا تَجْعَلْهُ آخِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ صُمْتُهُ لَكَ ، وَعَبَدْتُكَ فِيهِ ، وَلا تَجْعَلْ وَدَاعِي إِيَّاهُ وَدَاعَ خُرُوجِي مِنَ الدُّنْيَا .

اَللّهُمَّ ؛ أَوْجِبْ لي مِنْ رَحمَتِكَ ، وَمَغْفِـرَتِـكَ ، وَرِضْـوَانِـكَ ، وَخِشْيَتِكَ ، أَفْضَلَ ما أَعْطَيتَ أَحَداً مِمَّنْ عَبَدَكَ فِيهِ ، أَللّهُمَّ لا تَجْعَلْني آخِرَ مَنْ سَأَلَكَ فِيهِ ، وَاجْعَلْني مِمَّنْ أَعْتَقْتَهُ ، في هَذَا الشَّهْرِ مِنَ النَّارِ ، وَغَفَرْتَ

لَهُ مِنْ ذَنْبِهِ ، ما تَقدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَأَوْجَبْتَ لِهُ أَفْضَلَ ما رَجَاكَ وَأَمِلَهُ مِنْكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللّهُمَّ ؛ ارْزُقْني العَوْدَ في صِيامِهِ لَكَ ، وَعِبَادَتِكَ فِيهِ ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ كَتَبْتَهُ ، في هَذَا الشَّهْرِ ،مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الحَرَامِ ، المَبْرُورِ حَجُّهُمْ ، المَغْفُورِ لَهُمْ ذَنْبُهُمْ المُتَقَبَّلِ عَمَلُهُمْ آمينَ ، آمين ، آمين ، يا ربَّ العَالَمِينَ .

اللّهُمَّ ؛ لا تَدَعْ لي فِيهِ ذَنْباً إلاَّ غَفرْتَهُ ، وَلا خَطِيئَةً إلاَّ مَحَوْتَهَا ، وَلا عَثْرَةً إلاَّ أَقَلْتَهَا ، وَلا دَيْناً إلاَّ قَضَيْتَهُ ، وَلا عَيْلَةً إلاَّ أَغْنَيْتَهَا ، وَلا هَمّاً إلاَّ فَرَّجْتَهُ ، وَلا فَاقَةً إلاَّ سَدَدْتَهَا ، وَلا عِرْيَاناً إلاَّ كَسَوْتَهُ ، وَلا مَرِيضاً إلاَّ شَفَيْتَهُ ، وَلا دَاءاً إلاَّ أذْهَبْتَهُ ، وَلا حَاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيَا ، وَالآخِرَةِ ، إلاَّ قَضَيْتَهَا ، على أَفْضَلِ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللّهُمَّ ؛ لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ، وَلا تُذلَّنَا بَعْدَ إِذْ عَزَّزْتَنَا ، وَلا تَضَعْنَا بَعْدَ إذْ رَفَعْتَنَا ، وَلا تُهِنَّا بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنَا ، وَلا تُفْقِرْنَا بَعْدَ إِذْ أَغْنَيْتَنَا ، وَلا تَمْنَعْنَا بَعْدَ إذ أَعْطَيْتَنَا ، وَلا تَحْرِمْنَا بَعْدَ إِذْ رَزَقْتَنَا ، وَلا تُغَيِّرْ شَيْئاً مِنْ نِعْمَتِكَ عَلَيْنا ، وَإِحْسَانِكَ إِلَيْنا ، لشَيْءٍ كَانَ مِنْ ذُنُوبِنَا ، وَلا لِمَا هُوَ كَائِنٌ مِنَّا ، فَإِنَّ في كَرَمِكَ ، وَعَفْوِكَ ، وَفَضْلِكَ ، وَمَغْفِرَتِكَ ، سَعَةً لِمَغْفِرَةِ ذُنُوبِنَا ، فَاغْفِر لنا وَتَجاوَزْ عَنَّا ، وَلا تُعَاقِبْنَا يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللّهُمَّ ؛ أَكْرِمْني في مَجْلِسِي هَذَا ، كَرَامَةً لا تُهِنّي بَعْدَهَا أَبَداً ، وَأَعِزَّني عِزّاً لا تُذِلُّني بَعْدَهُ أَبَداً ، وَعَافِني عَافِيَةً لا تَبْتَلِيني بَعْدَهَا أَبَداً ، وَارْفَعْنِي رَفعَةً لا تَضَعُني بَعْدَهَا أَبداً ، وَاصْرِفْ عَنّي شَرَّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، وَشَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَشَرَّ كُلِّ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ ، وَشَرَّ كُلِّ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ ،

وَشَرَّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي على صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

اللّهُمَّ ؛ ما كَانَ في قَلْبي مِنْ شَكٍّ أَوْ رِيبَةٍ ، أَوْ جُحُودٍ ، أَوْ قُنُوطٍ ، أَوْ فَرَحٍ ، أَوْ مَرَحٍ ، أَوْ بَطَرٍ ، أَوْ بَذْخٍ ، أَوْ خُيَلاءَ ، أَوْ رِيَاءَ ، أَوْ سُمْعَةٍ ، أَوْ شِقَاقٍ ، أَوْ نِفَاقٍ أَوْ كُفْرٍ ، أَوْ فُسُوقٍ ، أَوْ مَعْصِيَةٍ ، أَوْ شَيْءٍ لا تُحِبُّ عَلَيْهِ وَلِيّاً لَكَ ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَمْحُوَهُ مِنْ قَلْبِي ، وتُبَدِّلَني مَكَانَهُ إيمَاناً بِوَعْدِكَ ، وَرِضاً بِقَضَائِكَ ، وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ ، وَوَجَلاً مِنْكَ ، وَزُهْداً في الدُّنْيَا ، وَرَغْبَةً فِيما عِنْدَكَ ، وَثِقَةً بِكَ ، وَطُمَأْنِينَةً إِلَيْكَ ، وَتَوْبَةً نَصوُحاً إِلَيكَ .

اللّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتَ بَلَّغْتَنَاهُ ، وَإِلاَّ فَأَخِّر آجَالَنَا ، الى قَابِلٍ حَتَّى تُبَلِّغَنَاهُ في يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَثيراً وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، ألحَمْدُ للهِ الذي بَلَّغَنَا شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَأَعَانَنَا على صِيَامِهِ وَقِيامِهِ حَتَّى انْقَضَتْ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنْهُ ، وَلَمْ يَبْتَلِنَا فِيهِ بِارْتِكَابِ حَرَامٍ ، ولا انْتِهَاكِ حُرْمَةٍ ، وَلا بِأَكْلِ رِباً ، وَلا بِعُقُوقٍ لِوَالِدَينِ ، وَلا قَطْعِ رَحِمٍ ، وَلا بِشَيْءٍ مِنَ البَوَائِقِ ، وَالكَبَائِر ، وَأَنْوَاعِ البَلاَيَا التي قَدْ بُلِيَ بِهَا مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِي .

اللّهُمَّ ؛ فَلَكَ الحَمْدُ شُكراً ، على ما عَافيتَني ، وَحُسْنِ ما ابْتَلَيْتَني ، إلٰهي أُثْني عَلَيْكَ ، أَحْسَنَ الثَّنَاءِ ، لأنَّ بَلاَءَكَ عِنْدِي أَحْسَنُ البَلاَءِ ، أَوْقَرْتَني نِعَماً ، وَأَوْقَرْتُ نَفْسي ذُنُوباً ، كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لَكَ يا سَيدِي ، أَسْبَغْتَهَا عَلَيَّ لَمْ أُؤَدِّ شُكْرَهَا ، وَكَمْ مِنْ خَطِيئَةٍ ، أَحْصَيْتَهَا عَلَيَّ أَسْتَحْيِي مِنْ ذِكْرِهَا ، وَأَخَافُ خِزْيَهَا ، وَأَحْذَرُ مَعَرَّتَهَا ، إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي أَكُنْ مِنَ الخَاسِرِينَ . إلٰهي : فَإِنِّي أَعْتَرِفُ لَكَ بِذُنُوبي ، وَأَذْكُرُ لَكَ حَاجَتي ،

وَأَشكُـو إِلَيْكَ مَسْكَنَتي ، وَفَـاقَتي ، وَقَسْوَةَ قَلْبِي ، وَمَيْـلَ نَفْسِي ، فَإِنَّـكَ قُلْتَ : « فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ » وَهَا أَنَا : قَدْ اسْتَجَرْتُ بِكَ ، وَقَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيكَ مِسْكِيناً مُتَضَرِّعاً ، رَاجِياً لِمَا أُرِيدُ مِنَ الثَّوابِ ، بِصِيَامِي وَصَـلاتي ، وَقَدْ عَـرَفْتَ حَاجَتي وَمَسكَنَتي ، الى رَحْمَتِـكَ وَالثَبَاتَ على هُدَاكَ ، وَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ هَرَبَ العَبْدِ السُّوءِ الى المَوْلَى الكَرِيمِ .

يا مَوْلايَ ؛ وَتَقَرَّبْتُ إِلَيْكَ ، فَأَسْأَلُكَ بِوحْدَانِيَّتِكَ لَمَّـا صَلَّيْتَ على مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَـلاةً كَثِيرَةً ، كَـرِيمَةً ، شَـرِيفَـةً ، تُـوجِبُ لي بِهَـا شَفَاعَتَهُمْ ، وَالقِيَامَةَ عِنْدَكَ ، وَصَلَّيْتَ على مَلاَئِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِكَ المُرْسَلِينَ ، وَأَسْأَلُـكَ بِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، لَمَّـا غَفَرْتَ لي في هَـذَا اليَوْم ، مَغْفِرَةً لا أَشْقَى بَعْدَهَا أَبَداً ، إِنَّكَ على كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَثِيراً ؛ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . . . »[1] .

وحكى هذا الدعاء ، الشريف عن أنابة الإمام عليه السلام ، لله تعالى ، وإعتصامه به ، وقد تجاوز بذلك حدود الزمان والمكان .

لقد ودع الإمام عليه السلام ، بهذا الدعاء ، شهر رمضان المبارك ، وقد ألم بمدى تعظيمه ، وتقديسه ، لهذا الشهر ، الذي هو شهر الطاعة ، وشهـر التقوى وشهر الإنابة الى الله تعالى .

١٩ ـ دعاء أخر في وداع رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يودع شهر رمضان ؛ بهذا الدعـاء ، وكان يقرأه في العشر الاواخر منه :

« أَعُوذُ بِجَلاَلِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ ، أَنْ يَنْقَضِيَ عَنِّي شَهْرُ رَمَضَانَ ، أَوْ

---

(١) المصباح (ص٦٣٤ ـ ٦٤٠) البلد الأمين (٥٢٢).

يَطْلَعَ الفَجْرُ مِنْ لَيْلَتي هَذِهِ ، وَلَكَ عِنْدِي تَبِعَةٌ ، أَوْ ذَنْبٌ ، تُعَذِّبُني عَلَيْهِ يَوْمَ أَلْقَاكَ . . . »[1] .

حقاً هذا هو التبتل الحقيقي ، الى الله تعـالى الذي هـو معقل الـرجاء والأمل للعارفين والمتقين .

هذه بعض الأدعية ، التي أثرت عن عملاق الفكر الإسلامي ؛ الإمـام الصادق عليه السلام ، في شهر رمضان المبارك ، وبهذا ينتهي بنا الحديث عن أدعية رمضان .

---

(١) الاقبال (ص١٩٩).

القسم الخامس
في أدعية الحج

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يستقبل السفر الى حج بيت الله الحرام ، بشوقٍ بالغ ، ورغبة ملحة ، وذلك لما يترتب على هذه العبادة من الثمرات والفوائد ، البالغة الأهمية ، فإن الحج ، أهم مؤتمر إسلامي ، يلتقي فيه المسلمون ، من شتى أقطار الأرض لأداء فريضة الحج ، وعرض قضاياهم المصيرية ، وما ألم بهم من أحداث وشؤون .

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، بحسب مركزه الروحي ، الزعيم الأعلى للعالم الإسلامي فكانت وفود بيت الله الحرام ، تتشرف بلقياه ، لأنه بقية النبوة والإمامة فتأخذ منه معالم دينها ، ومناسك حجها ، وقد قام عليه السلام بدور إيجابي ، في بيان أكثر مسائل الحج وفروعه ، ويقول الرواة : أنه لولاه ولولا أبوه الإمام الباقر عليه السلام من قبل لما عرف المسلمون مناسك حجهم ، وقد دونت تلك المسائل ، في كتب الحديث ، وموسوعات الفقه الإستدلالي ، وبالإضافة لذلك ، فقد قام الإمام عليه السلام بدور مهم في تفسيد وإبطال ، أوهام الملحدين ، الذين كانوا يفدون الى بيت الله الحرام ، في موسم الحج ، لإفساد عقائد المسلمين ، أمثال عبد الكريم بن أبي العوجاء ، وجماعته ، فقد تصدى لهم الإمام وأبطل جميع شبههم ، وأوهامهم ، وقد عرضنا الى تفصيل ذلك كلٍ في بحوث هذا الكتاب .

وعلى أي حال ، فقد أثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، كوكبة مشرقة من الأدعية الجليلة ، في حال سفره من بيته الى حال فراغه من مناسك الحج ، وفي ما يلي تلك الأدعية .

١ ـ دعاؤه في الخروج الى السفر

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا اراد الخروج الى السفر ، لبيت الله الحرام دعا ، بهذا الدعاء ، وقد علمه الى أبي سعيد المكاري ، وهذا نصه

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي خَرَجْتُ في وَجْهِي هَذَا ، بِلا ثِقَةٍ مِنّي لِغَيْرِكَ ، وَلا رَجَاءٍ آوِي إلَيهِ إلاَّ إلَيْكَ ، وَلا قُوَّةٍ أَتَّكِلُ عَلَيْهَا ، ولا حيلَةٍ أَلْجَأُ إلَيْهَا إلاَّ طَلَبَ فَضْلِكَ ، وَإبْتِغَاءَ رِزْقِكَ ، وَتَعَرُّضاً لِرَحْمَتِكَ ، وَسُكُوناً الى حُسْنِ عَادَتِكَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا سَبَقَ لي ، في عِلْمِكَ في سَفَري هَذَا ، مِمَّا أُحِبُّ أَوْ أَكْرَهُ ، فَإنَّ ما وَقَعْتُ عَلَيْهِ ، يا رَبُّ ، مِنْ قَدرِكَ فَمَحْمُودٌ فِيهِ بَلاَؤُكَ ، وَمُتَّضِحٌ عِنْدِي فِيهِ قَضَاؤُكَ ، وَأَنْتَ تَمْحُو ما تَشَاءُ ، وتُثْبِتُ ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الكِتَابِ .

اللّهُمَّ ؛ فَاصْرِفْ عَنِّي مَقَادِيرَ كُلِّ بَلاَءٍ ، وَمَقْضِيَّ كُلِّ لأْوَاءٍ ، وَابْسطْ عَلَيَّ كَنَفاً مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَلُطْفاً مِنْ عَفْوِكَ ، وَسَعَةً مِنْ رِزْقِكَ ، وَتَمَاماً مِنْ نِعْمَتِكَ ، وَجُمَاعاً مِنَ مُعَافَاتِكَ ، وَأَوْقِعْ عَلَيَّ فِيهِ جَمِيعَ قَضَائِكَ ، على مُوَافَقَةِ جَميعِ هَوَايَ ، في حَقِيقَةِ أَحْسَنِ عَمَلي ، وَدَفعِ ما أَحْذَرُ فِيهِ ، وَمَا لا أَحْذَرُ على نَفْسي ، وَدِيني ، وَمَالِي ، مِمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ خَيْراً لآخِرَتي ، وَدُنْيَايَ ، مَعَ ما أَسْأَلُكَ ، يا رَبُّ أَنْ تَحْفَظَنِي ، فِيمَا خَلَّفْتُ وَرَائي ، مِنْ أَهْلي ، وَوَلَدِي ، وَمَا لي وَمَعِيشَتي ، وَحُزَانَتي ، وَقَرَابَتي ، وَإخْوَاني ، بأَحْسَنِ ما خَلَّفْتَ بِهِ غَائِباً مِنَ المُؤْمِنِينَ في تَحْصِينِ كُلِّ عَوْرَةٍ ، وَحِفْظٍ مِنْ كُلِّ مَضْيَعَةٍ ، وَتَمَامِ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَكِفَايَةِ كُلِّ

مَكْرُوهٍ ، وَسَتْرِ كُلِّ سَيِّئَةٍ ، وَصَرْفِ كُلِّ مَحْذُورٍ ، وَكَمَالِ كُلِّ ما يَجْمَعُ لِيَ الرِّضا وَالسُّرورَ في جَميعِ أُمُوري ، وَافْعَلْ ذٰلِكَ بِيَ ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ ، وَصَـلِّ على مُحَمَّـدٍ ، وَالسَّـلاَمُ عَلَيْـهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَـةُ الله وَبَرَكَاتُهُ . . »[1] .

ويمثل هذا الدعاء الجليل ، صرحاً من صروح الايمـان ، الذي أقـامه سليل النبوة ، للمتقين والمنيبين ، فقد أرشدهم الى التمسك ، والإعتصام بِالله في جميع شؤونهم ، وأمورهم ، وان غير الله وهمٌ وسرابٌ ، ومن الجدير بالذكر أن هذا الدعاء يدعى به في كل سفر سواء ، الى بيت الله الحرام أو غيره .

٢ ـ دعاء آخر في السفر لبيت الله

وأوصى الإمام الصادق عليه السلام ، تلميذه ، الفقيه معاوية بن عمار ، أن يدعو بهذا الدعاء إذا أراد السفر للحج والعمرة ، وهذا نصه :

« لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ، الحَلِيمُ الكَرِيمُ ، لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ العَلِيُّ العَظِيم ، سُبْحَـانَ اللهِ رَبِّ السَّمَـاوَاتِ السَّبْـعِ ، وَرَبِّ الأَرْضِينَ السَّبْـعِ ، وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيم ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين .

اللّٰهُمَّ ؛ كُنْ لي جَاراً ، مِن كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَمِنْ كُلِّ شَيْطَان رَجِيمٍ مريد .

بِسْمِ اللهِ دَخَلْتُ ، وَبِسْمِ الله خَرَجْتُ وَفي سَبِيلِ اللهِ ، اللّٰهُمَّ ؛ إِنِّي أُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيَّ ، نِسْيَانِي وَعَجَلَتِي ، بِسْمِ الله ، مَا شَاءَ اللهُ ، في سَفَرِي هَذَا ذَكَرْتُهُ ، أَوْ نَسِيتُهُ ، اللّٰهُمَّ ؛ أَنْتَ المُسْتَعَانُ على الأمورِ كُلِّهَا ، وَأَنْتَ

---

(١) وسائل الشيعة ٨/٢٨٦ .

الصَّاحِبُ في السَفَرِ ، وَالخَليفَةُ في الأَهْلِ ، اللّهُمَّ ؛ هَوِّنْ عَلَيْنا سَفَرَنَا ، وَاطْوِ لَنَا الأَرْضَ ، وَسَيِّرْنَا فِهَا بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ، اللّهُمَّ ؛ أَصْلِحْ لَنَا ظَهْرَنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِكَ ، مِنَ وَعْثَاءِ السَفَرِ ، وَكَآبَةِ المُنْقَلَبِ ، وَسُوْءِ المَنْظَرِ في الأَهْلِ وَالمَالِ وَالوَلَدِ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ عَضُدِي ، وَنَاصِرِي ، بِكَ أَحِلُّ وَبِكَ أَسِيرُ ، اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ في سَفَرِي هَذَا : السُّرُورَ وَالعَمَلَ ؛ لِمَا يُرْضِيكَ عَني ، اللّهُمَّ ؛ إقْطَعْ عَني بُعْدَهُ وَمَشَقَّتَهُ ، وَاصْحَبْني فِيهِ ، وَأَخْلِفْني في أَهْلِي بِخَيْرٍ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِالله العَلِّي العَظِيمِ ،

اللّهُمَّ ؛ إنِّي عَبْدُكَ ، وَهَذه جِمالاتُكَ ، وَالوَجْهُ وَجْهُكَ ، وَالسَفَرُ إلَيْكَ ، وَقَدْ اطَّلَعْتَ على مَا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُكَ ، فَاجْعَلْ سَفرِي هَذَا كَفَّارَةً ، لِمَا قَبْلَهُ ، مِنْ ذُنُوبِي ، وَكُنْ عَوْناً لِي عَلَيْهِ ، وَاكْفِني وَعَثَهُ وَمَشَقَّتَهُ ، وَلَقِّنِي مِنَ القَوْلِ وَالعَمَلِ رِضَاكَ فَإنَّمَا أَنَا عَبْدُكَ ، وَبِكَ وَلَكَ . (١) .

وحفل هذا الدعاء بتوحيد الله والثناء عليه ، بما هو أهله ، وبالإستعاذة به تعالى من كل جبار عنيد ، وشيطان رجيم ، كما حفل بالطلب من الله العون والمساعدة على وعثاء السفر ، ومشقة الطريق ، وأن يرزقه رضاه وعفوه ، وغفرانه .

٣ ـ دعاؤه عند ركوب راحلته

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا اعتلى راحلته للسفر ، الى بيت الله الحرام ، دعا بهذا الدعاء :

(١) وسائل الشيعة ٨/٢٧٨ ـ ٢٧٩).

« بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، بِسْمِ اللهِ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، . . . وَإِذَا اسْتَوىَ على رَاحِلَتِهِ . قَالَ : الحَمْدُ للهِ الذي هَدَانَا لِلاسْلامِ ، وَعَلَّمَنَا القُرْآنَ ، وَمَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ (ص) ، سُبْحَانَ الله ، سُبحَانَ الذي سَخَّرَ لَنَا هَذَا ، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإنّا الى رَبنَا لَمُنْقَلِبونَ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ الحَامِلُ عَلَى الظَّهْرِ ، وَالمُسْتَعَانُ عَلَى الأَمْرِ ، اللّهُمَّ ؛ لا طَيرَ إلاَّ طَيْرُكَ ، وَلا خَيْرَ إلاَ خَيْرُكَ ، وَلا حَافِظَ غَيْرُكَ . . . »[1] .

٤ ـ دعاؤه في اثناء المسير

كان الإمام الصادق عليه السلام ، في أثناء مسيره في السفر ، الى بيت الله الحرام ، يمجد الله ، ويلهج بذكره ، وكان فيما يدعو به هذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ لِنَفْسِي ، اليَقِينَ ، وَالعَفْوَ ، وَالعَافِيَةَ ، في الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ ثِقَتي وَرَجَائِي ، وَأَنْتَ عَضُدِي ، وَأَنْتَ نَاصِرِي ، بِكَ أَحِلُّ وَبِكَ أَسِيرُ . . »[2] .

حكى هذا الدعاء ، مدى اعتصام الإمام عليه السلام بالله تعالى ، وإلتجائه إليه في جميع شؤونه .

٥ ـ دعاؤه عند باب المسجد الحرام

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا انتهى الى مكة المكرمة ، قصد البيت الحرام ، ليطوف حول الكعبة ، وكان يقف عند باب البيت المعظم ،

---

(١) وسائل الشيعة ٨/٢٨١ ـ ٢٨٢ .
(٢) وسائل الشيعة ٨/٢٨٦ .

ويدعو بهذا الدعاء ، وقد رواه عنه الثقة أبو بصير ، وهذا نصه :

« بِسْمِ اللهِ ، وَبِاللهِ ، وَمِنَ اللهِ ، وَمَا شَاءَ اللهُ ، وَعلى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ (ص) وَخَيْرُ الأَسمَاءِ للهِ ، وَالحَمْدُ للهِ ، والسَّلاَمُ على رَسُولِ اللهِ ، السَّلاَمُ على مُحَمَّدٍ بنُ عَبْدِ اللهِ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ ، أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلاَمُ على أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ ، السَّلاَمُ على إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمٰنِ ، السَّلاَمُ على المُرْسَلِينَ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا ، وَعلى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ ، اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ ، عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَعلى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ ، وَعلى أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ ، وَسَلاَمٌ على المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ .

اللّهُمَّ ؛ إِفْتَحْ لي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَاسْتَعْمِلْني في طَاعَتِكَ ، وَاحْفَظْني بِحِفْظِ الإِيمَانِ ، أَبَداً ، ما أَبْقَيْتَني ، جَلَّ ثَنَاءُ وَجْهِكَ ، الحَمْدُ للهِ الذي جَعَلَني مِنْ وَفْدِهِ وَزُوَّارِهِ ، وَجَعَلَني مِمَّنْ يُعمِّرُ مَسَاجِدَهُ ، وَجَعَلَني مِمَّن يُنَاجِيهِ .

اللّهُمَّ ؛ إني عَبْدُكَ ، وَزَائِرُكَ في بَيْتِكَ ، وَعلى كُلِّ مَأْتِيٍّ حَقٌّ لِمَنْ أَتَاهُ وَزَارَهُ ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَأْتِي ، وَأَكْرَمُ مَزُورٍ ، فَأَسْأَلُكَ ، يا اللهُ ، يا رَحْمٰنُ وَبِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ ، وَبِأَنَّكَ وَاحِدٌ صَمَدٌ ، لَمْ تَلِدْ ، وَلَمْ تُولَد ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُواً أَحَدٌ ، وَأَنَّ مُحَمَداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَعلى أَهْلِ بَيْتِهِ .[1] يا جَوَادُ يا كَرِيمُ ، أَسْأَلُكَ أَنْ

---

(١) كذا في الاصل، واحتمل هناك سقط وان فيه سلاما على أهل البيت عليهم السلام أو دعاءاً لهم.

تَجْعَلَ تُحْفَتَكَ إِيَّايَ ، بِزِيَارَتِي إِيَّاكَ ، أَوَّلَ شَيْءٍ تُعْطِينِي فَكَاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ،

اللّهُمَّ ؛ فُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ

كان يقول ذلك ثلاثاً

وَأَوسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الحَلَالِ الطَّيِّبِ ، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ ، وَشَرَّ فَسَقَةِ العَرَبِ وَالعَجَمِ . . »[1] .

٦ ـ دعاؤه عند دخول المسجد الحرام

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا دخل البيت الحرام ، دخله بسكينة ، وخشوع ، ووقار ، وقد أوصى بذلك تلميذه الفقيه معاوية بن عمار ، وقال له : من دخله ـ البيت الحرام ـ بخشوع غفر الله له ، فقال له عمار : ما الخشوع ؟ قال عليه السلام : السكينة ، لا تدخل بتكبر ، وأمره بالدعاء التالي عند باب المسجد :

« السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، بِسْمِ اللهِ ، وَبِاللهِ ، وَمِنَ اللهِ ، وَمَا شَاءَ اللهُ ، وَالسَّلَامُ على أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ ، وَالسَّلَامُ على رَسُولِ اللهِ (ص) وَالسَّلَامُ على إِبراهيمَ خَليلِ اللهِ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمينَ » .

وقال له : إذا دخلت المسجد ، فارفع يديك ، واستقبل البيت ، وقل :

« اللّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ في مَقَامِي هذا ، في أَوَّلِ مَنَاسِكِي ، أَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتِي ، وَأَنْ تَتَجَاوَزَ عَنْ خَطيئَتي ، وَتَضَعَ عَنْي وِزْرِي ، الحَمْدُ للهِ الذي

---

(١) وسائل الشيعة ٩/٣٢١ ـ ٣٢٢).

بَلَّغني بَيْتَهُ الحَرَامَ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أشْهَدُ ، أنَّ هَذَا بَيْتَـكَ الحَرَامَ ، الـذي جَعَلْتَهُ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأمْناً وَمُبَارَكاً ، وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ ،

اللّهُمَّ ؛ إنِّي عَبْـدُكَ ، وَالبَلَدُ بَلَدُكَ ، وَالبَيْتُ بَيْتُكَ ، جِئْتُ أطْلُبُ رَحْمَتَكَ ، وَأرُومُ طَاعَتَكَ ، مُطِيعاً لإمْرِكَ ، رَاضِياً بِقَدَرِكَ ، أسْألُكَ مَسْألَةَ المُضْطَرِ إلَيْكَ ، الخَائِفِ لِعُقُوبَتِكَ ، اللّهُمَّ ؛ إفْتَحْ لي أبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَاسْتَعْمِلْني بِطَاعَتِكَ وَمَرْضَاتِكَ . . »[1] .

ويمثل هذا الدعاءُ مدى إنابته الى الله ، وَانقطاعه اليه ، فهو الذي وضع المناهج العليا لمناسك الحج ، وأرشد المسلمين الى أفضل الطرق في أداء هذه العبادة .

٧ ـ دعاؤه حول الكعبة

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يستقبل الكعبة المعظمة بالخشوع ، وذكر الله وقد روى ذريح ، ما شاهده من الإمام ، وما سمعه من دعائه قال : رأيت الإمام في الكعبة ، وهو ساجدٌ ، يقول :

« لا يَرُدُ غَضَبَكَ إلا حِلْمُكَ ، وَلاَ يُجِيرُ مِنْ عَذَابِكَ إلاَّ رَحْمَتُكَ ، وَلا يُنْجِي مِنْكَ إلاَّ التَضَرُعُ إلَيْكَ ، فَهَبْ لي ، يا إلٰهي ، فَرَجاً بِالقُدْرَةِ التي بِهَا تُحْيِي أمْوَاتَ العِبَادِ ، وَبِهَا تَنْشُرُ مَيْتَ البِلاَدِ ، وَلا تُهْلِكْنِي ، يا إلٰهي حَتَّى تَسْتَجِيبَ لي دُعَائِي وَتُعَرِّفَني الإجَابَةَ .

اللّهُمَّ ؛ ارْزُقْني العَافِيَةَ الى مُنْتَهى أجَلِي ، وَلا تُشْمِتْ بي عَدُوِّي ،

---

(١) وسائل الشيعة ٣٢١/٩.

وَلا تُمَكِّنْهُ مِنْ عُنُقِي ، مَنْ ذَا الذي يَرفَعُني إنْ وَضَعْتَني ؟ وَمَنْ ذَا الذي يَضَعُني إنْ رَفَعْتَني ؟ وَإنْ أَهْلَكْتَني فَمَنْ ذَا الذي يَعْرِضُ لَكَ في عَبْدِكَ ، أَوْ يَسأَلُكَ عَنْ أَمْرِهِ ، فَقَدْ عَلِمْتُ يا إلٰهي ، أَنَّهُ لَيْسَ في حُكْمِكَ ظُلْمٌ ، وَلاَ في نَقْمَتِكَ عَجَلَةٌ ، إنَّما يَعْجَلُ مَنْ يَخافُ الفَوْتَ ، وَيَحْتَاجُ الى الظُّلْمِ الضَعِيفُ ، وَقَدْ تَعَالَيْتَ يا إلٰهي عَنْ ذٰلِكَ .

إلٰهي فَلاَ تَجْعَلْني لِلْبَلاَءِ غَرَضاً ، وَلاَ لِنَقْمَتِكَ نَصَباً ، وَأَمْهِلْني وَنَفِّسِي ، وَأَقلني عَثْرَتي ، وَلاَ تَرُدَّ يدِي في نَحْرِي ، وَلاَ تُتْبِعْني بِبَلاءٍ ، فَقَدْ تَرَى ضَعْفِي ، وَتَضَرُّعِي إلَيْكَ ، وَوَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ ، وَأُنْسِي بِكَ ، أَعُوذُ بِكَ اليَوْمَ فَأعِذْني ، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْني ، وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى الضَرَّاءِ فَأَعِنِّي ، وَأَسْتَنْصِرُكَ فَانْصُرني ، وَأَتَوكَّلُ عَلَيْكَ فَاكْفِني ، وَأُومِنُ بِكَ فَآمِنِّي ، وَأَسْتَهْدِي بِكَ فَاهْدِني ، وَأَسْتَرْحِمُكَ فَارْحَمْني ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ فَاغْفِر لي ، وَأَسْتَرْزِقُكَ مِنْ فَضلِكَ الوَاسِعِ ، فَارْزُقْني ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ . . . »[1] .

لقد إتجه الإمام عليه السلام ، بمشاعره وعواطفه نحو الله تعالى ، وناجاه بإيمانٍ لا حدود له ، وقد طلب منه أجل وأسمى ما يطلبه المتقون ، والعارفون ، فقد طلب منه خير الدنيا وخير الآخيرة .

٨ ـ دعاؤه عند دخول الكعبة

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يهتم إهتماماً بالغاً ، في الدُّخول الى الكعبة المعظمة ، وقد عهد الى تلميذه الفقيه ، معاوية بن عمار ، أن لا يدخلها بحذائه ، ويقول عند الدخول : اللهم : إنك قلت : ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾

(١) وسائل الشيعة ٩/ ٣٧٥ـ٣٧٦ .

فَـآمِنِّي مِنْ عَذَابِ النـارِ ، كما أَمـره بالصـلاة ركعيتن بين الإسـطوانتين على الحمراء ، ويقرأ في الركعة الإولى (حم السجدة) وفي الثانية عدد آياتها من القرآن ويصلي في زواياه ويقول :

« اللّهُمَّ ؛ مَنْ تَهَيَّأَ ، أَوْ تَعَبَّأَ ، أَوْ أَعَدَّ ، أَوْ اسْتَعَدَّ لِوَفَادَةِ الى مَخْلُوقٍ رَجَـاءَ رِفْـدِهِ وَجَائِزَتِهِ ، وَنَوَافِلِهِ وَفَواضِلِهِ ، فَإِلَيْكَ يا سَيِّدي ؛ تَهْيِئَتِي ، وَتَعْبِئَتِي ، وَاسْتِعْدَادِي ، رَجَاءَ رِفْدِكَ ، وَنَوَافِلِكَ ، وَجَائِزَتِكَ ، فَلا تُخَيِّبِ اليَوْمَ رَجَائِي ، يا مَنْ لا يَخِيبُ سَائِلُهُ ، وَلا يَنْقُصُ نَائِلُهُ ، فَإِنِّي ، لَمْ آتِكَ اليَوْمَ ، بَعَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمْتُهُ ، وَلا شَفَاعَةِ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ ، وَلٰكِني أَتَيْتُكَ مُقِرّاً بِالذُّنُوبِ وَالإِسَاءَةِ على نَفْسي ، فَإِنَّهُ لا حُجَّةَ لي ، وَلا عُذْرَ ، فَأَسْأَلُكَ يا مَنْ هُوَ كَذٰلِكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍوَآلِهِ ؛ وَتُعْطِيَني مَسْأَلَتِي ، وَتُقِيلَني عَثْرَتِي ، وَتَقْبَلَني بِرَغْبَتي ، وَلا تَرُدَّني مَجْبُوهاً مَمْنُوعـاً ، وَلا خَائِبـاً ، يا عَظِيمُ ، يا عَظِيمُ ، يا عَظِيمُ ، اَرْجُوكَ يَا عَظيمُ ، أَسْأَلُكَ يَا عَظِيمُ أَنْ تَغْفِرَ لي الذَّنْبَ العَظِيمَ ، يا عَظِيمُ ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ . . »[1] .

أرأيتم سيد العارفين والمتقين ، كيف يتذلل أمـام الخالق العـظيم ؟لقد علمنا كيف نخاطب الله تعالى ؟ وكيف ندعوه ونتوسل إليه ؟

٩ ـ دعاؤه عند الحجر الأسود

أما بداية الطواف حول البيت المعظم ، فمن الحجر الأسود ، وقد أثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، بعض الأدعية ، التي كان يدعو بها حول هذا الحجر المقدس ، وهي :

أ ـ روى الفقيه ، معاوية بن عمار ، عن الإمام الصادق عليه السلام ، أنه

---

(١) وسائل الشيعة ٣٧٢/٩ ـ ٣٧٣

قال له : إذا دنوت من الحجر الأسود ، فارفع يديك ، واحمد الله ، واثن عليه ، وصل على النبي(ص) واسأل الله أن يتقبل منـك ، ثم استلم الحجر وقبله ، فإن لم تستطع تقبله ، فاستلمه بيدك ، فان لم تستطع إن تستلمه بيدك فأشر إليه ، وقل :

« اللّهُمَّ ؛ أَمَانَتِي أَدَّيْتُهَا ، وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَـدَ لي بِالمُـوَافَاةِ ، اللّهُمَّ ؛ تَصْدِيقاً بِكِتَابِكَ ، وَعَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ ، أَشْهَـدُ أَنْ لا إلَهَ إلاَّ الله ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُـولُهُ ، آمَنْتُ بِـالله ، وَكَفَرْتُ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ، وَبِاللاَّتِ وَالعُزَّى ، وَعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ ، وَعِبَادَةِ كُلِّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللهِ . . . »

وأضاف الإمام عليه السلام قـائلاً : فـإن لم تستطع أن تقـول هذا كله فبعضه ، وقل :

« اللّهُمَّ ؛ إِلَيْكَ بَسَطْتُ يَدِي ، وَفِيمَا عِنْدَكَ عَظُمَتْ رَغْبَتِي ، فَاقْبَلْ مَسْحَتِي ، وَاغْفِرْ لي وَارْحَمْنِي ، اللّهُمَّ ؛ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالفَقْرِ ، وَمَوَاقِفِ الخِزْيِ ، في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . . »[1] .

ب :ـ روى أبو بصير الثقة الجليل عن الإمام الصادق عليه السلام أنـه قال : إذا دخلت المسجدَ الحـرام ، فَامش حتى تـدنو من الحجـر الأسود ، فتستلمه ، وتقول :

« الحَمْدُ للهِ الذي هَدَانَا لِهَذَا ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا الله ، سُبْحَانَ اللهِ ، وَالحَمْدُ للهِ ، وَلاَ إلَهَ إلاَّ الله ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، أكْبَرُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَأَكْبَرُ مِمَّنْ أَخْشَى وَأحْذَرُ ، وَلاَ إلَـهَ إلاَّ الله ، وَحْدَهُ لا شَـرِيكَ لَـهُ ، لَهُ

---

(١) وسائل الشيعة ٩/٤٠٠ .

المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيي وَيُمِيتُ ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي بِيَدِهِ الخَيْرُ ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . » .

ثم امره بالصلاة على النبي وأله ، والسلام على المرسلين ، والقول بعد ذلك :

« إنِّي أُومِنُ بِوَعْدِكَ ، وَأُوفِي بِعَهْدِكَ . . »[1] .

١٠ ـ دعاؤه عند الطواف

وعلَّم الإمام الصادق عليه السلام ، تلميذه الفقيه معاوية بن عمار ، الدعاء الذي يدعو به في حال طوافه ، قائلاً : طف بالبيت سبعة أشواط ، وتقول في الطواف :

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الذي يُمْشَى بِهِ على ظُلَلِ المَاءِ ، كَمَا يُمْشَى بِهِ على جَدَدِ الأَرْضِ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ، الذي يَهْتَزُّ لَهُ عَرْشُكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ، الذي تَهْتَزُّ لَهُ أَقْدَامُ مَلاَئِكَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ، الذي دَعَاكَ بِهِ مُوسَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ ، وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ،الذي غَفَرْتَ بِهِ لِمُحَمَّدٍ ، ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَأَتْمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ . . .

ثم تسأل حاجتك . . . وكلما انتهيت الى باب الكعبة فصل على النبي(ص) وتقول فيما بين الركن اليماني والحجر الأسود :

« رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » .

وقل في الطواف :

---

(١) وسائل الشيعة ٤٠١/٩ .

« اللّٰهُمَّ ؛ إنِّي إلَيْـكَ فَقِيـرٌ ، وَإني خَـائفٌ مُسْتَجِيـرٌ ، فَـلاَ تُغَيِّـرَ جِسْمي ، وَلاَ تُبَدِّلَ إسْمِي . . . »[1] .

١١ ـ دعاؤه عند الصفا

روى الفقيه الجليل ، معاوية بن عمار ، عن الإمام الصادق عليه السلام ، الدعاء الذي يدعو به عند الصفا ، فقد قال : فاصعد على الصفا حتى تنظر الى البيت ، وتستقبل الركن الذي فيه الحجر الأسود ، فاحمد الله عـز وجل وأثن عليه ، ثم اذكر من آلآئه ، وَبلائه وحسن ما صنع إليك ما قدرت على ذكره ، ثم كبِّر الله سبعاً ، واحمده سبعاً وقل :

« لا إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ بِيَدِهِ الخَيرُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ،

تقول ذلك ثلاث مرات ثم صل على النبي وآله وقل :

اللهُ أَكْبَرُ ، الحَمْدُ للهِ على مَا هَدَانَا ، الحَمْدُ للهِ على مَـا أَوْلاَنَا ، الحَمْدُ للهِ الحَيِّ القَيُّومِ ، وَالحَمْدُ لله الحَيِّ الدَائِمِ ـ ثلاث مرات ـ وقل : أَشْهَدُ أَنْ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَداً عَبْدُهُ وَرَسُولُـهُ ، لا نَعْبُدُ إلاَّ إيَّاهُ ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ ـ ثلاث مـرات ـ ثم تقول : اللّٰهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ ، وَاليَقِينَ في الدُّنْيَـا وَالآخِرَةِ ـ ثـلاث مرات ـ اللّٰهُمَّ ؛ آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذَابَ النَّارِ ـ ثلاث مرات ـ ثُمَّ تُكَبِّرُ اللهَ مَائَةَ مَرَّةٍ ، وَتُهَلِّلُهُ مَائَةَ مَرَّةٍ ، وَتَحْمَدُهُ مَائَةَ مَرَّةٍ ، وَتُسَبِّحُهُ مَائَةَ مَرَّةٍ ، ثم تقول :

---

(١) وسائل الشيعة ٤١٥/٩ .

لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَه وَحْـدَه، أَنْجزَ وَعْـدَهْ ، وَنَصرَ عَبْـدَهُ ، وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَه، فَلَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ وَحْدَهُ ، وَحْدَهُ ، اللّهُمَّ ؛ بَارِكْ لِي في المَوْتِ ، وَفِيمَا بَعْدَ المَوْتِ ، اللّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ظُلْمَةِ القَبْرِ وَوَحْشَتِهِ ، اللّهُمَّ ؛ أَظِلَّنِي في ظِلِ عَرْشِكَ ، يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّكَ . . .

وأمره بالاستكثار من القول في استيداع دينه ، ونفسه وأهله ، عند الله عز وجل ، ثم القول :

أَسْتَـوْدِعُ اللهَ الـرَّحْمٰنَ الـرَّحِيمَ ، الـذي لا تَضِيـعُ وَدَائِعُهُ، دِينِي ، وَنَفْسِي ، وَأَهْلِي ، اللّهُمَّ ؛ اسْتَعْمِلْنِي على كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ ، وَتَـوَفَّنِي على مِلَّتِهِ ، وَأَعِذْنِي مِنَ الفِتْنَةِ .

ثم تكبر ثلاثاً ، ثم تكبر واحدةً ، ثم تعيدها فإن لم تستطع فبعضه[1]

ومثلت هذه الأدعية ، وهذا الذكر روحانية الإسلام ، الذي يسمو بالإنسان الى مستوى رفيع ، يجعله جديراً بأن يكون خليفة لله في أرضه .

١٢ ـ دعاؤه عند الصفا والمروة

سأل جميل الإمام الصادق عليه السلام ، أن يعلمه دعاءاً مؤقتاً يقوله على الصفا والمروة ، فعلمه الإمام عليه السلام هذا الدعاء :

« لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَيُمِيتُ وَيُحيي ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ . . »[2] .

---

(١) وسائل الشيعة ٥١٧/٩.

(٢) وسائل الشيعة ٥٢٠/٩.

١٣ ـ دعاؤه في عشية عرفة

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يستقبل عشية عرفة بالدعاء ، والإبتهال الى الله تعالى ، وكان يُحْيِي تلك الليلة المباركة ، بالعبادة والطاعة ، وكان مما يدعو به هذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ هَـذِهِ الأَيَّـامُ التي فَضَّلْتَهَـا على غَيْـرِهَـا مِنَ الأَيَّـامِ ، وَشَرَّفْتَهَا ، وَقَدْ بَلَّغْتَنِيهَا بِمَنِّكَ ، وَرَحْمَتِكَ ، فَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَـاتِكَ ، وَأَسْبِغْ عَلَيْنَا فِيهَا مِنْ نَعْمَائِكَ ، اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ ، وَأَنْ تَهْدِينَـا فِيهَا سَبِيـلَ الهُدَى ، وَتَـرْزُقَنَا فِيهَـا التَقْوَى ، وَالعَفَافَ ، وَالغِنَى ، وَالعَمَلَ بِمَا تُحِبُ وَتَرْضَىْ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ يا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى ، وَيا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى ، وَيَا شَاهِدَ كُلِّ مَلاَءٍ ، وَيَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ ، أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ ، وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَكْشِفَ عَنَّا فِيهَا البَلاَءَ ، وَتَسْتَجيبَ لَنَا فِيهَا الدُّعَاءَ ، وَتُقَوِّيَنَا فِيهـا ، وَتُعِينَنَا ، وَتُـوَفِقَنَا فِيهـا ، رَبَّنَا ، لِمَـا تُحِبُ وَتَـرْضَى ، وَعلى مـا افتَرَضْتَ عَلَيْنَا مِنْ طَاعَتِكَ ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ، وَأَهْلِ وِلاَيَتِكَ ،

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ يا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْ تُصَليَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَهَبَ لَنَا فِيهَا الرِّضَا ؛ إنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ، وَلا تَحْرِمْنَا خَيْرَ مَا نَزَلَ فِيهَا مِنَ السَّمَاءِ ، وَطَهِّرْنَا مِنَ الذُّنُوبِ يا عَلاَّمَ الغُيُوبِ ، وَأَوْجِبْ لَنَا فِيها دَارَ الخُلُودِ ، اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلاَ تَتْرُكْ لَنَا فِيهَا ذَنْباً إلاَّ غَفَرْتَهُ ، وَلا هَمَّا إلاَّ فَرَّجْتَهُ ، وَلا دَيْناً إلاَّ قَضَيْتَهُ ، وَلا غَـائِباً إلاَّ أَدْنَيْتَهُ ، وَلا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إلاَّ سَهَّلْتَهَا وَيَسَّرْتَهَا إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللّهُمَّ ؛ يا عَالِمَ الخَفِيَّاتِ ، وَيا رَاحِمَ العَبَرَاتِ ، يا مُجِيبَ الدَعَوَاتِ ، يا رَبَّ الأَرَضِينِ وَالسَّمٰوَاتِ ، يا مَنْ لا تَتَشَابَهُ عَلَيْهِ الأَصْوَاتُ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْنَا فِيهَا مِنْ عُتَقَائِكَ وَطُلَقَائِكَ مِنَ النَّارِ ، وَالفَائِزِينَ بِجَنَّتِكَ ، النَّاجِينَ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ ، وَسَلَّمْ تَسْلِيماً . . » .

وانتهى هذا الدعاء الشريف ، وكان الإمام عليه السلام ، يقرأه أيضاً بَعْدَ صَلاَةِ الصُبْحِ ، وَقَبْلَ المَغْرِبِ الى لَيْلَةِ المَزْدَلِفَةِ .[1] .

١٤ ـ دعاؤه الأول في يوم عرفة

إن يوم عرفةٍ من الأيام المعظمة في الإسلام ، ففيه ، وقوف حجاج بيت الله الحرام في ذلك المكان المقدس ، من الزوال الى الغروب ، ويستحب إحياء تلك الفترة بالدعاء والصلاة ، وذكر الله ، وكان الإمام الصادق عليه السلام ، بعد أداء صلاة الظهر ، والعصر يكبر الله مائة مرة ، ويحمده مائة مرة ، ويسبحه مائة مرة ، ويقرأ سورة التوحيد مائة مرة ، ثم يقرأ هذا الدعاء الجليل :

« لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ الحَلِيمُ ، الكَرِيمُ ، لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمٰوَاتِ ، وَرَبِّ الأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ ، وَمَا بَيْنَهُنَّ ، وَرَبِّ العَرْشِ العَظِم . وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، اللّهُمَّ ؛ إِيَّاكَ أَعْبُدُ ، وإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ ، اللّهُمَّ ؛ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُثْنِيَ عَلَيْكَ ، وَمَا عَسَى أَنْ أَبْلُغَ مِنْ مَدْحِكَ مَعَ قِلَّةِ عَمَلِي ، وَقِصَرِ رَأيِي وأَنْتَ الخَالِقُ ، وَأَنَا المَخْلُوقُ ، وَأَنْتَ المَالِكُ ، وَأَنَا المَمْلُوكُ ، وَأَنْتَ الرَبُّ ، وَأَنَا العَبْدُ ، وَأَنْتَ العَزِيزُ وَأَنَا الذَّلِيلُ ، وَأَنْتَ القَوِيُّ ، وَأَنَا الضَّعِيفُ ، وَأَنْتَ الغَنِيُّ وَأَنَا الفَقِيرُ ، وَأَنْتَ

(١) الاقبال (ص٣٢٤).

المُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ ، وَأَنْتَ الغَفُورُ وَأَنَا الخَاطِىءُ ، وَأَنْتَ الحَيُّ الذي لا يَمُوتُ ، وَأَنَا مَخْلُوقٌ أَمُوتُ .

اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ العَـزِيزُ الحَكيمُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ العَلِيُّ العَظِيمُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ الغَفُورُ الرَحِيمُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ ، مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إلـهَ إلاَّ أَنْتَ ، مُبْدِىءُ كُـلِّ شَيْءٍ وَإلَيْكَ يَعُـودُ ، وَأَنْتَ اللهُ خَالِقُ الخَيْـرِ وَالشَرِّ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ الوَاحِدُ ، الأَحَدُ ، الصَمَدُ ، لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ ، وَلَمْ يكُنْ لَكَ كُفْواً أَحَدٌ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ عَـالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَة ، وَأَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ المَلِكُ القُدُّوسُ ، السَّلاَمُ ، المُؤْمِنُ ، المُهَيْمِنُ ، العَزِيزُ ، الجَبَّارُ ، المُتَكَبِّرُ ، سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ الخَالِقُ ، البَارِىءُ المُصَوِّرُ ، يُسَبِّحُ لَكَ ما في السماواتِ وَالأَرْضِ ، وَأَنْتَ العَـزِيزُ الحَكِيمُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إلـهَ إلاَّ أَنْتَ الكَبِيـرُ ، وَالكِبْـرِيَاءُ رِدَاؤُكَ . اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ سَابِغُ النَّعْمَـاءِ حَسَنُ البَـلاَءِ ، جَـزِيـلُ العَـطَاء ، مُسْقِطُ القَضَاءِ ، بَـاسِطُ اليَدَيْنِ بِـالرَّحْمَـةِ ؛ نَفَّاعُ بِـالخَيْرَاتِ ، كَـاشِفُ الكُرُبَـاتِ ، رَفِيعُ الـدَّرَجَاتِ ، مُنَـزِّلُ الآيَاتِ ، مِنْ فَـوْقِ سَبْـعِ سَمْـوَاتِ ، عَظِيمُ البَـرَكَاتِ ، مُخْـرِجٌ مِنَ النُّورِ الى الـظُّلُمَـاتِ ، مُبَـدِّلُ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ ، وَجَاعِلُ الحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ .

اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ دَنَوْتَ في عُلُوِّكَ ، وَعَلَوْتَ في دُنُوِّكَ ، فَدَنَوْتَ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، وَارْتَفَعْتَ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، تَرَى وَلا تُرَى ، وَأَنْتَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلَى ، فَـالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى ، لَـكَ مـا في السَّمَـاوَاتِ العُلَى ، وَلَـكَ الكِبْرِيَاءُ في الآخِرَةِ وَالأُولَى ،

اللّهُمَّ ؛ إنَّـكَ غَافِـرُ الذَّنْبِ وَقَـابِلُ التَّـوْبِ ، شَدِيـدُ العِقَابِ ، ذو

الـطَّولِ ، لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ إلَيْـكَ المَصِيرُ ، وَسِعَتْ رَحْمَتُـكَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَبَلَّغْتَ حُجَّتَكَ ، وَلا مُعَقِّبَ لِحُكْمِكَ ، وَأَنْتَ تُجِيبُ سَائِلَكَ ، أَنْتَ الذي لا رَافِعَ لِمَا وَضَعْتَ ، وَلا وَاضِعَ لِمَا رَفَعْتَ ، أَنْتَ الذي ثَبَتَ كُلُّ شَيْءٍ بِحُكْمِكَ ، وَلا يَفُوتُكَ شَيْءٌ بِعِلْمِكَ ، وَلا يَمْتَنِعُ عَنْكَ شَيْءٌ ، أَنتَ الذي لا يُعْجِـزُكَ هَارِبُـكَ ، وَلا يَرْتَفِـعُ صَـرِيعَـكَ وَلا يُحْيَـا قَتِيلُكَ ، أَنْتَ عَلَوْتَ فَقَهَرْتَ ، وَمَلَكْتَ فَقَدَرْتَ ، وَبَطَنْتَ فَخَبَرْتَ ، وَعلى كُلِّ شَيْءٍ ظَهَرْتَ ، عَلِمْتَ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ ، وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ، وَتَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَضَعُ ، وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ ، وَمَا تَزْدَادُ ، وكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَكَ بِمقْدَارٍ ، أَنْتَ الذي لا تَنْسَى مَنْ ذَكَرَكَ ، وَلاَ تُضِيعُ مَنْ تَوَكَّـلَ عَلَيْكَ ، أَنْتَ الـذي لا يُشْغِلُكَ مَا في جَوِّ أَرْضِكَ عَمَّا في جَوِّ سَمَائِكَ ، وَلاَ يُشْغِلُكَ مَا في جَوِّ سَمَاوَاتِكَ عَمَّـا في جَوِّ أَرْضِـكَ ، أَنْتَ الذي تَعَـزَّزْتَ في مُلْكِكَ ، وَلَمْ يُشْرِكْكَ أَحَدٌ في جَبَرُوتِكَ ، أَنْتَ الذي عَلاَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَمَلَكَ كُل شَيْءٍ أَمْرُكَ ، أَنْتَ الذي مَلَكْتَ المُلُوكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَاسْتَعْبَدْتَ الأَرْبَابَ بِعِزَّتِكَ ، وَأَنْتَ الذي قَهَرْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِعِزَّتِكَ ، وَعَلَوْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِفَضْلِكَ ، أَنْتَ الذي لا يُسْتَطَاعُ كُنْهُ وَصْفِكَ ، وَلاَ مُنْتَهَى لِمَا عِنْدَكَ ، أَنْتَ الذي لا يَصِفُ الوَاصِفُونَ عَظَمَتَكَ ، وَلا يَسْتَطِيعُ المُزَائلونَ تَحْوِيلَكَ ، أَنْتَ شِفَاءٌ لِمَا في الصُّدُورِ ، وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ، أَنْتَ الذي لا يُحِيفُكَ سَائِـلٌ ، وَلا يُنْقِصُكَ نَائِلٌ ، وَلا يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ مَادِحٌ ، وَلا قَائِلٌ ، أَنْتَ الكَائِنُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالمُكَـوِّنُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَالكَـائِنُ بعلَّةِ كُلِّ شَيْءٍ ، أَنْتَ الـوَاحِـدُ الصَّمَدُ الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، وَلَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً ، السَّمٰوَاتُ وَمَنْ فِيهِنَّ لَـكَ ، وَالأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ لَـكَ ، وَمَا بَيْنَهُنَّ ، وَمَـا تَحْتَ الثَّرَى ، أَحْصَيْتَ كُـلَّ شَيْءٍ (عَدَداً) ، وَأَحَـطْتَ بِهِ

عِلْماً ، وَأَنْتَ تَزِيدُ في الخَلْقِ مَا تَشَاءُ ، وَأَنْتَ الذي لا تُسْأَلُ عَمَّا تَفْعَلُ ، وَهُمْ يَسْأَلُونَ ، وَأَنْتَ الفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ ، وَأَنْتَ القَرِيبُ وَأَنْتَ البَعِيدُ ، وَأَنْتَ السَّمِيعُ ، وَأَنْتَ البَصِيرُ ، وَأَنْتَ المَاجِدُ وَأَنْتَ الـوَاحِدُ ، وَأَنْتَ العَلِيمُ ، وَأَنْتَ الكَرِيمُ ، وَأَنْتَ البَارُّ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ ، وَأَنْتَ القَادِرُ ، وَأَنْتَ القَاهِرُ ، لَكَ ٱلأَسْمَاءُ الحُسْنَى كُلُّهَا ، وَأَنْتَ الجَوَادُ الذي لا يَبْخَلُ ، وَأَنْتَ العَزِيزُ الـذي لا يُذَلُّ ، وَأَنْتَ مُمْتَنِعٌ لا يُرَامُ ، يُسَبِّحُ لَـكَ مَـا في السَّمٰـوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَأَنْتَ بِالخَيْرِ أَجْوَدُ مِنْكَ بِالشرِّ ، رَبِّي وَرَبُّ آبَـائي الأَوَّلِينَ ، أَنْتَ تُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ ، وَأَنْتَ نَجَّيْتَ نُوحاً مِنَ الغَـرَقِ ، وَأَنْتَ الذي غَفَرْتَ لِدَاوودَ ذَنْبَهُ ، وَأَنْتَ الذي نَفَّسْتَ عَنْ ذِي النُّونِ كَرْبَهُ ، وَأَنْتَ الـذي كَشَفْتَ عَنْ أَيُّوبَ ضُـرَّهُ ، وَأَنْتَ الذي رَدَدْتَ مُـوسَى على أُمِّـه ، وَصَرَفْتَ قُلُوبَ السَّحَرَةِ إِلَيْكَ .حَتَّى قَالُوا : آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ ، وَأَنْتَ وَلِيُّ نِعْمَةِ الصَّالِحِينَ ، لا يُذْكَرُ مِنْكَ إِلَّا الحَسَنُ الجَمِيلُ ، وَمَا لا يُذْكَرُ أَكثَرُهُ ، لَكَ الآلَاءُ وَالنَّعمَاءُ ، وَأَنْتَ الجَمِيلُ لا تُبْلَغُ مِدْحَتُكَ وَلا الثَّنَاءُ عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيتَ على نَفْسِكَ ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، تَبَارَكت أَسْمَـاؤُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، ما أَعْظَمَ شَأْنَكَ ، وَأَجَلَّ مَكَانَكَ ، وَمَا أَقْرَبَكَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَأَلْطَفَكَ بِخَلْقِـكَ ، وَأَمْنَعَكَ بِقُـوَّتِكَ ، أَنْتَ أَعَـزُّ وَأَجَلُّ ، وَأَسْمَـعُ وَأَبْصَـرُ وَأَعْلَى وَأَكْبَـرُ ، وَأَظْهَرُ ، وَأَشْكَـرُ ، وَأَقْـدَرُ ، وَأَعْلَمُ ، وَأَجْبَـرُ وَأَكْبَـرُ ، وَأَعْـظَمُ وَأَقْـرَبُ ، وَأَمْلَكُ ، وَأَوْسَعُ ، وَأَصْنَـعُ ، وَأَعْـطَى ، وَأَحْكَمُ ، وَأَفْضَـلُ ، وَأَحْمَدُ مِنَ أَنْ تُدْرِكُ العَيْنَانِ عَظَمَتَكَ ، أَوْ يَصِفُ الوَاصِفُونَ (جَلَالَكَ) أَوْ يَبْلُغوا غَايَتَكَ .

اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ اللهُ ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَجَلُّ مِنْ ذُكِرَ ، وَأَشْكَرُ مَنْ عُبِدَ ، وَأَرْأَفُ من مَلَكَ ، وَأَجْوَدُ مَنْ سُئِلَ ، وَأَوْسَـعُ مَنْ أَعْطَى ، تَحْلُمُ بَعْـدَ ما

تَعْلَمُ ، وَتَعْفُو وَتَغْفِرُ مَا تُقَدِّرُ ، لَمْ تُطَعْ إلاَّ بِإذْنِكَ ، وَلَمْ تُعْصَ قَطُّ إلاَّ بِقُدْرَتِكَ ، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتُشْكَرُ ، وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ .

اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ أَقْرَبُ حَفِيظٍ ، وَأَدْنَى شَهِيدٍ ، حُلْتَ بَيْنَ القُلُوبِ ، وَأَخَذْتَ بِالنَوَاصِي ، وَأَحْصَيْتَ الأَعْمَالَ ، وَعَلِمْتَ الأَخْبَارَ ، وَبِيَدِكَ المَقَادِيرُ ، وَالقُلُوبُ إِلَيْكَ مُقْصِدَةٌ ، وَالسِرُّ عِنْدَكَ عَلاَنِيَةٌ ، وَالمُهْتَدِي مَنْ هَدَيْتَ ، وَالحَلاَلُ مَا حَلَّلْتَ ، وَالحَرامُ مَا حَرَّمْتَ ، وَالدِّينُ مَا شَرَعْتَ ، وَالأَمْرُ ما قَضَيْتَ ، تَقْضِي ، وَلا يُقْضَى عَلَيْكَ .

اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْس بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، اللّهُمَّ ؛ بِيَدِكَ مَقَادِيرُ النَّصْرِ وَالخُذلاَنِ ، وَبِيَدِكَ مَقَادِيرُ الخَيْرِ وَالشَرِّ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغْفِرْ لي كُل ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ فِي ظُلْمةِ اللَّيْلِ وَضَوْءِ النَّهَارِ ، عَمْداً أَوْ خَطَأً ، سِرّاً أَوْ عَلاَنِيَةً ، إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ . وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أُثْنِي عَلَيْكَ بِأَحْسَنِ ما أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَأَشْكُرُكَ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ ، وَعَلَّمْتَني مِنْ شُكْرِكَ ، اللّهُمَّ ؛ فَلَكَ الحَمْدُ بِمَحَامِدِكَ كُلِّهَا ، على نَعْمَائِكَ كُلِّها ، وَعلى جَمِيعِ خَلْقِكَ حَتَّى يَنْتَهِيَ الحَمْدُ ، الى مَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى ، اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَدَدَ ما خَلَقْتَ ، وَعَدَدَ مَا ذَرَأْتَ ، وَلَكَ الحَمْدُ عَدَدَ مَا بَرَأْتَ ، وَلَكَ الحَمْدُ عَدَدَ ما أَحْصَيْتَ ، وَلَكَ الحَمْدُ عَدَدَ مَا في السَّمٰوَات وَالأَرْضِينَ ، وَلَكَ الحَمْدُ ملء الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

وكان يقول : بعد هذا الدعاء عشر مرات : لا إلـه إلا الله ، وحده لا شريك له ، وله الحمد يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيءٍ قدير .

ثم يقول عشراً :

أَسْتَغْفِرُ اللهُ الذي لا إِلَهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ ، وَأَتُوب إِلَيْهِ .

ويقول عشراً ما يلي :

أ ـ يا رَحْمٰنُ ، يا رَحْمٰنُ .

ب ـ يا رَحِيمُ ، يا رَحِيمُ .

ج ـ يا بَدِيعَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ .

د ـ يا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ .

هـ ـ يا حَنَّانُ ، يا مَنَّانُ .

و ـ يا حَيُّ ، يا قَيُّومُ .

ز ـ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ .

ح ـ اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَد .

اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ؛ يا وَلِيَّ الحَمْدِ ، وَمُنْتَهى الحَمْدِ ، وَفيَّ الحَمْد ، عَزِيزَ الجُنْدِ ، قَدِيمَ المَجْدِ ، الحَمْدُ للهِ الذي كَانَ عَرْشُهُ على المَاءِ ، حِينَ لا شَمْسٌ تُضِيءُ ، وَلا قَمرٌ يَسْرِي ، وَلا بَحْرٌ يَجْرِي ، وَلا رِيَاحٌ تَذْرِي ، وَلا سَمْاءٌ مَبْنِيَّةٌ ، وَلا أَرْضٌ مَدْحُوَّةٌ ، وَلا لَيْلٌ يَجِنُّ ، وَلا نَهارٌ يَكِنُّ ، وَلا عَيْنٌ تَنْبَعُ ، وَلا صَوْتٌ يُسْمَعُ ، وَلا جَبَلٌ مَرْسُوٌّ ، وَلا سَحَابٌ مُنْشَأٌ ، وَلا إِنْسٌ مُبْرَأٌ ، وَلا جِنٌّ مُذْرَأٌ ، وَلا مَلَكٌ كَرِيمٌ ، وَلا شَيْطَانٌ رَجِيمٌ ، وَلا ظِلٌّ مَمْدُودٌ ، وَلا شَيْءٌ مَعْدُودٌ ، الحَمْدُ للهِ الذي اسْتُحْمِدَ ، الى مَنْ اسْتَحْمِدَهُ مِنْ أَهْلِ مَحَامِدِهِ ، لِيَحْمُدُوهُ على مَابَذَلَ مِنْ نَوَافِلِهِ ، التي فَاقَ مَدْحَ المَادِحِينَ ، مَآثِرُ مَحَامِدِهِ ، وَعَدَا وَصْفَ الوَاصِفِينَ هَيْبَةُ جَلاَلِهِ ، وَهُوَ أَهْلُ

لِكُلِّ حَمْدٍ ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ ، الوَاحِدُ الذي لا بَدْءَ لَهُ المَلِكُ الذي لا زَوَالَ لَهُ ، الرَّفِيعُ الذي لَيْسَ فَوْقَهُ نَاظِرٌ ، ذو المَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ ، المَحْمُودُ لِبَذْلِ نَوَائِلِهِ ، المَعْبُودُ بِهَيْبَةِ جَلَالِهِ ، المَذْكُورُ بِحُسنِ آلآئِهِ ، المَنَّانُ بِسَعَةِ فَـوَاضِلِهِ ، المَرْغُـوبُ إِلَيْهِ في إِتْمَـامِ المَوَاهِبِ ، مِنْ خَـزَائِنِهِ ، العَـظِيمُ الشَّأْنِ ، الكَرِيمُ في سُلْطَانِهِ ، العَلِيُّ في مَكَانِهِ ، المُحْسِنُ في امْتِنَانِهِ ، الجَوادُ في فَوَاضِلِهِ .

الحَمْدُ للهِ ؛ بَارِيءِ خَلْقِ الخْلُوقِينَ بِعِلْمِهِ ، وَمُصَورِ أَجْسَـادِ العِبَادِ بِقُدْرَتِهِ ، وَمُخَالِفِ صُوَرِ مَنْ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ ، وَنَافِـخِ الأَرْوَاحِ في خَلْقِهِ بِعِلْمِهِ ، وَمُعَلِّمِ مَنْ خَلَقَ مِنْ عِبَادِهِ اسْمَهُ ، وَمُدَبِّرِ خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ بِعَظَمَتِهِ ، الذي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقُ كُرْسِيِّهِ ، وَعَلاَ بِعَظَمَتِهِ فَوْقَ الأَعْلِينَ ، وَقَهَرَ المُلُوكَ بِجَبَرُوتِهِ ، الجَبَّارِ الأَعْلَى ، المَعْبُودِ في سُلْطَانِهِ ، المُتَسَلِّطِ بِقُوَّتِهِ ، المُتَعَالي في دُنُوهِ ، المُتَدَانِي في ارْتِفَاعِهِ ، الذي نَفَذَ بَصَرُهُ في خَلْقِهِ ، وَحَارَتِ الأَبْصارُ بِشُعَاعِ نُورِهِ .

الحَمْدُ للهِ الحَلِيمِ الرَّشِيدِ ، القَوِيِ الشَّدِيدِ ، المُبْدِيءِ المُعِيدِ ، الفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ ، الحَمْدُ للهِ مُنْزِلِ الآيَاتِ ، وَكَاشِفِ الكَرْبَاتِ ، وَبَاني السَّمٰوَاتِ . الحَمْدُ للهِ في كُلِّ زَمَانٍ ، وَفي كُلِّ مَكَانٍ ، وَفي كُلِّ أَوَانٍ ، الحَمْدُ للهِ الذي لا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ وَلا يُخِيبُ مَنْ دَعَاهُ ، وَلا يُذَلُّ مَنْ وَالاَهُ ، الذي يُجْزِي بِالإِحْسَانِ إِحْسَاناً ، وَبِالصَّبْرِ نَجَاةً ، الحَمْدُ للهِ الذي لَهُ مَا في السَّمٰوَاتِ وَمَا في الأَرْضِ ، وَلَهُ الحَمْدُ في الآخِرَةِ ، وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ ، الحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، جَـاعِلِ المَـلائِكَةِ رُسُـلاً ، أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ، يَزِيدُ في الخَلْقِ مَا يَشَاءُ ، إِنَّ اللهَ على كُلِ شَيءٍ قَدِيرٌ ، سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ ، وَلا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَلا حَوْلَ وَلا

قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ ، وَسُبْحَانَ اللهُ حِينَ تُمْسُونَ ، وَحِينَ تُظْهِرُونَ ، وَسُبْحَانَ اللهُ آنَاءَ الَّليْلِ وَأَطرَافَ النَّهَارِ ، وَسُبْحَانَ اللهُ بِالغُدُوِّ ، وَالآصَالِ ، وَسُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ ، وَسَلاَمٌ على المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَالحَمْدُ للهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا ، وَكَمَا يَرْضَى ، حَمْداً كَثِيراً ، طَيِّباً ، كُلَّمَا سَبَّحَ اللهُ شَيْءٌ ، وَكَمَا يُحِبُ اللهُ أَنْ يُسَبَّحَ ، وَالحَمْدُ للهِ كُلَّمَا حَمَدَ اللهُ شَيْئٌ ، وَكَمَا يُحِبُ اللهُ أَنْ يُحْمَدُ ، وَلا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ كُلَّمَا هَلَّلَ اللهُ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُهَلَّلَ ، وَاللهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا كَبَّرَ اللهُ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُكَبَّرَ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِّي العَظِيم . . . »[١] .

وقدم الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء الجليل ، جميع ما في قاموس الثناء ، والتمجيد ، من كلمات مشرقة ، الى الله تعالى ، كما أبدى جميع صنوف التذلل والعبودية .

وقد ذكر الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء ، ألطاف الله البالغة على أنبيائه ، ورسله ، والصالحين من عباده ، الذين أنقذهم من ويلات الطغاة وشرورهم

١٥ ـ دعاؤه الثاني في يوم عرفة

من ذخائر أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الجليل ، فقد حفل بمطالب جليلة ومضامين عالية ، وكان عليه السلام ، يدعو به في يوم عرفة ، وقبل الشروع فيه ، كان يكبر الله تعالى مائة مرة ، ويهلله مائة مرة ، ويسبحه مائة مرة ، ويقدسه مائة مرة ، ويقرأ آية الكرسي مائة مرة ، ويصلي على النبي وآله مائة مرة ثم يقرأ هذا الدعاء :

---

(١) الاقبال (ص٣٦٩ ـ ٣٧٤) .

« إلٰهي ، وَسَيِّدِي ، وَعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ ، مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي لَكَ ، مُخالَفَةَ أَمْرِكَ ، بَلْ عَصَيْتُ إذْ عَصَيْتُكَ ، وَمَا أَنَا بِنِكَالِكَ جَاهِلٌ ، وَلا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ ، وَلٰكِنْ سَوَّلَتْ لي نَفْسِي ، وَغَلَبَتْ عَلَيَّ شِقْوَتي ، وَأَعَانَنِي عَلَيْهِ عَدُوُّكَ ، وَعَدُوِّي ؛ وَغَرَّنِي سِتْرُكَ المُسْبَلِ عَلَيَّ فَعَصَيْتُكَ بِجَهْلي ، وَخَالَفْتُكَ بِجُهْدِي ، فَالآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يُنْقِذُني ؟ وَبِحَبْلِ مَنْ أَتَّصِلُ ، إنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي ؟ أَنَا الغَرِيقُ المُبْتَلى فَمَنْ سَمِعَ بِمِثْلي ؟ أَوْ رَأى مِثْلَ جَهْلي ؟ لا رَبَّ غَيْرُكَ يُنَجِّيني ، وَلا عَشيرَةَ تَكْفِيني ، وَلا مَالَ يَفْدِيني ، فَوَعِزَّتِكَ يا سَيِّدِي لَأَطْلُبَنَّ إلَيْكَ ، وَعِزَّتِكَ يا مَوْلايَ لَأَتَضَرَّعَنَّ إلَيْكَ . . . وَعِزَّتِكَ يا إلٰهي لأَبْتَهِلَنَّ إلَيْكَ ، وَعِزَّتِكَ يا رَجَائِي لأَمُدَّنَ يَدَيَّ مَعَ جُرْمِهِما إلَيْكَ .

إلٰهي : مَنْ لي يا مَوْلاي ؟ بِمَنْ أَلُوذُ يا سَيِّدي ؟ فَبِمَنْ أَعُوذُ يا أَمَلي ؟ فَمَنْ أَرْجُو؟ أَنْتَ ، أَنْتَ ، إنْقَطَعَ الرَّجَاءُ إلاَّ مِنْكَ ، وَحْدَكَ ، لا شَرِيكَ لَكَ ، يا أَحَدَ مَنْ لا أَحَدَ لَهُ ، يا أَكْرَمَ مَنْ أَقِرُّ لَهُ بِالذَّنْبِ ، يا أَعَزَّ مَنْ أَخْضَعُ لَهُ بِذُلٍّ ، يا أَرْحَمَ مَنْ أَعْتَرِفُ لَهُ بِجُرْمٍ ، لِكَرَمِكَ أَقْرَرْتُ بِذُنُوبِي ، وَلِعِزَّتِكَ خَضَعْتُ بِذِلَّتِي ، فَمَا صَانِعٌ يا مَوْلاَيَ ؟ وَلِرَحْمَتِكَ اعْتَرَفْتُ بِجُرْمِي ، فَمَا أَنْتَ فَاعِلٌ سَيِّدي لِمُقِرٍّ لَكَ بِذَنْبِهِ ، خَاضِعٍ لَكَ بِذُلِّهِ ، مُعْتَرِفٍ لَكَ بِجُرْمِهِ ؟

اللّٰهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاسْمَعِ ـ اللّٰهُمَّ ـ دُعَائِي ، إذَا دَعَوْتُكَ ؛ وَنِدَائي إذَا نَادَيْتُكَ ، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ إذَا نَاجَيْتُكَ ، فَإنِّي أُقِرُّ لَكَ بِذُنُوبي وَأَعْتَرِفُ ، وَأَشْكو إلَيْكَ مَسْكَنَتِي وَفَاقَتي ، وَقَسَاوَةَ قَلْبي ، وَضُري ، وَحَاجَتي يا خَيْرَ مَنْ أَنِسَتْ بِهِ وَحْدَتِي ، وَنَاجَيْتُهُ بِسِرِّي ، يا أَكْرَمَ مَنْ بَسَطْتُ إلَيْهِ يَدِي ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ مَدَدْتُ إلَيْهِ عُنُقِي ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ

وَآلِهِ ، وَاغْفِرْ لي ذُنُوبِي ، التي نَظَرَتْ إِلَيْهَا عَيْنَايَ ، اللّهُمّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاَغْفِرْ لي ذُنُوبِي التي اكْتَسَبَتْهَا يَدَايَ ، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي التي بَاشَرَهَا جِلْدِي ، وَاغْفِرْ لِي ، اللّهُمَّ ؛ الذُّنُوبَ التي احْتَطَبْتُ بِهَا على بَدَنِي ، وَاغفِرْ اللّهُمَّ ؛ الذُّنُوبَ التي قَدَّمَتْهَا يَدَايَ، وَاغْفِرْ اللّهُمَّ ذُنُوبِي التي أحصَاهَا كِتَابُكَ ، وَاغْفِرْ اللّهُمَّ ذُنُوبي التي سَتَرْتَهَا مِنَ المَخْلُوقِينَ ، وَلَمْ أَسْتُرْهَا مِنْكَ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغْفِرْ لي ذُنُوبِي ، أَوَّلَهَا وَآخِرَهَا ، صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا ، دَقِيقَهَا وَجَلِيلَهَا ، مَا عَرَفْتُ مِنْهَا ، وَمَا لَمْ أَعْرِفْ ، مَوْلاَيَ عَظُمَتْ ذُنُوبِي ، وَجَلَّتْ ، وَهِيَ صَغِيرَةٌ في جَنْبِ عَفْوِكَ ، فَاعْفُ عَنِّي ، فقد قَيَّدَتْنِي ، وَاشْتَهَرَتْ عُيُوبِي ، وَغَرَّقَتْنِي خَطَايَايَ ، وَأَسْلَمَتْنِي نَفْسِي إِلَيْكَ ، بَعْدَمَا لَمْ أَجِدْ مَلْجَأً ، وَلا مَنْجىً مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ ، مَوْلاَيَ ، إِسْتَوْجَبْتُ أَنْ أَكُونَ لِعُقُوبَتِكَ غَرَضاً ، وَلِنَقْمَتِكَ مُسْتَحِقّاً .

إِلٰهِي : قَدْ غُرَّ عَقْلِي فِيمَا وَجِلْتُ مِنْ مُبَاشَرَةِ عِصْيَانِكَ ، وَبَقِيتُ حَيْرَانَ ، مُتَعَلِّقاً بِعَمُودِ عَفْوِكَ ، فَاقْبَلْنِي يَا مَوْلاَيَ وَإِلٰهِي بِالإِعْتِرَافِ ، فَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ عَبْدٌ ذَلِيلٌ ، خَاضِعٌ ، دَاخِرٌ[1] رَاغِمٌ ، إِنْ تَرْحَمْنِي فَقَدِيماً شَمَلَنِي عَفْوُكَ ، وَأَلْبَسْتَنِي عَافِيَتَكَ ، وَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَإِنِي لِذٰلِكَ أَهْلٌ ، وَهُوَ مِنْكَ يَا رَبُّ عَدْلٌ .

اللّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالمَخْزُونِ مِنْ أَسْمَائِكَ ، وَمَا وَارَتِ الحُجُبُ مِنْ بَهَائِكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَتَرْحَمَ هٰذِهِ النَّفْسَ الجَزُوعَةَ ، وَهَذا البَدَنَ الهَلُوعَ ، وَالجِلْدَ الرَّقِيقَ ، وَالعَظْمَ الدَّقِيقَ .

---

(١) داخراً: أي صاغراً ذليلاً.

وكان عليه السلام يقول : مائة مرة :

« مَوْلَايَ عَفْوَكَ »

اللّهُمَّ ؛ قَدْ غَرَّقَتْني الـذُّنُوبُ ، وَغَمَـرَتْني النِّعَمُ ، وَقَلَّ شُكْـرِي ، وَضَعُفَ عَمَلي ، وَلَيْسَ لي مَا أَرْجُوهُ إلاَّ رَحْمَتكَ فَاعْفُ عَنِّي ، فَإني أُمْرُؤٌ حَقِيرٌ ، وَخَطَرِي يَسيرٌ .

اللّهُمَّ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْ تَعْفُوَ عَنِّي ، فَإنَّ عَفْوَكَ عَنِّي أَرْجَى مِنْ عَمَلِي ، وَإنْ تَرْحَمَني فَإنَّ رَحْمَتَـكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبي ، وَأَنْتَ الذي لا تُخِيبَ السَائِلَ ، يا خَيْرَ مَسْؤُولٍ ، وَأَكْرَمَ مَأمُولٍ .

وكان يقول مائة مرة ما يلي :

« هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ . . »

« هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ . . »

هَذَا مَقَامُ الذَّلِيلِ ، هَذَا مَقَامُ البَائِسِ الفَقِيرِ ، هَذَا مَقَامُ المُسْتَجِيرِ ، هَذَا مَقَامُ مَنْ لا أَمَلَ لَهُ سِوَاكَ ، هَذَا مَقَامُ مَنْ لا يُفَرِّجُ كَرْبَهُ سِوَاكَ . . . الحَمْدُ للهِ الذي هَدَانَا ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالحَقِّ .

اللّهُمَّ ؛ لَـكَ الحَمْـدُ على مَـا رَزَقْتَنِي ، وَلَـكَ الحَمْـدُ على مـا مَنَحْتَنيِ ، وَلَكَ الحَمْدُ على ما أَلْهَمْتَنيِ وَلَكَ الحَمْـدُ على ما وَفَّقْتَني ، وَلَكَ الحَمْدُ على مَا شَفَيْتَني ، وَلَكَ الحَمْدُ على مَا عَافَيْتَنِي ، وَلَكَ الحَمْدُ على مَا هَدَيْتَنِي ، وَلَكَ الحَمْدُ على السَرَّاءِ وَالضَرَّاءِ ، وَلَكَ الحَمْدُ على ذٰلِكَ كُلِّهِ ، وَلَكَ الحَمْدُ على كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ، ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَـةٍ ،

حَمْداً كَثِيراً دَائِماً ، سَرْمَداً لا يَنْقَطِعُ وَلا يَفْنَى أَبداً ؛ حَمْداً تَرْضَى بِحَمْدِكَ عَنَّا ، حَمْداً يَصْعَدُ أَوَّلُهُ ، وَلا يَفْنَى آخِرُهُ حَمْداً يَزِيدُ وَلا يَبِيدُ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْتَغْفِرُكَ ، مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِيَ عَلَيْهِ بَدَني بِعَافِيَتِكَ ، أَوْ نَالَتْهُ قُدْرَتِي بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ ، أَوْ بَسَطْتُ إِلَيْهِ يَدِي بِسَابغِ رِزْقِكَ ، أَوْ نَكَلْتُ عِنْدَ خَوْفي مِنْهُ على أَنَاتِكَ ، أَوْ وَثِقْتُ فِيهِ بِحَوْلِكَ ، أَو عَـوَّلْتُ فِيهِ على كَرِيم عَفْوِكَ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْتَغْفِرُكَ ، مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ خُنْتُ فِيهِ أَمَانَتي ، أَوْ بَخَسْتُ بِفِعْلِهِ نَفْسِي ، أَوْ احْتَطَبْتُ بِهِ على بَدَنِي ، أَوْ قَدَّمْتُ فِيهِ لَذتِي ، أَوْ آثَرْتُ فِيهِ شَهَوَاتي ، أَوْ سَعَيْتُ فِيهِ لِغَيْرِي ، أَوْ اسْتَغْوَيْتُ فِيهِ مِنْ تَبِعَتي ، أَوْ غَلَبْتُ عَلَيْـهِ بِفَضَلِ حِيلَتِي ، أَوْ احْتَلْتُ عَلَيْـكَ فِيهِ ، مَـوْلاَيَ فَلَمْ تَغْلِبْني على فِعْلي ، إذْ كُنْتُ كَارِهاً لِمَعْصِيَتي ، لكِنْ سَبَقَ عِلْمُـكَ في فِعْلي فَحَلُمْتَ عَنِّي ، لَمْ تُدْخِلْني فِيهِ يا رَبُّ جَبْراً ، وَلَمْ تَحْمِلْني عَلَيْهِ قَهْراً ، وَلَمْ تَظْلِمْني فِيهِ شَيْئاً ؛ أَسْتَغْفِرُ الله اسْتِغْفَارَ مَنْ غَمَرَتْهُ مَسَاغِبُ الإِسَاءَةِ ، فَأَيْقَنَ مِنْ إلٰهِهِ بِالمُجَـازَاةِ ، أَسْتَغْفِرُ الله اسْتِغْفَارَ مَنْ تَهَوَّرَ تَهَوُراً في الغَيَاهِبِ ، وَتَدَاحَضَ لِلْشُّقْوَةِ في أَوْدَاءِ المَذَاهِبِ ، أَسْتَغْفِرُ الله اسْتِغْفَارَ مَنْ أَوْرطَهُ الإِفْرَاطُ في مَـآثِمِهِ ، وَأَوْثَقَـهُ الإِرْتِبَاكُ في لُجَـجِ جَرَائِمِـهِ ، أَسْتَغْفِرُ الله اسْتِغْفـارَ مَنْ أَنَافَ[1] على المَهَالِكِ بِمَا اجْتَرَمَ[2] أَسْتَغْفِرُ الله اسْتِغْفَارَ مَنْ أَوْحَدَتْهُ المَنِيَةُ في حُفْرَتِهِ ، فَأُوْحَشَ بِمَا اقْتَرَفَ مِنْ ذَنْبٍ ؛ إسْتَكْفَفَ ، فَاسْتَرْحَمَ هُنَالِكَ رَبَّهُ ، وَاسْتَعْطَفَ ، أَسْتَغْفِرُ الله اسْتِغْفارَ مَنْ لَمْ يَتَزَوَّدْ لِبُعْدِ سَفَرِهِ زَاداً ، وَلَمْ يُعِدَّ لِظَاعِنِ تَرْحَالِهِ إعْدَاداً أَسْتَغْفِرُ الله اسْتِغْفارَ مَنْ شَسُعَتْ شِقَّتُهُ ، وَقَلَّتْ

---

(١) أناف : أشرف.

(٢) اجترم : اكتسب.

عُدَّتُهُ ، فَعيشَتُهُ هُنَالِكَ كُرْبَتُهُ ، أَسْتَغْفِرُ الله اسْتِغْفَارَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ على أيَّةِ مَنْزِلَةٍ هَاجِمٌ : أفي النَّارِ يَصلى أمْ في الجَنَّةِ ناعِماً يَحْيا ؟ أَسْتَغْفِرُ الله اسْتِغْفارَ مَنْ غَرِقَ في لُجَجِ المَآثِمِ وَتَقَلَّبَ في أَضَالِيلِ مَقْتِ المَحَارِمِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ اسْتِغْفارَ مَنْ عَنُدَ عَنْ لَوَائِحِ حَق المَنْهَجِ ، وَسَلَكَ سَوَادِفَ السُبُلِ المُرْتَجِّ ، أَسْتَغْفِرُ الله اسْتِغْفارَ مَنْ لَمْ يُنْجِهِ المَفرُّ مِنْ مُعَانَاةِ ضَنَكِ المُنْقَلَب ، وَلَمْ يُنْجِهِ المَهْرَبُ مِنْ أَهْل وَيْلِ عِبْءِ المَكْسَبِ ، أَسْتَغْفِرُ الله اسْتِغْفَارَ مَنْ تَمَرَّدَ في طُغْيَانِهِ عَدُوّاً ، وَبَارَزَهُ في الخَطِيئَةِ عُتُوّاً ، أَسْتَغْفِرُ الله اسْتِغْفارَ مَنْ أَحْصَى عَلَيْهِ كُرُورَ لَوَافِظِ أَلْسِنَتِهِ ، أَسْتَغْفِرُ الله اسْتِغْفارَ مَنْ لا يَرْجُو سِوَاهُ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ الذي لا إلهَ إلاَّ هُوَ ، الحَيُّ القَيُّومُ ، مِمَّا أَحصَاهُ العُقُولُ ، والقَلْبُ الجَهُولُ ، وَاقْتَرَفَتهُ الجَوَارِحُ الخَاطِئَةُ ، وَاكْتَسَبَتْهُ اليَدُ البَاغِيَةُ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ الذي لا إلهَ إلاَّ هُوَ (مَا لا يُحْصَى) بِمِقْدَارٍ وَمِقْيَاسٍ ، وَمِكْيَالٍ ، وَمَبْلَغَ ما أَحْصَى ، وَعَدَدَ ما خَلَقَ ، وَذَرأَ ، وَبَرأَ ، وَأَنْشَأَ ، وَصَوَّرَ ، وَدَوَّنَ ، أَسْتَغْفِرُ الله أَضْعَافَ ذَلِكَ كُلِّه ، وَأَضْعَافاً مُضَاعَفَةً ، وَأَمْثَالاً مُمَثَّلَةً حَتَّى أَبْلُغَ رِضَا اللهِ ، وَأَفُوزَ بِعَفْوِهِ ، وَالحَمْدُ للهِ الذي هَدَانَا لِدِينِهِ الذي لا يَقْبَلُ عَمَلاً إلاَّ بِهِ ، وَلا يَغْفِرَ ذَنْباً إلاَّ لأَهْلِهِ ، وَالحَمْدُ لله الذي جَعَلَني مُسْلِماً لَهُ وَلِرَسُولِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ ، وَالحَمْدُ للهِ الذي لَمْ يَجْعَلْني أَعْبُدُ شَيْئاً غَيْرَهُ ، وَلَمْ يُكْرِمْ بِهَوَاني أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ ، وَالحَمْدُ للهِ على ما صَرَفَ عَنِّي أَنْوَاعَ البَلاَءِ في نَفْسِي ، وَأَهْلِي ، وَمَالِي ، وَوَلَدي ، وَأَهْلِ حُزَانَتِي ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ على كُلِّ حَالٍ ، وَلا إلهَ إلاَّ اللهُ المَلِكُ ، الرَّحْمٰنُ ، وَلا إلهَ إلاَّ اللهُ المُتَفَضِّلُ المَنَّانُ ، وَلا إلهَ إلاَّ اللهُ الأَوَّلُ وَالآخِرُ ، ولا إلهَ إلاَّ اللهُ ذو الطَّولِ ، وَإلَيْهِ المَصيرُ ، وَلا إلهَ إلاَّ اللهُ الظَاهِرُ البَاطِنُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، وَاللهُ أَكْبَرُ

مِـلْءَ عَرْشِـهِ ، وَاللهُ أَكْبَرُ عَـدَدُ ما أَحْصَى كِتـابه ، وسبحـان اللهِ الحليمِ الكَـريمِ ، وَسُبحَانَ اللهِ الغَفُـورِ الرَّحِيمِ ، وَسُبْحَـانَ اللهِ الذي لا يَنْبَغي التَسْبِيحُ إلاَّ لَهُ ، وَسُبْحَـانَ رَبِّكَ رَبِّ العِـزَّةِ عَمَّا يَصِفُـونَ ، وَسَلاَمٌ على المُرْسَلِينَ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ ، وَأَهْلِ بَيْتِـهِ ، الطَيِّبِينَ الـطَّاهِـرِينَ ، الـذين أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الـرِّجْسَ وَطَهَّـرَهُمْ تَطْهيراً .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ، وَرَسُولِكَ ، وَنَبِيِّكَ ، وَصَفِيِّكَ ، وَحَبِيبِكَ ، وَخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، والمُبَلِّغِ رِسَالَتَكَ ، فَإِنَّهُ قَدْ أَدَّى الأَمَانَةَ ، وَمَنَحَ النَّصيحَةَ ، وَحَمَلَ على المَحَجَّةِ ، وَكَابَدَ العُسْرَةَ ، اللَّهُمَّ ؛ إعْطِهِ بِكُلِّ مَنْقَبَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ مَنْزِلَةً مِنْ مَنَازِلِهِ ، وبِكُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ خَصَائِصَ مِنْ عَطَائِكَ ، وَفَضَائِلِ مِنْ حَبَائِكَ ، تُسِرُّ بِهَا نَفْسُهُ ، وَتُكَرِّمُ بِهَا وَجهَهَ ، وَتَرْفَعُ بِهَـا مَقَامَـهُ ، وَتُعلي بِهَا شَرَفَهُ ، على القَـوَّامِينَ بِقِسْـطِكَ وَالـذَّابِّينَ عَنْ حَـرَمِـكَ ، اللَّهُمَّ ؛ وَارْدُدْ عَلَيْـهِ ، ذُرِّيَّتَـهُ ، وَأَزْوَاجَـهُ ، وَأَهْـلَ بَيْتِـهِ ، وَأَصْحَابه ، وما تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ وَمِمَّنْ تَسْقِيهِ بِكَأْسِهِ ، وَتُورِدُهُ حَوْضَهُ ، وَتَحْشُرُنَا في زُمْرَتِهِ وَتَحْتَ لِوَائِهِ ، وَتُدْخِلُنَا في كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْني مَعَهُمْ في كُلِّ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ ، وَفي كُلِّ عَافِيَةٍ وَبَلاَءٍ ، وَفي كُلِّ أَمْنٍ وَخَوْفٍ ، وَفي كُلِّ مَثْوَى وَمُنْقَلَبٍ ، اللَّهُمَّ ؛ أَحْيِني مَحْيَاهُمْ ، وَأَمِتْنِي مَمَـاتَهُم ، وَاجْعَلْني في المَوَاطِنِ كُلِّهَـا ، وَلاَ تُفَـرِّقْ بَيْني وَبَيْنَهُمْ أَبَداً ، إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ ؛ أَفْنِنِي خَيْرَ الفَنَاءِ إذَا أَفْنَيْتَني على مُوَالاَتِكَ وَمُوَالاَةِ أَوْلِيَائِكَ ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ ، وَالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَـةِ إلَيْكَ ، وَالـوَفَاءِ بِعَهْـدِكَ ، وَالتَصْدِيقِ

بِكِتَابِكَ ، وَالإتِّبَاعِ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَتُدْخِلُني مَعَهُمْ في كُلِّ خَيْرٍ ، وَتُنَجِينِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِرْ ذَنْبِي ، وَوَسِّعْ رِزْقِي ، وَطَيِّبْ كَسْبِي ، وَقَنِّعْني بِمَا رَزَقْتَني ، وَلا تُذْهِبْ نَفْسِي الى شَيْءٍ صَرَفْتَهُ عَنِّي ، اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ النِّسْيَانِ وَالكَسَلِ ، وَالتَوَانِي في طَاعَتِكَ ، وَمِنْ عِقَابِكَ ألأَدْنَى ، وَعَذَابِكَ الأَكْبَرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَمْنَعُ الأَخِرَةَ ،وَمِنْ حَيَاةٍ تَمْنَعُ خَيْرَ المَمَاتِ ، وَمِنْ أَمَلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ العَمَلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لا يُرْفَعُ ، وَمِنْ صَلاَةٍ لا تُقْبَلُ ، اللّهُمَّ ؛ إفْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ ، حَتىَّ أَتَّبِعَ كِتَابَكَ ، وَأُصَدِّقَ رَسُولَكَ ، وَأُومِنُ بِوَعْدِكَ ، وَأُوفِي بِعَهْدِكَ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ ،

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَسْأَلُكَ الصَّبْرَ على طَاعَتِكَ ، وَالصْبرَ لِحُكْمِكَ ، وَأَسْأَلُكَ ، اللّهُمَّ ؛ حَقَائِقَ الإيمَانِ ، وَالصِدْقَ في المَوَاطِنِ كُلِّهَا ، وَالعَفْوَ وَالمُعَافَاةَ ، وَاليَقِينَ وَالكَرَامَةَ ، في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَالشُّكْرَ ، وَالنَظَرَ الى وَجْهِكَ الكَرِيمِ ، فَإنَّ بِنْعمَتِكَ تَتُمُّ الصَّالِحَاتُ .

اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ تُنْزِلُ الغِنَى وَالبَرَكَةَ ، مِنَ الرَّفِيعِ الأَعْلَى ، على العِبَادِ قَاهِراً مُقْتَدِراً ، أَحْصَيْتَ أَعْمَالَهُمْ ، وَقَسَّمْتَ أَرْزَاقَهُمْ ، وَسَمَّيْتَ آجَالَهُمْ ، وَكَتَبْتَ آثَارَهُمْ ، وَجَعَلْتَهُمْ مُخْتَلِفَةً أَلْسِنَتُهُمْ ، وَأَلْوَانُهُمْ ، خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ ، لا يَعْلَمُ العِبَادُ عِلْمَكَ ، وَكُلُّنَا فُقَرَاءُ إلَيْكَ ، فَلا تَصْرِفِ اللّهُمَّ عَنِّي وَجْهَكَ ، وَلا تَمْنَعْني فَضْلَكَ ، وَلا تَمْنَعْني طَولَكَ وَعَفْوَكَ ، وَاجْعَلْني أُوَالِي أَوْلِيَاءَكَ ، وَأُعَادِي أَعْدَاءَكَ ، وَارْزُقْني الرَّغْبَةَ ، وَالرَّهْبَةَ ، وَالخُشُوعَ ، وَالوَفَاء ، وَالتَّسْليمَ ، وَالتَصْدِيقَ بِكِتَابِكَ ، وَاتبَاعَ سُنَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاكْفِنِي ما أَهَمَّني ، وَغَمَّني ، وَلا تَكِلْني الى نَفْسِي ، وَأَعِذْني مِنْ شَرِّما خَلَقْتَ ، وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ ، وَأَلْبِسْني دِرْعَكَ الحَصينَةَ ، مِنْ شَرِّ جَميعِ خَلْقِكَ ، وَاقْضِ عَنّي دَيْني ، وَوَفِّقْني لِمَا يُرْضِيكَ عَنّي ، وَاحْرُسْني وَذُرِيَّتي وَأَهْلِي ، وَقَرابَتي وَجَميعَ إخْواني وَأَهْلَ حُزَانَتي مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ العَرَبِ وَالعَجَمِ ، وَشَياطِينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ ، وَانْصُرْني على مَنْ ظَلَمَني ، وَتَوَفَّني مُسْلِماً وَأَلْحِقْني بِالصَّالِحِينَ .

اللّهُمَّ؛ إنّي أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ مَا سَأَلَكَ بِهِ أَحَدُ مِنْ خَلْقِكَ ، مِنْ كَريمِ أَسْمَائِكَ ، وَجَميلِ ثَنَائِكَ ، وَخَاصَّةِ دُعَائِكَ ، أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ عَشِيَّتي هَـذِهِ ، أَعْظَمَ عَشِيَّـةٍ مَرَّتْ عَلَيَّ ، مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتَني ، الى الدُّنْيا بَرَكَةً في عِصْمَةٍ مِنْ دِيني ، وَخَلاصَ نَفْسِي ، وَقَضاءِ حَاجَتي ، وَتَشْفِيعِي في مَسْأَلَتي ، وَتَمامِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ وَصَرْفِ السُّوءِ عَنّي ، وَلِبَاسِ العَافِيَةِ ، وَأَنْ تَجْعَلَني مِمَّنْ نَظَرْتَ إلَيْهِ في هَذِهِ العَشِيَّةِ بِرَحْمَتِكَ ، إنَّكَ جَوَادُ كَرِيمٌ .

اللّهُمَّ ؛ إنْ كُنْتَ لَمْ تَكْتُبْني في حُجَّاجِ بَيْتِكَ الحَرَامِ ، أَوْ حَرَمْتَني الحُضُورَ مَعَهُمْ ، في هذِهِ العَشِيَّةِ فَلاَ تَحْرِمْني شِرْكَتَهُمْ في دُعَائِهِمْ ، وَانْظُر إلَيَّ بِنَظَرَاتِكَ الرَّحِيمَةِ لَهُمْ ، وَأَعْطِني مِنْ خَيْرِ ما تُعْطِي أَوْلِيَاءَكَ ، وَأَهْلَ طَاعَتِكَ ، اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلا تَجْعَلَ هَذِهِ العَشِيَّةَ ، آخِرَ العَهْدِ مِنّي حَتَّى تُبَلِّغَنِيها ، مِنْ قَابِلِ مَعَ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الحَرَامِ ، وَزُوَّارِ قَبْـرِ نَبِيِّكَ عَلَيْـهِ السَّلاَمُ ، في أَعْفَى عَـافِيَتِكَ ، وَأَعَمِّ نِعْمَتِـكَ ، وَأَوْسَعِ رَحْمَتِكَ ، وَأَجْزَلِ قِسَمِـكَ ، وَأَسْبَغِ رِزْقِـكَ ، وَأَفْضَلِ رَجَـائِكَ ، وَأَتَمِّ رَأْفَتِكَ إنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاسْمَعْ دُعَائِي ، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي ، وَتَذَلُّلِي وَأَسْتِكَانَتِي ، وَتَوكُّلِي عَلَيْكَ ، فَأَنَا مُسلِّمٌ لأمْرِكَ ، لا أَرْجُو نَجَاحاً ولا مُعَافَاةً ، وَلا تَشْرِيفاً إلاَّ بِكَ وَمِنْكَ ، فَامْنُنْ عَلَيَّ بِتَبْلِيغي هَذِهِ العَشِيَّةَ مِنْ قَابِلٍ ، وَأَنا مُعَافىً مِنْ كُلِّ مَكرُوهٍ وَمَحْذُورٍ ، وَمِنْ جَمِيعِ البَوَائِقِ ، وَمَحْذُورَاتِ الطَوارِقِ ، اللّهُمَّ ؛ أَعِنِّي على طَاعَتِكَ ، وَطَاعَةِ أَوْلِيَائِكَ ، الذِينَ إصْطَفَيْتَهُمْ ، مِنْ خَلْقِكَ لِخَلْقِكَ ، وَالقِيَامِ فِيهِمْ بِدِينِكَ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَسَلِّمْ لي دِيني ، وَزِدْ في أَجَلِي ، وَأَصِحَّ لي جِسْمي ، وَأَقِرَّ بِشُكْرِ نِعْمَتِكَ عَيْني ، وَآمِنْ رَوْعَتي ، وَأَعْطِني سُؤْلي ، إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَتِمِمْ وَلاءَكَ عَلَيَّ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي ، وَتَوَفَّني إذَا تَوَفَّيْتَني ، وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ ، اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَثَبِّتْني على مِلَّةِ الإسْلَامِ ، فَإنِّي بِحَبْلِكَ اعْتَصَمْتُ فَلَا تَكِلْني في جَمِيعِ الأُمُورِ إلاَّ إلَيْكَ ، اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَامْلأ قَلْبِي رَهْبَةً مِنْكَ ، وَرَغْبَةً إلَيْكَ ، وَخِشْيَةً مِنْكَ ، وَغِنَىً بِكَ وَعَلِّمْني ما يَنْفَعُني ، وَاسْتَعْمِلْني ما عَلَّمْتَني .

اللّهُمَّ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ المُضْطَرِّ إلَيْكَ ، المُشْفِقِ مِنْ عَذَابِكَ ، الخَائِفِ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، أَنْ تُغْنِيَني بِعَفْوِكَ ، وَتُجِيرَني بِعِزَّتِكَ ، وَتَتَحَنَّنَ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ وَتُؤَدِّيَ عَنِّي فَرَائِضَكَ ، وَتَسْتَجِيبَ لي فِيمَا سَأَلْتُكَ ، وَتُغْنِيَني عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ . . . وَتَقِيَني مِنَ النَّارِ ، وَمَا قَرَّبْتُ إلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَتَغْفِرَ لِيَ وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ يا ذَا الجَلَالِ وَالإكْرَامِ إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . . »[1] .

---

(١) الاقبال (ص٣٨٥ ـ ٣٩٢).

وهذا الدعاء الجليل ، وحيد في مضامينه ، فريد في معطياته ، فقد حوى جميع الوان التضرع ، والتذلل ، والعبودية المطلقة لله ، الواحد القهار ؛ مدبر الأكوان ومبدع الأشياء .

لقد كشف هذا الدعاء ، عن انقطاع الإمام عليه السلام ، لله تعالى ، واعتصامه به ، وهذا مما يدلل على مدى معرفته به تعالى ، وهذا ليس غريباً ولا بعيداً عن الإمام عليه السلام ، فهو من معادن التوحيد ، ومن مراكز الدعوة الى الله .

١٦ ـ دعاؤه الثالث في يوم عرفة

ومن أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، في يوم عرفة ، هذا الدعاء الجليل ، وهو ينم عن أهمية هذا اليوم ، وعظيم مكانته ، عند الإمام عليه السلام وهذا نصه :

اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ العَلِيُ العَظِيمُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، بِدْءُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ كُلُّ شَيْءٍ ، لَمْ تَزَلْ وَلا تَزَالُ . المَلِكُ القُدُّوسُ ، السَلاَمُ المُؤْمِنُ ، المُهَيْمِنُ ، العَزِيزُ الجَبَّارُ ، المُتَكَبِّرُ ، الكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُكَ ، سَابِغُ النَّعمَاءِ ، جَزِيلُ العَطَاءِ ، بَاسِطُ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ ، نَفَّاحُ الخَيْرَاتِ ، كَاشِفُ الكُربَاتِ ، مُنْزِلُ الآيَاتِ ، مُبَدِّلُ السَيئَاتِ ، جَاعِلُ الحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ ، دَنَوْتَ في عُلُوِّكَ ، وَعَلَوْتَ في دُنُوِّكَ ، دَنَوْتَ فَلاَ شَيْءَ دُونَكَ ، وَعَلَوْتَ فَلاَ شَيْءَ فَوْقَكَ ، تَرَى ، وَلاَ تُرى ، وَأَنْتَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلَى ، خَالِقُ الحَبِّ وَالنَوَى ، لَكَ مَا في السَّمٰوَاتِ العُلَى ، وَلَكَ الكِبْرِيَاءُ في الآخِرَةِ وَالأُولَى ، غَافِرُ الذَّنْبِ ، وَقَابِلُ

التَّوْبِ ، شَدِيدُ العِقَابِ ، ذو الطُّولِ ، لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ إِلَيْكَ المَأْوَى وَإلَيْكَ المَصِيرُ ، وَسِعَتْ رَحْمَتُكَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَبَلَغَتْ حُجَّتُكَ ، وَلاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِكَ ، وَلا يَخِيبُ سَائِلُكَ ، كُلُّ شَيْءٍ بِعِلْمِكَ ، وَأَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ، وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَداً ، وَقَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيراً ، بَلَوْتَ فَقَهَرْتَ وَنَظَرْتَ فَخَبَرْتَ ، وَبَطَنْتَ وَعَلِمْتَ فَسَتَرْتَ ، وَعَلى كُلِّ شَيْءٍ ظَهَرْتَ ، تَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ ، وَمَا تُخفي الصُّدورُ ، وَلاَ تَنْسَى مَنْ ذَكَرَكَ ، وَلا تُخِيبُ مَنْ سَأَلَكَ ، وَلاَ تُضِيعُ مِنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ ، أَنْتَ الذي لا يُشْغِلُكَ ما في جَوِّ سَمْوَاتِكَ عَمَّا في جَوِّ أَرْضِكَ ، تَعَزَّزْتَ في مُلْكِكَ ، وَتَقَوَّيْتَ في سُلْطَانِكَ ، وَغَلَبَ على كُلِّ شَيْءٍ قَضَاؤُكَ ، وَمَلَكَ كُلَّ شَيْءٍ أَمْرُكَ ، وَقَهَرَتْ كُلَّ شَيْءٍ قُدْرَتُكَ ، لا يُسْتَطَاعُ وَصْفُكَ ، وَلاَ يُحَاطُ بِعِلْمِكَ ، وَلا يَنْتَهِي ما عِنْدَكَ ، وَلا تَصِفُ العُقُولُ صِفَةَ ذَاتِكَ ، عَجِزَتِ الأَوْهَامُ عَنْ كَيْفِيَّتِكَ ، وَلاَ تُدْرِكُ الأَبْصَارُ مَوْضِعَ أَيْنِيَّتِكَ ، وَلاَ تُحَدُّ فَتَكُونَ مَحْدُوداً ، وَلا تُمَثَّلُ فَتَكُونَ مَوْجُوداً ، وَلاَ تَلِدُ فَتَكُونَ مَوْلُوداً ، أَنْتَ الذي لا ضِدَّ مَعَكَ ، فَيُعَانِدُكَ ، وَلاَ عَدِيلَ لَكَ فَيُكَاثِرُكَ ، وَلاَ نِدَّ لَكَ فَيُعَارِضُكَ ، أَنْتَ ابْتَدَعْتَ وَاخْتَرَعْتَ ، وَاسْتَحْدَثْتَ ، فَمَا أَحْسَنَ ما صَنَعْتَ ، سُبْحَانَكَ ما أَجَلَّ ثَنَاءكَ ، وَأَسْنَى في الأَمَاكِنِ مَكَانَكَ ، وَأَصْدَعَ بِالحَقِّ فُرْقَانَكَ ، سُبْحَانَكَ مِنْ لَطِيفٍ مَا أَلْطَفَكَ ، وَحَكِيمٍ مَا أَعْرَفَكَ ، وَمَلِيكٍ ما أَسْمَحَكَ ، بُسِطَتْ بِالخَيْرَاتِ يَدَاكَ ، وَعُرِفَتِ الهِدَايَةُ مِنْ عِنْدِكَ ، وَخَضَعَ لَكَ كُلُّ شَيْءٍ ، وَانْقَادَ لِلتَّسْلِيمِ لَكَ كُلُّ شَيْءٍ ، سَبِيلُكَ جَدَدٌ ، وَأَمْرُكَ رَشَدٌ ، وَأَنْتَ حَيٌّ صَمَدٌ ، وَأَنْتَ المَاجِدُ الجَوَادُ ، الوَاحِدُ الأَحَدُ ، العَلِيمُ الكَرِيمُ ، القَدِيمُ ، القَرِيبُ ، المُجِيبُ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَالِمُونَ ، عُلُواً كَبِيراً ، تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ، وَرَسُولِكَ الذي صَدَعَ

بِأَمْرِكَ ، وَبَالَغَ في إظْهَارِ دِينكَ ، وَأَكَّدَ مِيثَاقَكَ ، وَنَصَحَ لِعِبَـادِكَ ، وَبَذَلَ جُهْدَهُ في مَرْضَاتِكَ . اللّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ . اللّهُمَّ ؛ وَصَلِّ على وُلاَةِ الأَمْرِ بَعْدِ نَبِيِّكَ تَرَاجِمَةِ وَحْيِكَ ، وَخُزَّانِ عِلمِكَ ، وَأُمَنائِكَ في بِـلاَدِكَ ، الذِينَ أَمَـرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ ، وَفَـرَضْتَ طَـاعَتَهُمْ ، على بَـرِيَّتِـكَ . اللّهُمَّ ؛ صَـلِّ عَلَيْهِمَ صَلاَةً دَائِمَـةً بَاقِيَـةً ، اللّهُمَّ ؛ وَصَلِّ على السُّيَّـاحِ وَالعُبَّادِ ، وَأَهْلِ الجِدِّ وَالإجْتِهَادِ ، وَاجْعَلْني في هٰذِهِ العَشِيَّةِ ، مِمَّنْ نَظَرْتَ إِلَيْـهِ فَرَحِمْتَـهُ ، وَسَمِعْتَ دُعَاءَهُ فَـأَجَبْتَهُ ، وَآمَنَ بِـكَ فَهَدَيْتَـهُ ، وَسَأَلَـكَ فَأَعْطَيْتَهُ ، وَرَغِبَ إِلَيْكَ فَأَرْضَيْتَهُ ، وَهَبْ لي ، في يَوْمي هَذَا ، صَـلاَحاً لِقَلْبِي وَدِيني وَدُنْيَايَ ، وَمَغْفِرَةً لِذُنُوبي يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، أَسْأَلُكَ الرَّحْمَةَ يَـا سَيِّـدي وَمَـوْلاَيَ ، وَثِقَتي ، يـا رَجَـائِي ، وَمُعْتَمَـدِي ، وَمَلْجَـأِي ، وَذُخْرِي ، وَظَهْرِي ، وَعُدَّتِي ، وَأَمَلِي ، وَغَايَتي ، وَأَسْأَلُكَ ، بِنُورِ وَجْهِكَ الـذي أَشْرَقَتْ لَـهُ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ ، أَنْ تَغْفِـرَ لي ذُنُـوبي وَعُيُـوبي ، وَإِسَاءَتي وَظُلْمِي وَجُرْمي ، وَإِسْرَافِي على نَفْسِي ، فَهٰذَا مَقَامُ الهَارِبِ إِلَيْكَ مِنَ النَّار .

اللّهُمَّ ؛ وَهَذَا يَوْمُ عَرَفَةَ ، كَرَّمْتَهُ وَشَرَّفْتَهُ ، وَعَـظَّمْتَهُ ، نَشَـرْتَ فِيهِ رَحْمَتَكَ ، وَمَنَنْتَ فِيهِ بِعَفْوِكَ ، وَأَجْزَلْتَ فِيهِ عَطِيَّتَكَ، وَتَفَضَّلْتَ فِيهِ على عِبَادِكَ ، اللّهُمَّ ؛ وَهٰذِهِ العَشِيَّةُ مِنْ عَشَايَا رَحْمَتِكَ وَمِنَحِكَ ، وَإِحْدَى أَيَّامِ زُلْفَتِكَ ؛وَلَيْلَةُ عِيدٍ مِنْ أَعْيَادِكَ ، فِيهَا يُفْضي إِلَيْكَ ، بالحَوائِجِ مَنْ قَصَدَكَ مِنْ قَصْدِكَ ، مُؤمِلاً رَاجِياً فَضْلَكَ ، طَالِباً مَعْرُوفَكَ الذي تَمُنُّ بِهِ على مَنْ تَشَـاءُ مِنْ خَلْقِكَ ، وَأَنْتَ فِيهَـا بِكُلِّ لِسَـانٍ تَـدْعى ، وَلِكُـلِّ خَيْـرٍ تُبْتَغى وَتُرْجَى ، وَلَكَ فِيهَا جَوَائِزُ وَمَوَاهِبُ ، وَعَطَايا تَمُنُّ بِهَا على مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتَشْمَلُ بِها أَهْلَ العِنَايَةِ فِيـكَ ، وَقَدْ قَصَـدْنَاكَ مُؤْمِلينَ رَاجِينَ ،

وَأَتَيْنَاكَ طَالِبِينَ ، نَرْجُو ما لا خُلْفَ لَهُ مِنْ وَعْدِكَ ، وَلا مُتْرَكَ لَهُ مِنْ عَظِيمِ أَجْرِكَ ، قَدْ أَبْرَزْتَ ذَوُو الآمَالِ إِلَيْكَ وُجوهَهَا المَصُونَةَ ، وَمَدُّوا إِلَيْكَ أَكُفَّهُمْ طَلَباً لِمَا عِنْدَكَ ، لِيُدْرِكُوا بِذَلِكَ رِضْوَانَكَ ، يا غَفَّارُ ، يا مُسْتَغَاثُ مِنْ فَضْلِهِ ، يا مَلِكُ في عَظَمَتِهِ ، يا جَبَّارُ في قُوَّتِهِ ، يا لَطِيفُ في قُدْرَتِهِ ، يا مُتَكَفِّلُ يا رَزَّاقَ النَّعَّابِ في عُشِّهِ[1] يا أَكْرَمَ مَسْؤولٍ ، ويا خَيْرَ مَأْمُولٍ ، ويا أَجْوَدَ مَنْ نَزَلَتْ بِفَنَائِهِ الرَكَائِبُ ، وَيُطْلَبُ عِنْدَهُ نَيْلُ الرَغَائِبِ ، وَأَنَاخَتْ بِهِ الوُفُودُ يا ذَا الجُودِ ، يا أَعْظَمَ مِنْ كُلِّ مَقْصُودٍ ، أَنَا عَبْدُكَ الذي أَمَرْتَني ، فَلَمْ أَأْتَمِرْ ، وَنَهَيْتَني عَنْ مَعْصِيَتِكَ فَلَمْ أَنْزَجِرْ ، فَخَالَفْتُ أَمْرَكَ وَنَهْيَكَ ، لا مُعَانَدَةً لَكَ ، وَلا اسْتِكْبَاراً عَلَيْكَ ، بَلْ دَعَانِي هَوَايَ ، وَاسْتَزَلَّني عَدُوُّكَ وَعَدُوي ، فَأَقْدَمْتُ على مَا فَعَلْتُ ، عَارِفاً بِوَعِيدِكَ ، رَاجِياً لِعَفْوِكَ ، وَاثِقاً بِتَجَاوُزِكَ وَصَفْحِكَ ، فَيَا أَكْرَمَ مَنْ أُقِرَّ لَهُ بِالذُّنُوبِ ، هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ صَاغِراً ذَلِيلاً خَاضِعاً ، خَاشِعاً ، خَائِفاً مُعْتَرِفاً ، بِعَظِيمِ ذُنُوبي وَخَطَايَايَ ، فَمَا أَعْظَمَ ذُنُوبِي التي تَحَمَّلْتُهَا وَأَوْزَارِي التي إِجْتَرَمْتُها ، مُسْتَجِيراً فِيها بِصَفْحِكَ ، لائِذاً بِرَحْمَتِكَ ، مُوقِناً أَنَّهُ لا يُجِيرُني مِنْكَ مُجِيرٌ ، وَلا يَمْنَعُني مِنكَ مَانِعٌ ، فَعُدْ عَلَيَّ بِمَا تَعُودُ بِهِ على مَنْ اقْتَرَفَ عَنْ تَعَمُّدٍ ، وجُدْ عَلَيَّ بِمَا تَجُودُ بِهِ على مَنْ أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَيْكَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَا لا يَتَعَاظَمُكَ أَنْ تَمُنَّ بِهِ على مَنْ أَمَلَكَ مِنْ غفْرَانِكَ لَهُ ، يا كَرِيمُ ، إِرْحَمْ صَوْتَ حَزِينٍ يُخفي ما سَتَرْتَ عَنْ خَلْقِكَ مِنْ مَسَاوِئِهِ ، يَسْأَلُكَ في هٰذِهِ العَشِيَّةِ رَحْمَةً تُنْجِيهِ مِنْ كَرَبِ مَوْقِفِ المَسْأَلَةِ ، وَمَكْرُوهِ يَوْمِ المُعَايَنَةِ ، حِينَ يُفْرِدُهُ عَمَلُهُ ، وَيُشْغِلُهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ ، فَارْحَمْ عَبْدَكَ الضَعِيفَ عَمَلاً ، الجسِيمَ أَمَلاً ، خَرَجَتْ مِنْ يَدَيَّ أَسْبَابُ الوَصَلاتِ إِلاَّ مَا وَصَلَتْهُ

---

(١) النعاب: الغراب.

رَحمَتُكَ ، وَتَقَطَّعَتْ عَنِّي عِصَمُ الآمَالِ إلاّ مَا أَنَا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفوِكَ ، قَلَّ عِنْدِي مَا أَعْتَدُّ بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ ، وَكَبُرَ عَلَيَّ ما أَبُوءُ بِهِ مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَلَنْ يَضِيقَ عَفْوُكَ عَنْ عَبْدِكَ ، وَإِنْ أَسَاءَ فَاعْفُ عَنِّي ، فَقَدْ أَشرَفَ على خفَايَا الأَعْمَارِ عِلْمُكَ ، وَانْكَشَفَ كُلُّ مَسْتُورٍ عِنْدَ خُبْرِكَ ، وَلا تَنْطوي عَلَيْكَ دِقَاقَ الأُمُورِ ، وَلا يَعْزُبُ عَنْكَ غَيْبَاتُ السَّرَائِرِ ، وَقَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيَّ عَدُوُّكَ ، الذِي اسْتَنْظَرَ فَأَنْظَرْتَهُ ، وَاسْتَمْهَلَكَ الى يَوْمِ الدِّين ، لإِضْلالي فَأَمْهَلْتَهُ وَأَوْقَعَني بِصَغَائِرِ ذُنُوبٍ مُوبِقَةٍ ، وَكِبَارِ أَعْمَالٍ مُرْدِيَةٍ ، حَتىًّ إذا فَارَقْتُ مَعْصِيَتَكَ ، وَاسْتَوْحَشْتُ بِسُوءِ سَعْيِي سُخْطَكَ تَوَلَّى عَنْ عُـذْرِ غَدْرِهِ ، وَتَلَقَّاني بِكَلِمَةِ كُفْرِهِ ، وَتَوَلَّى البَرَاءَةَ مِنِّي ، وَأَدْبَرَ مُوَلِيا عَنِّي ، فَأَصْحَرَنِي لِغَضَبِكَ فَرِيداً ، وَأَخْرَجَنِي الى فِنَاءِ نِعْمَتِكَ طَرِيداً ، لا شَفِيعَ يَشْفَعُ لي إِلَيْكَ ، وَلا خَفِيرَ يَقِينِي مِنْكَ ، وَلا حِصْنَ يَحْجُبُني عَنْكَ ، وَلا مَلاَذَ أَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنْكَ ، فَهَذَا مَقَـامُ العَائِـذِ بِكَ مِنَ النَّـارِ ، وَمَحَلُّ المُعْتَـرِفِ لَـكَ ، فَـلا يَضِيقَنَّ عَنِّي فَضلُكَ ، وَلا يَقْصُرَنَّ دُونِي عَفْوُكَ ، ولا أَكُونَنَّ أَخْيَبَ عِبَادِكَ التَّائِبِينَ ، وَلا أَقْنَطَ وُفُودِكَ الآمِلِينَ .

اللّهُمَّ ؛ إغْفِـرْ لي ؛ إنَّكَ أَرْحَمُ الـرَّاحِمِينَ ، فَـطَالَمَـا أَغْفَلْتُ مِنْ وَظَائِفِ فُرُوضِكَ ، وَتَعَدَّيْتُ عَنْ مَقَامِ حُدُودِكَ ، فَهَـذَا مَقَامُ مَنِ اسْتَحيَا لِنَفْسِهِ مِنْكَ وَسَخِطَ عَلَيْهَا ، وَرَضِيَ عَنْكَ ، فَتَلَقَّاكَ بِنَفْسٍ خَاشِعَةٍ ، وَرَقَبَةٍ خَاضِعَةٍ ، وَظَهْرٍ مُثْقَلٍ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَاقِفاً بَيْنَ الرَّغْبَـةِ إِلَيْكَ ، وَالـرَّهْبَةِ مِنْـكَ ، فَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ وَثِقَ بِـهِ مِمَنْ رَجَاهُ ، وَأَمِنَ مِنْ خِشْيَتِهِ وَاتَّقَـاهُ ، اللّهُمَّ ؛ فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَعْطِنِي مَا رَجَوْتُ وَآمِنِّي مِمَّا حَذِرْتَ ، وَعُدْ عَلَيَّ بِعَائِدَةٍ مِنْ رَحْمَتِكَ . اللّهُمَّ ؛ وَإِذْ سَتَرْتَنِي بِفَضْلِكَ ، وَتَغَمَّدتَنِي بِعَفْوِكَ ، في دَارِ الحَيَاةِ ، وَالفَنَاءِ ، بِحَضْرَةِ الأَكْفَاءِ ، فَأَجِرْني مِنْ فَضِيحَاتِ

دَارِ البَقَاءِ ، عِنْدَ مَوَاقِفِ الأَشْهَادِ ؛ مِنَ المَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ ؛ وَالرُسُلِ المُكْرَمِينَ ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ؛ فَحَقِّقْ رَجَائي يا أَصْدَقَ القَائِلِينَ : « يا عِبَادِي الذِينَ أَسْرَفُوا على أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ » .

اللّهُمَّ ؛ إِنِّي سَائِلُكَ القَاصِدُ وَمِسْكِينُكَ المُسْتَجِيرُ الوَافِدُ ، وَضَعِيفُكَ الفَقِيرُ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، وَأَجَلِي بِعِلْمِكَ ؛ أَسْأَلُكَ أَنْ تُوَفِقَني ؛ لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، وَأَنْ تُبَارِكَ لي في يَوْمِي هَذَا ، الذي فَزِعَتْ فِيهِ إِلَيْكَ الأَصْوَاتُ ، وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ عِبَادُكَ بِالقُرُبَاتِ ، أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ ما سَأَلَكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ مِنْ كَرِيمِ أَسْمائِكَ ، وَجَمِيلِ ثَنَائِكَ ، وَخَاصَةِ دُعَائِكَ بِآلائِكَ ، أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْ تَجْعَلَ يَوْمِي هَذَا ، أَعْظَمَ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيَّ مُنْذُ أَنْزَلْتَنِي الى الدُّنْيَا ؛ بَرَكَةً في عِصْمَةِ دِينِي ، وَخَاصَّةِ نَفْسِي ، وَقَضَاءِ حَاجَتي ، وَتَشْفِيعي في مَسْأَلَتِي ، وَإِتمَامِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ ، وَصَرْفِ السُّوءِ عَنِّي . يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ؛ إِفْتَحْ عَلَيَّ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَأَرْضِنِي بِعَادِلِ قَسْمِكَ ، وَاسْتَعْمِلْني بِخَالِصِ طَاعَتِكَ ، يا أَمَلي وَيَا رَجَائِي ، حَاجَتِي التي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّني ما مَنَعْتَني ، وَإِنْ مَنَعْتَهَا لَمْ يَنْفَعْني ما أَعْطَيْتَني فِكَاكُ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ .

إِلهي لا تَقْطَعْ رَجَائِي ، وَلا تُخَيِّبْ دَعَائِي ، يا مَنَّانُ ؛ مُنَّ عَلَيَّ بِالجَنَّةِ . يا عَفُوُّ ؛ أَعْفُ عَنِّي ، يا تَوَّابُ ، تُبْ عَلَيَّ ، وَتَجَاوَزْ عَنِّي ، وَاصْفَحْ عَنْ ذُنُوبِي ، يا مَنْ رَضِيَ لِنَفْسِهِ العَفوَ ، يا مَنْ أَمَرَ بِالعَفْوِ ، يا مَنْ يُجْزِي على العَفْوِ ، يا مَنْ اسْتَحْسَنَ العَفْوَ ، أَسْأَلُكَ اليَوْمَ « العَفْوَ العَفْوَ » وَكَانَ يَقُولُ ذَلِكَ : عَشْرَ مَرَّاتٍ .

أَنْتَ ، أَنْتَ ؛ لا ينقطعُ الرَّجَاءُ إِلاَّ مِنْكَ ، وَلا تخيبُ الآمَالُ إِلاَّ

فِيْكَ ، فَلا تَقْطَعْ رَجَائِي يا مَوْلاَيَ ؛ إنَّ لَكَ في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ أَضْيَافاً فَاجْعلني مِنْ أَضْيَافِكَ ، فَقَدْ نَزَلْتُ بِفِنَائِكَ ، رَاجِياً مَعْرَوفَكَ ، يا ذَا المَعْرُفِ الدَّائِمِ الذي لا يَنْقَضِي دَائِماً ؛ يا ذَا النَّعَمَاءَ التي لا تُحْصَى عَدَداً .

اللّهُمَّ ؛ إنَّ لَكَ حُقُوقاً فَتَصَدَّقْ بِهَا عَلَيَّ ، وَلِلْنَّاسِ قِبَلِي تَبِعَاتٍ ، فَتَحَمَّلْهَا عَنِي ، وَقَدْ أَوْجَبْتَ ؛ يا رَبُّ ؛ لِكُلِّ ضَيْفٍ قِرىً ، وَأَنَا ضَيْفُكَ فَاجْعَلْ قِرَايَ الجَنَّةَ ، يا وَهَّابَ الجَنَّةِ ، يا وَهَّابَ المَغْفِرَةِ إقْبَلْني مُفْلِحاً ، مُنْجِحاً ، مُسْتَجَاباً لي ، مَرْحُوماً صَوتِي ، مَغْفُوراً ذَنْبِي ، بِأَفْضَلِ ما يَنْقَلِبُ بِهِ اليَوْمَ أَحَدٌ مِنْ وَفْدِكَ ، وَزُوَّارِكَ ، . . »[1] .

وانتهى هذا الدعاء الشريف ، وهو يمثل روعة الإيمان ، وحقيقة التمسك بالله تعالى ، وكان ذلك هو السمت البارز ، في سيرة الإمام عليه السلام ، الذي آمن بالله بعواطفه ومشاعره . . وبهذا الدعاء ينتهي بنا الحديث عن أدعية الإمام عليه السلام في حجه لبيت الله الحرام .

---

(١) الاقبال (ص٣٩٢ ـ ٣٩٧) .

القسم السادس
من أدعيته في وضوئه وصلاته

الصلاة من أهم العبادات ، ومن أعظمها شأناً في الإسلام ، وهي من أوثق الروابط ، التي تربط الإنسان بخالقه العظيم ، وفي نفس الوقت ، تعود على الإنسان بأجل الفوائد فهي تنفي من أعماق نفسه ، ودخائل ذاته ، الإكتئاب ، والهلع ، واليأس ، وتمده بقوة نفسية ، يواجه بها الأزمات ، فهي تعرفه بالخالق العظيم ، الذي بيده جميع مجريات الأحداث ، وإن مشاكل الإنسان الخاصة ، لا مفرج لها ، ولا كاشف لها إلا الله ، وبذلك فهي تدفعه الى الأمل ، وعدم التشاؤم ، الذي هو من أقسى الأمراض النفسية .

لقد اهتم الإسلام ، بالصلاة اهتماماً بالغاً ، فهي إن قبلت قبل ما سواها ؛ وإن ردت ردَّ ما سواها ـ كما في الحديث ـ ومعنى ذلك ، ان الإنسان أول ما يحاسب عليه ، عند الله تعالى ، الصلاة ، فإن كانت مقبولة وصحيحة نظر في أعماله الأخرى ، وإن لم تقبل ، لم ينظر في شيءٍ من أعماله ، صحيحاً كان أو باطلاً ، ومن الطبيعي ؛ أن اهتمام الشارع بها ، ليس لمصلحةٍ تعود إليه ، وإنما المصالح ، وَالفوائد ، والثمرات كلها ، تعود على المكلف ، فهي من أهم الأسباب في تهذيب النفوس ، وإقامة الأخلاق ، وهي الصلة الوثيقة لعُروج النفس واتصالها وتشرفها ، بالصانع الحكيم المُبدع لهذه الأكوان .

وعلى أي حال ، فإن في الصلاة ، من المعاني الرُّوحية ما لا يُحصى ،

وقد ركز الإمام الصادق عليه السلام ، عنايته واهتمامه بها ، وقد أثرت عنه كوكبة من الأدعية ، في حال وضوئه وصلاته ، وفي ما يلي بعضها :

أ ـ أدعيته في الوضوء

وأول مقدمات الصلاة ، وأكثرها أهمية الوضوء ، وفي الحديث الشريف « لا صلاة إلاّ بطهورٍ » وبالإضافة الى روحانيته ، فإنه تترتب عليه فوائد صحية هائلة ؛ يقول الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء نضّر الله مَثواه : « أنظر أولاً ، الى أول مقدمة من مقدمات الصلاة ، وهي النظافة ، والطهارة ، ولما كان الصانع الحكيم قد جعل لهذا البدن غشاءً ، يستر لحمه ، وعورته وأعصابه ، وجميع مقوماته وهو الجلد ، الذي هو لهذا الهيكل الجسماني كالدرع الحصين ، يقيه من العوارض الكونية من حرٍّ أو بردٍ ، أو غبارٍ ، أوْ هوامٍّ ، ونحو ذلك ، وجعله ذا مسام لتكمل به منفعة الجسد ، فيخرج منه البخار والعرق وسائر الفضلات ، التي يستريح الجسم بخروجها منه ، ويستطيع كل عضوٍ منه ، بل كل ذرة وطاقة على أداء وظيفتها التي كونت من أجلها كانت تِلكَ المسام التي لا يزال يخرج العرق منها والبخار المتكون من الحرارة الغريزية الداخلية ، أو العوامل الخارجية ، معرضة للإنسداد ، والإلتحام ، بما يتراكم عليها ، من تلك الفضلات فانسدادها ، ممّا يوجب تخلف القسم الكبير منها داخل البدن ، وكلما تزايدت عليه الأقذار من تراكم الغبار ، والهواء ، والهباء ، من الخارج ، والعرق والبخار من الداخل ، من الخلايا القرنية ، والمواد الدهنية ، بعد تبخر مائها وزواله ، إنسدت تلك المسام الجلدية ، التي ربما تعد بالملايين ، ولم تقدر على أداء وظيفتها من إفراز الضار ، وجذب النافع فيخل ذلك وبسائر الأعضاء ، وتعوقها أجمع عن القيام بوظائفها ، حتى الرئيسيين : القلب والرئة ، وحتى الرئيسُ الأعظم ، وهو الدماغ ، وتحدث الأمراض العصبية في شتى الجهات من البدن ، وتحدثُ في طليعتها الحكة ، والإلتهاب ، وإنتشار الروائح الكريهة ، والأنفاس المتعفنة .

المخمرة بحرائيم الجلد ، وجذوره الفاسـدة ، تلك الروائـح التي قد يشمهـا الجليس ، فيشمئز منها ويتقزز . . .

وأضاف يقول : أفَلَيْسَ من الحكمة البالغة حينئذٍ وَمن الدليل على سعة علم الشارع الحكيم ، وإحاطة تشريع النظافة والطهارة مقدمة للصلاة ؟[1] .

إنَّ تشريع الوضوءِ ، مقدمة للصلاة له أهميته البالغة ، وقد كـان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو في جميع بنود الوضوءِ وهذهِ بعض أدعيته :

١ ـ دعاؤه عند الوضوء

وكان الإمام الصادق عليه السلام يدعو عند الوضوء ، بهذا الدعاء :

« بِسْمِ اللهِ ، وَعلى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ (ص) أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لِهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . . »

٢ ـ دعاؤه عند غسل يديه

وكان عليه السلام ؛ يدعو بهذا الدعاء ، عند غسل يديه مقدمة للوضوءِ :

« بِسْمِ اللهِ ، وَالحَمْـدُ للهِ الذي جَعَـلَ المَاءَ طَهُـوراً ، وَلَمْ يِجْعَلْهُ نَجِساً . . »

٣ ـ دعاؤه عند المضمضة

من مقـدمات الـوضوء ؛ المضمضـة ، وهي عبارة عن تنـظيف الفم ، والأسنان ، وكان عليه السلام يقول :

« اللّهُمَّ ؛ لَقِنِّي حُجَّتِي يَوْمَ أَلْقَاكَ ، وَأَطْلِقْ لِسَاني بِذِكْرِكَ »

---

(١) سفينة النجاة ١/٤٤٣ ـ ٢٤٤ .

وفي رواية أخرى : كان يقول :

« اللّهُمَّ ؛ أَنْطِقْ لِسَاني بِذِكْرِكَ . . »

٤ ـ دعاؤه عند الاستنشاق

من مستحبات الوضوء ؛ إستنشاق الماء ، وتترتب عليه أعظم الثمرات الصحية ؛ وقد كتب بعض الأطباء ؛ بحوثاً مُمتعة عن فوائده ، وكان الإمام الصادق عليه السلام ؛ يقول عند الإستنشاق :

« اللّهُمَّ ؛ لا تُحَرِّمْ عَلَيَّ رِيحَ الجَنَّةِ وَاجْعَلْني مِمَّنْ يَشُمُّ رِيحَهَا وَرَوحَهَا وَطِيبَهَا . . »

٥ ـ دعاؤه عند غسل الوجه

وكان الإمام عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند غسل وجهه الشريف في الوضوء .

« اللّهُمَّ ؛ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ الوجُوهُ ، وَلا تُسَوِّدْ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيَضُّ فِيهِ الوُجُوهُ . . »

٦ ـ دعاؤه عند غسل يده اليمنى

وكان الإمام عليه السلام عند غسل يده اليمنى ، يدعو بهذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ أَعْطِني كِتَابي بِيَمِيني ، وَالخُلْدَ في الجِنَانِ بِيَسَارِي ، وَلا تُحَاسِبْني حِسَاباً عَسِيراً . . »

٧ ـ دعاؤه عند غسل يده اليسرى

وكان الإمام عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند غسل يده اليسرى :

« اللّهُمَّ ؛ لا تُعْطِني كِتَابي بِشِمَالِي ، وَلا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً الى عُنُقي ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مُقَطَّعَاتِ النِيرَانِ . . »

٨ ـ دعاؤه عند مسح الرأس

وكان الإمام عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند مسح رأسه الشريف :

« اللّهُمَّ ؛ غَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ . . » .

٩ ـ دعاؤه عند مسح الرجلين

وكان عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند مسح الرجلين :

« اللّهُمَّ ؛ ثَبِّتْ قَدَمَيَّ على الصِرَاطِ ، يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الأَقْدَامُ ، وَاجْعَلْ سَعْيِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّيَ . . »[1] .

الوضوء نور ـ كما في الحديث ـ وكان الإمام عليه السلام يدعو بهذه الأدعية الجليلة في جميع فصوله ، لتستكمل بذلك روحانية الوضوء

ب ـ أدعيته في الصلاة

وأثرت عن الإمام الصادق عليه السلام كوكبة من الأدعية الجليلة في الصلاة ، وهذه بعضها :

١ ـ دعاؤه قبل الصلاة

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يستقبل الصلاة بخضوع وخشوع ، ويتوجه الى الله تعالى بقلبه وعواطفه ، وكان يدعو بهذا الدعاء قبل أنْ يشرع في الصلاة قائلاً :

---

(١) وسائل الشيعة ، وتهذيب الاحكام ومن المعروف أن أمير المؤمنين علياً بن ابي طالب عليه السلام ، كان أول من استنَّ هذه الأدعية الآنفة الذكر ، جميعاً .

« اللّهُمَّ ؛ لا تُؤْيِسْنِي مِنْ رَوْحَكَ ، وَلا تُقْنِطْني مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَلا تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ ، فإِنَّهُ لا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إلاَّ القَوْمُ الخَاسِرُونَ . . » .

وكان صفوان الجمال حاضراً بخدمة الإمام عليه السلام ، فلما سمع هذا الدعاء أنبرى قائلاً :

« جعلت فداك ، ما سمعت بهذا من أحدٍ قبلك . . »

فالتفت إليه الإمام قائلاً :

« من اكبر الكبائر عند الله ، اليأس من رَوح الله ، والقنوط من رحمة الله ، والأمن من مكر الله . . »[1] .

ودل هذا الدعاء على مدى رجاء الإمام عليه السلام ، برحمة الله ، تلك الرحمة الواسعة التي تشمل جميع عباده ، والتي يطمع فيها العاصون ، والمنحرفون عن الطريق القويم .

٢ ـ دعاؤه في السجود

وكان الإمام عليه السلام ، يدعو في سجوده في الصلاة بهذا الدعاء الجليل :

« سَجَدَ لَكَ وَجْهِي تَعَبُّداً وَرِقًّا ، لا إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ حَقّاً ، حَقّاً ، الأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَالآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، نَاصِيَتي بِيَدِكَ ، فَاغْفِرْ لي ، إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ العِظَامَ غَيْرُكَ ، فَاغْفِرْ لي ، فَإِنِّي مُقِرٌّ بِذُنُوبِي على نَفْسِي ؛ وَلا يَدْفَعُ الذَّنْبَ العَظِيمَ غَيْرُكَ . . »[2] .

---

(١) اصول الكافي ٢ / ٥٤٤ .

(٢) الاقبال (ص١٧٩) .

٣ ـ دعاؤه بعد السجود

وكان الإمام ؛ إذا رفع رأسه من السجود ؛ واستوى جالساً دعا بهذا الدعاء ؛

« اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ ثِقَتي في كُلِّ كَرْبٍ ، وَرَجائِي في كُلِّ شِدَّةٍ ، وَأَنْتَ لِي في كُلِّ أَمْرٍ ، نَزَلَ بي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الفُؤادُ ، وَتَقِلُّ فيه الحِيلَةُ ، وَيَخْذُلُ فيه الصَّدِيقُ ، وَيَشْمَتُ بِهِ العَدُوُّ ، وَتُعْيِيني فِيهِ الأُمورُ ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ ، وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ ، وَمُنْتَهى كُلِّ رَغْبَةٍ ، لَكَ الحَمْدُ كَثِيراً ، وَلَكَ المَنُّ فَاضِلاً . . »[٣] .

ومثل هذا الدعاء ، وما قبله ، مدى إعتصام الإمام عليه السلام بالله ، وإلتجائه إليه ، في جميع شؤونه وأحواله ، وأقواله ، ومن الطبيعي أن ذلك ناشيءٌ ، عن معرفته الكاملة بالله تعالى ، وإيمانه العميق به .

٤ ـ دعاؤه الأول في القنوت

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء الجليل في قنوت صلاته ، وهو يمثل الجانب السياسي من أدعيته ، فقد دعا به على عدوه الماكر اللئيم ، وأغلب الظن ، إنه المنصور الدوانيقي ، وهو من الملوك الذين لا يعرفون الرحمة ، ولا يؤمنون بالقيم الكريمة ، وكان من ألد أعداء الأسرة النبوية ، ومن أبغض الناس لآل البيت عليهم السلام ، وهذا نص دعاء الإمام :

« يا مَنْ سَبَقَ عِلْمُهُ ، وَنَفَذَ حُكْمُهُ ، وَشَمَلَ حِلْمُهُ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَزِلْ حِلْمَكَ عَنْ ظَالِمي ، وَبَادِرْهُ بِالنَّقْمَةِ ، وَعَاجِلْهُ بِالإِسْتِيصَالِ ،

---

(١) الاقبال (ص١٧٩).

وَكُبَّهُ لِمِنْخَرِهِ ، وَاغْصُصْهُ بِرِيقِهِ ، وَارْدُدْ كَيْدَهُ في نَحْرِهِ ، وَحُل بَيْنَهُ وَبَيْنِي ، بِشُغْلٍ شَاغِلٍ مُؤْلِمٍ ، وَسُقْمٍ دَائِمٍ ، وَامْنَعْهُ التَّوْبَةَ ، وَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الإِنَابَةِ ، وَاسْلُبْهُ رَوحَ الرَّاحَةِ ، وَاشْدُدْ عَلَيْهِ الوَطْأَةَ ، وَخُذْ مِنْهُ بِالمِخْنَقِ ، وَحَشْرَجَةٍ في صَدْرِهِ ، وَلا تُثَبِّتْ لَهُ قَدَماً ، وَأَثْكِلْهُ ، وَأَجْتَثَّهُ ، وَأَسْتَأْصِلْهُ ، وَجُبَّهُ ، وَجُبَّ نِعْمَتَكَ عَنْهُ ، وَأَلْبِسْهُ الصَّغَارَ ، وَاجْعَلْ عُقْبَاهُ النَّارَ ، بَعْدَ مَحْوِ آثَارِهِ ، وَسَلْبِ قَرَارِهِ وَإِجهَارِ قَبِيحِ آصَارِهِ ، وَأَسْكِنْهُ دَارَ بَوَارِهِ ، وَلا تُبْقِ لِهُ ذكراً ، وَلا تُعْقِبْهُ مِنْ مُسْتَخْلَفٍ آخَرَ .

وكان يقول ما يلي ثلاثاً :

أ ـ اللّهُمَّ بَادِرْهُ .

ب ـ اللّهُمَّ عَاجِلْهُ .

ج ـ اللّهُمَّ خُذْهُ .

د ـ اللّهُمَّ اسْلِبْهُ التَّوفِيقَ .

اللّهُمَّ ؛ لا تُمْهِلْهُ ، اللّهُمَّ ؛ لا تُـرَيِّثْـهُ ، اللّهُمَّ لا تُؤَخِّـرْهُ اللّـهُـمَّ عَلَيْكَ بِهِ ، اللّـهُـمَّ أُشْدُدْ قَبْضَتَكَ عَلَيْهِ ، اللّهُمَّ بِكَ أَعْتَصَمْتُ عَلَيْهِ ، وَبِكَ اسْتَجَرْتُ مِنْهُ ، وَبِكَ تَوارَيْتُ عَنْهُ ، وَبِكَ اسْتَكْهَفْتُ دُونَهُ ، وَبِكَ اسْتَتَرْتُ مِنْ ضَـرَّائِهِ ، اللّهُمَّ احْـرُسْني بِحِـرَاسَتِـكَ مِنْـهُ وَمِنْ عَـذَابِـكَ ، وَاكْفِنِي بِكَافِيَتِكَ ، كُدَّهُ ، وَكُدَّ بُغَاتَكَ ؛ اللّهُمَّ احْفَظْني بِحِفْظِ الإِيمَانِ ، وَأَسْبِـلْ عَلَيَّ سِتْرَكَ الذي سَتَرْتَ بِهِ رُسُلَكَ مِنَ الطَّوَاغِيتِ ، وَحَصِّنِي بِحِصْنِكَ ؛ الذي وَقَيْتَهُمْ بِهِ مِنَ الجَوَابِيتِ ، اللّهُمَّ أَيِّدْني بِنَصْـرٍ لا يَنْفَكُّ ، وَعَـزِيمَةِ صِدْقٍ لا تُحَلُّ ، وَجَلِّلْني بِنُـورِكَ ، وَاجعَلْني مُدَرَّعـاً بِدِرْعِـكَ الوَاقِيَـةِ ، وَاكْلأْني بِكَلاءَتِكَ الكَافِيَةِ ، إِنَّكَ وَاسِعٌ لِمَا تَشَاءُ ، وَوَلِيُّ مَنْ لَكَ تَوَالَى ،

وَنَاصِرُ مَنْ إِلَيْكَ أَوَى ، وَمعينُ مَنْ بِكَ اسْتَعْدَى ، وَكَافي مَنْ بِكَ اسْتَكْفَى ، أَنْتَ العَزِيزُ الذي لا تُمَانَعُ عَمَّا تَشَاءُ ، وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ وَهُوَ حَسْبي ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ؛ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ . . . »[1] .

وكشف هذا الدعاء ، عما كان يعانيه الإمام عليه السلام من المحن والخطوب ، من خصمه الإرهابي الظالم ، فقد دعا عليه الإمام ؛ بهذا الدعاء الشديد ، مع العلم أنه ليس من سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام الإنتقام من الظالمين لهم ، وإنما كانوا يقابلونهم بالصفح والإحسان ، ولكن هذا الظالم قد بالغ في إرهاق الإمام ، ولم يترك لونا من ألوان الإعتداء إلا جابهه به ، فلذا دعا الإمام عليه السلام عليه بهذا الدعاء .

٥ ـ دعاؤه الثاني في القنوت

كان الإمام عليه السلام يدعو بدعاء آخر في قنوته ، وقد دعا فيه على ظالم له ، وهذا نصه :

« يا مَأْمَنَ الخَائِفِ ، وَكَهْفَ اللاَّئِفِ ، وَجُنَّةَ العَائِذِ ، وَغَوْثَ اللائِذِ ، خَابَ مَنِ اعْتَمَدَ على سِوَاكَ ، وَخَسِرَ مَنْ لَجَأَ الى دُونِكَ ، وَذَلَّ مَنِ اعْتَزَّ بِغَيْرِكَ ، وَافْتَقَرَ مَنِ اسْتَغْنَى عَنْكَ ، اللَّهُمَّ ؛ المَهْرَبُ مِنْكَ ، اللَّهُمَّ ؛ المَطْلَبُ مِنْكَ ، اللَّهُمَّ ؛ وَقَدْ تَعْلَمُ عَقْدَ ضَمِيري عِنْدَ مُنَاجَاتِكَ ، وَحَقِيقَةَ سَرِيرَتي عِنْدَ دُعَائِكَ ، وَصِدْقَ خَالِصَتي باللُّجُوءِ إِلَيْكَ ، فَأَفْزِعْني إِذَا فَزِعْتُ إِلَيْكَ ، وَلا تَخْذُلْني إِذَا اعْتَمَدتُ عَلَيْكَ ، وَبَادِرْني بِكِفَايَتِكَ ، وَلا تَسْلُبْني رِفْقَ عِنَايَتِكَ ، وَخُذْ ضَالَّتي السَّاعَةَ ، السَّاعَةَ ؛ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ عَلَيْهِ ، مُسْتَأْصِلٍ شَأْفَتَهُ ، مُجْتَثٍّ قَائِمَتَهُ ، حَاطٍّ دَعَامَتَهُ ، مُتَبِّرٍ لَهُ ، مُدَمرٍ عَلَيْهِ .

---

(١) البلد الأمين (ص٥٥٥).

اللّهُمَّ ؛ بَادِرْهُ قَبْلَ أَذِيَّتِي ، وَاسْبِقْهُ بِكِفَايَتِي كَيْدَهُ ، وَشَرَّهُ وَمَكْرَهُ ، وَغَمْزَهُ وَسُوءَ عَقْدِهِ وَقَصْدِهِ .

إِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي ، وَبِكَ تَحَصَّنْتُ مِنْهُ ، وَمِنْ كُلِّ مَنْ يَتَعَمَّدُنِي بِمَكْرُوهِهِ ، وَيَتَرَصَّدُ لِي بِأَذِيَّتِهِ ، وَيُصَلِّتَ ضَبَابَةِ ، وَيَسْعَى إِلَيَّ بِمَكَائِدِهِ ، اللّهُمَّ ؛ كِدْ لِي وَلَا تَكِدْ عَلَيَّ ، وَامْكُرْ لِي ، وَلا تَمْكُر بِي ، وَأَرِنِي الثَّأْرَ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ أَوْ مَكَّارٍ ، لا يَضُرَّنِي ضَارٌّ وَأَنْتَ وَلِيِّي ، وَلا يَغْلِبُنِي غَالِبٌ وَأَنْتَ عَضُدِي ؛ وَلا تَجْرِي عَلَيَّ مَسَاءَةٌ وَأَنْتَ كَنَفِي ، اللّهُمَّ ؛ بِكَ اسْتَدْرَعْتُ ، وَاعْتَصَمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَلا قُوَّةَ لِي وَلا حَوْلَ إِلَّا بِكَ . . . »[1] .

وحكى هذا الدعاء الآلام المريرة التي كان يتجرعها الإمام عليه السلام ، من ظالمه الباغي اللئيم الذي هو ـ في أكبر الظن ـ المنصور الدوانيقي ، الذي ضيق الدنيا ، على عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسن ظلمهم لملوك الأسرة العباسية ، فجهدوا في قهرهم والتنكيل بهم ، وفعلوا معهم ما لم يفعله الأمويون معهم .

٦ ـ دعاؤه بعد الصلاة

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا فرغ من صلاته ، دعا بهذا الدعاء الجليل :

« اللّهُمَّ ؛ إِنِّي أُدِينُكَ بِطَاعَتِكَ ، وَوِلَايَتِكَ ، وَوِلَايَةِ الْأَئِمَّةِ مِنْ أَوَّلِهِمْ الى آخِرِهِمْ ، أُدِينُكَ بِطَاعَتِهِمْ وَوِلَايَتِهِمْ بِمَا فَضَّلْتَهُمْ بِهِ غَيْرِ مُنْكِرٍ ، وَلا مُسْتَكْبِرٍ ، على مَعْنى ما أَنْزَلْتَ في كِتَابِكَ ، على حُدُودِ ما أَتَانَا فِيهِ ، وَمَا لَمْ يَأْتِنَا ، مُؤْمِنٌ ، مُقِرٌّ بِذٰلِكَ ، مُسْلِمٌ ، رَاضٍ بِمَا رَضِيْتَ بِهِ يا رَبُّ ، أُرِيدُ بِهِ

(١) البلد الأمين (ص٥٥٨).

وَجْهكَ ، وَالدَّارَ الآخِرَةَ ، مَرْهُوباً وَمَرْغُوباً إِلَيْكَ فِيهِ ؛ فَأَحْيِني ما أَحْيَيْتَني عَلَيْهِ ، وَابْعَثْني إذَا بَعَثْتَني عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ مِنِّي تَقْصيرٌ فِيمَا مَضَى ؛ فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهُ ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيمَـا عِنْدِكَ ، وَأَسْـأَلُكَ أَنْ تَعْصِمَني مِنْ مَعَاصِيكَ ، وَلا تَكِلْني الى نَفْسِي ، طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً ؛ ما أَحيَيْتَني لا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ ، وَلا أَكْثَرَ ، إنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّـوءِ ؛ إلَّا مَا رَحِمْتَ ؛ يـا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَعْصِمَني بِطَاعَتِكَ ؛ حَتَّى تَتَوَفَّاني عَلَيْهَا ، وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ ، وَأَنْ تَخْتِمَ لي بِالسَّعَادَةِ ، وَلا تُحَوِّلْني عَنْهَا أَبَداً ، وَلا قُوَّةَ إلَّا بِكَ . . »[1] .

وحمل هذا الدعاء الجليل تعظيم الإمام عليه السلام ، لآبائه أئمة أهل البيت عليهم السلام ؛ هداة هذه الأمة ؛ وقادتها وسفن نجاتها ، وعدلاءِ القرآن الكريم كما أعلن النبي صلى الله عليه وآله ذلك .

٧ ـ دعاؤه بعد صلاة الظهر

روى الفقيه الكبير ، معاوية بن عمار ، أن الإمام الصادق عليه السلام ، كان إذا فرغ من صلاة الظهر دعا بهذا الدعاء :

« يا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ ، وَيَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ ، ويا أَسْرَعَ الحَاسِبِينَ ، وَيا أَجْودَ الأَجْوَدِينَ ، ويا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، كَأَفْضَلِ وَأَجْزَلِ وَأَوْفَى ، وَأَحْسَنِ ، وَأَجْمَلِ ، وَأَكْمَلِ ، وَأَطْهَرِ ، وَأَزْكَى وَأَنْوَرِ ، وَأَعْلَى ، وَأَبْهَى ، وَأَسْنَى ، وَأَنْمَى ، وَأَدْوَمِ ، وَأَعَمِّ ، وَأَبْقَى ما صَلَّيْتَ ، وَبَارَكْتَ وَمَنَنْتَ ، وَسَلَّمْتَ وَتَرَحَّمْتَ على إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجِيدٌ .

---

(١) الاقبال (ص١٨٣).

اللّهُمَّ ؛ أُمْنُنْ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَنَنْتَ على مُوسى وَهَارُونَ ، وَسَلِّمْ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ؛ كَمَا سَلَّمْتَ على نُوحٍ في العَالَمِينَ ، اللّهُمَّ ؛ وَأَوْرِدْ عَلَيْهِ مِنْ ذُرِيَّتِهِ ، وَأَزْوَاجِهِ ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَأَصْحَابِهِ ، وَأَتْبَاعِهِ ، مَنْ تَقِرُّ بِهِمْ عَيْنُهُ ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ ، وَمِمَّنْ تَسْقِيهِ بِكَأسِهِ ، وَتُورِدُهُ حَوْضَهُ ، وَاحْشُرْنَا في زُمْرَتِهِ ، وَاجْعَلْنا تَحْتَ لِوَائِهِ ، وَأَدْخِلْنَا في كُل خيْرٍ ، أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ ، وَأَخْرِجْنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ ، وَلا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً ، وَلا أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ ، وَلاَ أَكْثَرَ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، واجْعَلْني مَعَهُمْ في كُلِّ عَافِيَةٍ وَبَلاَءٍ ، وَاجْعَلْني مَعَهُمْ في كُلِّ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ ، وَاجْعَلْني مَعَهُمْ في كُلِّ أَمْنٍ وَخَوْفٍ ، وَاجْعَلْني مَعَهُمْ في كُلِّ مَثْوىَ وَمُنْقَلَبٍ ، اللّهُمَّ ؛ أَحْيِني مَحْيَاهُمْ ، وَأَمِتْني مَمَاتَهُمْ ، وَاجْعَلْني مَعَهُمْ في المَوَاقِفِ كُلِّهَا وَاجْعَلْني بِهِمْ ، عِنْدَكَ وَجِيهاً في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاكْشِفْ عَنِّي بِهِمْ كُلَّ كَرْبٍ ، وَنَفِّسْ عَنِّي بِهِمْ كُلَّ هَمٍّ ، وَفَرِّجْ عَنِّي بِهِمْ كُلَّ غَمٍّ ، وَاكْفِنِي بِهِمْ كُلَّ خَوْفٍ ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِهِمْ مَقَادِيرَ كُلِّ بَلاَءٍ ، وَسُوءَ القَضَاءِ ، وَدَرَكَ الشَّقَاءِ وَشَمَاتَةَ الأَعْدَاءِ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاغْفِر لي ذَنْبي ، وَطَيِّبْ لي كَسْبِي ، وَقَنِّعْني بِمَا رَزَقْتَني ، وَبَارِكْ لي فِيهِ ، وَلا تُذْهِبْ بِنَفْسِي الى شَيْءٍ صَرَفْتَهُ عَنِّي ، اللّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَمْنَعُ خَيْرَ الآخِرَةِ ، وَمِنْ عَاجِلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الآجِلِ ، وَحَيَاةٍ تَمْنَعُ خَيْرَ المَمَاتِ ، وَأَمَلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ

العَمَلِ ، اللّٰهُمَّ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ على طَاعَتِكَ ، وَالصَّبْرَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَالقِيَامَ بِحَقِكَ ، وَأَسْأَلُكَ حَقَـائِقَ الإيمَانِ ، وَصِـدْقَ اليَقِينِ في المَوَاطِنِ كُلِّهَا ، وَأَسْأَلُكَ العَفْوَ ، والعَافِيَةَ ، وَالمُعَافَاةَ في الدُّنْيَا وَالآخِـرَةِ ، عَافِيَـةَ الدُّنْيَا مِنَ البَلاَءِ ، وَعَافِيَةَ الآخِرَةِ مِنَ الشَّقَاءِ ، اللّٰهُمَّ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ الفَوْزَ ، وَالسَّلاَمَةَ ، وَحُلُولَ دَارِ الكَرَامَةِ .

اللّٰهُمَّ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ ، وَتَمَامَ العَافِيَةِ ، وَالشُّكرَ على العَافِيَةِ يا وَلِيَّ العَافِيَةِ .

اللّٰهُمَّ ؛ إجْعَـلْ لي في صَلاَتي ، وَدُعَـائِي ، رَهْبَةً مِنْـكَ ، وَرَغْبَةً إِلَيْـكَ ، وَرَاحَةً تَمُنُّ بِهَـا عَلَيَّ . . اللّٰهُمَّ ؛ لا تَحْرِمْني سَعَـةَ رَحْمَتِـكَ ، وَسُبُوغَ نِعْمَتِكَ ، وَشُمُولَ عَافِيَتِكَ ، وَجَزِيلَ عَطَايَـاكَ ، وَمَنْحَ مَـوَاهِبِكَ ، لِسُوءِ مَا عِنْدِي ، وَلاَ تُجَازِني بِقَبِيحِ عَمَلِي ، وَلاَ تَصْرِفْ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ عَنِّي ، اللّٰهُمَّ ؛ لا تَحْرِمْني وَأَنَا أَدْعُـوكَ ، وَلا تُخَيِّبْني وَأَنَا أَرْجُـوكَ ، وَلا تَكِلْني الى نَفْسِي طَـرْفَةَ عَيْنٍ أَبَـداً ، وَلا الى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِـكَ فَيَحْرِمُني وَيَسْتَأْثِرُ عَلَيَّ ، اللّٰهُمَّ ؛ إنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ ، وَتُثْبِتُ ، وَعِنْدَكَ أَمُّ الكِتَابِ ، أَسْأَلُكَ بِآلِ «يٰس» خِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَصَفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ ، وَأُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتي وَرَغْبَتي إِلَيْكَ .

اللّٰهُمَّ ؛ إنْ كُنْتَ كَتَبْتَني عِنْدَكَ ، في أُمِّ الكِتَابِ شقِيًّا ، مَحْرُوماً ، مُقَتَّراً عَلَيَّ في الرِّزْقِ ، فَامْحُ مِنْ أُمِّ الكِتَابِ شَقَائِي ، وَحِرْمَاني ، وَإقْتَارَ رِزْقِي ، وَثَبِّتْني عِنْدَكَ سَعِيداً مَرْزُوقاً ؛ فَإنَّكَ تَمْحُـو ما تَشَـاءُ ، وَتُثْبِتُ ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الكِتَابِ .

اللّٰهُمَّ ؛ إنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ، وَأَنَا مِنْكَ خَائِفٌ ، وَبِكَ

مُسْتَجِيرٌ ؛ وَأَنَا حَقِيرٌ مِسْكِينٌ ، أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي ، فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي ، إِنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعَادُ . يا مَنْ قَالَ : « أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » نِعْمَ المُجِيبُ أَنْتَ ، يا سَيِّدِي ، وَنِعْمَ الوَكِيلُ ، وَنِعْمَ الرَبُّ ، وَنِعْمَ المَوْلَى ، وَبِئْسَ العَبْدُ أَنَا ، وَهَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ ، يا فَارِجَ الهَمِّ ، يا كَاشِفَ الغَمِّ ، وَيا مُجِيبَ دَعْوَةَ المُضْطَرِّ ، وَرَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَرَحِيمَهُمَا إِرْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ ، وَادْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ ، فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، الحَمْدُ لله الذي قَضَى عَنِّي صَلَاتِي فَإِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ على المُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً . . »[1] .

لقد اعتصم الإمام عليه السلام بالله ، وأناب إليه ، فدعاه بإخلاص ، وناجاه بمعرفةٍ وإيمان ، شأنه في ذلك ، شأن آبائه ، الأئمة الطاهرين ، الذين أضاؤا الحياة الإسلامية ، بما نشروه من كنوز التوحيد ، والإيمان .

٨ ـ دعاؤه بعد صلاة المغرب

روى سعيد بن يسار ، عن الإمام الصادق عليه السلام ؛ أنه قال : إذا صليت المغرب فامرر يديك على جبهتك ، وقل :

« بِسْمِ اللهِ الذي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ »

وقل ثلاثاً :

« اللّهُمَّ ؛ أَذْهِبْ عَنِّي الهَمَّ وَالحُزْنَ . . »[2] .

وبهذا الدعاء الموجز ، ينتهي بنا الحديث عن بعض أدعيته في الصلاة التي هي من أهم العبادات في الإسلام .

---

(١) البلد الأمين (١٥٧ ـ ١٦).   (٢) اصول الكافي ٥٤٩/٢.

القسم السابع
دعاؤه للنبي (ص) ولآله وشيعتهم

ونقل الرواة ، كوكبة من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، دعا ببعضها لجده ، الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، مفجر العلم والوعي في الأرض ، كما دعا ببعضها لخزنة علمه ، وحملة مشعل الفكر والهداية ، الأئمة الطاهرين من ذريته ، ودعا ببعضها لشيعتهم ، الذين ساروا على منهجهم ، وتمسكوا بمحبتهم وولائهم ، وفي ما يلي ذلك :

١ ـ دعاؤه للنبي

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الجليل ، وقد أدلى به بما تميز به جده الرسول العظيم صلى الله عليه وآله ، من سمو المنزلة ، وعظيم المكانة عند الله عز وجل ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ إنَّ مُحَمَّداً صَلَّى الله عليه وآلِهِ ، كَمَا وَصَفْتَهُ في كِتَابِكَ حَيْثُ قُلْتَ : ـ وَقَوْلُكَ الحَقُّ ـ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُوْلٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عِنِتُّمْ بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ . .﴾[1] فَأَشْهَدُ أَنَّهُ كَذٰلِكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَأْمُرْنَا بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ إلاَّ بَعْدَ أَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ أَنْتَ وَمَلاَئِكَتُكَ ،

---

(١) سورة التوبة ـ آية ١٢٨.

فَأَنْزَلْتَ في فُرْقَانِكَ الحَكِيمِ : ﴿إنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا﴾[٢] لا لِحَاجَةٍ بِهِ الى صَلاَةِ أَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ بَعْدَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ ، وَلا إلى تَزْكِيَتِهِمْ إيَّاهُ بَعْدَ تَزْكِيَتِكَ ، بَلِ الخَلْقُ جَمِيعاً ؛ هُمُ المُحتَاجُونَ الى ذٰلِكَ إلاَّ أَنَّكَ جَعَلْتَهُ بَابَكَ الذي لا يُقْبَلُ إلاَّ مَنْ أَتَاكَ مِنْهُ ، وَجَعَلْتَ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ قُرْبَةً مِنْكَ ، وَوَسِيلَةً إلَيْكَ ، وَزُلْفَةً عِنْدَكَ ، وَدَلَلْتَ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ ، وَأَمَرْتَهُمْ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ ، لِيَزْدَادُوا بِهَا إثْرَةً لَدَيْكَ ، وَكَرَامَةً عَلَيْكَ ، وَوَكَّلْتَ بِالمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مَلاَئِكَتَكَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ، وَيُبَلِّغُونَهُ بِصَلاَتِهِمْ وَتَسْلِيمِهِمْ .

اللَّهُمَّ ؛ رَبَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عليه وآلِهِ ، إنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا عَظَّمْتَ بِهِ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عليه وآلِهِ ، وَأَوْجَبْتَ مِنْ حَقِّهِ ، أَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ، وَبِمَا لَمْ تُطْلِقْ بِهِ لِسَانَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَلَم تُعَلِّمْهُ إيَّاهُ ، ثُمَّ تُؤْتِيني على ذٰلِكَ مُرَافَقَتَهُ ، حَيْثُ أَحْلَلْتَهُ ، مِن مَحَلِ قُدْسِكَ ، وَجَنَّاتِ فِرْدَوْسِكَ ، وَلا تُفَرقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ .

اللَّهُمَّ ؛ إنِّي أَبْدَأُ بِالشَّهَادَةِ ، ثُمَّ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ ، وَإنْ كُنْتُ لا أَبْلُغُ مِنْ ذٰلِكَ رِضَى نَفْسِي ، وَلا يُعَبِّرُ لِسَانِي عَنْ ضَمِيرِي ، وَلاَ أُلاَمُ على التَّقْصِيرِ مِنِّي ، لِعَجْزِ قُدْرَتِي عَنْ بُلُوغِ الوَاجِبِ عَلَيَّ مِنْهُ ، لأَنَّهُ حُظٌّ عَلَيَّ ، وَحَقٌّ عَلَيَّ لِمَا أَوْجَبْتَ لَهُ في عُنُقِي ، إنَّهُ قَدْ بَلَّغَ رِسَالَتَكَ غَيْرَ مُفَرِّطٍ فِيمَا أَمَرْتَ ، وَلا مُجَاوِزٍ لِمَا نَهَيْتَ ، وَلا مُقَصِّرٍ فِيمَا أَرَدْتَ ، وَلا مُتَعَدٍّ لِمَا أَوْصَيْتَ . . . وَتَلاَ آيَاتِكَ على ما أَنْزَلْتَ إلَيْهِ مِنْ وَحْيِكَ ، وَجَاهَدَ في سَبِيلِكَ ، مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ ، وَوَفَّى بِعَهْدِكَ ، وَصَدَّقَ وَعْدَكَ ، وَصَدَعَ

---

(١) سورة الاحزاب ـ آية ٥٦ .

بِأَمْرِكَ ، لا يَخَافُ فِيكَ لَوْمَةَ لائِمٍ ، وَبَاعَدَ فِيكَ الأقْرَبِينَ ، وَقَرَّبَ فِيكَ الأبْعَدِينَ ، وَأَمَرَ بِطَاعَتِكَ ، وَائتَمَرَ بِهَا سِرّاً وَعَلانِيَةً ، وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَانْتَهَى عَنْهَا سِرّاً وَعَلانِيَةً ، مَرْضِيّاً عِنْدَكَ ، وَدَلَّ على مَحَاسِنِ الأخْلاقِ وَأَخَذَ بِهَا ، وَنَهَى عَنْ مَسَاوِىءِ الأخْلاقِ وَرَغِبَ عَنْهَا ، وَوَالَى أَوْلِيَاءَكَ الذِينَ تُحِبُّ أَنْ يُوَالَوا قَوْلاً وَعَمَلاً ، وَدَعَا الى سَبِيلِكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ ، وَعَبَدَكَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاهُ اليَقِينُ ، فَقَبَضْتَهُ إِلَيْكَ ، نَقِيّاً تَقِيّاً زَكِيّاً ، قَدْ أَكْمَلْتَ بِهِ الدِّينَ ، وَأَتْمَمْتَ بِهِ النِعْمَه ، وَظَاهَرْتَ بِهِ الحُجَجَ ، وَشَرَعْتَ بِهِ شَرَائِعَ الإسْلامِ ، وَفَصَّلْتَ بِهِ الحَلالَ وَالحَرَامَ ، وَنَهَجْتَ بِهِ لِخَلْقِكَ صِرَاطَكَ المُسْتَقِيمَ ، وَبَيَّنْتَ بِهِ العَلامَاتِ وَالنُّجُومَ ، التي بِهَا يَهْتَدُونَ[1] وَلَمْ تَدَعْهُمْ بَعْدَهُ في عَمْيَاءَ يَعْمَهُونَ ، وَلا شُبْهَةٍ يَتِيهُونَ ، وَلَمْ تَكِلْهُمْ الى النَظَرِ لأنْفُسِهِمْ ، في دِينِهِمْ بِآرائِهِمْ ، وَلا التَّخَيُّرِ مِنْهُمْ بِأَهْوَائِهِمْ ، فَيَتَشَعَّبُونَ في مُدْلَهِمَّاتِ البِدَعِ ، وَيَتَحَيَّرُونَ في مُطْبِقَاتِ الظُّلَمِ ، وَتَتَفَرَّقُ بِهِمُ السُّبُلُ ، فِيمَا يَعْلَمُونَ ، وَفِيمَا لا يَعْلَمُونَ .

وَأَشْهَدُ ؛ أَنَّهُ تَوَلَّى مِنَ الدُّنْيَا رَاضِياً عِنْدَكَ ، مَرْضياً عِنْدَكَ ، مَحْمُوداً عِنْدَ مَلائِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِكَ المُرْسَلِينَ ، وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، وَأَنَّهُ كَانَ غَيْرَ لَئِيمٍ ، وَلا ذَمِيمٍ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَاحِراً ، وَلا يُسْحَرُ لَهُ ، وَلا شَاعِراً ، وَلا يُشْعَرُ لَهُ ، وَلا كَاهِناً ، وَلا يُكْهَنُ لَهُ ، وَلا مَجْنُوناً ، وَلا كَذَّاباً ، وَأَنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، وَسَيِّدَ المُرْسَلِينَ .

وَأَشْهَدُ ؛ أَنَّ الذِينَ كَذَّبُوهُ ذَائِقُوا العَذَابِ الألِيمِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ بِهِ

---

(١) اراد بالنجوم: أئمة أهل البيت هداة هذه الأمة، وقادتها في قضاياها الاسلامية.

تُعَاقِبُ ، وَبِهِ تُثِيبُ ، وَأَنَّ ما أَتَانَا بِهِ مِنْ عِنْدِكَ ، هُوَ الحَقُّ المُبِينُ ، لا رَيْبَ فِيهِ ؛ مِنْ رَبِّ العَالَمينَ ، اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَأَمِينِكَ ، وَنَجِيبِكَ ، وَصَفْوَتِكَ ، وَصَفِيِّكَ ، وَدَلِيلِكَ مِنْ خَلْقِكَ الذي انْتَجَبْتَهُ لِرِسَالاَتِكَ ، وَاسْتَخْلَصْتَهُ لِدِينِكَ ، وَاسْتَرْعَيْتَهُ عِبَادَكَ ، وَائْتَمَنْتَهُ على وَحْيِكَ ، وَجَعَلْتَهُ عَلَمَ الهُدَى ، وَبَابَ التُّقى ، وَالحُجَّةَ الكُبْرَى ، وَالعُرْوَةَ الوُثْقى ، فِيمَا بَينَكَ وَبَيْنَ خَلْقِكَ ، وَالشَّاهدَ لَهُمْ ، وَالمُهَيْمِنَ عَلَيْهِمْ ، أَشْرَفَ وَأَزْكَى ، وَأَطْهَرَ ، وَأَطْيَبَ ، وَأَرْضَى ما صَلَّيْتَ على أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ ، وَأَصْفِيَائِكَ ، وَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَغُفْرَانَكَ وَبَرَكَاتِكَ ، وَرِضْوَانَكَ ، وَتَشْرِيفَكَ ، وَإِعْصَامَكَ ، وَصَلَوَاتِ مَلاَئِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِكَ المُرْسَلِينَ ، وَعِبَادِكَ الصَّالِحينَ ، مِنَ الشُّهَدَاءِ ، وَالصِّدِّيقِينَ وَحَسُنَ أولَئِكَ رَفِيقاً ، وَأَهْلِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِين وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الخَافِقَينِ ، وَمَا في الهَوَاءِ وَالشَّمْسِ ، وَالقَمَرِ ، وَالنُّجُومِ ، وَالجِبَالِ ، وَالشَّجَرِ ، وَالدَّوَابِّ ، وَمَا سَبَّحَ لَكَ في البَرِّ وَالبَحْرِ ، وَالظُّلْمَةِ ، وَالضِّيَاءِ ، بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ ، في آنَاءِ اللَّيْلِ ، وَسَاعَاتِ النهَارِ ، على مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، سَيِّدِ المُرْسَلينَ ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَإِمَامِ المُتَّقِينَ ، وَمَوْلَى المُؤْمِنينَ ، وَوَلِيِّ المُسْلِمِينَ ، وَقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلينَ ، الشَّاهِدِ ، البَشِيرِ النَّذِيرِ ، الأَمينِ ، الدَّاعي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ السِّرَاجِ المُنِيرِ ، اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ في الأَوَّلِينَ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ في الآخِرِينَ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ يَوْمَ الدِّين ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ كَمَا ثَبَّتَنَا بِهِ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَنَا بِهِ وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ كَمَا فَضَّلْتَنَا بِهِ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ كَمَا كَرَّمْتَنَا بِهِ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ كَمَا كَثَّرْتَنَا بِهِ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ كَمَا عَصَمْتَنَا بِهِ ، وَصَلِّ على

مُحَمَّدٍ كَمَا أَنْعَشْتَنَا بِهِ وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ كَمَا أَعْزَزْتَنَا بِهِ .

اللّهُمَّ ؛ وَاجْزِ مُحَمَّداً أَفْضَلَ ما أَنْتَ جَازِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ عَنْ أُمَّتِهِ رَسُولاً عَمَّا أَرْسَلْتَ إِلَيْها . اللّهُمَّ ؛ وَأَخْصُصْ مُحَمَداً بِأَفْضَلِ الفَضَائِلِ ، وَأَبْلِغْهُ أَشْرَفَ مَحَلِ المُكَرَّمِينَ ، مِنَ الدَّرَجَاتِ العُلى ، في أَعْلى عِلِّيينَ ، في جَنَّاتٍ وَنَهرٍ ، في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ، وَاعطِهِ حَتَّى يَرْضَى ، وَزِدْهُ بَعْدَ الرِّضَى ، وَاجْعَلْهُ أَقْرَبَ خَلْقِكَ مَجْلِساً ، وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ جَاهاً ، وَأَوْفَرَهُمْ عِنْدَكَ نَصِيباً ، وَأَجْزَلَهُمْ عِنْدَكَ حَظاً في كُلِّ خَيْرٍ أَنْتَ قَاسِمُهُ بَيْنَهُمْ .

اللّهُمَّ ؛ أَوْرِدْ عَلَيْهِ مِنْ ذُرِّيَتِهِ ، وَقَرَابَتِهِ ، وَأَزْوَاجِهِ ، وَأُمَّتِهِ ، ما تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ ، وَتَقَرُّ عُيُونُنَا بِرُؤْيَتِهِ ، وَلا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَه ، اللّهُمَّ ؛ إِعْطِهِ الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ ، وَالشَّرَفَ وَالكَرَامَةَ ، يَوْمَ القِيَامَةِ ، ما يَغْبِطُهُ بِهِ المَلائِكَةُ المُقَرَّبُونَ وَالنَّبِيُّونَ وَالخَلْقُ أَجْمَعُونَ .

اللّهُمَّ ؛ بَيِّضْ وَجْهَهُ ، وَأَعْلِ كَعْبَهُ ، وَثَبِّتْ حُجَّتَهُ ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ ، وَأَظْهِرْ قَدْرَهُ ، وَابْعَثْهُ المَقَامَ المَحْمُودَ الذي وَعَدْتَهُ ، وَكَرِّمْ زُلْفَتَهُ ، وَأَحْسِنْ عَطِيَّتَهُ ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ ، وَأَعْطِهِ سُؤْلِهُ ، وَشَرِّف بُنْيَانَهُ ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ ، وَأَتِمَّ نُورَهُ ، وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ ، وَاسْقِنَا بِكَأسِهِ ، وَتَقَبَّلْ صَلَوَاتِ أُمَّتِهِ عَلَيْهِ ، وَاقْصُصْ بِنَا أَثَره ، وَاسْلُك بِنَا سُبُلَهُ ، وَاسْتَعْمِلْنَا بِسُنَّتِهِ ، وَتَوَفَّنَا على مِلَّتِهِ ، وَابْعَثْنَا على مِنْهَاجِهِ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ شِيعَتِهِ وَمَوَالِيهِ ، وَأَوْلِيَائِهِ وَأَحِبَّائِهِ ، وَخَيَارِ أُمَّتِهِ وَمَقَدَّمِ زُمْرَتِهِ وَتَحتَ لِوَائِهِ .

اللّهُمَّ ؛ إِجْعَلْنَا نَدِينُ بِدِينِهِ ، وَنَهْتَدِي بِهُدَاهُ ، وَنَقْتَدِي بِسُنَّتِهِ ، وَنُوَالِي وَلِيَّهُ ، وَنُعَادِي عَدُوَّهُ ، حَتَّى تُورِدَنَا بعْدَ المَمَاتِ مَورِدَهُ ، غَيْرَ خَزَايا ، وَلا نَادِمِينَ ، وَلا نَاكِثِينَ ، وَلا جَدِلِينَ .

اللّهُمَّ ؛ إعْطِ مُحَمَداً ، مَعَ كُلِّ زُلْفَةٍ زُلْفَةً ، وَمَعَ كُلِّ قُرْبَةٍ قُرْبَةً ، وَمَعَ كُلِّ فَضِيلَةٍ فَضِيلَةً ، وَمَعَ كُلِّ وَسِيلَةٍ وَسِيلَةً ، وَمَعَ كُلِّ شَفَاعَةٍ شَفَاعَةً ، وَمَعَ كُلِّ كَرَامَةٍ كَرَامَةً ، وَمَعَ كُلِّ خَيْرٍ خَيْراً ، وَمَعَ كُلِّ شَرَفٍ شَرَفاً ، وَاشْفَعْهُ في كُلِّ مَنْ يَشْفَعُ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ ، وَمِنْ سِوَاهُمْ مِنَ الأُمَمِ ، حَتَّى لا تُعْطِيَ مَلَكاً مُقَرَّباً وَلا نَبِيّاً مُرْسَلاً ، وَلا عَبْداً مُصْطَفَى إلاَّ دُونَ ما أَنْتَ مُعْطِيهِ لَـهُ يَوْمَ القِيَامَةِ . اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَبَارِكْ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ على إبْرَاهِيمَ وَآلِ إبْرَاهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللّهُمَّ ؛ وَسَلِّمْ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا سَلَّمْتَ على نُوحٍ في العَـالَمِينَ ، وَعلى أَزْوَاجِهِ وَذُرِيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، الهُدَاةِ المَهْدِيِّينَ ، غَيْرِ الضَّالِّينَ وَلا المُضِلِّينَ .

اللّهُمَّ ؛ صَـلِّ على مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ ، الـذينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ ، وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً ، اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ في الأَوَّلِينَ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ في الآخِرِينَ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ في العَالَمِينَ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ في الرَّفِيقِ الأَعْلَى ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ أَبَـدَ الآبِـدِينَ ، صَـلاةً لا مُنْتَهَى لَهَـا وَلا أَمَـدَ ، آمِينَ يـا رَبَّ العَالَمِينَ . . »[(١)] .

لقد حمل هذا الدعاء ، التقييم الكامل للنبي العظيم ، صلى الله عليه وآله ، مفجر العلم ، وباعث النهضة الفكرية للإنسان ، والمحرر لشعوب العالم ، من ربقة الجهل ، والباني لصروح الفضيلة ، والأخلاق في الأرض ، كما حمل هذا الدعاء الثناء العاطر ، على أئمة أهل البيت عليهم السلام ،

(١) بحار الأنوار ح١/ ٧٥ ـ ١٧٦ الطبعة الأولى ، المصباح (ص٤٢٧ ـ ٤٣١) . مع اختلاف بينهما ، وهناك زيادة في المصباح على هذا الدعاء لم نذكرها.

الذين هم أعلام هذه الأمة ، وسفن نجاتها في الدارين .

٢ ـ دعاؤه لأهل البيت (ع)

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، دعاؤه لأهل البيت عليهم السلام ، الذين هم مركز الوعي الإجتماعي في الإسلام ، وقد أعرب الإمام عليه السلام ، عن مدى أهميتهم ، وسمو مكانتهم في الأمة ، وهذه بعض فصول دعائه :

« اللُّيُوثُ الأَبطَالُ ، عِصْمَةٌ لِمَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ ، وَأجَارَةٌ لِمَنْ اسْتَجَارَ بِهِمْ ، وَالكُهُفُ الحَصِينَـةُ ، وَالفُلُكُ الجَارِيَـةُ ، في اللُّجَجِ الغَـامِـرَةِ ، الرَّاغِبُ عَنْهُمْ مَارِقٌ ، وَالمُتَأَخِّرُ عَنْهُمْ زَاهِقٌ ، وَاللاَّزِمُ لَهُمْ لاَحِقٌ ، رِمَاحُكَ في أَرْضِكَ ، وَصَلِّ على عِبَادِكَ ، في أَرْضِكَ ، الـذِينَ أَنْقَذْتَ بِهِمْ مِنَ الهَلَكَةِ ، وَأَنَرْتَ بِهِمُ الظُّلْمَةَ ، شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ ، وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ ، وَمُخْتَلَفِ المَلاَئِكَةِ ، وَمَعْدِنِ العِلْمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ آمِينَ ، آمِينَ يا رَبَّ العَالَمِينَ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ المِسْكِينِ ، وَأَبْتَغِي إِلَيْكَ ، إِبْتِغَاءَ البَائِسِ الفَقِيرِ ؛ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ ، تَضَرُّعَ الضَعِيفِ الضَّرِيرِ ، وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ، إِبْتِهَالَ المُذنِبِ الخَاطِىءِ ، مَسْأَلَةَ مَنْ خَضَعَتْ لَـكَ نَفْسُهُ ، وَرَغَمَ لَـكَ أَنْفُهُ ، وَسَفَعَتْ لَكَ نَاصِيَتُهُ ، وَانْهَمَلَتْ لَكَ دُمُوعُهُ ، وَفَاضَتْ لَكَ عَبْرَتُهُ ، وَاعْتَرَفَ لَكَ بِخَطِيئَتِهِ ، وَقَلَّتْ عَنْهُ حِيلَتُهُ ، وَأَسْلَمَتْهُ ذُنُوبُهُ ، أَسْأَلُكَ الصَّلاَةَ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَوَّلاً وَآخِراً ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ المَعيشَةِ ما أَبْقَيْتَني ، مَعِيشَةً أَقْوَى بِهَا في جَمِيعِ حَالاَتِي ، وَأَتَوصَّلُ بِهَا في الحَيَاةِ الدُّنْيَا الى آخِرَتِي ، عَفْواً لا تُتْرِفْني فَأَطْغَى ، وَلا تُقَتِّرْ عَلَيَّ فَأَشْقَى ، أَعْطِنِي مِن ذٰلِكَ غِنىً عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، وَبَلِّغْهُ الى رِضَاكَ ، وَلا تَجْعَلِ الـدُّنْيا عَلَيَّ سِجْناً ، وَلا تَجْعَلْ

فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْناً ، أَخْرِجْني مِنْهَا ، وَمِنْ فِتْنَتِهَا مَرْضِياً عَني ، مَقْبُولاً فِيهَا عَمَلي الى دَارِ الحياة ، وَمَسَاكِنِ الأَخْيَارِ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن إنْزَالِها وَزِلْزَالِها ، وَسَطَوَاتِ سُلْطَانِهَا ، وَسَلاَطِينِهَا ، وَشَرِّ شَيَاطِينِهَا ، وَبَغْيِ مَنْ بَغَى عَلَيَّ فِيهَا ، اللّهُمَّ ؛ مَنْ أَرَادَنِي فَأَرِدْهُ ، وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ ، وَافْقَأْ عُيُونَ الكُفْرِ ، وَاعْصِمْني مِنْ ذٰلِكَ بِالسَّكِينَةِ ، وَأَلْبِسْني دِرْعَكَ الحَصِينَةَ ، وَاجْعَلْني في سِتْرِكَ الوَاقِي ، وَأَصْلِحْ لي حَالِي ، وَبارِكْ في أَهْلي ، وَمَالِي ، وَوَلَدِي ، وَحُزَانَتِي وَمَنْ أَحْبَبْتُ فِيكَ ، وَمَنْ أَحَبَّني .

اللّهُمَّ ؛ إغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ ، وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ، وَمَا نَسِيتُ ، وَمَا تَعَمَّدْتُ ، اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ خَلَقْتَني كَمَا أَرَدْتَ ، فَاجْعَلْني كَمَا تُحِبُّ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . »[1] .

وقدم الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء ، أروع صنوف التعظيم والتبجيل ، لآل البيت عليهم السلام ، الذين هم مصدر الشرف والكرامة في الإسلام ، كما طلب من الله تعالى ، أن يفيض عليه ، بنعمه وألطافه ، وأن يخرجه من هذه الدنيا مقبولاً عنده راضياً عنه .

٣ ـ دعاؤه لشيعته

كان الإمام الصادق عليه السلام يكن لشيعته أعمق الود ، وخالص الحب ، وقد دعا لهم بالمغفرة ، والرضوان ، في كثير من أدعيته ، ومنها هذا الدعاء :

« يا دَيَّانُ غَيْرَ مُتَوَانٍ ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، إجْعَلْ لِشِيعَتِي مِنَ النَّار

(١) المصباح (ص٤٣١ ـ ٤٣٢) .

وَقَاءاً ، وَعِنْدَكَ رِضَى ، وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمْ ، وَيَسِّرْ أُمُورَهُمْ ، وَاقْضِ دُيُونَهُمْ ، وَاسْتُر عَوْرَاتِهِمُ ، وَهَبْ لَهُمُ الكَبَائِرَ التي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، يا مَنْ لا يَخَافُ الضَّيْمَ ، وَلا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ ، إجْعَلْ لي مِنْ كُلِّ غَمٍّ فَرَجاً وَمَخْرَجاً . . »[1] .

وحكى هذا الدعاء ، مدى تعاطف الإمام عليه السلام ، مع شيعته ، فقد دعا لهم بجميع مفاهيم الخير في دنياهم وآخرتهم .

---

(١) المصباح (ص٣٠٥).

القسم الثامن من أدعيته
عند تلاوته للقرآن وغيره من الأدعية الجامعة

ونقل الرواة ؛ مجموعة من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، يتعلق بعضها ؛ عند تلاوته للقرآن الكريم ، وبعضها بعد فراغه ، من قراءة القرآن المجيد ، كما نقلوا عنه بعض الأدعية الجامعة التي حفلت بمهام الأمور ، والتي تعد من ذخائر التراث الروحي في الإسلام ، وفيما يلي ذلك :

١ ـ دعاؤه الأول عند تلاوته للقرآن

وقبل أن يقرأ الإمام الصادق عليه السلام ، القرآن الكريم ، يدعو بهذا الدعاء الجليل : الذي ينم عن نظراته العميقة ، وتأملاته الواعية ، لكتاب الله العظيم ، فمعجزة الإسلام الخالدة ، وفي ما يلي دعاؤه :

« اللّهُمَّ ؛ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ المُتَوَحِّدُ بِالقُدْرَةِ ، وَالسُّلْطَانِ المَتِين ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ المُتَعَالِي ، بِالعِزِّ وَالكِبْرِيَاءِ ، وَفَوْقَ السَّمَاوَاتِ وَالعَرْشِ العَظِيمِ ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ ، أَنْتَ المُكْتَفِي بِعِلْمِكَ ، وَالمُحْتَاجُ إِلَيْكَ ، كُلُّ ذي عِلْمٍ ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ يا مُنْزِّلَ الآيَاتِ ، وَالذِّكْرِ العَظِيمِ ، رَبَّنَا ؛ فَلَكَ الحَمْدُ بِمَا عَلَّمْتَنَا ، مِنَ الحِكْمَةِ وَالقُرْآنِ العَظِيمِ المُبِين .

اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ عَلَّمْتَنَا قَبْلَ رَغْبَتِنَا في تَعَلُّمِهِ ، وَاخْتَصَصْتَنَا بِهِ قَبْلَ رَغْبَتِنَا

بِنَفْعِهِ ، اللّهُمَّ ؛ فَإِذَا كَانَ مَنًّا مِنْكَ وَفَضْلاً وَجُوداً ، وَلُطْفاً بِنَا ، وَرَحْمَةً لَنَا ، وَامْتِنَاناً عَلَيْنَا ، مِنْ غَيْرِ حَوْلِنَا وَلا حِيلَتِنَا وَلا قُوَّتِنَا ، اللّهُمَّ ؛ فَحَبِّبْ إِلَيْنَا حُسْنَ تِلاَوَتِهِ ، وَحِفْظَ آيَاتِهِ ، وَإِيمَاناً بِمُتَشَابِهِهِ ، وَعَمَلاً بِمُحْكَمِهِ ، وَسَبَباً في تَأْوِيلِهِ ، وَهُدىً في تَدَبُّرِهِ ، وَبَصِيرَةً بِنُورِهِ ، اللّهُمَّ ؛ وَكَمَا أَنْزَلْتَهُ شِفَاءً لأَوْلِيَائِكَ ، وَشَقَاءً على أَعْدَائِكَ ، وَعَمىً على أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ ، وَنُوراً لأَهْلِ طَاعَتِكَ ، فَاجْعَلْهُ لَنَا حِصْناً مِنْ عَذَابِكَ ، وَحِرْزاً مِنْ غَضَبِكَ ، وَحَاجِزاً عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَعِصْمَةً مِنْ سُخْطِكَ ، وَدَلِيلاً على طَاعَتِكَ ، وَنُوراً يَوْمَ نَلْقَاكَ ، نَسْتَضِيءُ بِهِ في خَلْقِكَ ، وَنَجُوزُ بِهِ على صِرَاطِكَ ، وَنَهْتَدِي بِهِ الى جَنَّتِكَ ، اللّهُمَّ ؛ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقْوَةِ في حَمْلِهِ ، وَالعَمَى عَنْ عَمَلِهِ ، وَالجَوْرِ عَنْ حُكْمِهِ ، وَالغُلُوِّ عَنْ قَصْدِهِ ، وَالتَّقْصِيرِ دُونَ حقِّهِ ، اللّهُمَّ ؛ إِحْمِلْ عَنَّا ثِقْلَهُ ، وَأَوْجِبْ لَنَا أَجْرَهُ ، وَأَوْزِعْنَا شُكْرَهُ ، وَاجْعَلْنَا نُرَاعِيهِ وَنَحْفَظُهُ .

اللّهُمَّ إِجْعَلْنَا نَتَّبِعُ حَلاَلَهُ ، وَنَجْتَنِبُ حَرَامَهُ ، وَنُقِيمُ حُدُودَهُ ، وَنُؤَدِّي فَرَائِضَهُ ، اللّهُمَّ ارْزُقْنَا حَلاَوةً في تِلاَوَتِهِ ، وَنَشَاطاً في قِيَامِهِ[١] وَوَجَلاً في تَرْتِيلِهِ ، وَقُوَّةً في اسْتِعْمَالِهِ ، في آنَاءِ اللّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ، اللّهُمَّ ؛ وَاسْقِنَا مِنَ النَّوْمِ بِاليَسِيرِ[٢] وَأَيْقِظْنا في سَاعَةِ اللَّيْلِ ، مِنْ رُقَادِ الرَّاقِدِينَ ، وَنَبِّهْنَا عند الأَحَائِينَ[٣] التي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ من سُنَّةِ الوَسْنَانِينَ[٤]

---

(١) أي في القيام بتلاوته أفي في القيام به لاداء الصلاة.

(٢) شبه السهر بالعطش والنوم بالماء، وهذا من بديع الاستعارة.

(٣) الاحائين: جمع احيان، وهو جمع حين.

(٤) الوسنانين: جمع وسنان وهو الذي لا يستغرق في نومه جاء ذلك في النهاية.

اللّهُمَّ ؛ اجْعَلْ لِقُلُوبِنَا ذَكَاءاً عِنْدَ عَجَائِبِهِ ، التي لا تَنْقَضِي ، وَلَذَاذَةً عِنْدَ تَرْدِيدِهِ ، وَعَبْرَةً عِنْدَ تَرْجِيعِهِ ، وَنَفْعاً بَيِّناً عِنْدَ اسْتِفْهَامِهِ ، اللّهُمَّ ؛ إنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ تَخَلُّفِهِ في قُلُوبِنَا ، وَتَوَسُّدِهِ عِنْدَ رُقَادِنَا ، وَنَبْذِهِ وَرَاءَ ظُهُورِنَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ قَسَاوَةِ قُلُوبِنَا ؛ لِمَا بِهِ وَعَظْتَنَا ، اللّهُمَّ انْفَعْنَا بِمَا صَرَّفْتَ فِيهِ مِنَ الآيَاتِ ، وَذَكِّرْنَا بِمَا ضَرَبْتَ فيهِ مِنَ المُثُلاتِ ، وَكَفِّرْ عَنَّا بِتَأْوِيلِهِ السَيِّئَاتِ ، وَضَاعِف لَنَا بِهِ جَزَاءاً في الحَسَنَاتِ ، وَارْفَعْنَا بِهِ ثَوَاباً في الدَّرَجَاتِ ، وَلَقِّنَا بِهِ البُشْرَى بَعْدَ المَمَاتِ .

اللّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا زَاداً ، تُقَوِّينَا بِهِ في المَوْقِفِ وَفي الوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَطَرِيقاً وَاضِحاً نَسْلُكُ بِهِ إلَيْكَ ، وَعِلْماً نَافِعاً نَشْكُرُ بِهِ نَعْمَاءَكَ ، وَتَخَشُّعاً صَادِقاً نُسَبِّحُ بِهِ أَسْمَاءَكَ ، اللّهُمَّ ؛ فَإنَّكَ اتَّخَذْتَ بِهِ عَلَيْنَا حُجَّةً قَطَعْتَ بِهِ عُذْرَنَا ، وَاصْطَنَعْتَ بِهِ عِنْدَنَا نِعْمَةً قَصُرَ عَنْهَا شُكْرُنَا .

اللّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا وَلِيّاً يُثَبِّتُنَا مِنَ الزَّلَلِ . وَدَلِيلاً يَهْدِينَا لِصَالِحِ العَمَلِ ، وَعَوْناً وَهَادِياً يُقَوِّمُنَا مِنَ المَلَلِ ، حَتَّى يَبْلُغَ بِنَا أَفْضَلَ الأَمَلِ . .
اللّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا شَافِعاً يَوْمَ اللِّقَاءِ ، وَسِلاَحاً يَوْمَ الإرْتِقَاءِ ، وَحَجِيجاً يَوْمَ القَضَاءِ ، وَنُوراً يَوْمَ الظَلْمَاءِ ، يَوْمَ لا أَرْضَ وَلاَ سَمَاءَ ، يَوْمَ يُجْزَى كُلُّ سَاعٍ بِمَا سَعَى .

اللّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا رِيّاً يَوْمَ الظَّمأ ، وَنُوراً يَوْمَ الجَزَاءِ ، مَنْ نَارٍ حَامِيَةٍ قَلِيلَةِ البَقْيَاء[1] على مَنِ اصْطَلَى ، وَبِحَرِّهَا تَلَظَّى . . اللّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا بُرْهَاناً على رُؤوسِ المَلأ ، يَوْمَ يُجْمَعُ فِيهِ أَهْلُ الأَرْضِ ، وَأَهْلُ السَّمَاءِ ، اللّهُمَّ

---

(١) البقيا: الرحمة والشفقة.

ارْزُقْنا مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ ، وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ ، وَمُرَافَقَةَ ٱلأَنْبِيَاءِ .[1] .

أرأيتم ؛ هذا التقييم الكامل ، لكتاب الله العزيز ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؟

أرأيتم ؛ هذا الثناء العاطر ، على القرآن المجيد ، الذي هو أعظم ثروة فكرية في الأرض ؟

إنـه لا يعرف قيمتـه ، ولا يثمن جواهـره ، إلا أئمة أهـل البيت عليهم السلام ، الذين هم تراجمته ، وحملته ودعاته .

٢ ـ دعاؤه الثاني عند تلاوته للقرآن

وأثر عن الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الـدعاء الثـاني عند تـلاوته للقرآن الحكيم وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كِتَـابُكَ ، المُنَـزَّلُ مِنْ عِنْدِكَ ، عَلى رَسُولِكَ ، مُحَمَّدِ بنُ عَبْدِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكِتَابُكَ النَّاطِقُ ، على لِسَانِ رَسُولِكَ ، وَفِيهِ حِكَمُكَ ، وَشَرَائِعُ دِينِكَ ، أَنْزَلْتَهُ على نَبِيِّكَ ، وَجَعَلْتَهُ عَهْداً مِنْكَ ، الى خلْقِكَ ، وَحَبْلاً مُتَّصِلاً ، فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبادِكَ .

اللّهُمَّ إنِّي نَشَرْتُ عَهْدَكَ وَكِتَابَكَ ، اللّهُمَّ فَاجْعَلْ نَظَرِي فِيهِ عِبَادَةً ، وقِرَاءَتي تَفَكُّراً ، وَفِكْرَتي اعْتِبَاراً ، وَاجْعَلْني مِمَّن اتَّعظَ ، بِبَيَانِ مَوَاعِظِكَ فِيهِ ، وَاجْتَنَبَ مَعَاصِيَكَ ، وَلا تَطْبَعْ عِنْدَ قِرَاءَتِي كِتَابَكَ عَلى قَلْبِي ، وَلا على سَمْعي ، وَلا تَجْعَلْ على بَصَري غِشَاوَةً ، وَلا تَجْعَلْ قِرَاءَتِي ، قِرَاءَةً لا تَدَبُّرَ فِيهَا ، بَلْ اجْعَلْني أَتَدَبَّرُ آياتِهِ وَأَحْكَامَهُ ، آخِذاً بِشَرَائِعِ دِينِكَ ، وَلا

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٧٣ ـ ٥٧٥ .

تَجْعَلْ نَظَرِي فِيهِ غَفْلَةً ، وَلا قِرَاءَتي هَذْرَمَةً[1] إنَكَ أَنْتَ الرَّؤوفُ الرَّحِيمِ . . »[2] .

لقد كان الإمام الصادق عليه السلام ، يقرأ القرآن الكريم ، بعمق وتأمل ، فيستخرج كنوزه ، وجواهره ، ويفيضها على تلاميذه ، وقد حفلت موسوعات التفسير ، بالشيءِ الكثير من آرائه القيمة ، في الكشف عن حقائق الكتاب العظيم .

والشيء الملفت للنظر ، في هذا الدعاء ، هو قوله عليه السلام :

« اللّهُمَّ ؛ إني نَشَرْتُ عَهْدَكَ وَكِتَابَكَ »

فقد أشار عليه السلام ، الى ما قام به من دور ايجابي ، في نشر معارف الإسلام ، وإذاعة أحكامه وتعاليمه ، ويعتبر العقل المبدع الصانع للحضارة الإسلامية .

٣ ـ دعاؤه عند الفراغ من تلاوة القرآن

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا فرغ ، من تلاوة القرآن الكريم ، دعا بهذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي قَرَأْتُ ، بَعْضَ ما قَضَيْتَ لي ، مِنْ كِتَابِكَ ، الذي أَنْزَلْتَهُ على نَبِيِّكَ ، مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ ، وَرَحْمَتُكَ ، فَلَكَ الحَمْدُ رَبَّنَا وَلَكَ الشُكْرُ ، وَالمِنَّةُ على مَا قَدَّرْتَ وَوَفَّقْتَ .

اللّهُمَّ اجْعَلْني مِمَّنْ يُحَلِّلُ حَلالَكَ ، وَيُحَرِّمُ حَرَامَكَ ، وَيُتَجَنَّبُ مَعَاصِيَكَ ، وَيُؤْمِنْ بِمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابَهِهِ ، وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ ، وَاجْعَلْهُ لي

---

(١) الهذرمة: السرعة في القرأة.

(٢) الاقبال (ص١١٠) الاختصاص (ص١٣٦).

شِفَاءً وَرَحْمَةً ، وَحِرْزاً ، وَذُخْراً ،

اللّهُمَّ ؛ اجْعَلْهُ أَنِيْساً لي في قَبْرِي ، وَارْفَعْ لي ، بِكُلِّ حَرْفٍ ، دَرَسْتُهُ دَرَجَةً في أَعْلَى عِلِّيينَ آمينَ يا رَبَّ العَالَمِينَ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ ، وَنَجِيِّكَ ، وَدَلِيلِكَ ، وَالدَّاعِي الى سَبِيلِكَ ، وَعلى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَلِيِّكَ ، وَخَلِيفَتِكَ ، مِنْ بَعْدِ رَسُولِكَ ، وَعَلى أَوْصِيَائِهِمَا المُسْتَحْفَظِينَ دِينَكَ ، المُسْتَوْعِبِينَ حَقَّكَ ، المُسْتَرْعِينَ خَلْقَكَ ، وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . . »(١) .

ودل هذا الدعاء ، على مدى سروره ، بتلاوته للقرآن الكريم ، فقد حمد الله وشكره ، على ذلك ، وسألهُ أنْ يجعله ، شفاءً ورحمةً وحرزاً له في الدنيا ، وأن يجعله أنساً له في قبرهِ يومَ يلقى اللهُ .

٤ ـ دعاؤه لحفظ القرآن

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الجليل ، وهو مما يساعد هلى حفظ القرآن الكريم ، وقد رواه عنه ، العالم الجليل أبان بن تغلب ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يَسْأَلِ العِبَادُ مِثْلَكَ ، أَسْأَلُكَ بِحَقِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ ، وَإِبْراهِيمَ خَلِيلِكَ ، وَصَفِيِّكَ ، وَمُوسى كَلِيمِكَ ، وَنَجِيِّكَ ، وَعِيسَى كَلِمَتِكَ ، وَرُوحِكَ ، أَسْأَلُكَ بِصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ، وَتَوْرَاةِ مُوسَى ، وَزَبُورِ دَاوودَ ، وَإِنْجيلِ عِيسَى ، وَقُرْآنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَبِكُلِّ وَحْيٍ أَوْحَيْتَهُ ، وَقَضَاءٍ أَمْضَيْتَهُ ، وَحَقٍّ قَضَيْتَهُ ، وَغَنِيٍّ أَغْنَيْتَهُ ، وَضَالٍّ هَدَيْتَهُ ، وَسَائِلٍ أَعْطَيْتَهُ ، وَأَسْأَلُكَ ، بِاسْمِكَ الذي وَضَعْتَهُ

---

(١) الاقبال (ص١١).

على اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ ، وَوَضَعْتَهُ على النَّهَارِ فَاسْتَنَارَ ، وَبِاسْمِكَ الذي وَضَعْتَهُ على الأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ ، وَدَعَمْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ فَاسْتَعْلَتْ ، وَوَضَعْتَهُ على الجِبَالِ فَرَسَتْ ، وَبِاسْمِكَ الذي بَثَثْتَ بِهِ الأَرْزَاقَ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الذي تُحْيِي بِهِ المَوْتَى ، وَأَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ ، وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَرْزُقَنِي ، حِفْظَ القُرْآنِ ، وَأَصْنَافَ العِلْمِ ، وَأَنْ تُثْبِتَهَا في قَلْبِي ، وَسَمْعِي ، وَبَصَرِي ، وَأَنْ تُخَالِطَ بِهَا لَحْمِي ، وَدَمِي ، وَعِظَامِي ، وَتَسْتَعْمِلَ بِهَا لَيْلِي ، وَنَهَارِي ، بِرَحْمَتِكَ وَقُدْرَتِكَ ، فَإِنَّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يا حَيُّ يا قَيُّومُ . . » .

وأضافَتْ بعض الروايات الى ذلك :

وأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ، الذي دَعَاكَ بِهِ عِبَادُكَ ، الذين اسْتَجَبْتَ لَهُمْ ، وَأَنْبِيَاؤُكَ فَغَفَرْتَ لَهُمْ وَرَحِمْتَهُمْ ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ أَنْزَلْتَهُ في كُتُبِكَ ، وَبِاسْمِكَ الذي اسْتَقَرَّ بِهِ عَرْشُكَ ، وَبِاسمِكَ الوَاحِدِ ، الأَحَدِ ، الفَرْدِ ، الوَتْرِ ، الصَمدِ ، الذي يَمْلأُ الأَرْكَانَ كُلَّهَا ، الطَّاهِرِ ، الطُّهْرِ ، المُبَارَكِ ، المُقَدَّسِ ، الحَيِ القَيُّومِ ، نُورِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، الكَبِيرِ المُتَعَالِ ، وَكِتَابِكَ المُنْزَلِ بِالحَقِّ ، وَكَلِمَاتِكَ التَامَاتِ ، وَنُورِكَ التَّامِ ، وَبِعَظَمَتِكَ وَأَرْكَانِكَ . . . »[1] .

وهذا الدعاء الشريف ، مما يعين على حفظ القرآن الكريم ، الذي هو رحمة للعالمين ، وذخر للإنسان المسلم ، وقد أقسم سليل النبوة على الله بجميع قدراته وأسمائه ، على الإعانة ، لحفظ كتابه ، ومن الطبيعي أنَّ للدعاء أثراً في تحقيق ذلك .

(١) اصول الكافي ٢/٥٧٦ ـ ٥٧٧ .

أدعيته الجامعة

وأثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، كوكبة من الأدعية الجامعة ، وقد حفلت بكل ما يسعد به الإنسان المسلم في أمر آخرته ، ودنياه ، وفي ما يلي ذلك :

١ ـ الدعاء الجامع

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الجليل ، وقد سماه بالدعاء الجامع وذلك ، لما يحتويه من المضامين العظيمة ، وجاء فيه بعد البسملة :

« أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَداً عَبْدُهُ وَرَسُولَهُ ، آمَنْتُ بِاللهِ ، وَبِجَمِيعِ رُسُلِ اللهِ ، وَبِجَمِيعِ مَا أَتى بِهِ جَمِيعُ رُسُلِ اللهِ ، وَأَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ ، وَلِقَاءَهُ حَقٌّ ، وَصَدَقَ اللهُ ، وَبَلَّغَ المُرْسَلُونَ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَسُبْحَانَ اللهِ ، كُلَّمَا سَبَّحَ اللهَ شَيْءٌ ، وَكَمَا يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُسَبَّحَ ، وَالحَمْدُ للهِ كُلَّمَا حَمِدَ اللهَ شَيْءٌ ، وَكَمَا يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُحْمَدَ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ كُلَّمَا هَلَّلَ اللهَ شَيْءٌ ، وَكَمَا يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُهَلَّلَ ، وَاللهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا كَبَّرَ اللهُ شَيْءٌ ، وَكَمَا يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُكَبَّرَ .

اللّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَفَاتِيحَ الخَيْرِ وَخَوَاتِيمَهُ ، سَوَابِغَهُ وَفَوَايِدَهُ ، وَبَرَكَاتِهِ ، مِمَّا بَلَغَ عِلْمُهُ عِلْمِي ، وَمَا قَصَّرَ عَنْ إِحْصَائِهِ حِفْظِي ، اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَانْهَجْ لي أَسْبَابَ مَعْرِفَتِهِ ، وَافْتَحْ لي أَبوَابَهُ ، وَغَشِّنِي بِبَرَكَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِعِصْمَةٍ عَنْ الإِزَالَةِ عَنْ دِينِكَ ، وَطَهِّرْ قَلْبي مِنَ الشَكِّ ، وَلا تُشْغِلْ قَلْبِي بِدُنْيَايَ ، وَعَاجِلَ مَعَاشِي عَنْ آجِلِ ثَوَابِ آخِرَتي ، وَاشْغِلْ قَلْبي ، بِحِفْظِ ما لا تَقبَلُ مِنِّي جَهْلَهُ ،

وَذَلِّلْ لِكُلِّ خَيْرٍ لِسَانِي ، وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنَ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ ، وَلاَ تُجْرِهِمَا في مَفَاصِلِي ، وَاجْعَلْ عَمَلي خَالِصاً لَكَ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشرِّ ، وَأَنْوَاعِ الفَوَاحِشِ كُلِّها ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا ، وَغَفلاَتِهَا ، وَجَمِيعِ مَا يُرِيدُنِي بِهِ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ ، وَمَا يُرِيدُنِي بِهِ السُّلْطَانُ العَنِيدُ ، مِمَّا احَطْتَ بِعِلْمِهِ ، وَأَنْتَ القَادِرُ على صَرْفِهِ عَنِي ، اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ الجِنِّ وَالإِنْسِ ، وَزَوَابِعِهِمْ ، وَبَوَائِقِهِمْ ، وَمَكَائِدِهِمْ ، وَمَشَاهِدِ الفَسَقَةِ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ ، وَأَنْ اسْتَزَلَّ عَنْ دِيني ، فَتَفْسُدَ عَلَيَّ آخِرَتي ، وَأَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ ضَرَراً عَلَيَّ في مَعَاشِي ، أَوْ تَعَرُّضَ بَـلاَءٍ يُصِيبُني ، وَلاَ صَبْرَ لي على إحْتِمَـالِـهِ ، فَـلاَ تَبْتَلني يـا إلٰهِي ، بِمُقَـاسَاتِـهِ ، فَيَمْنَعَني ذٰلِكَ عَنْ ذِكْـرِكَ ، وَيُشْغِلَني عَنْ عِبَـادَتِـكَ ، أَنْتَ العَاصِمُ ، المَانِعُ ، وَالدَّافِعُ الوَاقِي مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ .

أَسْأَلُكَ اللّهُمَّ ؛ الرَّفَاهِيَةَ في مَعِيشَتِي ما أَبْقَيْتَني ، مَعِيشَةً أَقْوى بِهَا على طَاعَتِكَ ، وَأَبْلُغُ بِهَا رِضْوَانَكَ ، وَأَصِيرُ بِهَا بِمَنِّكَ الى دَارِ الحَيَـوَانِ غَداً ، وَلا تَرْزُقْني رِزْقاً يُطْغِيني ، وَلاَ تَبْتَلِني بِفَقْرٍ أَشْقَى بِهِ ، مُضَيِّقاً عَلَيَّ ، إعْطِني حَظّاً وَافِراً في آخِرَتي ، وَمَعَاشاً وَاسِعاً هَنِيئاً مَرِيئاً في دُنْيَايَ ، وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيا عَلَيَّ سِجْناً ، وَلا تَجْعَلْ فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْناً ، أَجِرْنِي مِنْ فِتْنَتِهَا سَلِيماً ، وَاجْعَلْ عَمَلِي فِيهَا مَقْبُولاً ، وَسَعْيِي فِيهَا مَشْكُوراً .

اللّهُمَّ ؛ مَنْ أَرَادَني بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ ، وَمَنْ كَادَني فَكِدْهُ ، وَاصْرِفْ عَنِّي هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ ، وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِي ، فَإنَّكَ خَيْرُ المَاكِرِينَ ، وَافْقَأْ عَنِّي عُيُونَ الكَفَرَةِ الظَّلَمَةِ ، الطُّغَاةِ ، الحَسَدَةِ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْكَ سَكِينَةً ،

وَأَلْبِسْني دِرْعَكَ الحَصِينَةَ ، وَاحْفَظني بِسِتْرِكَ الوَاقِي ، وَجَلِّلْني عَافِيَتَكَ النَّافِعَةَ ، وَصَدِّقْ قَوْلي ، وَفِعَالي ، وَبَارِكْ لي في أَهْلي ، وَمَالي ، وَوَلَدي ، وَمَا قَدَّمْتُ ، وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَغْفَلْتُ ، وَمَا تَعَمَّدْتُ ، وَمَا تَوَانَيْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ، فَاغْفِرْ لي ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ، الطَّيِّبِينَ ، كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ يا وَلِيَّ المُؤْمِنِينَ . . . »[1] .

حقاً ؛ لقد كان هذا الدعاء الجليل ، جامعاً لما يسمو به الإنسان من مكارم الأخلاق ، ومحاسن الصفات ، وملماً بما يقرب الإنسان من ربه ، وبما يبعده عن نزعات الهوى والغرور .

٢ ـ دعاؤه الجامع لألطاف الله على انبيائه

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ؛ هذا الدعاء الجامع ، وقد ذكر فيه ألطاف الله ، على أنبيائه ، ورسله ، كما ذكر فيه النقم التي أنزلها ، على أعداء الحق ، وخصوم الأنبياء ، كما احتوى على الثناء والتعظيم لخالق الكون ، وبيان بعض قدراته اللا متناهية ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ يا رَبَّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَمُجْرِيَ البِحَارِ السَّبْعَ ، وَرَازِقَ مَنْ فِيهِنَّ ، وَمُسَخِّرَ السَّحَابِ ، وَمُجْرِيَ الفُلْكِ ، وَجَاعِلَ الشَّمْسِ ضياءً ، وَالقَمَرِ نُوراً ، وَخَالِقَ آدَمَ ، وَمُنْشِيءَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ، وَحَامِلَ نُوحٍ مِنَ الغَرَقِ ، وَمُعَلِّمَ إِدْرِيسَ النُّجُومَ ، وَرَافِعَهُ الى المَلَكُوتِ ، وَمُنَجِّيَ إِبْرَاهِيمَ ، وَجَاعِلَ النَّارِ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلَاماً ، وَمُكَلِّمَ مُوسَى ، وَجَاعِلَ عَصَاهُ ثُعْبَاناً ، وَمُنَزِّلَ التَّوْرَاةِ في الأَلْوَاحِ ، وَفَادِيَ إِسمَاعِيلَ مِنَ الذَّبْحِ ،

---

(١) الاقبال (ص٦٠ ـ ٦١.

ومُبْتَلِيَ يَعْقُوبَ بِفَقْدِ ابْنِهِ ، وَرَادَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ بعْدَ إِبْيِضَاضِ عَيْنَيْهِ ، وَرَازِقَ زَكَرِيَّا يَحْيَى بَعْدَ اليَأْسِ وَالكِبَرِ ، وَمُخْرِجَ النَّاقَةِ لِصَالِحَ مِنْ صَخْرَةٍ ، وَمُرْسِلَ الرِّيحِ على قَوْمِ هُودٍ ، وَكَاشِفَ البَلاَءِ عَنْ أَيُّوبَ ، وَمُنْزِلَ العَذَابِ على قَوْمِ شُعَيْبَ ، وَمُنَجِّيَ لُوطاً مِنَ القَوْمِ الفَاسِقِينَ ، وَوَاهِبَ الحِكْمَةِ لِلُقْمَانَ ، وَمُلَيِّنَ الحَدِيدِ لِدَاوودَ ، وَمُسَخِّرَ الجِنِّ لِسُلَيْمَانَ ، وَمُخْرِجَ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الحُوتِ ، وَمُلْقِيَ رُوحِ القُدُسِ الى مَرْيَمَ ، وَمُخْرِجَ عِيسَى مِنَ العَذْرَاءِ البَتُولِ ، وَمُحْيِيَ المَوْتَى ، وَمُرْسِلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَخَاتَماً لِلْنَبِيِّينَ بِدِينِكَ القَدِيمِ ، وَمِلَّةِ خَلِيلِكَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، وَإِظْهَارِ دِينِهِ ، وَإِعْلاَءِ كَلِمَتِهِ ، وَبِوَصِيِّهِ وَمُؤَيِّدِهِ ، وَسِبْطَيْهِ ، وَوَلَدَيْهِ ، وَالسَجَّادِ وَالبَاقِرِ وَالصَّادِقِ وَالكَاظِمِ ، وَالرِّضَا ، وَالتَقِيِّ وَالنَقِيِّ ، وَالزَكِيِّ وَالمَهْدِيِّ يا ذا الجَلاَلِ ، وَالإِكْرَامِ ، وَالعِزَّةِ ، وَالسُّلطَانِ ، يا مَنْ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ ، يا أَحَدُ ، يا صَمَدُ ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يولَدْ ، يا قَادِرُ يا ظَاهِرُ ، يا ذَا الجَبَرُوتِ وَالكِبْرِيَاءِ ، وَالمَلَكُوتِ ، يا حَيُّ لا يَمُوتُ ، يا عَلِيُّ ، يا وَفِيُّ يا قَرِيبُ ، يا مُجِيبُ ، يا مُبْدِىءُ ، يا مُعِيدُ ، يا فَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ ، يا دَائِمُ ، يا كَرِيمُ ، يا رَحِيمُ ، يا عَظِيمُ ، يا غَفُورُ يا شَكُورُ ، يا رَحْمنُ ، يا حَنَّانُ ، يا مَنَّانُ ، يا رَؤُوفُ يا عَطُوفُ ، يا مُنْعِمُ ، يا مُطْعِمُ ، يا شَافِي ، يا كَافِي ، يا مُعَافِي ، يا عَلِيمُ ، يا حَلِيمُ ، يا سَمِيعُ يا بَصِيرُ ، يا مُحْيِي ، يا سَلاَمُ ، يا مُؤْمِنُ ، يا مُهَيْمِنُ ، يا عَزِيزُ ، يا جَبَّارُ ، يا مُتَكَبِّرُ ، يا خَالِقُ ، يا بَارِيُ ، يا مُصَوِّرُ ، يا مُقْتَدِرُ ، يا قَاهِرُ ، يا أَوَّابُ ، يا وَهَّابُ ، يا خَبِيرُ يا كَبِيرُ ، يا ذا الطَّولِ ، يا ذا المَعَارِجِ ، يا مَنْ بَانَ مِنَ الأَشْيَاءِ ، وَبَانَتْ الأَشْيَاءُ مِنْهُ ، بِقَهْرِهِ لَهَا ، وَخُضُوعِهَا لِهُ ، يا مَنْ خَلَقَ البِحَارَ ، وَأَجْرَى الأَنْهَارَ ، وَأَنْبَتَ الأَشْجَارَ ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا الثِّمَارَ ، مِنَ البَارِدِ

وَالحَارِّ ، يا فَالِقَ البِحَارِ بِإِذْنِهِ وَمُغْرِقَ فِرْعَوْنَ عَدُوِّه ، وَمُهْلِكَ ثَمُودَ ، وَمُدَمِّرَ الظَّالِمِينَ ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الذي إذا دُعِيتَ بِهِ ، اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُكَ ، وَسَرَتْ بِهِ مَلائِكَتُكَ ، يا الله ؛ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ ، الوَاحِدُ القَدِيمُ ، الفَرْدُ ، خَالِقُ النَّسَمَةِ وَبَارِىءُ النَوَى وَالحبَّةِ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ العَزِيزِ ، الكَبِيرِ ، الجَلِيلِ ، الرَّفِيعِ ، العَظِيمِ ، القَوِيِّ ، الشَدِيدِ ، وَبِالإِسْمِ الذي يَنْفُخُ بِهِ عَبْدُكَ إِسْرَافِيلُ ، في الصُّورِ ، فَيَقُومُ بِهِ أَهْلُ القُبُورِ ، لِلْبَعْثِ وَالنُّشُورِ سِرَاعاً ، الى أَمْرِكَ يَنْسِلُونَ ، وَبِاسْمِكَ الذي رَفَعْتَ بِهِ السَّمٰوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ ، وَدَحَوْتَ بِهِ الأَرْضِينَ على المَاءِ ، وَجَعَلْتَ الجِبَالَ فِيهَا أَوْتَاداً ، وَبِالإِسْمِ الذي حَبَسْتَ بِهِ المَاءَ ، وَأَرْسَلْتَ بِهِ الرِّيحَ ، وَبِاسْمِكَ الذي جَعَلْتَ بِهِ الأَرْضِينَ على الحُوتِ ، وَأَجْرَيْتَ بِهِ الشَّمْسَ ، وَالقَمَرَ ، كُلًّا في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ، وَبِالإِسْمِ الذي إِذَا دُعِيتَ بِهِ ، أَنْزَلْتَ أَرْزَاقَ خَلْقِكَ ، مِنْ سُكَّانِ سَمَوَاتِكَ وَأَرَاضِيكَ ، وَالهَوَامِّ وَالحِيتَانِ ، وَالطَّيْرِ وَالدَّوَابِّ ، وَالجِنِّ وَالأنسِ ، وَالشَّيَاطِينِ ، وَكُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ؛ إِنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَبِاسْمِكَ الذي جَعَلْتَ بِهِ ، لِجَعْفَرَ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا ، مَعَ مَلَائِكَتِكَ ، وَجَعَلْتَ المَلَائِكَةَ رُسُلاً ، أُولي أَجْنِحَةٍ ، مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ، يَزِيدُ في الخَلْقِ مَا يَشَاءُ ، وَبِالإِسْمِ الذي دَعَاكَ بِهِ ، عَبْدُكَ يُونُسَ ، فَأَخْرَجْتَهُ مِنَ اليَمِّ ، وَأَنْبَتَّ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يقطِينَ ، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ ، وَكَشَفْتَ عَنْهُ البَلَاءَ .

وَأَنَا يا رَبِّ عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدَيْكَ ، وَمِنْ عِتْرَةِ نَبِيِّكَ ، وَصَفِيِّكَ وَنَجِيِّكَ ، الذي بَارَكْتَ عَلَيْهِمْ ، وَرَحِمْتَهُمْ ، وَصَلّيتَ عَلَيْهِمْ ، وَزَكَّيْتَهُمْ ، كَمَا صَلَّيْتَ ، وَبَارَكْتَ ، وَرَحِمْتَ ، وَزَكَّيْتَ ، إِبْرَاهِيمَ ، وَآلَ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اَسْأَلُكَ بِمَجْدِكَ ، وَجُودِكَ ، وَسُؤْدَدِكَ ، وَسَخَائِكَ ،

وَبَهَائِكَ ، وَعِزِّكَ ، وَثَنَائِكَ ، وَكَرَمِكَ ، وَوَفَائِكَ ، وَطَوْلِكَ ، وَحَوْلِكَ ، وَعَظَمَتِكَ ، وَقُدْرَتِكَ يا رَبَّاهُ ، يا سَيِّدَاهُ ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ ، عَبْدِكَ ، وَرَسُولِكَ ، وَصَفِيِّكَ ، وَنَجِيِّكَ ، وَخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَبِحَقِّكَ على نَفْسِكَ . وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ ، وَآيَاتِكَ الْمُرْسَلاَتِ ، وَكُتُبِكَ الطَّاهِرَةِ ، وَبِحَقِّ مَلاَئِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ . وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ الْمُقَدَّسِينَ ، وَأَوْلِيَائِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، إلاَّ صَلَّيْتَ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَانْتَقَمْتَ لِنَفْسِكَ مِنْ عَدُوِّكَ ، وَغَضِبْتَ لِنَبِيِّكَ ، وَوَلِيِّكَ ، الذي افْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ على عِبَادِكَ الْمُوَحِّدِينَ . وَطَهَّرْتَ أَرْضَكَ ، مِنَ الْعُتَاةِ الظَّالِمِينَ ، الجَبَابِرَةِ الْمُعْتَدِينَ ، وَوَلَّيْتَ أَرْضَكَ ، أَفْضَلَ عِبَادِكَ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً ، وَأَشْرَفَهُمْ لَدَيْكَ مَزِيَّةً ، وَأَعْظَمَهُمْ عِنْدَكَ قَدْراً ، وَأَطْوَعَهُمْ لَكَ أَمْراً ، وَأَكْثَرَهُمْ لَكَ ذِكْراً ، وَأَعْمَلَهُمْ في عِبَادِكَ ، وَبِلاَدِكَ بِطَاعَتِكَ ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ، وَأَقْوَمَهُمْ بِشَرَائِعِ دِينِكَ ، وَآيَاتِ كِتَابِكَ ، يا رَبَّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِينَ ، وَمَنْ فِيهِمَا ، يا مُدَبِّرَ الأَوَّلِينَ ، وَالآخِرِينَ ، أَدْعُوكَ دُعَاءَ مُوقِنٍ بِالإِجَابَةِ ، مُقِرٍ بِالرَّحْمَةِ ، مُتَوَقِّعٍ لِلْفَرَجِ ، رَاجٍ لِلْفَضْلِ ، خَائِفٍ مِنَ العِقَابِ ، وَجِلٍ مِنَ العَذَابِ ، رَاكِنٍ الى عَفْوِكَ ، مُسَلِّمٍ لِقَضَائِكَ ، رَاضٍ بِحُكْمِكَ ، مُفَوِّضٍ (أمره) إِلَيْكَ ، فَأَجِبْ دُعَائِي ، وَحَقِّقْ أَمَلِي ، يا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي ، وَيا غِيَاثِي في كُرْبَتِي ، وَيَا وَلِيَّ نِعْمَتِي ، وَيَا غَافِرَ خَطِيئَتِي ، وَيا كَاشِفَ مِحْنَتِي ، بِعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ ، وَقُدْرَتِكَ ، وَكَمَالِكَ وَعَظَمَتِكَ ، وَبَهَائِكَ ، وَنُورِكَ ، وَسَنَائِكَ ، إِنَّكَ فَعَالٌ لِمَا تُرِيدُ . . . »[1]

وبعد ما ذكر الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء الشريف ، نعم الله

---

(١) البلد الأمين (ص٣٧٠ ـ ٣٧٢) .

والطافه على انبيائه ورسله ، قدم جميع كلمات الثناء ، والتعظيم ، للخالقِ الحكيم ، سائلاً اياه ، أن يطهر الأرض من الحكام المجرمين ، والعتاة الظالمين الذي صادروا حريات الناس ، ونهبوا ثرواتهم ، واستبدوا في أمورهم ، وطلب من الله تعالى ، ان يمن على الأمة بحكام عادلين ، يضعون المصلحة العامة ؛ فوق الإعتبارات ، ويعملون بكتاب الله ، وسنة نبيه ، لقد كان المقطع الأخير من هذا الدعاء ، سياسياً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى .

٣ ـ دعاؤه الجامع لمهام الأمور

هذه أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، الجامعة لمهام الأمور .

هذا الدعاء الجليل ، وقد علمه تلميذه نوحاً أبا اليَقْظَان وهذا نصه :

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ التي لا تُنَالُ مِنْكَ إلاَ بِرِضَاكَ ، الخُرُوجَ مِنْ جَمِيعِ مَعَاصِيكَ ، وَالدُّخُولَ في كُلِ ما يُرْضِيكَ ، وَالنَّجَاةَ مِنْ كُلِّ وَرْطَةٍ ، وَالمَخْرَجَ مِنْ كُلِّ كَبِيرَةٍ ، أُتِيَ بِهَا مِنِّي عَمْداً ، وَزُلَّ بِهَا مِنِّي خَطَأً ، وَخَطَرَتْ بِهَا عَلَيَّ خَطَرَاتُ الشَّيْطَانِ ، أَسْأَلُكَ خَوْفاً تُوقِفُني بِهِ على حُدُودِكَ ، وَرِضَاكَ ، وَاشْعَبْ بِهِ عَنِّي كُلَّ شَهْوَةٍ خَطَرَ بِهَا هَوَايَ ، وَاسْتَزَلَّ بِهَا رَأْيِي ، لِيُجَاوِزَ حُدُودَ جَلاَلِكَ ، أَسْأَلُكَ اللّهُمَّ الأَخْذَ بِأَحْسَنِ مَا تَعْلَمُ ، وَتَرْكِ سَيِّءِ كُلِّ ما تَعْلَمُ ، من خطَأي حَيْثُ لا أَعْلَمُ ، أَوْ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ ، أَسْأَلُكَ السَّعَةَ في الرِّزْقِ ، وَالزُّهْدَ في الكَفَافِ ، وَالمَخْرَجَ بِالبَيَانِ مِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ ، وَالصَّوَابَ في كُلِّ حُجَّةٍ ، وَالصِّدْقَ في جَمِيعِ مَوَاطِنِ السُّخْطِ وَالرِّضَا ، وَتَرْكَ قَلِيلِ البَغْي ، وَكَثِيرِهِ ، في القَوْلِ مِني وَالفِعلِ ، وَتَمَامَ نِعْمَتِكَ في جَمِيعِ الأَشْيَاءِ ، وَالشُّكْرَ لَكَ عَلَيْهَا ، لِكَيْ تُرْضِيَني وَبَعْدَ الرِضَا ، وَأَسْأَلُكَ الخِيرَةَ في كُلِّ ما يَكُونُ فِيهِ الخِيَرَةُ ، بِمَيْسُورِ الأُمُورِ

كُلِّهَا ، لا بِمَعْسُورِهَا ، يا كَرِيمُ ، يا كَرِيمُ ، وَافْتَحْ لي بَابَ الأمْرِ الـذي فِيهِ ، العَافِيَةُ وَالفَرَجُ ، وَافْتَحْ لِي بابَهُ ، وَيَسِّرْ لي مَخْرَجَهُ ، وَمَنْ قَدَّرتَ لَهُ عَلَيَّ مَقْدِرَةً مِنْ خَلْقِكَ ، فَخُذْ مِنِّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَخُذْهُ عَنْ يَمِينِـهِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ ، وَمِنْ خَلْفِـهِ ، وَمِنْ قُدَّامِـهِ ، وَامْنَعْهُ أَنْ يَصِـلَ لي بِسُوءٍ ؛ عَزَّ جَارُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاءُ وَجْهِكَ ، وَلا إِلٰـهَ غَيْرُكَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَـا عَبْدُكَ .

اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ رَجَائِي في كُلِّ كَرْبَةٍ ، وَأَنْتَ ثِقَتي في كُلِّ شِدَّةٍ ، وَأَنْتَ لي في كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الفُؤَادُ ، وَتَقِلُّ فِيهِ الحِيلَةُ ، وَيَشْمَتُ فِيهِ العَدُوُّ ، وَتُعْيِينِي فِيهِ الأُمُورُ ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ ، وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ، رَاغِباً فِيهِ إِلَيْكَ ، عَمَّنْ سِوَاكَ ، قَدْ فَرَّجْتَهُ وَكَفَيْتَهُ ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُـلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ ، فَلَكَ الحَمْدُ كَثِيراً وَلَكَ المَنُّ فَاضِلاً . . . »[1] .

سأل الإمام عليه السلام ، من الله تعالى في هذا الدعاء الشريف ، أنْ يوفقه لكل ما يقربه ، إليه زلفى ، وأن يبعده ، عن كـل طريقٍ منحـرفٍ ، لا يوصله الى الحق ، ولا الى طريقٍ مستقيم .

لقد كان هذا الدعاء ؛ جامعاً لمهام أمور الدين والدنيا ، وملماً بجميع وسائل الخير . .

٤ ـ دعاؤه الجامع لوسائل الخير

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، الجامعة لوسائل الخير هذا الدعاء الجليل :

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٩٢ ـ ٥٩٣.

« اللّهُمَّ ؛ إمْلأ قَلْبي حُبّاً لَكَ ، وَخِشْيَةً مِنْـكَ ، وَتَصْدِيقـاً وَإِيمانـاً بِكَ ، وَفَرَحاً مِنْكَ وَشَوقاً إلَيْكَ ، يا ذا الجَلاَلِ وَالإكْرَامِ ، اللّهُمَّ ؛ حَبِّبْ إليَّ لِقَـاءَكَ ، وَاجْعَلْ لي في لِقَـائِكَ خَيْـرَ الرَّحْمَـةِ وَالبَـرَكَـةِ ، وَأَلْحِقْني بـالصَّالِحِينَ ، وَلا تُخْـزِني مَعَ الأَشْـرَارِ ، وَأَلْحِقْني بِصَالِـحِ مَنْ مَضَى ، وَاجْعَلْني مِنَ صَالِحِ مَنْ بَقِيَ ، وَخُذْ بي في سَبيلِ الصَّـالِحِينَ ، وَأَعِنِّي على نَفْسِي ، بِمَا تُعِينُ بِهِ الصَّالِحِينَ على أَنْفُسِهِمْ ، وَلا تَرُدَّنِي في سَوءٍ إسْتَنْقَذْتَني مِنْهُ يا رَبَّ العَالَمِينَ ، أَسْأَلُكَ إيمَاناً لا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَـائِكَ ، تُحْيِيني وَتُمِيتُني عَلَيْـهِ ، وَتَبْعَثُني عَلَيْـهِ ، إذَا بَعَثْتَني ، وَأَبْـرِيءْ قَلْبي مِنَ الرِّيَاءِ ، وَالسُّمْعَةِ ، وَالشَكِّ في دِينِكَ .

اللّهُمَّ ؛ إعْطِني نَصْراً في دِينِكَ ، وَقُوَّةً في عِبَـادَتِكَ ، وَفَهْمَـاً في خَلْقِكَ ، وَاكْفَلْني في رَحْمَتِكَ ، وَبَيِّضْ وَجْهي بِنُورِكَ ، وَاجْعَلْ رَغْبَتي فِيمَا عِنْدَكَ ، وَتَوَفني في سَبِيلِكَ على مِلَّتِكَ وَمِلَّةِ رَسُولِكَ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَـلِ وَالهَمِّ ، وَالجُبْنِ ، وَالبُخْلِ ، وَالقَسْوَةِ ، وَالفَتْرَةِ ، وَالمَسْكَنَةِ ، أَعُوذُ بِكَ يا رَبِّ مِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لا يُسْمَعُ ، وَمِنْ صَلاَةٍ لا تُرْفَعُ ، وَأُعيذُ بِكَ نَفْسِي ، وَأَهْلي ، وَذُرِّيَتي ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، اللّهُمَّ ؛ لا يُجِيرُني مِنْـكَ أَحَدٌ ، وَلا أَجِـدُ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحَـداً ، فَلاَ تَخْـذُلْني ولا تَرُدَّني في هَلَكَةٍ ، وَلا تُرْدِني بِعَذَابٍ ، أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ على دِينِكَ ، وَالتَصْدِيقَ بِكِتَابِكَ وَاتِبَّاعَ رَسُولِكَ . . . اللّهُمَّ ؛ اذْكُرْني بِرَحْمَتِكَ ، وَلاَ تَذْكُرْني بِخَطِيئَتي ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي ، وَزِدْني مِنْ فَضْلِكَ ، إنِّي إلَيْكَ رَاغِبٌ ، اللّهُمَّ ؛ إجْعَلْ ثَوَابَ مَنْطِقي ، وَثَوَابَ مَجْلِسي ، رِضَاكَ عَنِّي ، وَاجْعَلْ عَمَلي ، وَدُعَائي خَالِصاً

لَكَ ، وَاجْعَلْ ثَوَابِي الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ ، وَاجْمَعْ لي جَمِيعَ ما سَأَلْتُكَ ، وَزِدْني مِنْ فَضْلِكَ إنِّي إلَيْكَ رَاغِبٌ .

اللّهُمَّ ؛ غَارَتِ النُّجُومُ ، وَنَامَتِ العُيُونُ ، وَأَنْتَ الحَيُّ القَيُّومُ ، لا يُوَارَي مِنْكَ لَيلٌ سَاجٍ ، وَلا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ ، وَلاَ أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ ، وَلا بَحْرٌ لُجِّيٌّ وَلا ظُلُمَاتٌ بعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، تُدْلِجُ الرَحْمَةَ على مَنْ تَشَاءُ مِنْ خَلْقِكَ ، تَعْلَمُ خَائِنَةَ الأعْيُنِ ، وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ، أَشْهَدُ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ على نَفْسِكَ ، وَشَهِدَتْ مَلاَئِكَتُكَ ، وَأُولُو العِلْمِ ، لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ على ما شَهِدْتَ بِهِ على نَفْسِكَ ، وَشَهِدَتْ مَلاَئِكَتُكَ وَأُولُو العِلْمِ ؛ فَاكْتُبْ شَهَادَتي مَكَانَ شَهَادَتِهِ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ السَّلاَمُ ، وَمِنْكَ السَّلاَمُ يا ذَا الجَلاَلِ وَالإكْرَامِ أسألك أنْ تَفُكَّ رَقَبَتي مِنَ النَّارِ . . »[1] .

وحفل هذا الدعاء الجليل ، بجميع وسائل الخير ، التي يسمو بها الإنسان ، وَترفع مستواه ، الى أرقى دَرجات المُنيبين وَالمُتّقين ، فما من وسيلة من وسائل الخير إلاّ سألها الإمام عليه السلام ، من الله تعالى ، أن يمنحه اياها ، ويوفقه الى العَمَلِ بها .

٥ ـ دعاؤه الجامع للخضوع والخشوع لله

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، الجامعة للخضوع والخشوع ، لله تعالى ، هذا الدعاء الجليل ، وقد أعطاه الى عبد الرَّحمٰن بن سيابة ، وهذا نصه :

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٨٦ ـ ٥٨٧ .

« الحَمْـدُ للهِ وَليِّ الحَمْـدِ ، وَأَهْلِهِ وَمُنْتَهَـاهُ ومَحِلِّه ، أَخْلَصَ مَنْ وَحَّدَهُ ، وَاهْتَدَى مَنْ عَبَدَهُ ، وَفَازَ مَنْ أَطَاعَهُ ، وَأَمِنَ المُعْتَصِمُ بِهِ .

اللّهُمَّ ؛ يا ذَا الجُودِ وَالمَجْدِ ، وَالثَّنَاءِ الجَمِيلِ وَالحَمْدِ ، أَسْـأَلُكَ مَسْأَلَةَ مَنْ خَضَعَ لَكَ ، بِرَقَبَتِهِ ، وَرَغِمَ لَكَ أَنْفُهُ ، وَعَفَّرَ لَكَ وَجْهَهُ ، وَذَلَّلَ لَكَ نَفْسَهُ ، وَفَاضَتْ مِنْ خَوْفِكَ دُمُوعُهُ ، وَتَرَدَّدَتْ عَبْرَتُهُ ، وَاعْتَـرَفَ لَكَ بِذُنُوبِهِ ، وَفَضَحَتْهُ عِنْدَكَ خَطِيئَتُهُ ، وَشَانَتْهُ عِنْدَكَ جَرِيرَتُهُ ، وَضَعُفَتْ عِنْدَ ذَلِكَ قُوَّتُهُ ، وَقَلَّتْ حيلَتُهُ ، وَانْقَطَعَتْ عَنْهُ أَسْبَابُ خَدائِعِهِ ، وَأَضْمَحَلَّ عَنْهُ كُلُّ بَاطِلٍ ، وَأَلْجَأَتْهُ ذُنُوبُهُ الى ذُلِّ مَقَامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَخُضُوعِهِ لَدَيْكَ ، وَابْتِهَالِهِ إِلَيْكَ ، أَسْأَلُكَ اللّهُمَّ ؛ سُؤَالَ مَنْ هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ ، أَرْغَبُ إِلَيْكَ كَرَغْبَتِهِ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ كَتَضَرُّعِهِ ، وَابْتَهِلُ إِلَيْكَ كَأَشَدِّ ابتِهَالِهِ .

اللّهُمَّ ؛ فَـارْحَم اِسْتِكَـانَـةَ مَنْـطِقِي ، وَذُلَّ مَقَـامي وَمَجْلِسِي ، وَخُضُوعِي إِلَيْكَ بِرَقَبَتي ، أَسْأَلُكَ اللّهُمَّ الهُدَى مِنَ الضَّلاَلَةِ ، وَالبَصِيرَةَ مِنَ العَمَى ، وَالرُّشْدَ مِنَ الغِوَايَةِ ، وَأَسْأَلُكَ اللّهُمَّ ؛ أَكْثَرَ الحَمْدِ عِنْدَ الرِضَاءِ ، وَأَجْمَـلَ الصَّبْرِ عِنْـدَ المُصيبَةِ ، وَأَفْضَـلَ الشُّكْرِ عِنْـدَ مَوْضِـعِ الشُّكْـرِ ، وَالتَسليمَ عِنْـدَ الشُّبُهَاتِ ، وَأَسْـأَلُكَ القُـوَّةَ في طَـاعَتِـكَ ، وَالضَعْفَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَالهَرَبَ إِلَيْكَ مِنْكَ ، وَالتَقَرُّبَ إِلَيْكَ رَبِّي لِتَرْضَى ، وَالتَّحري لِكُلِّ ما يُرْضِيكَ عَني ، في إِسْخَاطِ خَلْقِكَ ؛ إِلْتِمَاساً لِرِضَاكَ ، رَبِّ مَنْ أَرْجُوهُ إِنْ لَمْ تَرْحَمْني ، أَوْ مَنْ يَعُودُ عَلَيَّ إِنْ أَقْصَيْتَني ، أَوْ مَنْ يَنْفَعُني عَفْوُهُ إِنْ عَاقَبْتَني ، أَوْ مَنْ آمُلُ عَطَايَاهُ إِنْ حَـرَمْتَني ، أَوْ مَنْ يَمْلِكُ كَرَامَتي إِنْ أَهَنْتَني ، أَوْ مَنْ يَضُرُّني هَوَانُهُ إِنْ أَكْرَمْتَني ، رَبِّ ما أَسْوَأَ فِعْلي ، وَأَقْبَحَ عَمَلي ، وَأَقْسَى قَلْبِي ، وَأَطْـوَلَ أَمَلِي ، وَأَقصَـرَ أَجَلِي ،وَأَجْـرَأَني على عِصْيَانِ مَنْ خَلَقَني ، رَبِّ ما أَحْسَنَ بَلاَءَكَ عِنْدِي ، وَأَظْهَرَ نَعْمَاءَكَ عَلَيَّ ،

كَثُرتْ عَلَيَّ مِنْكَ النِعَمُ فَمَا أُحْصيهَا ، وَقَلَّ مِني الشَّكْرُ فِيمَا أَوْلَيْتِنِيهُ ، فَبَطِرْتُ بِالنِعَمِ ، وَتَعَرَّضْتُ لِلْنِّقَمِ ، وَسَهَوْتُ عَنِ الذكْرِ ، وَرَكِبْتُ الجَهْلَ بَعْدَ العِلْمِ ، وَجُزْتُ مِنَ العَدْلِ الى الظُلْمِ ، وَجَاوَزْتُ البِرَّ الى الإِثْمِ ، وَصِرْتُ الى الهَرَبِ مِنَ الخَوْفِ وَالحُزْنِ ، فَمَا أَصْغَرَ حَسَنَاتي ، وَأَقَلَّهَا في كَثْرَةِ ذُنُوبِي ، وَأَعْظَمَهَا على قَدْرِ صِغَرِ خَلْقي ، وَضَعْفِ رُكْني ، رَبِّ وَمَا أَطْوَلَ أَمَلي في قِصَرِ أَجَلي في بُعْدِ أَمَلي ، وَمَا أَقْبَحَ سَرِيرَتي في عَلانِيَتي ، رَبِّ لا حُجَّةَ لي إنِ احْتَجَجتُ ، وَلا عُذْرَ لي إنِ اعْتَذَرْتُ ، وَلا شُكْرَ عِنْدي إنْ أَبْلَيْتَ وَأَوْلَيْتَ ، إنْ لَمْ تُعِنِّي على شكرِ ما أَوْلَيْتَ ، رَبِّ ما أَخَفَّ مِيزَاني غَداً إنْ لَمْ تُرْجِحْهُ ، وَأَزَلَّ لِسَاني إنْ لَمْ تُثَبِّتْهُ ، وَأَسْوَدَ وَجْهِي إنْ لَمْ تُبَيِّضهُ ، رَبِّ كَيْفَ لي بِذُنُوبِي التي سَلَفَتْ مِنِّي ، قَدْ هُدَّتْ لَهَا أَرْكَانِي ، رَبِّ كَيْفَ أَطْلُبُ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا ، وَأَبْكي على خَيْبَتي مِنْهَا ، وَلاَ أَبْكي وَتَشْتَدُّ حَسَرَاتي على عِصْيَاني ، وَتَفْرِيطِي ، رَبِّ دَعَتْني دَوَاعي الدُّنْيَا فَأَجَبْتُهَا سَرِيعاً ، وَرَكَنْتُ إِلَيْهَا طَائِعاً ، وَدَعَتْني دَوَاعي الآخِرَةِ فَتَبَطْتُ عَنْهَا ، وَأَبْطَأْتُ في الإِجَابَةِ وَالمُسَارَعَةِ إِلَيْهَا ، كَمَا سَارَعْتُ الى دَوَاعي الدُّنْيَا وَحُطَامِهَا الهَامِدِ ، وَهَشِيمِهَا البَائِدِ وَسَرَابِهَا الذَاهِبِ ، رَبِّ خَوَّفْتَني وَشَوَّقْتَني ، وَاحْتَجَجْتَ عَلَيَّ بِرِقِّي ، وَكَفِلْتَ لي بِرِزْقي ، فأمِنْت مِنْ خَوْفِكَ ، وَتَثَبَطْتُ عَنْ تَشْوِيقِكَ ، وَلَمْ أَتَّكِلْ على ضَمَانِكَ ، وَتَهَاوَنْتُ بِاحْتِجَاجِكَ ؛ اللّهُمَّ ؛ فَاجْعَلْ أَمْني مِنكَ في هَذِهِ الدُّنْيا خَوْفاً ، وَحَوِّلْ تَثْبِيطِي شَوْقاً ، وَتَهاوُني بِحُجَّتِكَ فَرَقاً مِنْكَ ، ثُمَّ إرضني بِمَا قَسَمْتَ لي مِنْ رِزْقِكَ يا كَرِيمُ ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ العَظِيمِ رِضَاكَ عِنْدَ السَّخْطَةِ ، وَالفَرْجَةَ عِنْدَ الكُرْبَةِ ، وَالنُّورَ عِنْدَ الظُلْمَةِ ، وَالبَصِيرَةَ عِنْدَ تَشْبِيهِ الفِتْنَةِ ، رَبِّ اجْعَلْ جُنَّتي مِنْ خَطَايَايَ حَصِينَةً ، وَدَرَجَاتي في الجِنَانِ رَفِيعَةً ، وَأَعْمَالي كُلَّهَا

مُتَقَبَّلَةٌ ، وَحَسَنَاتي مُضَاعَفَةٌ زَاكِيَةٌ ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ الفِتَنِ كُلِّهَا ، ما ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَمِنْ رَفِيعِ المَطْعَمِ وَالمَشْرَبِ ، وَمِنْ شَرِّ ما أَعْلَمُ ، وَمِنْ شَرِّ مَا لا أَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَشْتَرِيَ الجَهْلَ بِالعِلْمِ ، وَالجَفَاءَ بِالحِلْمِ ، وَالجَوْرَ بِالعَدْلِ ، وَالقَطِيعَةَ بِالبِرِّ ، وَالجَزَعَ بِالصَّبْرِ ، وَالهُدَى بِالضَلاَلَةِ ، وَالكُفْرَ بِالإِيمَانِ . . »[1]

لقد احتوى هذا الدعاء الجليل على جميع ألوان الخضوع والخشوع ، لله تعالى ، خالق الكون وواهب الحياة ، الذي آمن له كأعظم ما يكون الإيمان ، أئمة أهل البيت عليهم السلام ، الذين رفعوا مشعل التوحيد ، ونشروا حقيقة الإيمان ، بسلوكهم وأدعيتهم ، ومناجاتهم مع الله .

٦ ـ دعاؤه الجامع لتوحيد الله

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الجامع ، لتوحيد الله تعالى ، وقد أملاه ، على عمرو بن أبي المقدام ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ الله لا إِلهَ إلاَّ أَنْتَ ، الحليمُ الكريمُ ، وأَنْتَ الله لا إِلهَ إلاَّ أَنْتَ ، العَزِيزُ الحَكِيمُ ، وَأَنْتَ الله لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ الوَاحِدُ القَهَّارُ، وَأَنْتَ الله لا إِلهَ إلاَّ أَنْتَ ، المَلِكُ الجَبَّارُ ، وَأَنْتَ الله لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الرَّحِيمُ الغَفَّارُ ، وَأَنْتَ الله لا إِلهَ إلاَّ أَنْتَ ، الشَّدِيدُ المِحَالُ ، وَأَنْتَ الله لا إِلهَ إلاَّ أَنْتَ ، الكَبِيرُ المُتَعَالِ ، وَأَنْتَ الله لا إِلهَ إلاَّ أَنْتَ ، السَّمِيعُ البَصِيرُ ، وَأَنْتَ الله لا إِلهَ إلاَّ أَنْتَ ، المَنِيعُ القَدِيرُ ، وَأَنْتَ الله لا إِلـهَ إلاَّ أَنْتَ ، الغَفُورُ الشَّكُورُ ، وَأَنْتَ الله لا إِلهَ إلاَّ أَنْتَ ، الحَمِيدُ المَجِيدُ ، وَأَنْتَ الله ، لا إِلهَ إلاَّ أَنْتَ ، الغَفُورُ الوَدُودُ ، وَأَنْتَ الله لا إِلهَ إلاَّ أَنْتَ الحَنَّانُ المَنَّانُ ، وَأَنْتَ الله لا إِلهَ إلاَّ أَنْتَ ، الحَلِيمُ الدَيَّانُ ، وَأَنْتَ الله ، لا إِلهَ إلاَّ أَنْتَ ، الجَوَادُ

---

(١) اصول الكافي ٢ / ٥٩٠ ـ ٥٩٢.

المَاجِدُ ، وَأَنْتَ الله ، لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الوَاحِدُ الأَحَدُ ، وَأَنْتَ الله لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الغَائِبُ الشَّاهِدُ ، وَأَنْتَ الله لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الظَاهِرُ البَاطِنُ ، وَأَنْتَ اللهُ ، لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ ، بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .

تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ ، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ ، رَبَّنَا وَجْهُكَ أَكْرَمُ الوُجُوهِ ، وَجِهَتُكَ خَيْرُ الجِهَاتِ ، وَعَطِيَّتُكَ أَفْضَلُ العَطَايَا وَأَهْنَأُهَا ، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكَرَ ، وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ ، تُجِيبُ المُضْطَرِّينَ ، وَتَكْشِفُ السُّوءَ ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ ، وَتَعْفُو عَنِ الذُّنُوبِ ، لا تُجَارَى آيَادِيكَ ، وَلا تُحْصَى نِعَمُكَ ، وَلا يَبْلُغُ مِدْحَتُكَ قَوْلُ قَائِلٍ .

اللّهُمَّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ ، وَرَوحَهُمْ ، وَرَاحَتَهُمْ ، وَسُرُورَهُمْ ، وَأَذِقْنِي طَعْمَ فَرَجِهِمْ ، وَأَهْلِكْ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ، وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ، وَعلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، وَثَبِّتْنِي بِالقَوْلِ الثَّابِتِ ، فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وفي الآخِرَةِ ، وَبَارِكْ لي في المَحْيَا وَالمَمَاتِ وَالمَوْقِفِ وَالنُّشُورِ وَالحِسَابِ وَالمِيزَانِ ، وَأَهْوَالِ يَوْمِ القِيَامَةِ ، وَسَلِّمْنِي على الصِرَاطِ ، وَأَجِزْنِي عَلَيْهِ ، وَارْزُقْنِي عِلْماً نَافِعاً ، وَيَقِيناً صَادِقاً وَتُقىً وَبِرّاً ، وَوَرَعاً وَخَوْفاً مِنْكَ ، وَفَرَقاً يُبَلِّغُنِي مِنْكَ زُلْفَى ، وَلا يُبَاعِدُنِي مِنْكَ ، وَأَحْبِبْنِي وَلا تَبْغُضْنِي ، وَتَوَلَّنِي ، وَلا تَخْذُلْنِي ، وَأَعْطِنِي مِنْ جَمِيعِ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ما عَلِمْتُ مِنْهُ ، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَجِرْنِي مِنَ السُّوءِ كُلِّهِ ، بِحَذَافِيرِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ . . »[1]

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٨٣ ـ ٥٨٤.

قدم الإمام عليه السلام ، أجمل عبارات التوحيد ، وأبدعها ، لله تعالى ، الذي خلق جميع الكائنات ، ومما لا شبهة فيه ، إنَّ الإمام عليه السلام ، هو سيد الموحدين ، وإمام المتقين ، فقد رفع كلمة التوحيد ، بإبطاله لشبه الملحدين ، وأوهامهم ، وبهذه الأدعية العظيمة ، التي هي غذاء للمؤمنين والمتقين .

٧ ـ دعاؤه الجامع في طلب الأمن والسلامة

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، الجامعة ، لطلب الأمن والسلامة ، و غيرها ، من معالي الأمور ، هذا الدعاء الجليل :

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ أَمْناً وَإِيمَاناً ، وَسَلاَمَةً وَإِسْلاَماً ، وَرِزْقاً وَغِنىً ، وَمَغْفِرَةً لا تُغَادِرُ ذَنْباً ، اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَى وَالتُقى ، وَالعِفَّةَ وَالغِنَى ، يا خَيْرَ مَنْ نُودِيَ فَأَجَابَ ، وَيَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ فَاسْتَجَابَ وَيا خَيْرَ مَنْ عُبِدَ فَأَثَابَ ، يا جَلِيسَ كُلِّ مُتَوَحِّدَ مَعَكَ ، وَيَا أَنِيسَ كُلِّ مُتَقَرِّبٍ يَخْلُو بِكَ ، يا مَنِ الكَرمُ مِنْ صِفَةِ أَفْعَالِهِ ، وَالكَرِيمُ مِنْ أَجَلِّ أَسْمَائِهِ ، أَعِذْني وَأَجِرني يا كَرِيم .

اللّهُمَّ ؛ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ ، وَارْزُقْنِي صُحْبَةَ الأَخْيَارِ ، وَاجْعَلْني يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الأَبْرَارِ ، إنَّكَ وَاحِدٌ قَهَّارٌ ، مَلِكٌ جَبَّارٌ ، عَزِيزٌ غَفَّارٌ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي مُسْتَجِيرُكَ فَأَجِرْني ، وَمُسْتَعِيذُكَ فَأَعِذْني ، وَمُسْتَغِيثُكَ فَأَغِثْني ، وَمُستَعِينُكَ فَأَعِني ، وَمُسْتَنقِذُكَ فَأَنْقِذني ، وَمُسْتَنصِرُكَ فَانصُرني ، وَمُسْتَرْزِقُكَ فَارْزُقْني ، وَمُسْتَرْشِدُكَ فَأَرْشِدْني ، وَمُسْتَعْصِمُكَ فَاعْصِمني ، وَمُسْتَهْدِيكَ فَاهْدِني ، وَمُسْتَكْفِيكَ فَاكْفِني ، وَمُسْتَرحِمُكَ فَارْحَمْنِي ، وَمُسْتَتيبُكَ فَتُبْ عَلَيَّ ، وَمُسْتَغْفِرُكَ فَاغْفِرْ لي ذُنُوبي ، إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُنُوبَ ،

إلاَّ أَنْتَ ، يا مَنْ لا تَضُرُّكَ المَعْصِيَةُ ، وَلاَ تُنْقِصُكَ المَغْفِرَةُ اغْفِرْ لي مَا لاَ يَضُرُّكَ ، وَهَبني لي مَا لا يُنْقِصُكَ . . »[1] .

أرأيتم ؛ هـذا التذلـل والتضرع أمـام الله ؟ أرأيتم كيف أنـاب الى الله تعالى ؟ وكيف سأله؟ لقد أناب سليل النبوة الى الله بقلبه وعواطفه ، وَسأله خير ما في الدنيا والآخيرة .

٨ ـ دعاؤه الجامع لتمجيد الله

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام الجامعـة ، لتمجيد الله تعـالى ، والثناء عليه ، هذا الدعاء :

أَنْتَ اللهُ ، لا إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ رَبُ العَالَمِينَ ، أَنْتَ اللهُ ، لا إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ ، أَنْتَ اللهُ ، لا إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ العَزِيزُ الكَبِيرُ ،أَنْتَ اللهُ ، لا إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، أَنْتَ اللهُ ، لا إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ، أَنْتَ اللهُ ، لا إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ، أَنْتَ اللهُ ، لا إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ مِنْكَ بَدَأَ الخَلْقِ ، وَإلَيْكَ يَعُودُ ، أَنْتَ اللهُ لا إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ لَمْ تَزَلْ ، وَلا تَزَالُ ، أَنْتَ اللهُ ، لا إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ خَالِقُ الخَيْرِ وَالشَرِّ ، أَنْتَ اللهُ ، لا إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ خَالِقُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، أَنْتَ اللهُ ، لا إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ أَحَدٌ ، صَمَدٌ ، لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، أَنْتَ اللهُ ، لا إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ المَلِكُ القُدُّوسُ ، السَّلاَمُ ، المُؤْمِنُ ، المُهَيْمِنُ العَزِيـزُ الجَبَّارُ ، المُتَكَبِّـرُ سُبْحَانَ اللهُ عَمَّـا يُشْرِكُونَ ، هُوَ اللهُ ، الخَالِقُ ، البَارِئُ ، المُصَوِّرُ ، لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ، يُسَبِّحُ لَهُ ما في السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ؛ لا إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ

---

(١) المصباح (ص٢٨٣) البلد الأمين (ص٣٧٢) .

وَالكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُكَ . . »[1] .

وحكى هذا الدعاء ، مدى انطباع حب الله تعالى ، في قلب الإمام عليه السلام ، فقد أخلص في حبه ، وأخلص في توحيده ، وأناب إليه كأعظم ما تكون الإنابة .

٩ ـ دعاؤه الجامع لأمور الدنيا والآخرة

ومن أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، الجامعة ، لأمور الدنيا والآخرة ، هذا الدعاء الجليل ، رواه عنه الفقيه أبو بصير ، وهذا نَصُّهُ :

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ ثَوابَ الشَّاكِرِينَ ، وَمَنْزِلَةَ المُقَرَّبِينَ ، وَمُـرَافَقَةَ النَّبِيِّينَ ، اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ خَوْفَ العَامِلِينَ لَكَ ، وَعَمَلَ الخَائِفِينَ مِنْكَ ، وَخُشُوعَ العَابِدِينَ لَكَ ، وَيَقِينَ المُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ ، وَتَوَكُّلَ المُؤْمِنِينَ بِكَ .

اللّهُمَّ ؛ إنَّـكَ بِحَاجَتِي عَـالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ ، وَأَنْتَ لَهَـا وَاسِـعٌ غَيْـرُ مُتَكَلِّفٍ ، أَنْتَ الـذي لا يُحْفِيكَ سَـائِلٌ ، وَلاَ يُنْقِصنكَ نَائِـلٌ ، وَلا يَبْلُغ مِدْحَتَكَ قَوْلُ قَائِلٍ ، اللّهُمَّ ؛ إجْعَلْ لي فَرَجاً قَرِيباً وَأَجْراً عَظِيمـاً وَسِتْراً جَمِيلاً .

اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي على ظُلْمِي لِنَفْسِي ، وَاسْرَافِي عَلَيْهَا ، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ ضِدّاً ، وَلاَ نِدّاً وَلاَ صَاحِبةً وَلاَ وَلَداً ، يا مَن لا تُغْلِطُهُ المَسَائِلُ ، يـا مَنْ لا يُشغِلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ ، وَلا سَمعٌ عَنْ سَمَـعٍ ، وَلاَ بَصَرٌ عَنْ بَصَرٍ ، وَلاَ يُبْرِمُهُ إلْحَاحُ المُلِحِّينَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُفَـرِّجَ عَنِّي ، في سَاعَتِي هٰذِهِ ، مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ ، وَمِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ ، إنَّكَ تُحْيي العِـظَامَ

---

(١) اصول الكافي ٢/٥١٦.

وَهِيَ رَمِيمٌ ، وَإِنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، يا مَنْ قَلَّ شُكْرِي فَلَمْ يُمْرِضْني ، وَعَظُمَتْ خَطِيئَتي فَلَمْ يَفْضَحْني ، وَرَآنِي على المَعَاصِي فَلَمْ يَجْبَهْني ، وَخَلَقَني لِلْذِي خَلَقَني لَهُ ، فَصَنَعْتُ غَيْرَ الذي صُنِعْتُ لَهُ ، فَنِعْمَ المَوْلَى أَنْتَ يا سَيِّدي ، وبِئْسَ العَبْدُ أَنَا وَجَدْتَني ، وَنِعْمَ الطَّالِبُ أَنْتَ رَبِّي ، وَبِئْسَ المَطْلُوبُ أَنَا أَلْفَيْتَني ، عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَابْنُ أَمَتِكَ ، بَيْنَ يَدَيْكَ ، ما شِئْتَ صَنَعْتَ بي .

اللّهُمَّ ؛ هَدَأَتِ الأَصْوَاتُ ، وَسَكَنَتِ الحَرَكَاتُ ، وَخَلاَ كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ ، وَخَلَوْتُ بِكَ ، أَنْتَ المَحْبُوبُ ، إِلَيَّ ، فَاجْعَلْ خَلْوَتي مِنْكَ اللَّيْلَةَ ، العَتْقَ مِنَ النَّارِ ، يا مَنْ لَيْسَتْ لِعَالِمٍ فَوْقَهُ صِفَةٌ ، يا مَنْ لَيْسَ لِمَخْلُوقٍ دُونَهُ مِنْعَةٌ ، يا أَوَّلُ ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَا آخِرُ ، بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، يا مَنْ لَيْسَ لَهُ عُنْصُرٌ ، وَيَا مَنْ يَفقَهُ بِكُلِّ لُغَةٍ يُدْعَى بِهَا ، وَيَا مَنْ عَفْوُهُ قَدِيمٌ ، وَبَطْشُهُ شَدِيدٌ ، وَمُلْكُهُ مُسْتَقِيمٌ ، أَسْأَلُكَ ؛ بِاسْمِكَ الذي شَافَهَكَ بِهِ مُوسَى ، يا اللهُ ، يا رَحْمٰنُ ، يا رَحِيمُ ، يا لا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ الصَّمَدُ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّي ، على مُحَمَّدٍ وَعلى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُدْخِلَني الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ . .(١)

وهذا الدعاء ، من غرر أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، وذلك لما حواه من المطالب الجليلة ، والمضامين العالية ، ولو لم يكن له من أدعية ، إلاَّ هذا الدعاء الشريف ، لكفى في التدليل على سمو تراثه الروحي .

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٩٣ ـ ٥٩٥.

١٠ ـ دعاؤه الفلسفي الذي علمه لجابر

من الأدعية الفلسفية الجامعة ، للإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الجليل وقد علمه لتلميذه العظيم ، مفخرة الشرق ، جابر بن حيان ، وهو مما يستعان به على تلقي العلوم ، وحفظها ، والإبداع فيها ، ولنترك الحديث لجابر فهو يحدثنا عن كيفية هذا الدعاء قال ما نصه :

« إني كنت ألفت سيدي ـ يعني الإمام الصادق ـ صلوات الله عليه كثيراً ، وكنت لهجاً بالأدعية ، وبخاصة ما كان يدعو به الفلاسفة ، وكنت أعرضه عليه وكان منها ما استحسنه ، ومنها ما يقول عنه : الناس كلهم يدعون بهذا ، وليس فيه خاصية ، فلما كثرت عليه علمَني هذا الدعاء ، وهو من جنس دعاء الفلاسفة بل إنه لا فرق بيه ، وبين ما يدعو به الفلاسفة ، فإنه قد اختار من دعاء الفلاسفة ، أجزاءَ وأضاف إليها أجزاءَ ، وقال لي : لا يتم لك الأمر إلاَّ به ، وعندي أنه لا يتم لأحدٍ ممن قرأ كُتبي خاصة به أن أزال صورة الشيطان عن قلبه ، وترك اللجاج ، واستعمل محض الإسلام ، والدين ، والنية الجميلة ، وأما ما دام الشيطان يلعب به ، وينزله قصداً ، فليس ينفعه شيءٌ ، وذلك أنَّ اللجاج ليس هو من الشيطان وحده ، إنما هو من فساد النية ، فاتق الله يا هذا في نفسك ، واعمد الى ما أوصيك به ، وهذه هي الوصية :

إبدأْ بالطهر ، بأن تفيض على بدنك ، ماءً نظيفاً ، في موضع نظيفٍ ، ثم تلبس ثياباً طاهرة نظيفة ، لا تمسها أمرأة حائض ، ثم تستخير الله ألف مرة[1] وتقول في استخارتك :

اللّهُمَّ ؛ إنّي أَسْتَخِيرُكَ في قَصْدِي ، فَوَفِّقْني ، وَأَزِغِ الشَّيْطَانَ عَنِّي ، إنَّكَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَلا يَقْدِرُ عَلَيْكَ .

---

(١) لم يذكر كيفية الاستخارة، وانها هل هي بالمصحف أو غيره.

فإذا قلت ذلك ألف مرة ؛ عمدت الى موضع طاهر نظيف ، وابتدأت فكبرت الله ، وقرأت الحمد ، وقل هو الله أحدٌ مائة مرةٍ ، وركعت ، وسجدت ، ثم قمت ، وصليت مثل ذلك ، ثم تشهدتَ ، وسلمتَ ، ثم قرأت في الركعتين الثانيتين مائة مرة : إذا جَاءَ نَصْر الله والفَتْحُ ، وإذا سلمت أعدت مثل الركعتين الاوليين ، وقرأت : قل هو الله أحد مائة مرة ، ثم أعدت اثنتين بإذا جاء نصر الله والفتح ، ثم صليت ركعتين أخريين ، وهذا تمام العشر ، وقرأت سورةً ، سورةً ، ثم أتممت صلاتك ، وإياك أن تكلم احداً في خلال ذلك ، ويشغلك شاغل ، وأحرى المواضع بك ، الصحارى الخالية ، حتى لا يكلمك أحدٌ البتة ، ثم إجلس ، وقل بعد أن تمدَّ يديك الى الله تعالى :

اللّهُمَّ ؛ إنِّي قَدْ مَدَدْتُهُمَا إلَيْكَ طَالِباً مَرْضَاتَكَ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ لا تَرُدَّهُمَا خَائِبَتَينِ ، وَتَبْدَأُ وَتَقُولُ :

« اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ ، أَنْتَ ، يا مَنْ هُوَ هُوَ ، يا مَنْ لا يَعْلَمُ ما هُوَ إلاَّ هُوَ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ خَالِقُ الكُلِّ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ خَالِقُ العَقْلِ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ وَاهِبُ النَّفْسِ الإنْسَانِيَّةِ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ خَالِقُ العِلَّةِ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ خَالِقُ الرُّوحِ ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ قَبْلَ الزَّمَانِ ، وَالمَكَانِ ، وَخَالِقُهُمَا ؛ اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ فَاعِلُ الخَلْقِ بِالحَرَكَةِ وَالسُّكُونَ وَخَالِقُهُمَا .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي قَصَدْتُكَ ؛ فَتَفَضَّلْ عَلَيَّ ، بِمَوْهِبَةِ العَقْلِ الرَّصِينِ ، وَإرْشَادِي في مَسْلَكِي الى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ .

اللّهُمَّ ؛ بِكَ ؛ فَلاَ شَيْءُ أَعْظَمُ مِنْكَ ، نَوِّرْ قَلْبِي ، وَأَوْضِحْ لِي سَبيلَ القَصْدِ الى مَرْضَاتِكَ . .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي قَصَدْتُكَ ، وَنَازَعَتْني نَفْسَايَ : نَفْسِي النَّفْسَانِيَّةُ ، نَازَعَتْني إلَيْكَ ؛ وَنَفْسِي الحَيَوَانِيَّةُ ، نَازَعَتْني الى طَلَبِ الدُّنْيَا .

اللّهُمَّ ؛ فِيكَ ؛ لا أَعْظَمَ مِنْكَ ، يا فَاعِلَ الكُلِّ ؛ صَلِّ على مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ،وعلى آلِهِ وَأَصحَابِهِ المُنْتَجَبِينَ ، وَاهْدِ نَفْسِي النَّفْسَانِيَّةَ ، الى ما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ ، مِنْ مُرَادِهَا مِنْهَا ، وَبَلِّغْ نَفْسِي الحَيَوَانِيَّة مِنْكَ غَايَةَ آمَالِهَا، فَتَكُونَ عِنْدَكَ ، إذَا بَلَّغْتَهَا ذٰلِكَ ، فَقَدْ بَلَّغْتَهَا الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ، إنَّهُ سَهْلٌ عَلَيْكَ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعْلَمُ أَنَّـكَ لا تَخَافُ خَلَلاً ، وَلا نُقْصَـاناً يُـوهِنُـكَ ، بِرَحمَتِكَ ، وَكَرَمِكَ ، هَبْ لي ما سَأَلْتُكَ مِنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . اللّهُمَّ ؛ يا وَاهِبَ الكُلِّ ، فَاجْعَلْ ذٰلِكَ في مَرْضَاتِكَ ، وَلا تَجْعَلْهُ فِيمَا يُسْخِطُكَ ؛

اللّهُمَّ ؛ وَاجْعَلْ ما تَرْزُقُني ، عَوْناً على أَدَاءِ حُقُوقِكَ ، وَشَاهِداً لي عِنْدَكَ ، وَلا تَجْعَلْهُ شَاهِداً عَلَيَّ ، وَلا عَوْناً على طَلَبِ ما يُعْرِضُكَ عَنِّي .

اللّهُمَّ ؛ يـا خَـالِقَ الكُـلِّ ، أَنْتَ خَلَقْتَ قَلْبِي ، وَخَلَقْتَ الشَّيْـطَانَ وَلَعَنْتَهُ ؛ بِمَا أَسْتَحَقَّهُ ، وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَلْعَنَهُ ، فَاصْرِفْهُ عَنْ قَلْبِ وَلِيِّكَ ، وَأَعِنِّي على ما أَقْصِدُ لَهُ . . »

ثم تذكر حاجتك ، فإذا فرغت عن سائر ما تريـد ، فعفر خـديك على الأرض ، ثم قل في تعفيرك عشر مرات :

« خَضَعَ وَجْهِيَ الذَّلِيلُ الفَانِي لِوَجْهِكَ العَزِيزِ البَاقِي . . »

ثم اجلس ملياً ، وقم فتوجه ، وكبر ، واقرأ الحمد ، وسورة أَلَمْ نَشرح لك صدرك ، واقرأها في الركعة الثانية فإذا سلمت قل :

« يا سَيِّدِي ؛ ما اهْتَدَيْتُ إلَّا بِكَ ، وَلا عَلِمْتُ إلَّا بِكَ ، وَلا قَصَدْتُ إلَّا إلَيْكَ ، وَلا أَقْصِدُ وَلا أَرْجُو غَيْرَكَ ، اللّهُمَّ ؛ لا تُضَيِّـعَ زِمَامَ قَصْـدِي وَرَجَائي ، إنَّكَ لا تُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ ، وَانَّكَ تَقْضِي وَلا يُقْضَى عَلَيْكَ ،

قَدْ وَعَدْتَ الصَّابِرِينَ خَيْرَ الجَزَاءِ مِنْكَ ، وَلَأَصْبِرَنَّ فِيكَ كَمَا خَفَّفْتَ عَنِّي ، وَصَيرَّتَني على امْتِحَانِكَ .

اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ قَدْ وَعَدْتَ بَعْدَ العُسْرِ يُسْراً ، اللّهُمَّ ؛ فَامْحُ أَوْقَاتَ العُسْرِ وَاجْعَلْهَا زِيَادَةً في أَوْقَاتِ اليُسْرِ ، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ حَظّاً مِنَ الدُّنْيَا ، وَحُظُوظاً مِنَ الآخِرَةِ .

اللّهُمَّ ؛ إنَّ وَسِيلَتي إِلَيْكَ مُحَمَداً ، وَصَفْوَةَ أَهْلِ بَيْتِهِ آمِينَ ، آمِينَ ، آمِينَ »

قال لي سيدي في ذلك : إنَّ الله عز وجل ، أكرم من أن يتوسل إليه إنسان ، بنبيه فيرده خائباً ، فإذاً أتممتَ ذلك ، فتصدق في إثره درهمين وثلثين ؛ واجعله أربعة أقسام ؛ كل قسم أربعة دوانق ، فأول من يلقاك ، ممن يقبل الصدقة ، فاعطه ، وكذلك الثاني والثالث والرابع ، فان الله تعالى يحمدك العاقبة في سائر أمورك ، ويزجر الشيطان عن وجهك ، واقصد لما أنت تشتهيه ، فإنك ترى فيه الرشد ، ويرزقك الله قريباً . . . »[1] . وعلق الدكتور زكي نجيب محمود على هذا الدعاء ، بقوله : أتريد أن تكون باحثاً عالماً ؟ فخذ وصية جابرٍ ، فإنها كبيرة النفع ، للسالكين في سبيل العلم ، علم الموازين ، وتركيب الطبائع ، على الجوهر تركيباً ، من شأنه أن ينتج لنا كل ما أردناه من كائناتٍ[2] .

---

(١) جابر بن حيان طبع بيروت (ص٢٦٨ ـ ٢٧١).
(٢) جابر بن حيان (ص٢٦٨).

القسم التاسع
مناجاته ، وأدعيته القصار

وأثـرت عن سليـل النبـوة ، الإمـام الصـادق عليـه السـلام ، بعض المناجيات ، ومجموعة من الأدعية القصار ، وهي من بدائع التراث الروحي في الإسـلام ، وهي في نفس الوقت ، تمثـل جانبـاً كبيراً من إنـابته ، وتقـواه ، وانقطاعه الكامل ، الى الله تعالى ، وفي ما يلي ذلك مناجياته :

ولم أعثر من مناجيات الإمام الصادق عليه السلام ، سوى هذه المناجاة التي تلقي الأضواء على عميق اتصاله بالله ، وتمسكه به ، وهذا نصها :

« يا وَدُودُ ، يا وَدُودُ ، يا مُبْدِئُ ، يا مُعِيدُ ، يا فَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ ، يا ذا العَرْشِ المَجِيدِ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْـأَلُكَ بِنُـورِ وَجْهِكَ ، الـذي مَلأَ أَرْكَـانَ عَرْشِـكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ التي اقْتَدَرْتَ بِهَا على خَلْقِكَ ، وَبِرَحْمَتِكَ التي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ يا مُغِيثُ أَغِثْني .

الحَمْدُ للهِ ، الذي صَـدَقَ وَعْدَهُ ، وَنَصَـرَ عَبْدَهُ ، وَهَـزَمَ الأَحْزَابَ وَحْـدَهُ ، اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَصْبَحْتُ وَامْسَيْتُ ، أَسْتَـوْدِعُـكَ ، وَأَسْلِمُ إلَيْـكَ

نَفْسِي ، وَمَالِي ، وَأَهْلِي ، وَوَلَدِي ، وَمَا خَوَّلْتَني ، اللّهُمَّ ؛ وَأَسْتَرْعِيكَ ، وَأَسْتَحْفِظُكَ نَفْسِي .

اللّهُمَّ ؛ كُنْ لي وَمَعِي في قَـاطِنِ دَارِي ، وَحِلِّي ، وَارْتِحَـالي ، وَلَيْلي ، وَنَهَارِي ، وَإِقْبَالي ، وَإِدْبَـارِي ، وَسُكُونِي ، وَحَـرَكَتي ، وَنَوْمِي وَيَقْـظَتي ، وَذِهْني ، وَعَقْلي ، وَاجْعَـلِ اللّهُمَّ ؛ عَـافِيَتَـكَ لي شِعَـاراً ، وَاسْمَكَ وَذِكْرَكَ لي جُنَّةً وَدِثَاراً ، وَارْزُقْني خَيْرَ القَدَرِ ، وَخَيْرَ السَّفَرِ وَخَيْرَ الحَضَرِ ، وَخَيْرَ الغِيَابِ ، وَخَيْرَ الإِيَابِ ، وَخَيْرَ ما نَطَقَتْ بِهِ أُمُّ الكِتَابِ .

اللّهُمَّ ؛ مَنْ أَرَادَني بِسُوءٍ ، في لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، فَأَرِدْهُ ، وَمَنْ كَادَني فَكِدْهُ ، وَمَنْ بَغَى عَلَيَّ فَأَهْلِكْـهُ ، وَاجْعَلِ اللّهُمَّ ؛ عِـزَّهُ ذَلِيلاً ، وَمُلْكَـهُ ضَئِيلاً ، وَحَدَّهُ فَلِيلاً ، وَكَثْرَتَهُ قَلِيلاً ، وَقُوَّتَهُ كَلِيلَةً ، وَيَدَهُ غَلِيلَةً وَجِسْمَـهُ عَلِيلاً ، اللّهُمَّ ؛ فُلَّ عَنِّي مَنْ نَصَبَ لي حَدَّهُ ، وَاطْفِ عَنِّي نَارَ مَنْ شَبَّ لي وَقْدَهُ ، وَاكْفِني ؛ اللّهُمَّ ؛ هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ ، وَاجْعَلْني اللّهُمَّ ؛ في دِرْعِكَ الحَصِينَةِ ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ وِقَايَتَكَ وَالسَّكِينَةَ ، وَكُنْ لي اللّهُمَّ ؛ دُونَ عَدُوِّي بِالمِرْصَادِ ، اللّهُمَّ ؛ وَاجْعَلْني ، مِمَّنْ هَرَبَ إِلَيْكَ فَآوَيْتَهُ ، وَتَشَفَّعَ إِلَيْكَ فَشَفَّعْتَهُ ، وَفَـزِعَ الى نُصْرَتِـكَ فَضَمِنْتَهُ ، وَفي عِيَـاذِكَ ، وَحِمَاكَ ، وَكَنَفِكَ ، وَأَمْنِكَ ، وَجِوَارِكَ ، كَنِفْتَهُ ، وَاجْعَلْني اللّهُمَّ ؛ في ذِمَّتِكَ التي لا تُخْفَـرُ ، وَخُصَّنِي بِدِلاصِـكَ التي لا تُفْقَـرُ ، وَاحْمِنِي بِحِمَـاكَ الـذي لا يُسْتَبَـاحُ ، وَاكْنُفْني بِمَعَاقِلِكَ التي إِلَيْهَـا يُرَاحُ ، وَأَعِنِّي بِنَصْـرِكَ الـذي لا يُغْلَبُ ، فَإِنَّكَ مُعْتَمَدِي وَعَلَيْكَ مُعَوَّلي يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ . . »[1] .

---

(١) الحكم الجعفرية (ص١٢) نقلاً عن الرسالة الـرمضانيـة رقم ٣٣ جمع وتحقيق سيف الدين.

لقد كان الإمام عليه السلام ، يناجي ربه ، في غلسِ الليل البهيم ، ويدعوه بإخلاصٍ أن يقربه إليه زلفى ، ويمنحه أعلى درجات المقربين والمنيبين .

أدعيته القصار

أما أدعية الإمام عليه السلام القصار ، فهي بالإضافة ، الى جمال ألفاظها ، وبديع بلاغتها ، فانها تمثل انقطاع ، الإمام الى الله تعالى ، والتجاءه إليه ، في جميع شؤونه ، وأحواله ، وفي ما يلي كوكبة منها :

١ ـ دعاؤه في حمد الله

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، في حمد الله تعالى هذا الدعاء :

« الحَمْدُ للهِ بِمَحَامِدِهِ كُلِّهَا ، على نِعَمِهِ كُلِّهَا ، حَتَّى يَنْتَهي الى ما يُحِبُّ رَبِّي ، وَيَرْضَى ، الحَمْدُ للهِ على عِلْمِهِ ، وَالحَمْدُ للهِ على فَضْلِهِ عَلَيْنَا ، وَعلى جَمِيعِ خَلْقِهِ . . »[1] .

٢ ـ دعاؤه بالوحدانية لله

ومن أدعيته الجليلة ، دعاؤه بالوحدانية ، لله تعالى ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي أُشْهِدُكَ كَمَا تَقُولُ : وَفَوْقَ مَا يَقُولُ القَائِلُونَ : وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كَمَا شَهِدْتَ لِنَفْسِكَ ، وَشَهِدَتْ لَكَ مَلاَئِكَتُكَ ، وَأُولُو العِلمِ بِأَنَّكَ قَائِمٌ بِالقِسْطِ ، لا إِلٰهَ إلاَّ أَنْتَ ، وَكَمَا أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ سُبْحَانَكَ ، وَبِحَمْدِكَ . . »

---

(١) قرب الاسناد ص٤ .

٣ ـ دعاؤه في التوحيد

ومن أدعيته عليه السلام ، في التوحيد ، هذا الدعاء : وكان يدعو به قبل أن يسأل الله حَاجته :

« يا وَاحِدُ ، يا مَاجِدُ ، يا أَحَدُ ، يا صَمَـدُ ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكنْ لَهُ كُفْواً أَحَدُ ، يا عَزِيزٌ ، يا كَرِيمٌ ، يا حَنَّانُ ، يا سَامِعَ الدَّعَوَاتِ ، يا أَجْوَدَ مَنْ سُئِلَ ، وَيا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى ، يا الله ، يا الله ، يا الله ، وَلَقَدْ نَادَانـا نُوحٌ ، فَلَنِعْمَ المُجِيبُـونَ ، نِعْمَ المُجِيبُ أَنْتَ ، وَنِعْمَ المَدْعُو ، أَسْأَلُكَ بِمَلَكُوتِكَ وَدِرْعِكَ الحَصِينَةِ ، وَبِجَمْعِـكَ ، وَأَرْكَانِـكَ كُلِّهَا ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدً ، وَبِحَقِّ الأَوْصِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ، أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ . . »[١] .

٤ ـ دعاؤه للتمكن من صلة الفقراء

ومن أدعيتـه الجليلة ، هذا الـدعاء ، وكـان يدعـو به للتمكن من صلة الفقراء ، وإسعاف الضعفاء ، وهذا نصه :

اللّهُمَّ ؛ أَعِزَّنِي بِطَاعَتِكَ ، وَلا تُخْزِنِي بِمَعْصِيَتِكَ ، اللّهُمَّ ؛ أَرْزُقْني مُوَاسَاةَ مَنْ قَتَّرتَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ، بِمَا وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ . . »

وعرض أبو معاوية ـ يعني غسان ـ هذا الدعاء على سعيد بن سالم ، فقال هذا دعاء الأشراف[٢] .

---

(١) قرب الاسناد. (ص٤).

(٢) اعيان الشيعة ٤/ق٢/١٧ نقلاً عن حلية الأولياء، جمهرة الأولياء ٢/٧٩.

٥ ـ أدعيته في طلب الرزق

وأثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، مجموعة من الأدعية ، لطلب الرزق ، والسعة ، في الحياة الإقتصادية ، وفي ما يلي بعضها :

أ ـ روى العالم الفقيه معاوية بن عمارٍ قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، أنْ يعلمني دعاءً للرزق ، فعلمني دعاءً ، ما رأيت أجلب للرزق منه ، وهو :

« اللّهُمَّ ارْزقْني مِنْ فَضْلِكَ الوَاسِعِ ؛ الحَلاَلِ الطَّيِّبِ ، رِزْقاً وَاسِعاً حَلاَلاً طَيِّباً ، بَلاَغاً لِلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، صَبّاً صَبّاً[1] هَنيئاً مَرِيئاً ، مِنْ غَيْرِ كَدٍ ، وَلاَ مَنٍّ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، إلاَّ سَعَةً مِنْ فَضْلِكَ الوَاسِعِ ، فَإِنَّكَ قُلْتَ : ﴿وَاسْأَلُوا الله مِنْ فَضْلِهِ﴾ مِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ ، وَمِنْ عَطِيَّتِكَ أَسْأَلُ ، وَمِنْ يَدِكَ المَلأَى أَسْأَلُ . . »[2] .

ب ـ رَوَى الفَقِيهُ أبو بَصِيرٍ قَالَ : شَكَوْتُ الى أَبي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، الحَاجَةَ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُعَلِّمَني دُعَاءً ، في طَلَبِ الرِّزْقِ ، فَعَلَّمَني دُعَاءً ، ما احْتَجْتُ مُنْذُ دَعَوْتَهُ بِهِ ، قَالَ : قُلْ في صَلاَةِ اللَّيْلِ وَأَنْتَ سَاجِدٌ :

« يا خَيْرَ مَدْعُوٍّ ، وَيَا خَيْرَ مَسْؤُولٍ ، وَيا أَوْسَعَ مَنْ أَعْطَى ، وَيا خَيْرَ مُرْتَجَى أُرْزِقْني ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ ، وَسَبِّبْ لي رِزْقاً مِنْ قِبَلِكَ إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . »[3]

ج ـ روى الفضل بن مرثد ، عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام ، هذا

---

(١) صبًا صبًا . أي كثيراً كثيراً .

(٢) اصول الكافي ٢ / .

(٣) اصول الكافي ٢ / ٥٥٠ .

الدعاء في طلب الرزق وهو :

« اللّهُمَّ ؛ أَوْسِعْ عَلَيَّ في رِزْقِي ، وَامْدُدْ لي في عُمْرِي ، وَاجْعَلْني مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ ، وَلا تَسْتَبْدِلْ بي غَيْرِي . . » (١) .

د ـ روى أبو بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنا قد استبطأنا الرزق ، فغضب ، ثم قال : قل :

« اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ قَدْ تَكَفَّلْتَ بِرزْقِي ، وَرِزْقِ كُلِّ دابَّةٍ ، فَيَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ ، وَيَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ ، وَيَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى ، وَيَا أَفْضَلَ مُرْتَجَى . . »

وبعد هذا الدعاء أمر برفع حاجته الى الله تعالى (٢)

هـ :ـ من أدعيته عليه السلام ، إذا جاء الرزق بعد انقطاع ، هذا الدعاء :

الحَمْدُ للهِ الذي نِعْمَتُهُ تَغْدُو وَتَرُوحُ ، وَنَظِلُّ بِهَا نَهَارنا ، وَنَبِيتُ فِيهَا لَيْلَتَنَا ، فَنُصْبِحُ فِيهَا بِرَحْمَتِهِ مُسْلِمِينَ ، وَنُمْسِي فِيهَا بِمَنِّهِ مُؤْمِنِينَ مِنَ البَلْوَى ، مُعَافِينَ ، الحَمْدُ للهِ المُنْعِمِ ، المُتَفَضِّلِ ، المُحْسِنِ ، المُجْمِلِ ، ذي الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ، ذي الفَوَاضِلِ وَالنِعَمِ ، وَالحَمْدُ للهِ الذي لَمْ يَخْذُلْنَا عِنْدَ شِدَّةٍ ، وَلَمْ يَفْضَحْنا عِنْدَ سَرِيرَةٍ ، وَلَمْ يُسْلِمْنَا بِجَرِيرَةٍ . . . » (٣)

وتمثل هذه الأدعية ، مدى اعتصام ، الإمام عليه السلام ، بالله تعالى ، واعتقاده الجازم ، بأن أرزاق العباد ، بيد الله عز وجل ، ولا شأن لإرادتهم فيه .

---

(١) اصول الكافي ٥٥١/٢.
(٢) اصول الكافي ٥٥٣/٢.
(٣) الاسناد (ص٦).

٦ ـ دعاؤه في الحمد على الطاعة

من أدعية الإمام عليه السلام ، هذا الدعاء ، وكان يدعو به ، عند طاعته ، لله تعالى :

اللّهُمَّ ؛ لَكَ الحَمْدُ إنْ أَطَعْتُكَ ، وَلَكَ الحُجَّةُ إنْ عَصَيْتُكَ ، لا صَنِيعَ لي ، ولا لِغَيْرِي ، في إحْسَانٍ ، وَلا حُجَّةَ لي ، وَلا لِغَيْرِي في إسَاءَةٍ . . »[1] .

أما طاعة الإنسان لخالقه ، فإنما هي لطف من الله تعالى إن وفقه لذلك ، وأما معصيته له ، فإنما هي بإرادته ، وله تعالى الحجة عليه ، بعد أن منحه الإختيار ، ولم يجبره على الطاعة ولا على المعصية .

٧ ـ دعاؤه في الحمد على فضل الله

من أدعية الإمام عليه السلام ، هذا الدعاء ، وكان يدعو به ، على فضل الله تعالى ، على أهل البيت عليهم السلام :

الحَمْدُ للهِ على عِلْمِهِ ، وَالحَمْدُ للهِ على فَضْلِهِ عَلَيْنا ، وَعلى جَميعِ خَلْقِهِ ، وَكَانَ بِهِ أَكْرَمُ الفَضْلِ في ذٰلِكَ . . »[2] .

٨ ـ دعاؤه في طلب العفو من الله

من أدعية الإمام عليه السلام ، هذا الدعاء ، وكان يدعو به ، لطلب العفو ، من الله عز وجلّ ، وهذا نصه :

« اللّهُمَّ ؛ إنَّكَ بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ مِنَ العَفْوِ ، أَوْلَى بِمَا أَنَا أَهْلٌ لَهُ مِنَ

---

(١) الأئمة الأربعة (ص٣١٦) .

(٢) قرب الاسناد (ص٦ ـ ٧) .

العُقُوبَةِ . . » [1] .

إن الله تعالى ، الذي هو مصدر الفيض ، والإحسان ، على عباده ، الذي لا حول لهم ولا قوةً ، فهو تعالى أولى وأجدر بالعفو عن العقوبة والإساءة .

٩ ـ دعاؤه لقضاء الحوائج

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يأمر من كانت له حاجة ، يريد قضاءها ، بقراءة سورة الأنعام ، وصلاة أربع ركع ، يقرأ فيها سورة الحمد ، والأنعام ، واذا فرغ من صلاته فليقرأ هذا الدعاء :

« يا كَرِيمُ ، يا كَرِيمُ ، يا عَظِيمُ ، يا أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ ، يا سَمِيعَ الدُّعَاءِ ، يا مَنْ لا تُغَيِّرُهُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَارْحَمْ ضَعْفِي ، وَفَقْرِي ، وَفَاقَتي ، وَمَسْكَنَتي ، وَمَسْأَلَتي ، فَإِنَّكَ أَعْلَمُ بِحَاجَتي ، يا مَنْ رَحِمَ الشَّيْخَ الكَبِيرَ يَعْقُوبَ ، حَتَّى رَدَّ عَلَيْهِ يُوسُفَ ، وَأَقَرَّ عَيْنَهُ ، يا مَنْ رَحِمَ أَيُّوبَ بَعْدَ طُولِ بَلاَءٍ ، يا مَنْ رَحِمَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَفي اليُتْمِ آوَاهُ ، وَنَصَرَهُ على جَبَابِرَةِ قُرَيْشٍ ، وطَوَاغِيتِهَا ، وَأَمْكَنَهُ مِنْهُمْ ، يا مُغِيثُ ، يا مُغِيثُ . . »

وأضاف الإمام عليه السلام ، قائلاً : فوالذي نفسي بيده ، لو دعوت به ، بعدما تصلي هذه الصلاة ، لقضيت جميع حوائجك [2] .

١٠ ـ ادعيته في دفع الأمراض

ونقل الرواة ؛ مجموعة من الأدعية ، عن الإمام الصادق عليه السلام ،

---

(٢) زهر الآداب وثمر الالباب ١/٨٤.
(١) البلد الأمين (ص١٥٥ ـ ١٥٦).

كان يتسلح بها ، في دفع العلل والأمراض عنه ، وكان يعلمها لأصحابه ، ويرشدهم لقراءتها ، وهذه بعضها :

أ ـ كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا ألم به المرض ، دعا بهذا الدعاء الجليل :

اللَّهُمَّ ؛ إنَّكَ عَيَّرْتَ أَقْوَاماً ، فَقُلْتَ : ﴿قُلْ ادْعُوا الذِين زَعَمْتُمْ ، مِنْ دُونِهِ ، فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلا . .»[1] فَيَا مَنْ لا يَمْلِكُ كَشْفَ ضُرِّي ، وَلا تَحْوِيلَهُ عَنِّي غَيْرُهُ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاكْشِفْ ضُرِّي ، وَحَوِّلْهُ الى مَنْ يَدْعُو مَعَكَ إلَهاً آخَرَ ، لا إلَهَ غَيْرُكَ . . . »[2] .

ب ـ روى داوود بن رزين قال : مرضت بالمدينة ، مرضاً شديداً فبلغ ذلك ، أبا عبد الله عليه السلام ، فكتب إليَّ : قد بلغني علتك فاشتر صاعاً من برٍّ ، ثم استلقِ على قفاك ، وانثره على صدرك كيفما انتثر وقل :

اللَّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ باسْمِكَ ، الذي إذَا سَأَلَكَ بِهِ المُضْطَرُ ، كَشَفْتَ ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ ، وَمَكَّنْتَ لَهُ في الأَرْضِ ، وَجَعَلْتَهُ خَلِيفَتَكَ على خَلْقِكَ ؛ أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُعَافِينِي مِنْ عِلَّتِي . . »

ثم إستوِ جالسا ، واجمع البر من حولك ، وأقسمه مداً مداً لكل مسكين ، قال داوود : فعلت ذلك فكأنما نشطت من عقالٍ ، وقد فعله غير واحد فانتفع به[3] .

---

(١) سورة الاسراء) آية ٥٦ .

(٢) اصول الكافي ٢/٥٦٤ .

(٣) اصول الكافي ٢/٥٦٤ .

ج :ـ روى يونس بن عمار ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ، جعلت فداك ، هذا الذي ، ظهر بوجهي ، يزعم الناس ، أن الله عز وجل ، لم يبتل به عبداً له فيه حاجةً ، فقال لي : لقد كان مؤمن آل فرعون مكنَعَ الأصابع[1] فكان يقول : هكذا ويمد يده ـ ويقول : « يا قوم اتبعوا المرسلين» ثم قال : إذا كان الثلث الأخير من الليل ، ففي أوله توضأ ، وقم الى صلاتك التي تصليها ، فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين ، فقل وأنت ساجد :

« يا عَلِيٌّ ، يا عَظِيمُ ، يا رَحْمٰنُ ، يا رَحِيمُ ، يا سَامِعَ الدَّعَوَاتِ ، وَيَا مُعْطِيَ الخَيْرَاتِ ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاعْطِني مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ما أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَاصْرِفْ عَنِّي من شَرِّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ما أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَأَذهِبْ عَنِّي هَـذَا الوَجَـعَ ـ وتذكر اسمه ـ فَإِنَّهُ قَدْ غَاظَني وَأَحْزَنَني . . »

وامره بالإكثار من الدعاء ، قال يونس : فما وصلت الى الكوفة ، حتى أذهب الله به عني كله[2] .

د :ـ شكا بعض أصحاب الإمام الصادق عليه السلام إليه ، وجعاً ألم به ، فقال عليه السلام له قل : بِسْمِ اللهِ ، ثم امسح يدك عليه ، وقل

« أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِجَلَالِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِعَظَمَةِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِجَمعِ اللهِ ، وَأَعُوذُ بِرَسُولِ اللهِ(ص) وَأَعُوذُ بِأَسْمَاءِ اللهِ مِنْ شَر ما أَحْذَرُ ، وَمِنْ شَرِّ ما أَخَافُ على نَفْسِي »

---

(١) مكنع الاصابع : هو من رجعت اصابعه الى كفه، وظهرت دواجيه وهي مفاصل اصول الاصابع جاء ذلك في مجمع البحرين.

(٢) اصول الكافي ٢/٥٦٥.

وأمره بأن يقرأ هذا الدعاء سبع مرات ، ففعل ، فذهب عنه ما كان يجدُ من ألمٍ[1] .

هـ :- روى عبد الله بن سنان : عن الإمام الصادق عليه السلام ؛ أنه قال : إذا أصابك وجعٌ ، فضع يدك عليه ، وقل :

« بِسْمِ اللهِ ، وَبِاللهِ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ(ص) لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ ، اللّهُمَّ ؛ إمْسَحْ عَنّي ما أَجِدُهُ ؛ وَتَمْسَحُ مَوْضِعَ الوَجَعِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ[2] .

و :- روى حسين الخباز الخراساني ، قال : شكوت الى الإمام أبي عبد الله عليه السلام ، وجعاً بي ، فقال عليه السلام : إذا صليت فضع يدك موضع سجودك ، ثم قل

« بِسْمِ اللهِ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إشْفِني يا شَافي ، شِفَاؤُكَ شِفَاءٌ لا يَغَادِرُ سُقْماً ، شفَاءٌ مِنْ كُلِّ داءٍ وَسُقْمٍ[3] .

ز - روى معاوية بن عمار ؛ عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام ، قال : تضع يدك على موضع الوجع ، وتقول :

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ القُرْآنِ العَظِيمِ ، الذي نَزَلَ بِهِ الروُحُ الأَمِينُ ، وَهُوَ عِنْدَكَ في أُمِّ الكِتَابِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ، أَنْ تُشْفِيَني بِشِفَائِكَ ، وَتُدَاوِيَني بِدَوَائِكَ ، وَتُعَافِيَني مِنْ بَلاَئِكَ . . »

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٦٦.
(٢) اصول الكافي ٢/٥٥٣.
(٣) اصول الكافي ٢/.

تقول ذلك : ثلاث مرات ، وتصلي على محمدٍ وآله [1] .

ح ـ روى الحسين بن نعيم؛ عن الإمام الصادق عليه السلام ، أن بعض أولاده ، اشتكى علة ، فقال عليه السلام له : يا بُنيَّ قُل :

« اللّهُمَّ ؛ إشْفِني بِشِفَائِكَ ، وَدَاوِني بَدَوَائِكَ ، وَعَافِني مِنْ بَلاَئِكَ ، فَإنّي عَبْدُكَ وَأبْنُ عَبْدِكَ [2] .

ط :ـ روى داوود بن رزين ، عن الإمام الصادق عليه السلام ، أنه قال : تضع يدك على الوجع ، وتقول : ثلاث مراتٍ :

اللهُ ، اللهُ رَبِّي حَقّاً ، لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، اللّهُمَّ ؛ أَنْتَ لَهَا وَلِكُلِّ عَظِيمَةٍ فَفَرِّجْهَا عَنّي [3] .

ي :ـ وكان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا دهمته بعض الأمراض ، قال :

« اللّهُمَّ ؛ إجْعَلْهُ أَدَباً لا غَضَباً» [4]

إن هذه الأدعية ، التي وصفها سليل النبوة ، لمعالجة بعض الأمراض من الوصفات الروحية ، التي أثبتت الفحوص الطبية ، أنَّها مِنْ أَنجَعِ الوسائل ؛ لمعالجة بعض الأمراض المستعصية ، كما أنها في نفس الوقت ، تشيع في آفاق النفس ؛ روح الطمأنينة بالله الذي بيده جميع مجريات الأحداث .

---

(1) اصول الكافي ٢/.
(2) اصول الكافي ٢/.
(3) اصول الكافي ٢/.
(4) اعيان الشيعة ٤/ق/٢١٧ ـ ٢٢٠.

١١ ـ دعاؤه عند المصيبة

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا ألمت به مصيبة ، أو خطبٌ ، دعا بهذا الدعاء :

« الحَمْـدُ للهِ ؛ الذي لَمْ يَجْعَـلْ مُصِيبَتي في دِيني ، وَالحَمْدُ للهِ ، الذي لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ مُصِيبَتِي أَعْظَمَ مِمَّا كَانَتْ لَكَانَتْ ، وَالحَمْدُ للهِ على الأَمْرِ الذي شَاءَ أَنْ يَكُونَ . . »[1] .

لقد فوض الإمام عليه السلام ، جميع أموره ، وشؤونه ، الى الله تعالى ، فهو في الضراء ، والسراء يشكره ، ويرفع له آيات الحمد ، والرضا بما قسم وقدر .

١٢ ـ دعاؤه عند اجابة دعائه

وكان الإمام عليه السلام ، إذا دعا الله تعالى ، واستجـاب له دعـاءه ، حمده ودعا بهذا الدعاء :

« يا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى ، وَيَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ ، وَيَا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ ، يا أَحَدُ ، يا صَمَدُ ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْواً أَحَدُ ، يا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً ، يا مَنْ يَفْعَلُ مـا يَشَاءُ ، وَيَحْكُمُ مـا يُرِيـدُ ، وَيَقْضِي ما أَحَبَّ ، يا مَنْ يَحُـولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِـهِ ، يا مَنْ هُـوَ بِالمَنْـظَرِ الأَعْلَى ، يا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْئٌ يا سَمِيعُ يا بَصِيرُ . . »

١٣ ـ دعاؤه للتوسعة عليه

وكان عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء ، للتوسعة عليه في الرزق ، وهذا

---

(١) اعيان الشيعة ٤/ق٢/٢١٧ ـ ٢٢٠ .

نصه :

« اللّهُمَّ ؛ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الحَلَالِ ، ما أَكْفِي بِهِ وَجْهِي ، وَأُؤَدِّي بِهِ عَنِّي أَمَانَتِي ، وَأَصِلُ بِهِ رَحِمي ، وَيَكُونُ عَوْناً لي في الحَجِّ وَالعُمْرَةِ . . »

١٤ ـ دعاؤه اذا أهمه أمر

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا أُهمه أمر ، دعا بهذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ إِنَّكَ لاَ يَكْفِي مِنْكَ أَحَدٌ ، وَأَنْتَ تَكْفِي مِنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَاكْفِني»

ثم يذكر ما أهمه[١] .

١٥ ـ دعاؤه في طلب المغفرة

ومن أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، في طلب المغفرة . من الله تعالى ، هذا الدعاء :

« سَائِلٌ بِبَابِكَ ، مَضَتْ أَيَّامُهُ ، وَبَقِيَتْ آثَامُهُ ، وَانْقَضَتْ شَهْوَتُهُ ، وَبَقِيَتْ تَبِعَتُهُ ، فَارْضَ عَنْهُ ، وَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنْهُ فَاعْفُ عَنْهُ ، فَقَدْ يَعْفُو السَّيِّدُ عَنْ عَبْدِهِ ، وَهُوَ غَيْرُ رَاضٍ عَنْهُ »[٢]

١٦ ـ دعاؤه لتعجيل الدين

روى الوليد بن صبيح ، قال : شكوت الى الإمام أبي عبد الله عليه

(١) اصول الكافي ٥٥٧/٢ .

(٢) المخلاة (ص١٨٦) .

السلام ، ديناً لي على أناس ، فقال : قل :

« اللّهُمَّ ؛ لَحْظَةً مِنْ لَحَظَاتِكَ ، تُيَسِّرُ على غُرَمَائي بِهَا القَضَاءَ ، وَتُيَسِّرُ لي بِهَا الإِقْتِضَاءَ إِنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . »[1] .

١٧ ـ دعاؤه في مهام الأمور

ومن أدعيته عليه السلام ، هذا الدعاء الجليل ، وقد حفل بمهام أمور الدنيا والآخرة .

« اللّهُمَّ احرسني بِعَينكَ التي لا تنام ،وَاكْنُفْني بِرُكْنِكَ الذي لا يُرَامُ ، وَاغْفِرْ لي ، بِقُدْرَتِكَ حَتَّى لا أَهْلَكَ ، وَأَنْتَ رَجَائي ، رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ ؛ قَلَّ عِنْدَهَا شُكْرِي ، وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَني بِهَا ، قَلَّ عِنْدَهَا صَبْرِي ، فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْني ، وَيَا مَنْ رَآنِي على المَعَاصِي فَلَمْ يَفْضَحْني ، يا ذا المَعْرُوفِ الذي لا يَنْقَضِي مَعْرُوفُهُ أَبَداً ، وَيا ذا النَّعْمَاءِ التي لا تُحْصَى عَدَداً ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَبِكَ أَدْرَأُ في نُحُورِ الأَعْدَاءِ وَالجَبَّارِينَ ، اللّهُمَّ ؛ أَعِنِّي على دِيني بِالدُّنْيَا ، وعلى آخِرَتي بِالتَّقْوَى ، وَاحْفَظْني فِيمَا غَيَّبْتَ عَنِّي ، وَلا تَكِلْني الى نَفْسِي فِيمَا حَظَّرْتَهُ عَلَيَّ ، يا مَنْ لا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ ، وَلا تُنْقِصُهُ المَغْفِرَةُ اغْفِرْ لي ما لا يَضُرُّكَ ، وَأَعْطِني ما لا يُنْقِصُكَ ، إِنَّكَ وَهَّابٌ أَسْأَلُكَ فَرَجاً وَصَبْراً عَاجِلاً وَرِزْقاً وَاسِعاً وَالعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ البَلاَيَا يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . »[2] .

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٥٤.

(٢) المخلاة (ص١٨١ ـ ١٨٢ .

القسم العاشر
فيما يرويه من الأدعية عن آبائه

ونقل الرواة كوكبة ، من الأدعيـة ، التي رواها ، الإمـام الصادق عليـه السلام ، عن آبائه العظام ، عليهم السلام ، دعاة الله في أرضه ، وحججه على عباده ، وهي لوحات من النور ، تجـذب العقول ، وتنمي الأفكـار ، وتهدي الحائر ، وتـرشد الضـال ، وتدفـع الإنسان لمـا يسمو بـه من المثل العليـا ، والصفات الكريمة ، ونعرض لبعضها .

١ ـ أدعية النبي(ص)

وروى الإمام الصادق عليه السلام ، مجموعة من الأدعية ، كان يدعو بها جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، مفجر العلم ، والنور في الأرض ، وهذه بعضها :

١ ـ قال عليه السـلام : كان من دعـاء النبي صلى الله عليه وَآلـه هذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ ارْحَمْني بِتَرْكِ مَعَاصيكَ أَبَداً ما أَبْقَيْتَني ، وَارْزُقْني حُسْنَ النَظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَني ، وَأَلْزِمْ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَني ، وَاجْعَلْني أَتْلُوهُ على النَّحْوِ الذي يُـرْضِيكَ عَني ، اللّهُمَّ ؛ نَـوِّرْ بِكِتَابِـكَ بَصَرِي ،

وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرِي ، وَأَفْرِحْ بِهِ قَلْبي ، وَأَطْلِق بِهِ لِسَاني ، وَاسْتَعْمِلْ بِهِ بَدَني ، وَقَوِّني على ذٰلِكَ ، فَإِنَّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِكَ . . »(١) .

نظر هذا الدعاء الشريف الى كتاب الله العظيم ، الذي هو من بركات الله ، على عباده ، ومن ألطافه عليهم ، وقد سأل النبي(ص) من الله تعالى ، أن يمن عليه بحفظه ، والتأمل في آياته ، وأن يشرح به صدره ، ويفرح به قلبه ، ويطلق به لسانه ، ومن الطبيعي أن في ذلك إرشاداً للأمة ، ليهتموا بالقرآن العظيم ويطبقوا أحكامه وتعاليمه على واقع حياتهم .

٢ ـ قال عليه السلام : ما من نبي إلاَّ وخلف في أهل بيته دعوة مجابة ، وقد خلف فينا رسول الله صلى الله عليه وآله ، دعوتين مجابتين : أمّا الواحدة فلشدائدنا ، وأما الأخرى فلحوائجنا .

أمّا التي لشدائدنا :

« يا كَائِنُ دائماً لَمْ يَزَلْ ، يا إلٰهي ، يا إلٰهَ آبَائي ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ ، إجْعَلْني لَكَ مُخْلِصاً . . »

وأَمَّا التي لحوائجنا :

« يا مَنْ يَكْفي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلاَ يَكْفَى مِنْهُ شَيْءٌ : يا اللهُ يا رَبَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . . »(٢) .

٣ ـ روى الإمام عليه السلام ، عن جده ، رسول الله صلى الله عليه وَآله هذا الدعاء :

---

(١) قرب الاسناد (ص٥) .

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ١٣٨/٣ طبع دار الكتب الحديثة

« يا رَازِقَ المُقِلِّينَ[1] يا رَاحِمَ المَسَاكِينَ ، يا وَلِيَ المُؤْمِنينَ ، يا ذا القُوَّةِ المَتِين ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَارْزُقْني ، وَعَافِنِي ، وَاكْفِني ما أَهَمَّني . . »[2] .

٤ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام : أتى النبي صلى الله عليه وآله رجلٌ ، فقال : يا نبي الله : الغالب عليَّ الدين ووسوسة الصدر ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : قُلْ :

« تَوَكَّلتُ على الحَيِّ الذي لا يَمُوتُ ، الحَمْدُ للهِ الذي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ في المُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً »

فصبر الرجل مدةً ثم مَرَّ على النبي(ص) فقال له : ما صنعت ؟ فقال : يا رسول الله قضى الله ديني ، وأذهب وسوسة صدري[3] .

٥ ـ: قال عليه السلام : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله : قد لقيت شدةً من وسوسة الصدر ، وأنا رجل مدين معيل ، محوج ، فقال له : كرر هذه الكلمات :

« تَوَكَّلتُ على الحَيِّ الذي لا يَمُوتُ ، الحَمْدُ للهِ الذي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ في المُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً » .

فلم يلبث أن جاءه فقال : أذهب الله عني وسوسة صدري ، وقضى عني

---

(١) المقلن: جمع مقل، وهو الفقير البائس.

(٢) اصول الكافي ٢/٥٥٢ .

(٣) اصول الكافي ٢/٥٥٤ .

ديني ، ووسع علي رزقي[1] .

إن وسوسة الصدر ، من الأمراض النفسية ، التي تشيع في النفس ، القلق والإضطراب ، وخير وصفةٍ لدفعها ، أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وذكر الله تعالى والإستعاذة به من الشيطان الرجيم .

٢ ـ ادعية الإمام أمير المؤمنين (ع)

روى الإمام الصادق عليه السلام ، مجموعة من الأدعية الجليلة ، عن جده الإمام أمير المؤمنين ، عليه السلام ، باب مدينة علم النبي(ص) ومن كان منه بمنزلة هارون من موسى وهذا بعض ما رواه عنه :

١ ـ قال عليه السلام : إن علياً صلوات الله عليه وآله كان يقول : إذا أصبح :

« سُبْحَانَ اللهِ المَلِكِ القُدُّوسِ ـ كان يقول ذلك ثلاثاً . اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ ، وَمِنْ فَجْأَةِ نَقْمَتِكَ ، وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ ما سَبَقَ في اللَّيْلِ ، اللّهُمَّ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ مُلْكِكَ ، وَشِدَّةِ قُوَّتِكَ ، وَتَعْظِيمِ سُلْطَانِكَ ، وَبِقُدْرَتِكَ على خَلْقِكَ . . »[2] .

لقد استعاذ الإمام أمير المؤمنين ، بالله العظيم ، من زوال النعمة ، وتحويل العافية ، وفجأةِ النقمة ، فبانعدام هذه الأمور تعود الحياة قاسية ، ولا تطاق .

٢ ـ قال عليه السلام ؛ كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من قال هذا القول كان مع محمد وآل محمد ؛ إذا قام قبل أن يستفتح الصلاة :

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٥٥.

(٢) اصول الكافي ٢/٥٢٧.

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي أتَوَجَهُ إلَيْكَ بِمُحَمَدً وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَيْ صَلاَتي ، وَأتَقَرَّبُ بِهِمْ إلَيْكَ ؛ فَاجْعَلْني بِهِمْ وَجِيهاً ؛ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ؛ وَمِنَ المُقَـرَّبِينَ ، اللّهُمَّ ؛ إنَّـكَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِمَعْـرِفَتِهِمْ ؛ فَـاخْتُمْ لـي بِطَاعَتِهِمْ ، وَمَعْرَفتِهِمْ ، وَوِلاَيَتِهِمْ فَإنَّهَا السَّعَادَةُ ، وَاخْتُمْ لي بِهَا فَإنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . »

ثم تصلي ، فإذا إنصرفت قلت :

« اللّهُمَّ ؛ إجْعَلْني مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ في كُلِّ عَـافِيَةٍ وَبَـلاَءٍ ، وَاجْعَلْني مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ في كُلِّ مَثْوَى ، وَمُتَقَلَّبٍ اللّهُمَّ ؛ إجْعَلْ مَحيَايَ مَحْيَاهُمْ ، وَمَمَاتي مَمَاتَهُمْ ، وَاجْعَلْني مَعَهُمْ في المَوَاطِنِ كُلِّهَا ، وَلا تُفَرِّقْ بَيْني وَبَيْنَهُمْ إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . »[1] .

وعرض هذا الدعاء الشريف ، بجميع بنوده ، الى أهمية آل النبي صلى الله عليه وآله ؛ دعاة العدل الإجتماعي في الأرض ، وحملة مشعل التوحيد ، الذين ناضلوا كأشد ما يكون النضال ؛ في محاربة الظلم والإستبداد وتوطيد أركان العدل بين الناس .

٣ ـ قال عليه السلام : كان الإمام أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه ، يقول إذا فرغ من الزوال ؛

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي أتَقَـرَّبُ إلَيْكَ بِجُـودِكَ ، وَكَرَمِـكَ ، وَأتَقَرَّبُ إلَيْـكَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَأتَقَرَّبُ إلَيْكَ بِمَلاَئِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ ، وَأنْبِيَائِـكَ المُرْسَلِينَ ، وَبِكَ .

اللّهُمَّ ؛ أنْتَ الغَنِيُّ عَنِّي ، وَبي الفَاقَةُ إلَيْكَ ، وَأنْتَ الغَنِيُّ ، وَأنَا

---

(١) اصول الكافي ٥٤٤/٢.

الفَقِيـرُ إلَيْكَ أَقَلْتَنِي مِنْ عَشْـرَتي ، وَسَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُـوبي ، فَـاقْضِ اليَـوْمَ حَاجَتي ، وَلا تُعَذّبْني بِقَبِيحِ ما تَعْلَمُ مِنّي ، بَلْ عَفْوُكَ وَجُودُكَ يَسَعُني . . »

ثم يخر ساجداً ويقول :

« يا أَهْلَ التقْوَى ، وَيَا أَهْلَ المَغْفِرَةِ ، يا بِرُّ يا رَحِيمُ ، أَنْتَ أَبَرُّ بي مِنْ أَبِي ، وَأُمِّي ، وَمِنْ جَمِيعِ الخَلاَئِقِ ، إقْبَلْني بِقَضَاءِ حَاجَتي ، مُجَاباً دُعَائي ، مَرْحُوماً صَوْتي ، قَدْ كَشَفْتَ أَنْوَاعَ البَلاَءِ عَنّي . . »[1]

ويلمس في هذا الدعاء ، مدى إنابة سيد المتقين ، والموحدين الى الله تعالى ، فمن المقطوع به إنه ما عرف الله حق معرفته ، وآمن به كاشد ما يكون الإيمان ؛ سوى الإمام أمير المؤمنين ؛ وأبنائه الأئمة الطاهرين عليهم السلام .

٤ ـ روى معاوية بن عمار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام ؛ أبتداءً منه : يا معاوية أما علمت أن رجلاً أتى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فَشَكا الإبطاء عليه في الجواب في دعائه ، فقال له :

ـ« أين أنت عن الدعاء السريع الإجابة ؟ . . »

ـ« فقال الرجل : ما هو ؟ .

ـ قال قُلْ :

« اللّهُمَّ ؛ إنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ العَظِيمِ الأَعْظَمِ ، الأَجَلِّ الأَكْرَمِ ، المَخْزُونِ ، المَكْنُونِ ، النُّورِ الحَقِّ ، البُرْهَانِ المُبِينِ ، الذي هُوَ نُورٌ مَعَ نُورٍ ، نُورٌ مَنْ نُورٍ ، وَنُورٌ في نُورٍ ، وَنُورٌ على نُورٍ ، وَنُورٌ فَوْقَ كُلِّ نُورٍ ، وَنُورٌ يُضِيءُ بِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ ، وَيَكْسِرُ بِهِ كُلَّ شِدَّةٍ ، وَكُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، وَكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَلا تَقِرُّ بِهِ أَرْضٌ ، وَلاَ تَقُومُ بِهِ سَمَاءٌ ، وَيَا مَنْ يأمَنُ بِهِ كُلُّ

(١) اصول الكافي ٢/٥٤٥ .

خَائِفٍ ، وَيَبْطُلُ بِهِ سِحْرُ كُلِّ سَاحِرٍ ، وَبَغْيُ كُلِّ بَاغٍ ، وَحَسَدُ كُلِّ حَاسِدٍ ، وَيَتَصَدَّعُ لِعَظَمَتِهِ البَرُّ وَالبَحْرُ ، وَتَسْتَقِلُّ بِهِ الفُلْكُ حِينَ يَتَكَلَّمُ بِهِ المَلَكُ ، فَلاَ يَكُونُ لِلْمَوْجِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ ، وَهُوَ إسْمُكَ الأَعْظَمُ ، اَلأَعْظَمُ ، الْأَجَلُّ ، اَلأَجَلُّ ، النُّورُ اَلأَكْبَرُ ، الذي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، وَاسْتَوَيْتَ بِهِ على عَرْشِكَ ، وَاَتَوَجَّهُ إلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ ؛ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ؛ أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِهِمُ ، أَنْ تُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ . . »

ثم تذكر حاجتك التي تريد قضاءها[1] .

٥ ـ روى الإمام الصادق ،عليه السلام ،أَنَّ رجلاً ؛ أتى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له : يا أمير المؤمنين كان لي مال ورثته ، ولم أنفق منه درهماً في طاعة الله ، ثم أكتسبت منه مالاً فلم أنفق منه درهماً في طاعة الله ، فعلمني دعاءً يخلف علي ما مضى ، ويغفر لي ما عملت : أو عملاً أعمله ، قال عليه السلام :

قُلْ . . »

« وأي شيءٍ أقول ؟ . »

قُل :

« يا نُورِي في كُلِّ ظُلْمَةٍ ، وَيَا أُنْسِي في كُلِّ وِحْشَةٍ ، وَيَا رَجَائي في كُلِّ كُرْبَةٍ ، ويا ثِقَتي في كُلِّ شِدَّةٍ ، وَيَا دَلِيلي في الضَّلاَلَةِ ، أَنْتَ دَلِيلي إذَا انْقَطَعَتْ دَلاَلَةُ الأَدِلاَّءِ : فَإِنَّ دَلاَلَتَكَ لا تَنْقَطِعُ ، وَلاَ يَضِلُّ مَنْ هَدَيْتَ ، أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَأَسْبَغْتَ ، وَرَزَقْتَني فَوَفَرْتَ ، وَغَذَّيْتَني فَأَحْسَنْتَ غِذَائِي ، وَأَعْطَيْتَني فَأَجْزَلْتَ ، بِلاَ اسْتِحْقَاقٍ لِذٰلِكَ بِفَضْلٍ مِنِّي ، وَلٰكِن إبتِدَاءً مِنْكَ

(١) اصول الكافي ٢/٥٨٢ ـ ٥٨٣ .

لِكَرَمِكَ ، وَجُودِكَ ، فَتَقَوَّيْتُ بِكَرَمِكَ على مَعَاصِيكَ ، وَتَقَـوَّيْتُ بِرِزْقِـكَ على سُخْطِكَ ، وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي فِيمَا لا تُحِبُّ ، فَلَمْ تَمْنَعْكَ جُرْأَتي عَلَيْكَ ، وَرُكُوبي لِمَا نَهَيْتَني عَنْـهُ ، وَدُخُولي فِيمَـا حَرَّمْتَ عَلَيَّ ، أَنْ عُـدْتَ عليَّ بِفَضْلِكَ ، وَلَمْ يَمْنَعْني حِلْمُكَ عَنّي ، وَعَوْدُكَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ ، انْ عُدْتُ في مَعَاصِيكَ ، فَأَنْتَ العَوَّادُ بِالفَضْلِ ، وَأَنَا العَوَّادُ بِالمَعَاصِي ، فَيَا أَكْرَمَ مَنْ أَقِرَّ لَهُ بِذَنْبٍ ، وَأَعَزَّ مَنْ خُضِعَ لَهُ بِذُلٍّ ، لِكَـرَمِكَ أَقْـرَرْتُ بِذَنْبي ، وَلِعِـزِّكَ خَضَعْتُ بِذُلِّي ، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بي في كَرَمِكَ وَإِقْرَارِي بِذَنْبي ، وَعِزِّكَ وَخُضُوعي بِذُلِّي إِفْعَلْ بي ما أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَلاَ تَفْعَلْ بي ما أَنَا أَهْلُهُ . . »[1]

وحكى هذا الدعاء النعم التي أنعمها الله على عباده ، والألطاف التي أسداها عليهم ، ولجهلهم قابلوها بالتمرد والعصيان له ، وهو مع ذلك يفيض عليهم بعطائه وإحسانه .

٦ ـ قال عليه السلام : يقول في دعائه ، وهو ساجد :

« اللّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَبْتَلِيَني بِبَلِيَّةٍ ، تَدْعُوني ضَرُورَتُهَا على أَنْ أَتَعَرضَ لِشَيْءٍ مِنَ مَعَاصِيكَ .

اللّهُمَّ ؛ لا تَجْعَلْ بي حَاجَةً الى أَحَدٍ مِنْ شِرَارِ خَلْقِكَ وَلِئَامِهِمْ ، فَإِنْ جَعَلْتَ لي حَـاجَةً الى أَحَـدٍ مِنْ خَلْقِكَ ؛ فَـاجْعَلْهَـا الى أَحْسَنِهِمْ وَجْهـاً وَخَلْقاً ، وَخُلُقاً ، وَأَسْخَاهُمْ بِهَا نَفْساً ، وَأَطْلَقَهُمْ بِهَا لِسَاناً ، وَأَسْمَحَهُمْ بِهَا كَفّاً ، وَأَقَلِّهِمْ بِهَا عَلَيَّ امْتِنَاناً . »[2]

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٩٥ .

(٢) قرب الاسناد (ص١) .

٣ ـ الأدعية التي يرويها عن الإمام زين العابدين

وروى الإمام الصادق عليه السلام ، بعض الأدعية ، عن جده الإمام زين العابدين ، وسيد الساجدين عليه السلام ، وهي تكشف عن جانب من روحانية ، هذا الإمام العظيم ، الذي عطر الدنيا بأدعيته ، التي تمثل صفاء النفس ، وسمو الذات ، وفي ما يلي بعض تلك الأدعية :

١ ـ قال عليه السلام : كان علي بن الحسين عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء :

« اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَسْأَلُكَ حُسْنَ المَعِيشَةِ ، مَعِيشَةً أَتَقَوَّى بِهَا على جَمِيعِ حَوَائِجِي وَأَتَوَصَّلُ بِهَا فِي الحَيَاةِ الى آخِرَتِي ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُتْرِفَنِي فِيهَا فَأَطْغى ، أَوْ تُقَتِّرَ بِهَا عَلَيَّ فَأَشْقَى ، أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ حَلاَلِ رِزْقِكَ ، وَأَفْضِلْ عَلَيَّ مِنْ سَيْبِ فَضْلِكَ ، نِعْمَةً مِنْكَ سَابِغَةً ، وَعَطَاءاً غَيْرَ مَمْنُونٍ ، ثُمَّ لا تُشْغِلْنِي عَنْ شُكْرِ نِعْمَتِكَ ؛ بِإِكْثَارٍ مِنْهَا تُلْهِينِي بَهْجَتُهُ ، وَتَفْتِنِيَّ زَهَرَاتُ زَهْوَتِهِ ، ولا بِإِقْلاَلٍ عَلَيَّ مِنْهَا يَقْصُرُ بِعَمَلِي كَدُّهُ ، وَيَمْلأُ صَدْرِي هَمُّهُ ، أَعْطِنِي مِنْ ذلِكَ يا إِلٰهِي غِنًى عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ ، وَبَلاَغاً أَنَالُ بِهِ رِضْوَانَكَ وَأَعُوذُ بِكَ يا إلٰهِي مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا ، وَشَرِّ ما فِيهَا ، وَلا تَجْعَلْ عَلَيَّ الدُّنْيَا سِجْناً ، وَلاَ فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْناً ، أَخْرِجْنِي مِنْ فِتْنَتِهَا مَرْضِياً عَنِّي ، مَقْبُولاً فِيهَا عَمَلِي الى دَارِ الحَيَوَانِ ، وَمَسَاكِنِ الأَخْيَارِ ، وَأَبْدِلْنِي بِالدُّنْيا الفَانِيَةِ نَعِيمَ الدَّارِ البَاقِيَةِ .

اللّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن أَزَلِّها[1] وَزِلْزَالِهَا ، وَسَطَوَاتِ شَيَاطِينِهَا ، وَسَلاَطِينِهَا ، وَنَكَالِهَا ، وَمِنْ بَغْيِ مَنْ بَغَى عَلَيَّ فِيهَا ، اللّهُمَّ ؛ مَنْ كَادَني

---

(١) الأزل: الشدة والضيق.

فَكِدْهُ ، وَمَنْ أَرَادَني فَأَرِدْهُ ، وَفُلَّ عَنِّي حَدَّ مَنْ نَصَبَ لي حَدَّهُ ، وَأَطفِ عَنِّي نَارَ مَنْ شَبَّ لي وَقْدَهُ ، وَاكْفِني مَكْرَ المَكَرَةِ ، وَافْقَأْ عَنِّي عُيُونَ الكَفَرَةِ ، وَاكْفِني هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ ، وَادْفَعْ عَني شَرَّ الحَسَدَةِ ، وَاعْصِمْني مِنْ ذٰلِكَ بِالسَّكِينَةِ وَأَلْبِسْني دِرْعَكَ الحَصِينَةَ ، وَأَخْبِئْني في سِتْرِكَ الوَاقِي ، وَأَصْلِحْ لي حَالِي ، وَصَدِّقْ قَوْلي بِفعَالِي ، وَبَارِكْ لي في أَهْلِي وَمَالِي . . »[1]

إنَّ في أدعية الإمام ، زين العابدين عليه السلام ، منهجاً كاملاً ، للحياة الرفيعة ، ودستوراً شاملاً ، لكل ما يسمو به الإنسان من شرفٍ وكرامةٍ .

لقد حفل هذا الدعاء الشريف ، بجميع متطلبات الحياة الكريمة ، التي لا ضيق فيها ولا عسر ، ولا ترف موجب للطغيان ، وأن يجعله الله دوماً يلهجُ بذكره وشكر نعمته ، ويكفيه شرار خلقه الذين جبلوا على الإعتداء والإساءة الى الناس .

٢ ـ: قال عليه السلام : كان عليٌّ بن الحسين عليه السلام يقول : ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الإنس والجن ، وهي :

« بِسْمِ اللهِ ، وَبِاللهِ ، وَمِنَ اللهِ ، وَالى اللهِ ، وَفي سَبِيلِ اللهِ ، وَعلى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . اللّٰهُمَّ إلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي ، وَإلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي ، وَإلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي ، وَإلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي ، اللّٰهُمَّ إحْفَظْني ، بِحِفْظِ الإِيمَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ ، وَمِنْ خَلْفي ، وَعَنْ يَمِيني ، وَشِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقي ، وَمِنْ تَحْتي ، وَمِنْ قِبَلي ، وَادْفَعْ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ ، فَإِنَّهُ لا حَوْلَ ، وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِكَ . . »[2] :

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٥٣ ـ ٥٥٤.

(٢) اصول الكافي ٢/٥٥٩ قرب الاسناد.

إنَّ في قراءة هذه الأدعية صيانة للإنسان ، ووقاية له من طـوارق الزمن وحوادث الأيام ، فإن الله تعالى ، يصرف عمن دعاه بها ، جميع شرور الدنيا وفجائعها .

٣ ـ: قال عليه السلام : إنَّ علي بن الحسين ، صلوات الله عليه ، كان إذا أصبح قال : أبتديء يومي بين يدي نسياني وعجلتي ، بسم اللهِ ومـا شاءَ اللهُ[١] .

هذه بعض الأدعية ، التي رواها الإمام الصـادق عليه السـلام عن جده الإمام زين العابدين عليه السلام .

٤ ـ أدعية الإمام الباقر

وروى الإمام الصادق عليه السلام ، مجموعة من أدعية أبيه الإمام محمد الباقر عليه السلام ، وفي ما يلي بعضها :

١ ـ قال عليه السلام : كان أبي إذا أصبح يقول :

« بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَالى اللهِ ، وَفي سَبِيلِ اللهِ ، وَعلى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِهِ ، اللّهُمَّ ؛ إلَيْـكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي ، وَإلَيْـكَ فَـوَّضْتُ أَمْـرِي ، وَعَلَيْـكَ تَـوَكَّلْتُ يـا ربَّ العَـالَمِينَ ، اللّهُمَّ ؛ إحْفَـظْني بِحِفْظِ الإِيمَانِ[٢] مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ ، وَمِنْ خَلْفهي ، وَعَنْ يَمِيني وَعَنْ شِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقي ، وَمِنْ تَحْتي ، وَمِنْ قِبَلْي ، لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ ، لا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ ؛ نَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ ، مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، وَشَرِّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَمِنْ ضَغْطَةِ القَبْرِ ، وَمِنْ

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٢٣ .

(٢) بحفظ الايمان : على حذف المضاف اي بحفظ أهل الايمان .

ضِيقِ القَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَطَوَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، اللَّهُمَّ ، رَبَّ المَشْعَرِ الحَرَامِ ، وَرَبَّ البَلَدِ الحَرَامِ ، وَرَبَّ الحِلِّ وَالحَرَمِ ، أَبْلِغْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَنِّي السَّلَامَ .

اللَّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِدِرْعِكَ الحَصِينَةِ ، وَأَعُوذُ بِجَمْعِكَ أَنْ لا تُمِيتَنِي غَرَقاً أَوْحَرْقاً ، أَوْ شَرَقاً ، أَوْ قَوَداً ، أَوْ صَبْراً ، أَوْ مُسَماً أَوْ تَرَدِياً في بِئْرٍ ، أَوْ أَكِيلَ سَبُعَ ، أَوْ مَوْتَ الفُجْأَةِ ، أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ مِيتَاتِ السُّوءِ ، وَلٰكِنْ أَمِتْنِي على فِرَاشِي في طَاعَتِكَ ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مُصِيباً لِلْحَقِّ غَيْرَ مُخْطِىءٍ أَوْ في الصَّفِّ الذي نعتَّهُمْ في كِتَابِكَ ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ أُعِيذُ نَفْسِي ، وَوَلَدي ، وَمَا رَزَقَني رَبِّي ؛ بِقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ـ وَكَانَ يَقْرَأُ السُّورَةَ ـ الحَمْدُ للهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، وَالحَمْدُ للهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، وَالحَمْدُ للهِ رِضَا نَفْسِهِ ، وَلا إِلٰهَ إلاَّ اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ ، وَلا إلٰهَ إلاَّ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَمٰوَاتِ وَالأَرْضِينَ ، وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ .

اللَّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَمِنْ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الفَقْرِ وَالوَقْرِ[١] وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ المَنْظَرِ ، في الأَهْلِ وَالمَالِ وَالوَلَدِ . . »

وكان أبو جعفر عليه السلام ، يصلي على النبي وآله عشر مرات بعد هذا الدعاء[٢] .

ويلمس في هذا الدعاء الشريف ، مدى اعتصام الإمام أبي جعفر عليه

---

(١) الوقر: الثقل في السمع.
(٢) اصول الكافي ٢/٥٢٥ ـ ٥٢٦.

السلام بالله تعالى ، والتجائه إليه ، وقد سأل من الله عز وجل أن يميته ميتة كريمة في طاعة الله وطاعة رسوله مصيباً للحق غير مخطىءٍ ولا منحرف عنه .

٢ ـ قال عليه السلام : كان أبي يقول وهو ساجد :

« يا ثِقَتي وَرَجَائي ، في شِدَّتي وَرَخَائي : صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَالْطُفْ بي في جَمِيعِ أَحْوَالي ، فَإِنَّكَ تَلْطُفُ بِمَنْ تَشَاءُ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَسَلَّمْ تَسْليماً كَثِيراً . . »[1] .

٣ ـ قال عليه السلام : كان أبي يقول في دعائه :

« رَبِّ أَصْلِحْ نَفْسِي ، فَإِنَّهَا أَهَمُّ الأَنْفُسِ إِلَيَّ ، رَبِّ أَصْلِحْ لي ذُرِّيَتي فَإِنَّهُمْ يَدِي وَعَضُدِي ، رَبِّ أَصْلِحْ لي أَهْلَ بَيْتي فَإِنَّهُمْ لَحْمي وَدَمي ، رَبِّ أَصْلِحْ لي جَمَاعَةَ إِخْوَاني ، وَأَخَوَاتي ، وَمُحِبِّيَّ فَإِنَّ صَلاَحَهُمْ صَلاَحِي . . »[2]

إن أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام ، بلسم للقلوب ، وضياء للنفوس ، وهي من أهمِّ الثروات الروحية ، التي يملكها المسلمون .

٤ ـ قال عليه السلام : كَانَ مِنْ دُعَاء أبي في الأمر الذي يحدث :

« اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغْفِرْ لي ، وَارْحَمْني ، وَزَكِّ عَمَلِي ، وَيَسِّرْ مُنْقَلَبي ، وَاهْدِ قَلْبِي ، وَآمِنْ خَوْفي ، وَعَافِني في عُمْري كُلِّهِ ، وَثَبِّتْ حُجَّتي ، وَاغْفِرْ خَطَايَايَ ، وَبَيِّضْ وَجْهِي ، وَاعْصِمْني في دِيني ، وَسَهِّلْ مَطْلَبي ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ في رِزْقي ، فَإِني ضَعِيفٌ ، وَتَجَاوَزْ

(١) قرب الاسناد (ص٧).
(٢) قرب الاسناد (ص٧).

عَن سَيِّئَةِ مَا عِنْدي بِحُسْنِ مَا عِنْدَكَ ، وَلا تَفْجَعْني بِنَفْسِي ، وَلاَ تَفْجَعْ لي حَمِيماً ، وَهَبْ لي يا إلٰهي لَحْظَةً مِنْ لَحَظَاتِكَ تَكْشِفُ عَنِّي جَمِيعَ ما بِهِ ابْتَلَيْتَني ، وَتَرُدُّ بِهَا عَلَيَّ ما هُوَ أَحْسَنُ عَادَتِكَ عِنْدِي ، فَقَدْ ضَعُفَتْ قُوَّتِي ، وَقَلَّتْ حِيلَتِي ، وَانْقَطَعَ مِنْ خَلْقِكَ رَجَائي ، وَلَمْ يَبْقَ إلاَّ رَجَاؤُكَ وَتوَكُّلي عَلَيْكَ ، وَقُدْرَتُكَ عَلَيَّ ، يا رَبُّ إنْ تَرْحَمْني وَتُعَافِينِي كَقُدْرَتِكَ عَلَيَّ إنْ تُعَذِّبْني ، وَتَبْتَلِيني .

إلٰهي : ذِكْرُ عَوَائِدِكَ يُؤْنِسُني ، وَالرَّجَاءُ لإِتْمَامِهَا يُقَوِّيني ، وَلَمْ أَخْلُ مِنْ نِعَمِكَ مُنْذُ خَلَقْتَني ، وَأَنْتَ رَبِّي ، وَسَيِّدي ، وَمَفْزَعي وَمَلْجَئي ، وَالحَافِظُ لي ، وَالذَّابُ عَنِّي ، وَالرَّحِيمُ بي ، وَالمُتَكَفِّلُ بِرِزْقي ، وَفي قَضَائِكَ وَقُدْرَتِكَ ، كُلُّ مَا أَنَا فِيهِ ، فَلْيَكُنْ يا سَيِّدي وَمَوْلاَيَ فِي مَا قَضَيْتَ ، وَقَدَرْتَ ، وَحَتَّمْتَ تَعْجِيلَ خَلاَصِي مِمَّا أَنَا فِيهِ جَمِيعِهِ ، وَالعَافِيَةُ لي ، فَإِني لا أَجِدُ لِدَفْعِ ذٰلِكَ أَحَداً غَيْرَكَ ، وَلاَ أَعْتَمِدُ فِيهِ إلاَّ عَلَيْكَ ، فَكُنْ يا ذَا الجَلاَلِ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَني بِكَ ، وَرَجَائي لَكَ ، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي وَاسْتِكَانَتِي ، وَضَعْفَ رُكْنِي ، وَامْنُنْ بِذٰلِكَ عَلَيَّ ، وَعلى كُلِّ دَاعٍ دَعَاكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ . . . »[1]

٥ :- قال عليه السلام : كان أبي يقول :

« اللّٰهُمَّ ؛ أَلْبِسْني العَافِيَةَ حَتَّى تُهَنِّئَني المَعِيشَةَ ، وَارْزُقْني مِنْ فَضْلِكَ ما تُغْنِينِي بِهِ عَنْ سَائِرِ خَلْقِكَ ، وَلا أَشْتَغِلُ عَنْ طَاعَتِكَ لِبَشَرٍ سِوَاكَ . . »[2]

وطلب الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء ، من الله تعالى ، أن يمنحه

---

(١) اصول الكافي ٢/٥٥٨ .
(٢) قرب الاسناد (ص٧) .

العافية ، وهي من أثمن ما يطلبه الإنسان في هذه الحياة ، كما سأل فيه أن يفيض عليه ، من رزقه ، والسعة في عيشه ، حتى يكون حراً فلا يشتغل عن طاعة الله عز وجل ، بالخضوع لغيره من المخلوقين .

٦ ـ قال عليه السلام : كان أبي يقول في سجوده :

« اللّهُمَّ إنْ ظَنَّ النَّاسِ بي حَسَنٌ ، فَاغْفِرْ لي مَا لا يَعْلَمُونَ ، وَلاَ تُؤَاخِذْني بِمَا يَقُولُونَ ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ . . »(١)

٧ ـ: قال عليه السلام : كان أبي يصلي في جوف النهار ، فيسجد السجدة ، فيطيل حتى يقال : إنه راقد ، فما يصحو فيها إلاّ وهو يقول :

« لا إلهَ إلاَّ اللهُ حَقّاً ، حَقّاً ، سَجَدْتُ لَكَ يَا رَبِّي تَعَبُّداً وَرِقّاً ، وَإِيمَاناً وَتَصْدِيقاً ، وَإخْلاَصاً ، يا عَظِيمُ ، يا عَظِيمُ ، إنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضَاعِفْهُ لي فَإِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ ، يا مَنَّانُ اغْفِرْ لي ذُنُوبِي وَجُرْمِي ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي عَمَلي ، يا جَبَّارُ ، يا كَرِيمُ ، اللّهُمَّ ؛ إنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَخيبَ أَوْ أَعْمَلَ ظُلْمَاً . . . »(٢)

وبهذا ينتهي بنا المطاف ؛ عما يرويه ؛ من أدعية آبائه عليهم السلام ؛ وهي نماذج يسيرة ، عما يرويه عنهم ، من هذا التراث الروحي ، كما أن ما ذكرناه من أدعيته الشريفة ، لا يُلِمُّ بجميع ما أثر عنه فإن هناك طائفة أخرى ، من أدعيته ، ذكرت في كتب الأدعية ، والحديث ، وقبل أن أقفل هذا الكتاب ؛ أتقدم بالشكر الجزيل ، والثناء العاطر ، وَالدعاء الخالص ، الى سماحة الحجة أخي العلامة الكبير الشيخ هادي شريف القرشي ؛ على ما تفضل به من مراجعة

---

(١) قرب الاسناد (ص٦ ـ ٧) .

(٢) قرب الاسناد (ص٤) .

الكتاب ، وأبداء كثير من الملاحظات القيمة فيه ؛ سائلاً من الله تعالى أَنْ يكتب له المزيد من الأجر ، ويجزيه عني أفضل ما يجزي أخاً عن أخيه .



مواضيع الكتاب

احاديث الإمام الصادق في الدعاء

الموضوع . . . . الصفحة

القسم الأول

من ادعيته في الصباح والمساء

القسم الثاني

من أدعيته في الوقاية من الكوارث والأخطار

الموضوع .... الصفحة

القسم الثالث

من أدعيته في الأيام المباركة

القسم الرابع

من أدعيته في رمضان

الموضوع	الصفحة

القسم الخامس

في ادعية الحج

الموضوع . . . . الصفحة

القسم السادس

من أدعيته في وضوؤه وصلاته

الموضوع . . . . الصفحة

القسم السابع

دعاؤه للنبي(ص) ولآله وشيعتهم

القسم الثامن

من ادعيته عند تلاوته للقرآن وغيره من الأدعية الجامعة

الموضوع .... الصفحة

القسم التاسع
مناجاته وادعيته القصار

الموضوع .... الصفحة

القسم العاشر
فيما يرويه من الأدعية عن آبائه